الإعلام التربوى الحديث



دكتور
محمد الدين إسماعيل الديهى
قسم الإعلام - جامعة القاهرة





الإعلام التربوى الحديث

دكتــــور

محمد الدين إسماعيل الديهي

قسم الإعلام – جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

2015م

الناشر

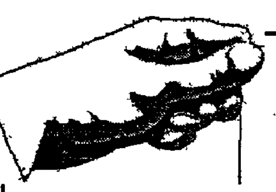
مكتبة الوفاء القانونيـة

تليفاكس : 5404480 03– الإسكندرية

مقدمـــة

إن اهتمـام كتـب التربيـة المدنيـة بالتربيـة الإعلاميـة لم تكـن ممنهجة، حيث أن الاهتمام بمحاور وظائف الإعلام و مصادره لم يكن موزعـا بعدالـة ومنهجيـة، فنجـدها في محـاور أو مصـادر موجـودة وبتكرارات إما قليلة أو معتدلة أو كثيرة، وفي وظائف أو مصادر أخرى تكون ممثله بشكل مختلف، ويختلف هذا التمثيل من صف إلى صف آخر في نفس الوظيفة أو نوع المصدر. وهذا يؤدي بنا إلى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .

كما يبدو من مناقشة النتائج أن اهتمام مناهج التربية الوطنية بالتربية الإعلامية لم يكن ممنهجاً، فلم تكن الموضوعات والعبارات واضحة وصريحة حول الإعلام والتربية الإعلامية. فمنهج الدراسة اعتمد على التحليل للقراءة بين الأسطر وما وراء الأسطر. ويمكن أن يتم الاشارة الى مفهوم التربية الاعلامية ومصادرها ووظيفتها أثناء عملية التدريس بشكل عرضي أو بصورة غير واضحة المعالم لمهارات التربية الاعلامية. وهذا يؤدي بنا أيضاً الى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي. ولعلنا فى هذا الكتاب سوف نتناول بالتفصيل مفهوم التربية الإعلامية ودورها فى تربية وتوعية النشء وخاصة دور المدرسة وأيضاً دور وسائل الإعلام فى توعية الشباب الجامعى العربى



الفصل الأول



القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة

تعتبر المؤسسات التربوية أداة حيوية وفاعلة في المجتمعات الإنسانية، وذلك لأن التربية تشكل المدخل إلى التنمية الشاملة، وهي الحصن المنيع الذي تلجأ إليه المجتمعات إذا تعرضت للمصاعب والمحن، وإذا كانت المؤسسات التربوية الأداة الحيوية في المجتمع فإن القيادة التربوية هي المفتاح، ونقطة البدء في عملية إصلاح التعليم وتطويره، ليواكب حاجات المجتمع وتطلعاته.

وإذا كانت التربية في مفهومها المعاصر عملية للتغيير والتطوير ولها من الآثار والنتائج الإيجابية ما يجعلها تحتل المكان الأول بين وسائط الإصلاح والتقدم في أي دولة من الدول، فإن نتائج هذه العملية منوطة إلى حد كبير بإدارتها، التي تمثل القيادة المسؤولة عن سير العملية التربوية وتوجيهها على أساس أن النجاح في أي عمل أو تنظيم يعتمد على الطريقة أو الأسلوب المعمول به في تلك الأعمال أو التنظيمات، وقدرة تلك التنظيمات على توجيه الأعمال والأنشطة نحو الأهداف المرغوب فيها (اليونسكو، 1996م).

ونظراً للأهمية التي يحتلها التطوير والتغيير والتجديد في المؤسسات التنظيمية وما يتطلبه من تغيير في المهام والمسئوليات لتتناسب والاحتياجات الجديدة، والذي أصبح هدفاً تسعى أي مؤسسة إلى تحقيقه خاصة في ظل التحديات التي تفرضها التغيرات العالمية في مختلف البيئات الاجتماعية والثقافية.

فمع بداية الألفية الثالثة، بدأت كثير من الأمم الجادة مراجعة حياتها حيث قامت بوقفة مع ذاتها، تراجع أعمالها وتقوم أداءها، وتحلل نقاط القوة والضعف فيها، وتحدد فرص التطوير وخياراته، لتعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، وهذا شأن الأمم الحية التي تريد أن

يكون لها مكاناً على خارطة الحضارة الإنسانية. وهذا ما يفسر اهتمام كثير من دول العالم بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة جذرية بشكل مستمر للاطمئنان على قدراتها على إعداد الأجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين (الحر، 2001م).

سوف تتناول هذه الورقة بإذن الله عدة موضوعات تصب جميعها في الأدوار المأمولة من القيادات التربوية الميدانية وهي كالتالي:

- مفهوم القيادة ومنطلقاتها
- التحول في الأدوار القيادية والحاجة إليه
- مدرسة المستقبل النموذج المؤسسي/ التربوي المأمول.
- ماهيتها وأهدافها، مناهجها.
- أدوار القيادة التربوية الميدانية .

مفهوم القيادة ومنطلقاتها:

هناك اعتقاد شائع بين الناس بأن القائد هو إنسان له مركز في التسلسل الهرمي للسلطة، أو أنه إنسان يمتلك جاذبية شخصية يتحلق الناس من حوله ويعملون بتوجيهاته. وقد تعددت وجهات النظر في محاولات تعريف القيادة وتحديد مفهومها.

ويستخلص (النمر، 1422هـ) تعريفاً للقيادة بأنها القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة. أي أن القيادة تتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي:

وجود مجموعة من الأفراد يعملون في تنظيم معين.

قائد من أفراد الجماعة قادر على التأثير في سلوكهم وتوجيههم.

هدف مشترك تسعى الجماعة إلى تحقيقه.

فالقيادة تتجاوز كونها سمات أو صفات يمتلكها المدير إلى كونها عملية تفاعل بين ثلاثة عناصر: القائد والمرؤوس والمواقف والتي تمارس فيها القيادة (عابدين، 2001م).

يتضح مما سبق، أن القائد لا يمكن أن يعمل بمعزل عن الآخرين، لذا فإن من الشروط الأساسية لنجاحه في القيادة، تفهم قدرات واستعدادات من يعملون بمعيته والتجاوب مع حاجاتهم وآمالهم وطموحاتهم لكي يستطيع أن يؤثر فيهم التأثير الفاعل الذي يجعلهم على قناعة وثقة عالية في قيادته لهم.. والعمل القيادي يسير في اتجاهين متعاكسين ولكنهما ملتقيان، فالقائد يؤثر في اتباعه ويتأثر بهم، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعديل في سلوك الطرفين وتصرفاتهم.

إن الحديث عن القيادة يقودنا إلى الحديث عن الإدارة "فالإدارة والقيادة عمليتان متلازمتان، ففي كل موقف هناك بُعد إداري يتعلق بمراعاة أنظمة وتعليمات، ويفترض في كل موقف أيضا أن تكون هناك إمكانية قيادة تسند إلى عملية تفاعل وتفكير، وإلى التطلع إلى إدارة ذات توجه إبداعي مبادر (الحر، 1424هـ) **ويمكن الوقوف على الفروق بين القائد والمدير من خلال الجدول التالي[*]:**

القائد	المدير
يبتكر	يدير
يطوّر	يحافظ
يركز على الأشخاص	يركز على الهيكل التنظيمي
يعتمد على سلطة الثقة	يعتمد على السيطرة
يجدد	يقلد
لديه رؤية بعيدة المدى	لديه رؤية قصيرة المدى
تخطيط طويل المدى	تخطيط قصير المدى
يتحدى الوضع الراهن	يتقبل الوضع الراهن

(*) (الأغبري، 2000)

عليه يمكن استخلاص الأدوار المطلوب من كليهما: إن الإدارة معنية بالحاضر، أما القيادة فتعني بالتغيير، فرجل الإدارة يحافظ على الوضع الراهن، وليس له دور في تغييره، لأنه يستخدم الوسائل والأساليب القائمة بالفعل من أجل تحقيق الأهداف أو الأغراض المقررة سلفاً، ومن هنا ينظر إلى رجل الإدارة كعنصر الاستقرار، أما القائد فهو داعية للتغيير ومطلوب منه أن يحدث التغييرات في البناء والتنظيم، وبالتالي يمكن القول أن هناك اختلافاً بين الأدوار لكل منهما.

هـذا وتشـير فاطمـة عيـد إلى خمـس مجموعـات مـن القـدرات والمهارات التي يتطلبها عمل القائد:

القـدرات والمهـارات الإنسـانية: وتتمثـل في قـدرة القائـد علـى فهـم نفســه وفهـم الآخـرين والقــدرة علـى قيـادة الآخـرين وتحفيـزهم وفهـم الجماعات والتعامل معها.

القدرات والمهارات المتعلقة باستخدام المعلومات: وهـي الـتي تتعلق بتلقي المعلومات ورصدها وتخزينها واسترجاعها وتوظيفها لخدمة أهـداف التنظيم.

القـدرات والمهـارات المرتبطة باتخـاذ القـرارات: الـتي تجعـل عمليـة اتخاذ القرارات أكثر كفاءة، وأهمها القدرة على اتخاذ قرارات فعالـة، والقـدرة علـى حـل المشـكلات الـتي تواجـه التنظيم، والقـدرة علـى إدارة الوقت.

القـدرات والمهـارات الفنيـة: وتتعلـق بـالنواحي الـتي تسـاعد المـدير على فهم العمل وتسيير أموره في مجال تخصصي أو أكثر.

القــدرات والمهــارات الفكريــة : تتعلـق بالقــدرات الــتي تمكــن القائدة من رؤية الصور الكلية للموضوع، ومن أهمها القدرة على فهم ما يجـري في التنظـيم مـن أحـداث، والقــدرة علــى رد الأمــور إلى أســبابها الحقيقية، والقدرة على إدراك النتائج لقرار أو حدث (عيد، 2002م).

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن القول بأن القيادة هـي:

دور جماعي إذ لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده وإنما يمارس القيادة من خلال مشاركة فعالة في جماعة ما ضمن إطـار موقـف معين.

تعتمد على تكرار التفاعل، أي أن القيادة في جماعة ما تتطلب حداً أدنى من تلاقي القيم والاهتمامات يسمح باستمرارية التفاعل.

لا ترتبط بالضرورة بالمركز فهي منتشرة وموزعة عبر المؤسسة فالمعلم قائد والمدير قائد والمشرف قائد.

أن معايير الجماعة ومشاعرها تحدد القائد كما تحدد درجة اعتبارهم لسلوكياته.

فالقيادة حمل ليس بالسهل ولا باليسير، فلا يتحملها أو ينهض بها أو يؤديها حقها إلا من كان أهلاً لها.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: "يا أباذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها " (موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني).

فإذا عرجنا على القيادة الميدانية نرى أنها تتمثل في الأفراد الذين يتحملون مسئولية عملية التعليم والتعلم وهم الأفراد المرتبطون بالميدان التربوي ولهم تأثير بالغ في تحقيق الأهداف التربوية بشكل مباشر.. وهم: المعلم، المدير، المشرف.. كل في موقعه ومن منطلق مهامهم جميعاً قواد ميدانيون مرابطون.. يتأثرون بالتحديات، ويحدثون عملية التغيير والتطوير المطلوبة وأصبحت لهم أدوار جديدة على ضوء ما طرأ على التربية من تغيير وتطوير وهذا ما سنتعرف عليه في الموضوعات اللاحقة.

التحول في الأدوار القيادية والحاجة إليه :

لابد أن ندرك قبل كل شيء أن ثمة علاقة ما بين الثورات العلمية الكبرى Scientific Revolution والثورات التعليمية Educational Revolution (محمود، 2002م).

ونسأل بداية عن معنى كل من الثورة العلمية والثورة التعليمية (التربوية)؟ الثورة العلمية في حقيقتها نوع من "الاستنارة العقلية" التي تمثل نقلة نوعية للبشرية من مرحلة إلى أخرى أرقى منها. لكن ما معيار الرقي المقصود هنا؟ إنه تحقيق للمزيد من قوة العقل على حساب انحسار لقوة الخرافة. وتكمن قوة العقل في المعرفة (Knowledge) وبالتالي في اكتساب القدرة على الفعل.

أما الثورات التعليمية فهي توفر للثورات العلمية المناخ الملائم لقبولها اجتماعياً وثقافياً، وتعطي لها ما يسمى بقوة الإقناع Power Persuasion والمرهون بمدى توافر فرص التعليم وانتشاره في المجتمع، كذلك بعدالة توزيع تلك الفرص على المستويات الاجتماعية المختلفة.

ويذكر محمد جواد رضا أن ثم تلازم الثورتين (العلمية، التربوية) مرهون بتوافر شرط المشاركة المجتمعية في الكعكة التربوية المكونة من معارف ومهارات وخبرات وقيم مما يعني رفع نصيب الفرد من قوة المعرفة وقوة الإقناع (رضا، 2000م).

ويمكن توضيح الحقائق أعلاه بالآتي:

إن نظرية دوران الأرض بوصفها ثورة علمية استغرق إعلانها وقبولها اجتماعياً ألفي سنة. ذلك لأن الثورة العلمية تحدث تغيراً في الواقع القائم بحيث يكون من شأنه تقبل حدوث الواقع القادم (المستقبل) بإذن

الله، ومن ثم فإنها تحتاج إلى ثورة تعليمية تمهد الواقع لقبولها، لذلك فالثورة العلمية (نظرية دوران الأرض) تلازم قبولها مع ثورة تعليمية تمثلت في ظهور المدرسة كمكان لنقل المعرفة ونشرها..

إن الثورات العلمية والتعليمية تحتاج إلى كفاءات ومستويات من الجودة ولا زلنا نفتقد الكثير منها في نظمنا التعليمية، لذلك فإن أخطر ما يواجهنا مستقبلاً هو خطر الاستبعاد والتهميش. والمشكلة التي نعرضها هي أن المستقبل قادم حتماً لكن الفارق هام بين أن يأتي المستقبل كما نريد أو يأتي من صنع غيرنا ودون إرادتنا.. فإذا كنا نريد تحقيق مستقبلنا كما نريد، فإن ذلك رهن بتوافر الشروط الضرورية العلمية والمنطقية اللازمة لبناء تصور مستقبلي يحقق تلازماً فعالاً وسريعاً للثورتين العلمية والتعليمية في مجتمعنا. وأن يكون للمدرسة الدور القيادي في تحقيق وإنجاز هذا التغيير المطلوب والتلازم الضروري للثورتين بوصفه شرطاً لازما لمدرسة المستقبل ولمستقبل المدرسة التي ستقود المجتمع نحو المستقبل.

مما تقدم يمكن القول بأننا نعيش فترة ثورات علمية والمتمثلة في تحديات معينة تتطلب منا ثورات تعليمية تتمثل في أمور عدة، أكثرها احتياجاً هي الدور القيادي للمدرسة وما تحتويه من: بيئات تعليمية، مناهج، أنشطة...الخ يصاحب ذلك تحول في الأدوار القيادية لكل من: المشرف، المدير، المعلم.

ويمكن استعراض هذه التحديات على النحو التالي :

أولاً: تحديات خارجية:

1 -1 العولمة (Golbalization)

ساد هذا المفهوم في التسعينات من القرن الماضي:

وقد جاءت في لسان العرب من"العالم" ويتصل من فعل "عُولم" على صيغة "فُعل" أما في الاصطلاح "فالعولمة" تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي ينأ عن كل مراقبة (خريسان، 2000م).

والورقة الراهنة تنظر إلى العولمة بأنها عملية تهدف إلى سيطرة الفكر والثقافة الأقوى على الثقافات الأخرى بغرض التعاون والتواصل وإزالة الحدود والمسافات بين الدول والشعوب ودمجها فيما يسمى بالقرية العالمية، أو الكوكبية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن- هل سنغلق على أنفسنا الباب في وجه أية ثقافات؟! أم سنحاول التكيف معها؟ أم نستسلم لها ونتبعها بشكل مطلق؟

1 -2 التكنولوجيا والتقنية (Technology) :

إن عالم اليوم وعالم الغد هو عالم التكنولوجيا المتقدمة، وأصبحت هذه التكنولوجيا الدليل على امتلاك مقومات القوة سواء في السلم أو في الحرب ودعم هيمنة القوة على الضعيف في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية...

إن عـالم التكنولوجيـا الـذي نعيشـه الآن عـالم سـريع الـتغير والتطـور وهـو لـيس بمعـزل عـن ثقافـة المجتمعـات الـتي تسـتورده... فعلـى المجتمعـات أن تسـتفيد مـا أمكـن مـن الثـورة التكنولوجيـة والتقنيـة في مؤسساتها التربوية والتعليمية.

3- 1 وسائل الإعلام (Mass Media):

وهـي تمثـل الضـلع الثالـث لمثلـث التحـديات وتتمثـل في الصـحافة، الإذاعة، التلفزيون، الإنترنت وغيرها، فهي وسائل مختلفـة وسـريعة لنشـر وتلقـي الأمـور المختلفـة... حيـث وفـرت هـذه الوسـائل سـرعة الاتصـال والتواصل بين الشعوب والمؤسسات والأفراد.

ثانياً: التحديات الداخلية:

1- 2 العمالة الأجنبية:

إن الـتغير السياسـي والاقتصـادي في المنطقـة العربيـة- لاسـيما منطقة الخليج العربي - صاحبه تغيراً في الأوضاع الاجتماعية، وقد نتج عن هذا التغير مجموعة من التحولات، مثل الاعتماد على العمالة الأجنبية والـتغيرات الـتي أصـابت الأسـرة العربيـة نتيجـة عمـل المـرأة، وتـرك مهمـة التربية وتوجيه الأبناء للخدم والمربيات (منصور، 2000م).

إن هذه التغيرات الاجتماعية لابد أن تترك بصماتها على الناشئة والتي قد تؤدي إلى إحداث اتجاهات سلبية تتسم بالإهمال واللامبالاة، وعـدم التعامل معهم إلا بـالعنف والسيطرة ممـا يـؤدي إلى فقـد التـوازن النفسـي وقـد يتعـرض في نهايـة الأمـر إلى عمليـة محـو ثقـافي وهـي عمليـة تحدث نتيجة تخلص الطفل من ثقافته ليحل محلها ثقافة المربية.

2-2 ضعف مخرجات نظام التعليم:

والذي يتعلق بفقر محتوى برنامج التكوين التعليمي وقصوره على الجوانب المعرفية، وتخريج أفواج ودفعات متلاحقة من أنصاف المتعلمين ممن لا تستفيد من طاقاتهم المتواضعة مؤسسات الإنتاج وذلك نتيجة لضعف المدخلات والمتمثل في سوء التخطيط، تمحور المركزية في النظام التعليمي، وتواضع إعداد المعلم..

ومع انفتاح نظامنا التعليمي على التجارب العالمية، وإن كان هو خطوة إيجابية للرقي بالعملية التعليمية إلى مستوى الطموح إلا أن هذه التجارب والمشاريع ينقصها عدة أمور:

القصور في استمرارية مثل هذه التجارب وبطء انتشارها.

عدم قبول فكرة التغيير والتطوير واعتبارها عند البعض مضيعة للوقت.

قصور عملية التقويم وعدم موضوعيتها في كثير من الأحيان.

لم يوضع لمرحلة التوعية لهذه المشاريع أهمية وربما التدريب عليها في كثير من الأحيان.

قد ترتبط كثير من المشاريع بأفراد وشخصيات معينة لذلك يكون العمل بها بعيداً عن العمل المؤسسي المبني على خطط طويلة المدى.

3-2 : الانفجار السكاني:

نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي شهدتها المجتمعات العربية في العقود الأخيرة تزايدت أعداد السكان بشكل

ملحوظ فمن المتوقع أن يصل تعداد سكان الدول العربية في عام (2025) إلى ما يقرب من (400) مليون نسمة نصفهم تقريباً أقل من (15) عاماً.. وستشكل هذه الزيادة الهائلة في السكان ضغوطاً على جميع الموارد والبنيات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وسيكون من الصعب على الأنظمة التعليمية تلبية الطلب المتزايد على التعليم (المعرفة، 2000م) إن التزايد في أعداد السكان سيؤثر حتماً على كلفة التعليم ونوعيته.

إن التحديات المطروحة أعلاه هي تحديات تقودنا لطرح السؤال التالي:

هل المدرسة قادرة على مواجهة أو استثمار هذه التحديات؟

أن الإجابة على هذا السؤال تكمن في الدور الإيجابي الذي تملكه المدرسة في عملية التغيير وذلك لكونها:

تعطي الفرد القدرة على معرفة الواقع من خلال فهم العلاقات بين عناصره، والفهم هو المقدمة الضرورية لتغيير الواقع عن طريق معرفة العلاقات القائمة والتي تساعد الإنسان على حل مشكلاته مع البيئة... أو الكشف عن علاقات جديدة والمتمثلة بالإبداع والتجديد.

تقوم المدرسة بالتمهيد للقبول الاجتماعي للتغيير الحادث نتيجة كل من فعلي التعرف على العلاقات القائمة، والكشف عن العلاقات الجديدة التي تضيف للواقع ما لم يكن موجوداً من قبل إذن للمدرسة دور قيادي في عملية التغيير الاجتماعي حدوثاً وقبولاً وبالتالي فإنها ذات دور أساسي في صنع المستقبل بإذن الله. ومما يؤكد هذا التوجه قول (عابد الجابري) "أن التربية في الوطن العربي كما في جميع البلدان

تمارس دوراً مهما في التحولات المجتمعية التي يشهدها عالم اليوم (الجابري، 1996م).

مدرسة المستقبل النموذج المؤسسي التربوي المأمول:

سبق وأن أكدنا على دور المدرسة في قيادة عملية التغيير والتطوير التربوي ولمبررات مختلفة.. ولكن يا ترى ما نوع المدرسة التي نطمح بها لمواجهة التحديات والثورات العلمية والتعليمية التي ذكرناها سابقاً.. هذه المدرسة وإن كانت هي مدرسة المستقبل إلا أننا وفي وقتنا الحاضر نعيش بداياتها ونلمس مكوناتها وانطلقت كثير من المشاريع التربوية التي هي في حقيقتها إحدى مؤشراتها... لدينا مشروع المدارس الرائدة في نظامنا التعليمي.. وكذلك نظام التعليم الثانوي المطور...

إضافة إلى التطوير الحاصل في عناصر العملية التعليمية مثل التقويم المستمر... نظام الترفيع... الإشراف المتنوع.... الإشراف التطوري... هذه نماذج لمشاريع ستسهم بإذن الله في بلورة العمل المؤسسي التربوي في المدرسة المأمولة... مدرسة المستقبل...

بدايات مدرسة المستقبل:

شهد عام 2000م طرحاً محدداً لقضية مدرسة المستقبل بدأ بالمؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب بدمشق في يوليو 2000م، والذي اهتم بعنوان واحد هو "مدرسة المستقبل" وجاء إطار الدراسات المرجعية التي اعدت لهذا المؤتمر أكثر تحديداً ودقة حيث تناول بالبحث قضايا "منهج مدرسة المستقبل"، تأثير تكنولوجيا المعلومات على التعليم، والتقويم والمبنى والتمويل وغيرها "ثم توج هذا الأمر بإصدار ما عرف بإعلان دمشق حول مدرسة المستقبل وهي تعد وثيقة رسمية تؤسس للفكر المستقبلي حول الدراسة العربية ودورها في

القرن الجديد، وتشكل مرتكزاً للكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية الأخرى على مستويات محلية وعربية الأمر الذي يجعلنا غير غائبين عن هذا المجال من الفكر التربوي.

إن مدرسة المستقبل هي قاطرة المستقبل وهي مؤسسة التغيير والتطوير فإذا وضعنا في هذه القاطرة ما تحتاجه من الوفود الملائم لطبيعة الرحلة (مسافة وزمناً ومكاناً). يستطيع أن نقول إن المستقبل الذي نريده يمكن أن نصنعه بإرادة الله.

ماهية مدرسة المستقبل:

يعرّف مكتب التربية العربي مدرسة المستقبل بأنها المدرسة التي تعمل على إعداد المتعلمين لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تلبي احتياجات المستقبل بما يخدم الجانب القيمي لدى المتعلمين (مكتب التربية العربي لدول الخليج 1420هـ).

بينما عرفها العبد الكريم بأنها المدرسة المتطورة التي يسعى التربويون لإيجادها لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة ولتزويدهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم الجامعية أو ما في مستواها، وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفاعلية وبتكيف في مجتمعهم الحديث (العبد الكريم، 1423هـ). واعتقد أن العبد الكريم تجاوز النظرة التحليلية الفلسفية ودخل مباشرة في التعريف الإجرائي وهو تعريفاً يبدو أكثر واقعية ووضوح.

هذا وقد نحى التربويون من خلال ما ورد في الأدب التربوي ثلاث مناح في النظرة إلى مدرسة المستقبل: الأول النظرة الجزئية: حيث ينظر

إلى مدرسة المستقبل من خلال عنصر واحد، بحيث يظن إن تطوير هذا العنصر كفيل بنقل المدرسة إلى أن تكون صالحة للمستقبل.

الثاني النظرية التقنية: وهي التي تفترض وتركز على الجانب التقني المعلوماتي في التدريس، وتفترض أن ثقافة المعلومات تمتلك عصا سحرية لنقل المدارس من مدارس بدائية تقليدية إلى مدارس المستقبل، مدارس القرن الواحد والعشرين، مدارس الألفية الجديدة، المدارس الإلكترونية، المدرسة الذكية.

الثالث: النظرة الشمولية: وهي النظرة التي تفترض أن تطوير المدارس عملية معقدة يشترك فيها عناصر عديدة وتتأثر بعوامل كثيرة ويرى أصحاب هذه النظرة أن تطوير المدرسة لصنع ما نسميه مدرسة المستقبل يحتاج إلى جهد متعدد الأبعاد.. وترى هذه النظرة أننا لا نتعامل مع مدرسة خيالية نختلقها في أذهاننا، بل نتعامل مع مدرسة على أرض الواقع بكل عوائقه وبكل نواقصه وبإمكاناته المتواضعة، مدرسة مرتبطة تطوراً وتأخراً بمنظومة ومؤسسات المجتمع الأخرى... واعتقد أن هذه النظرة هي النظرة الواقعية التي تلامس مشاعر وعقول الكثيرين منا...

هذا وقد أورد العبد الكريم مقارنة بين مدرسة المستقبل والمدرسة التقليدية من خلال الجدول الآتي:

مدرسة المستقبل	المدرسة التقليدية
- كل الطلاب لديهم القدرة على التحصيل العالي، وليس الطلاب سريعي التعلم والجيدين.	- فقط القليل من الطلاب الأذكياء الذين يكون تحصيلهم عالياً.

مدرسة المستقبل	المدرسة التقليدية
- ليس متوقعاً من كل طالب أن يفهم كل شيء من أول مرة.	- السرعة مهمة، الأسرع هو الأفضل (الأذكى) Faster is Smarter
- التصميم المستمر هو المحدد الأساسي في النجاح	- الذكاء الفطري هو المحدد الأساسي للنجاح
- الأخطاء تساعد الطالب على التعليم	- الأخطاء علامة الضعف
- يعمل الطلاب الجيدون بشكل جماعي	- التنافس أساس لزيادة تحصيل الطلاب.

(*) العبد الكريم، 1423هـ.

أهداف مدرسة المستقبل:

تتباين الدراسات في تحديد أهداف مدرسة المستقبل.. إلا أن هذه الورقة ستركز على أهم هذه الأهداف والتي تكاد تتفق عليها معظم الدراسات وهي:

تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية.

التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها.

بناء الفرد بناء شاملاً للجوانب العقلية الوجدانية والمهارية والسلوكية وإعداد المتعلمين لمواجهة التحديات الصعبة والمتغيرات المتلاحقة.

توظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي.

وأضافت المنظمة العربية للتربية أهداف أخرى لمدرسة المستقبل منها:

إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي، والبحث والحصول على المعرفة والتعامل معها واستخدامها.

إكساب الفرد أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، التفكير الإبداعي العلمي، والتفكير الموضوعي...

تحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وإدارته، بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (المنظمة العربية للتربية، 1401هـ).

إن الأهداف التي تنشدها مدارس المستقبل تتطلب منهجاً ذا مواصفات عالية، وقد أبرزت الدراسات والأبحاث التربوية ما يلي:

التحول من التعلم المتمركز حول المنهج إلى التعلم المتمركز حول الطالب (العبد الكريم، 1423هـ).

الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي والتخصصات المهنية والرؤية المستقبلية لمتطلبات التنمية (إدارة تعليم عسير، 1423هـ).

إتباع أسلوب اللامركزية في وضع المناهج لمراعاة الاختلافات البيئية.

أن تولي المناهج اهتماماً كبيراً بالأنشطة اللاصفية مثل زيارات النوادي العلمية والمتاحف ومؤسسات البحث العلمي والمراكز الإنتاجية (أبو نبعة، 1423هـ).

التركيز على منظومة القيم والأخلاق لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني (المنظمة العربية للتربية، 1421هـ).

مساعدة الطالب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني والابتكاري والاستشكالي في (مصطفى، 2005م).

الاهتمام باللغات الحية الأجنبية باعتبارها أداة للتواصل مع الآخرين (الشوملي، 2001م).

اعتماد تقانات التعليم الحديثة كأساس في التعليم ليس كوسيط وتوفيرها بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلها تكلفة...

بطبيعة الحال وعلى ضوء ما ورد في مناهج مدارس المستقبل والأهداف التي تنشدها فإن الأمر يحتاج إلى نوع معين من التقويم، ومن المباني المدرسية أو التجهيزات وعملية التمويل برمتها...

وفي إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها، **انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثة القادرة على الوفاء بمتطلبات المستقبل وأعبائه ومن هذه التجارب:**

- مدارس كسر القالب Break The Mold Schools
- مدارس الميثاق Chatters Schools
- المدرسة المتعلمة The Learning Schools
- المدرسة الإلكترونية The Electronic School

- المدرسة النوعية School Driven Quality
- المدرسة المبدعة The Creative School

أدوار القيادات التربوية الميدانية:

إن مدرسة المستقبل وما بها من مواصفات وتنظيمات تتطلب قيادة مستقبلية... فلا يمكن أن نطلب أو نحدد قيادة مستقبلية دون معرفة ملامح مدرسة المستقبل التي سبق أن تحدثنا عنها في هذه الورقة.. فالقيادة المستقبلية التي نحن بصددها محددة بالقيادة الميدانية التي تعمل داخل المدرسة وخارجها، أعضاؤها المعلمون، المديرون، والمشرفون...

لكن من سيقود العمل التربوي في هذه المدرسة، أو ما المتطلبات الأساسية بقيادة لمدرسة المستقبل؟

تأسيساً على النظريات الإدارية التربوية التي ترى بأن القائد التربوي يمكن صناعته وذلك بتهيئة الظروف والبيئات والمناخات المناسبة له عن طريق ما يلي:

التقليل من التمركز والمركزية في الإدارة المدرسية بما يمنح المزيد من الاستقلالية في اتخاذ القرارات المهمة التي تتناسب وديناميكية العمل المدرسي.

اعتبار الإدارة مهنة متخصصة يشغلها مؤهلون ولها معايير موضوعية وآليات عملية لشغلها.

العمل على إيجاد كفايات يجب أن يتحلى بها مدير المدرسة، المشرف التربوي، المعلم واعتمادها في التأهيل والتدريب والتقويم والعمل على تعزيز اتجاه الإدارة المؤسسية ونظام الجودة الشاملة (المنظمة العربية للتربية، 1421هـ).

- وجود مرجعية فكرية وعلمية تستند على:

♦ المفهوم الشورى في القيادة والعمل المؤسسي المستمد من الأصول الإسلامية.

♦ المطالب الاجتماعية المطروحة على التعليم في الوقت الراهن في المستقبل.

♦ الأساليب العلمية في الإدارة التي تولدت من تطور النظريات الحديثة في القيادة والإدارة.

إن المتطلبات أعلاه ضرورية لكونها هي الإناء والمحتضن الذي يمارس به القواد أدوارهم... فلنبدأ بالمعلم فهو القائد الأول الذي يعول عليه تحقيق أهداف العملية التربوية وهو الموجه الأول للطلاب...

التحولات في دور المعلم:

حصل تحول كبير ومهم في النظر إلى وظيفة المعلم فبدلاً من النظرة السابقة إلى المعلم على أنه الخبير الذي يصدر التوجيهات ويملي على الطلاب ما يجب أن يفعلوه أو يحفظوه، صار عمل المعلم ميسراً ومنسقاً للتعليم داخل المدرسة. فوظيفة المعلم في مدرسة المستقبل تهيئة البيئة المناسبة لتعليم الطلاب، وإيجاد تفاعل صفي يساعد على توسيع مدى هذا التعلم.. أما طريقته فلم تعد اتباع خطوات محددة من خبراء أعلى منه (وهم في الغالب المشرفون التربويون) بل صار التدريس عملية تأملية نقدية، يفكر فيها المعلم في ضوء قناعاته التربوية وأساليب وطرائق تدريسه ويتفحصها في ضوء خبراته ليرى هل هي فعلاً ما يجب أن يعمله، وهل هي فعلاً تتناسب مع ما يريد أن يحققه من أهداف. وما هي

السبل لتطويع تلك الطرائق وتغييرها لتتناسب مع واقع المواقف التعليمية التي يعيشها الفصل. (العبد الكريم، 1423هـ).

إن الدور المأمول من المعلم يكمن في إعطائه صلاحية اتخاذ القرار فيما يتعلق بعمله التدريسي داخل الفصل وفيما يتعلق بأنشطة نموه المهني. وذلك جزء من عملية تمهين التعليم (Teaching professionalization) التي تحتم أن يتمتع المعلم بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات التي تتعلق بممارساته ونموه المهني.

لن يكون المعلمون عبارة عن أفراد يؤدون عملاً محدداً، ولا علاقة لبعضهم ببعض فالتحول الذي ننشده في مدرسة المستقبل يأخذه بعدين: بُعد التقارب، وبعد التكامل. فبدلاً من عمل المعلم لوحده منعزلاً عن بقية زملائه، يجب أن تأخذ المدرسة الحديثة منحى يسعى لتقريب المعلمين وربطهم ببعض بعلائق أخوية تعاونية تساعد على الاستثمار الأمثل لجهودهم داخل المدرسة. فالأخوة والعمل التشاركي بين المعلمين يجب أن يكون سمة للعمل المدرسي المستقبلي (البابطين، 2004م). أيضا هو معلم ميسر لعملية التعليم الذاتي وتعليم الطلاب التفكير وبأنواعه وطرق البحث عن المعلومة (أبو السندس، 1423هـ).

إن المعلم الذي يملك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد، يثق بنفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية واختيار، ويمتلك من المهارات والقدرات والمعلومات ما يجعل منه باحثاً تربوياً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعي (أبو هاشم، 1423هـ).

التحولات في دور مدير المدرسة:

تؤكد وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية إلى ضرورة تغيير دور مدير المدرسة من الإطار التقليدي إلى إطار جديد فهو قائد تعليمي يتبني خططاً استراتيجية في ضوء رؤية علمية مستقبلية، وهو قائد اجتماعي يعي دور المدرسة في المجتمع ويشارك القيادات والآباء في تجويد عملية التربية، كما أضحى قائد ذا رؤية علمية يستطيع من خلالها استثمار طاقات المجتمع المدرسي، ويرفع روح الإنجاز في الآخرين.

وللقيام بهذه الأدوار لابد من امتلاك مدير المدرسة للمهارات القيادية والإدارية المناسبة، الأمر الذي يجعل الوزارة تتجه إلى تطوير معايير عالية للتوقعات الأدائية لمدير المدرسة في المملكة العربية السعودية (وزارة التربية والتعليم، 1425هـ).

دور مدير المدرسة في المدرسة التقليدية هو تسيير الأمور الإدارية والأعمال اليومية للمدرسة، فعمله مقصور على حفظ النظام وتنفيذ التعليمات.

أما في مدرسة المستقبل فينظر إلى مدير المدرسة على أنه قائد تربوي، يعني بوضع الرؤية الاستشرافية (Vision) لمدرسته ووضع الأهداف والتخطيط لبلوغها بالعمل بروح الفريق.

وفي مجال العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين لم تعد العلاقة العمودية هي المفضلة، بل لابد أن يحل محلها العلاقة الأفقية والعمل بروح الفريق (العبد الكريم، 1423هـ).

وقد تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات التربوية الحديثة والتي خلصت إلى أدوار أساسية لمدير مدرسة المستقبل هي:

صاحب رؤية واضحة ورسالة طموحة، ودائم التفكير، وعلى استعداد للتطوير والتغيير.

مخطط قادر على وضع خطط تربوية وتنفيذها وتقويمها.

قائد فريق عمل يعمل بمبدأ المشاركة ويتمتع بالمرونة والشفافية.

معلم أول، يتفهم احتياجات عمليتي التعليم والتعلم ويعمل على تلبيتها.

مشرف مقيم يعمل باستمرار على رفع مستوى معلميه وتحسين أدائهم.

مربي قدوة لزملائه في المدرسة وخارجها.

مدرب مؤهل يوفر فرص النمو المهني لجميع العاملين في المدرسة.

صانع المناخ الأسري من خلال تنمية العلاقات الإنسانية في مدرسته.

القاضي العادل الذي يمتلك قدرة عالية لحل المشكلات، واعتماد مبدأ العدالة والإنصاف وعدم التحيز.

إن مدرسة المستقبل تتطلب قيادة مدرسية فاعلة مفتوحة تعتمد على المشاركة الفعلية لجميع العاملين في المدرسة، والذين يتحملون المسؤولية الكاملة لتحقيق الأهداف التربوية ورفع الأداء وتحقيق الجودة التربوية الشاملة. لذا لابد من التركيز على كيفية اختيار مدير وقائد المدرسة. فبناء قيادة تربوية في مدرسة المستقبل يقوم على متلازمة من السلوك، المعرفة، المهارة. (المنيف، 2002م).

ويمكن من خلال التدريب إعداد قيادات تربوية قادرة على تحقيق أهداف المؤسسات التربوية، ويمكن القيادات التربوية من المهارات اللازمة لإدارة مدرسية فاعلة (الدبيان، 1420هـ).

التحولات في دور المشرف التربوي:

شهد الإشراف التربوي تحولات كبيرة في العقود الأخيرة على مستوى النظرية وعلى مستوى التطبيق أيضا. فلم يعد الإشراف هو ذلك العمل الذي يسعى للبحث عن العيوب أو التنبيه عليها على أفضل الأحوال.

ويرى البابطين إن الأدوار المأمولة للمشرف التربوي تنطلق من فلسفة وفكر معين.. من أن هناك فروق فردية بين المعلمين، حيث يرى أن المعلمين يتفاوتون في قدراتهم وإمكاناتهم الشخصية والمهنية ومستوياتهم العلمية، عليه يرى أنه من غير المناسب أن يستخدم المشرف التربوي نمطاً محدداً مع جميع المعلمين دون استثناء وبنفس الأسلوب (البابطين، 2004م).

ففي مدرسة المستقبل ينظر للإشراف التربوي على أنه عملية مستمرة وليست نشاطاً يقام ثم ينتهي. فالأساليب الإشرافية متنوعة تعطي المشرف والمعلم خيارات تنموية واسعة بما يتناسب مع المعلم والموقف التعليمي.

إن الدور الإشرافي المأمول ينطلق من أدوار المعلم ومدير المدرسة فإذا بدأ المعلم والمدير بالمواصفات والمهارات التي تم عرضها سابقاً فإن المشرف التربوي ينطلق من تلك الأدوار القيادية ويصبح قائداً مشارك ومتفاعل مع تلك الأطراف.

عليه يمكن القول أن الدور القيادي للإشراف التربوي يراعي الأمور التالية:

وضع المؤسسة التربوية، من حيث أنها بيئة تعلمية للمعلم والطالب على حد سواء، يسعى فيها الجميع لبلوغ أهداف محددة من خلال خطط شاملة ودقيقة.

مهنية المعلمين، حيث ينظر للمعلمين على أنهم خبراء جمعوا بين المعرفة الأكاديمية والتربوية، مما يؤهلهم لتطوير أنفسهم والمشاركة الفاعلة في حل ما يواجههم من مشكلات.

طبيعة التدريس، حيث ينظر إلى التدريس على أنه علم وفن، يحتاج فيه المعلم إلى التدريب والتأمل الناقد في مبادئه التربوية وممارساته المهنية، سعياً إلى تطوير أدائه التدريس من ذاته أو من خلال مشرفه أو زملائه. فالإشراف التربوي يسعى إلى إيجاد مدرسة تتجدد ذاتياً وهي التي تحمل عوامل نموها وتطورها (Glatthorn, 1997)

عليه لابد أن يمتلك المشرف التربوي جملة من المهارات والسمات التي تساعده في أداء مهمته المأمولة وإبرازها (ديراني، 1997م):

لابد من وجود مفهوم إيجابي للذات عند المشرف التربوي ويمكن من خلالها احترام الآخرين وتقديرهم.

القدرة على الاتصالات الفردية والجماعية مثل الاتصال الشفوي والكتابي، ومهارات لفظية وغير لفظية، ومهارتي إرسال الكلام والاستماع إليه.

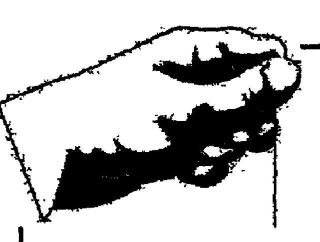
ضرورة إلمام المشرفين بالمعرفة المتعلقة بالتعلم والتعليم والقدرة على تحليل التدريس من خلال مهارات الملاحظة.

إلمامه بالعلاقات الإنسانية.

قادر على تسيير الوقت، والتعامل مع الصراع، والتغلب على التوتر.

إلمامه بالمهارات المهنية للإشراف من أساليب وأنماط والقدرة على ممارستها والإشراف عليها وتقويمها.

إذن نستطيع أن نقول أن القيادات التربوية الميدانية (المعلم- المدير- المشرف) هي موارد بشرية مهمة، تدير وتقود المدرسة من خلال أدوار محددة ومتكاملة لابد من الارتقاء بها إلى مستوى طموح مدرسة المستقبل.



الفصل الثانى



المنطلقات الفلسفية لسياسات التربية والتعليم والإعلام أهدافها ومستويات صناعتها

إن مستقبل التعليم التربوي في سياق التحول الاجتماعي وتعزيز الديمقراطية في التعليم، يتوقف إلى حد بعيد على دور الجامعة النوعي في اكتساب وإنتاج وتوطين ونشر المعرفة. لقد بات إسهام التعليم التربوي في عملية التنمية بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شرطا من شروط التنمية الإنسانية وعاملا فاعلا في تطوير القدرات الذاتية بالإضافة إلى كونه المصدر الرئيسي للرفاهية الاجتماعية التي ينشدها الإنسان.

ولعل من ابرز التحديات التي جابهت التعليم التربوي منذ السبعينات كانت تحقيق المهام التقليدية التي تضطلع بها الجامعة، ومنها التدريس والبحث والخدمة العامة للمجتمع المحيط. فهي من خلال أطرها العلمية التدريسية على اختلاف درجاتها تقوم بنقل المعرفة للملتحقين بها من الطلبة الجامعيين ومن ثم تزويد المجتمع بالمهارات والكفايات العلمية والتقنية من أجل تطويره وتنميته، إضافة إلى ما تقوم به من بحوث علمية وتجريبية وميدانية تساهم في حل المشكلات القائمة، وكذلك تقديم الخدمات الاستشارية لبعض المشاريع المتصلة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعملية داخل ذلك المجتمع (عطوي، 2001).

إن الحديث عن تطوير التعليم التربوي ينطوي على الرغبة في إرساء دعائم التطور والتحديث، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتقنية، وتوجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي، لذا يستلزم تطوير المهارات البشرية وتنمية كوادر وقدرات تستطيع التعامل مع مخرجات هذا العصر والتكيف مع نتائجه(القاسم، 1998).

إن التغييرات العميقة التي أكدت على ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات والحاجات اليومية للمواطنين يتطلب إعادة النظر في سياسات التعليم التربوي بشكل كلي بحيث يتوافق مع كيفية توفير مخرجات ملائمة لسوق العمل، والتأكيد على تطوير أداء التعليم الجامعي ووضع مؤشرات للأداء، بغية ضمان الجودة والتطوير المستمر لنظم التعليم التربوي وسياساتها والفلسفة القائمة عليها وإعادة صياغة أهدافها بما يتلائم مع التطورات المتسارعة وإشراك القدر الكافي من أصحاب القرار والخبرة وذوي الصلة في صياغة وصناعة تلك السياسات والأهداف؛ وذلك في ضوء المحاور الأربعة(التل، 1998) :

سياسات التوسع في التعليم : باعتبار أن التعليم مفتاح الحراك الاجتماعي، والفرصة الاقتصادية، والرفاهية، وتلبية حاجات الاقتصاد المتقدم، وتوفير مقومات عملية تحديث المجتمع .

سياسات تحديث نظم وأساليب الدراسة الجامعية : أثرت تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي بشكل جذري على نظم وأساليب التدريس الجامعي مما دفع الجامعات إلى مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات التعلم وخاصة أساليب التعلم الذاتي، واهتمت بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين فعالية وكفاية الطالب والجامعة .

سياسات توجيه البحث العلمي بالجامعات لخدمة المجتمع : في ضوء التغيرات والتحولات العالمية تبذل الجامعات محاولات عديدة لربط البحث العلمي بقضايا المجتمع باعتبارها مؤسسات تساعد في عملية صنع القرارات، وتحليل السياسات، وتكوين اتجاهات لدى الطلاب والباحثين نحو البحث والقدرة على حل المشكلات باستخدام المعرفة المتاحة والقدرة على التعلم الذاتي وغيرها .

سياسات الاتجاه إلى جودة التعليم التربوي: تبني الاتجاه بضرورة تقويم أداء الجامعات ووضع نظم للاعتماد لتحقيق الجودة والفاعلية في النظام الجامعي، وهذا يتطلب دراسة :

وضع الأساتذة وإمكانية تطويرهم مهارياً ومعلوماتيا .

وضع المناهج، ومدى مناسبتها مع المعلومات الحديثة وحاجة سوق العمل .

وضع الطلاب، ومدى تفاعلهم مع التطور الحادث مهارياً ومعلوماتيا .

وانطلاقا من أهمية تطوير سياسات مؤسسات التعليم التربوي لارتباطها مع خطط التنمية وحاجات المجتمع، قامت وزارة التعليم التربوي برسم السياسات العامة الرامية إلى تطوير تلك السياسات في مؤسساتها بحيث ترتكز على عناصر رئيسة تتمثل في ربط خططها بمخطط التنمية وحاجات المجتمع، وفي التعاون مع القطاع الخاص، وفي تكامل مجهودات مؤسسات التعليم التربوي، وفي تنمية الموارد المالية اللازمة والموارد البشرية العاملة في هذا القطاع، وفي تشجيع البحوث العلمية ودعمها ، وفي إنشاء قاعدة بيانات للبحث والتطوير(وزارة التعليم التربوي، 2005).

الفلسفة والتربية

أ – الفلسفة وأهميتها : إن الفلسفة بصفة عامة أسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود يسعى إلى معرفة الأشياء حية وغير حية من حيث هي، معتمدا" في ذلك على التحليل والتركيب والنقد والتأمل، وعلى هذا فالفلسفة طبيعية وضرورية معا"، كما أن

الفلسفة تحاول أن تقيم التماسك في مجموع مجال الخبرة الإنسانية بأسرها.

ويعرف(السيد، 1997) الفلسفة بصورة عامة بأنها " مجموعة الأفكار والمبادئ والقناعات والمفاهيم والتوجيهات التي توجه سلوك الفرد والمؤسسات فهي بهذا تحدد الوظائف والسياسات وهي بالتالي تحدد الوسائل والأدوات والبرامج التي تحقق هذه الأهداف "

ب- فلسفة التربية : عندما نتناول الفلسفة في التربية فإننا نحاول أن نحلل الواقع ككل عن طريق تفسيره بمنهجية علمية، وفهمه في صورته الإجمالية وتفسيره بواسطة مفهومات عامة تقودنا إلى الغايات والسياسات التربوية. ففلسفة التربية إذن تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية في مجال الخبرة الإنسانية، وهكذا تكون فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها (رحمة، 1989).

علاقة سياسات التعليم التربوي بفلسفة التربية:

إن سياسة التعليم التربوي لها علاقة وثيقة بفلسفة التربية والتعليم حيث أن فلسفتها تنبثق من فلسفة المجتمع السائد ومن المعروف أن لكل مجتمع فلسفة تحكم مسيرته وتوجهها وهذه الفلسفة هي : مجموعة من المرتكزات والمبادئ التي يطورها المجتمع من خلال خبراته الحضارية المتراكمة، والفلسفة التربوية هي بعد من أبعاد الفلسفة العامة للمجتمع والتي تختص بضبط مسيرته التربوية وتوجيهها، حيث أن فلسفة التربية هي امتداد عضوي وظيفي لفلسفة المجتمع في نظرته إلى الإنسان

والكون والحياة، ولذلك ففلسفة التربية هي غاية في الأهمية لأنها تحدد السياسات التربوية وتحدد أهدافها وبيئة النظام التعليمي(التل، 1998).

إن أي فلسفة تربوية تركز على أساسين هامين هما :

1- الأساس الديمقراطي الذي يحقق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية وان التربية حق للجميع .

2- الإيمان بكرامة الفرد وقيمته واحترام إرادته وحريته في رسم قدره ومصيره عن طريق تخصصه في الدراسة أو المهنة التي يرغبها .

والواقع أن الفلسفة التربوية في الأردن ظهرت بشكل متدرج وغير مباشر في بداية عهد الإمارة من خلال قانون التدريسات الابتدائية لسنة 1913 الذي صدر زمن الدولة العثمانية واعتمدته الحكومة الأردنية بعد تأسيس الإمارة عام 1921، وقد تم إصدار قانون التربية والتعليم رقم (16) لسنة (1964) حيث استمدت هذه الفلسفة أصولها ومرتكزاتها من الدستور الأردني وقد كان أهم هذه المرتكزات (وزارة التعليم التربوي، 2005) :

1- الإيمان بالله والمثل العليا والولاء للملك والوطن .

2- مساعدة كل طالب على النمو السوي جسميا" عقليا" واجتماعيا" وعاطفيا" ليصبح مواطنا" صالحا" مسؤولا" عن نفسه ومجتمعه .

3- أهمية التربية والتعليم لتنمية المجتمع الأردني ضمن إطار الوطن العربي المتكامل من جميع النواحي وذلك بتحسين البيئة الطبيعية عن طريق التصنيع والسيطرة على الموارد الطبيعية والاهتمام بتطوير التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها وصهر المجموعات السكانية في بوتقة مجتمع أردني عربي منسجم متماسك والاعتزاز بالقيم

العربيـة والمثـل الروحيـة وتطـوير العـادات والتقاليـد الاجتماعيـة السليمة.

4- احـترام الحريـة والنظـام الـديمقراطي الـذي يتـيح للمـواطنين أن يسـهموا في حكـم أنفسـهم وإدارة شؤونهم في شتى الميـادين علـى أساس المعرفة والمصلحة المشتركة .

أما عن التطوير الذي حدث على فلسفة التربية والتعليم وأهـدافها هو قانون التربية والتعليم المؤقت رقم (27) لسنة (1988) حيث تقوم على جملة أسس فكرية أهمها الإيمان بالله والمثل العليا للأمة العربيـة وأسـس وطنية وقومية وإنسـانية أهمهـا أن الأردن دولـة عربيـة وان الأردن جـزء مـن الوطن العربي وأسس اجتماعية أهمها تساوي أفراد المجتمع واحترام حيـاة الفرد ، إن الفلسـفة التربويـة نجـدهـا تـأطر سياسـة التعليم التربـوي بجميـع أهدافها ومبادئها لذلك أولت المؤسسات التعليمية اهتماما" كبيرا" لتوفير احتياجـات المجتمـع مـن المهـارات الفنية والتخصصـات العلميـة لـذا ازداد الإقبال على التعليم التربوي(وزارة التعليم التربوي، 2005) .

مرتكزات السياسة التربوية في الأردن ومبادئها:

تتمثل مبادئ السياسة التربوية في الأردن فيمـا يلـي(وزارة التعليم التربوي، 2005) :

أ – توجيه النظام التربوي ليكون أكثر مواءمة لحاجات الفـرد والمجتمـع وإقامة التوازن بينهما .

ب- تـوفير الفـرص لتحقيـق مبـدأ التربيـة المسـتديمة واسـتثمار أنمـاط التربية الموازية بالتنسيق مع الجهات المختصة .

ج- تأكيد أهمية التربية السياسة في النظام التربوي وترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية وممارستها .

د- توجيه العملية التربوية توجيها" يطور في شخصية المواطن القدرة على التحليل والنقد والمبادرة والإبداع والحوار الايجابي وتعزيز القيم المستمدة من الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية .

هـ - ترسيخ المنهج العلمي في النظام التربوي تخطيطا" وتنفيذا" وتقويما" وتطوير نظم البحث والتقويم والمتابعة .

و- توسيع أنماط التربية في المؤسسات التربوية لتشمل برامج التربية الخاصة والموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة .

ز- تأكيد مفهوم الخبرة الشاملة بما في ذلك الخبرات المهنية والتكنولوجية .

ح- التأكيد على أن التعليم رسالة ومهنة لها قواعدها الخلقية والمهنية .

ط- توجيه النظام التربوي بما يكفل تحقيق مركزية التخطيط العام والمتابعة واللامركزية في الإدارة .

ي- الاعتزاز بمكانة المعلم العلمية والاجتماعية لدوره المتميز في بناء الإنسان والمجتمع .

ك- تأكيد أهمية التربية العسكرية والثقافة البيئية .

فلسفة التعليم التربوي :

وقد جاء المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي الذي عقد في 6 أيلول 1987 للقيام بعملية مراجعة شاملة وتقويم متكامل للواقع التربوي

في الأردن وخرج بقرارات حددت مرتكزات ومبادئ فلسفة التعليم التربوي في الأردن كما يلي(التل، 1998) :

1- الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له .

2- التزام حرية الفرد وكرامته .

3- تماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة وضرورة لكل فرد من أفراده ودعائمه الأساسية العدل الاجتماعي وإقامة التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع وتعاون أفراده وتكافلهم بما يحقق الصالح العام وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية .

4- تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفراده بما يحفظ المصلحة الوطنية والقومية .

5- المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه

6- التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابلياته وقدراته الذاتية .

7- الالتزام بالتراث الروحي للأمة العربية .

8- الالتزام بوحدة الوطن العربي .

9- الالتزام بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

10- الالتزام بتحقيق الانفتاح على التراث الإنمائي .

11- الالتزام بأن التعليم الجامعي للخدمة العامة .

12- الالتزام بالقيام بالدور التجديدي للمجتمع .

13- الالتزام بأن التعليم الجامعي هو للقيادة الفكرية للمجتمع .

14- الالتزام بالمنهج العلمي .

15- الالتزام بأن التعليم الجامعي هو لجميع الأشخاص الذين يستطيعون الاستفادة منه

16- الالتزام باستقلال الجامعات وحريتها .

وعندما صدر قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 تضمن في مادته الثالثة شرحا" تفصيليا" لأسس فلسفة التربية في الأردن، تلك الأسس التي تنبثق من الدستور الأردني والحضارة العربية الإسلامية ومبادئ الثورة العربية الكبرى والتجربة الوطنية الأردنية وتتمثل هذه الفلسفة في الأسس التالية (وزارة التعليم التربوي، 2005) :

أ - الأسس الفكرية :

- الإيمان بالله تعالى .
- الإيمان بالمثل العليا للأمة العربية .
- الإسلام نظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ويعلي من مكانة العقل ويحض على العلم والعمل والخلق .
- الإسلام نظام قيمي متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة .
- العلاقة بين الإسلام والعروبة علاقة عضوية .

ب - الأسس الوطنية والقومية والإنسانية :

- المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي والولاء فيها لله ثم للوطن والملك .

- الأردن جزء من الوطن العربي والشعب الأردني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية .
- الشعب الأردني وحدة متكاملة ولا مكان فيه للتعصب العنصري أو الإقليمي أو الطائفي أو العشائري أو العائلي .
- اللغة العربية ركن أساسي في وجود الأمة العربية وعامل من عوامل وحدتها ونهضتها .
- الثورة العربية الكبرى تعبير عن طموح الأمة العربية وتطلعاتها للاستقلال والتحرر والوحدة والتقدم .
- التمسك بعروبة فلسطين وبجميع الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي والعمل على استردادها .
- القضية الفلسطينية قضية مصيرية للشعب الأردني والعدوان الصهيوني على فلسطين تحد سياسي وعسكري وحضاري للأمة العربية الإسلامية بعامة والأردن بخاصة .
- الأمة العربية حقيقة تاريخية راسخة والوحدة العربية ضرورة حيوية لوجودها وتقدمها .
- التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية والإسلامية من جهة والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى .
- التكيف مع متغيرات العصر وتوفير القدرة الذاتية لتلبية متطلباته .
- التفاهم الدولي على أساس العدل والمساواة والحرية .
- المشاركة الايجابية في الحضارة العالمية وتطويرها .

ج- الأسس الاجتماعية :

- الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له .
- احترام حرية الفرد وكرامته .
- تماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة وضرورة لكل فرد من أفراده ودعائمه الأساسية العدل الاجتماعي وإقامة التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع وتعاون أفراده وتكافلهم بما يحقق الصالح العام وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية .
- تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفراده بما يحفظ المصلحة الوطنية والقومية .
- المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه.
- التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابلياته وقدراته الذاتية ..

أهداف سياسات التعليم التربوي :

يلعب التعليم الجامعي دورا" هاما" وأساسيا" في تنمية المجتمعات البشرية بل وأصبح في وقتنا الحاضر من أهم العوامل المؤثرة في تغيير المجتمعات وتطورها فهو الذي يصنع حاضرها ويخطط معالم مستقبلها باعتباره يشكل القاعدة الفكرية والعلمية للمجتمعات البشرية والقيم على ثقافتها وتراثها الثقافي المسؤول عن تطوير هذا التراث وتنقيحه وإثرائه كما أن له دورا" بارزا" ومهما" في تنمية الانتماء الوطني والقومي وإعداد الكوادر البشرية المختلفة على اختلاف مستوياتها بالإضافة إلى

توسيع آفاق المعرفة الإنسانية كل هذا يقوم به من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها ، وقد صنف بعض الباحثين أهداف التعليم التربوي في عشرة أهداف هي : نقل المعرف وتبسيطها ، وإعداد أطر فنية عليا ، وإعداد الباحثين، والإضافة إلى المعرفة ، والمشاركة في صنع القرارات، وخدمة الفلسفة القومية ، وتوجيه التعليم السابق لها ، وتنمية التعاون الدولي ، وتنمية شخصية طلابها(السيد ، 1997).

وقد نصت المادة (3) من قانون التعليم التربوي رقم (28) لسنة 1985 على أن التعليم التربوي في الأردن يهدف إلى تحقيق ما يلي(وزارة التعليم التربوي ، 2005) :

- تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتها معتزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها .
- تزويد الدارسين بقدر كاف من المعارف والعلوم والمهارات التطبيقية يوفر لهم مستوى من التخصص يمكنهم من القيام بالواجبات التي تسند إليهم مع إتاحة الفرصة لهم لتوسيع آفاقهم واكتسابهم اتجاهات فكرية وسلوكية تزيد من قدراتهم العقلية ومعارفهم التخصصية وميادين نشاطاتهم وإبداعهم .
- تأمين حاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من القوى البشرية وخدمة المجتمع وتلبية مطالبه في مختلف أنواع التخصصات وإيجاد التفاعل والمشاركة والتعاون بين مؤسسات التعليم التربوي ومؤسسات المجتمع الأخرى .

- دعم البحث العلمي ورفع مستواه وتوسيع نطاقه وربطه باحتياجات المجتمع وخطط التنمية والإنتاج وحضارة الأمة .
- العمل على تعميم استعمال اللغة العربية لغة علمية وتعليمية في مراحل التعليم التربوي وتشجيع التأليف العلمي بها والترجمة منها واليها .
- العناية بإتقان الدارسين لغة أجنبية واحدة على الأقل لتكون وسيلتهم للاطلاع على نتاج الأمم الأخرى في ميادين تخصصهم .
- توثيق التعاون العلمي والثقافي والفني في مجال التعليم التربوي والبحث العلمي وتوسيع ميادينه مع الدول والمؤسسات في العالم وخاصة في الأقطار العربية والإسلامية .

وبالإمكان النظر إلى هذه الأهداف في مجموعات بحيث يمكن دمجها في عدد اقل من الأهداف وهي : اختيار أكفأ العناصر لقيادة الصناعة والحكومة، وتنمية القدرات الذاتية، ونشر الأبحاث العلمية، وحفظ ونشر القيم الذاتية، وزاد بعض الباحثين هذه الأهداف اختصارا" فحصرها بقوله أنها " حفظ المعرفة ونقلها وتجديدها " وهو ما يعبر عنه بالتدريس والبحث وخدمة المجتمع والتنمية وهذه الوظائف من الصعب فصل احدها عن الآخر وهي كما يلي (كابلي، 1999):

1- التعليم : ويهدف إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها وإعداده للعمل المستقبلي من خلال المعارف وحفظها وتكوين الاتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعارف والعمل على تقدمها وتعد عملية التعليم إحدى الوظائف التي تقوم بها الجامعة للإسهام في تنمية الأفراد تنمية كاملة وشاملة أي تمكين

الجامعة من أداء وظيفتها في تنمية الموارد البشرية والإفادة مما تعلمناه للنهوض بالمجتمع وإثرائه.

2- البحث العلمي : تولي الجامعات عناية خاصة للبحث العلمي باعتباره عاملا" من عوامل خلق المعرفة وتحقيق التقدم التكنولوجي باعتباره من أهم وظائفها فالأبحاث هي التي أدت إلى التكنولوجيا المتطورة والتقدم الذي نشهده اليوم في البلدان المتقدمة وأصبح من المعرفة أن لمعدل النشاطات في الأبحاث وكثافتها علاقة ايجابية بمعدل التنمية أن الأبحاث التي قامت بها الجامعات عبر التاريخ كان لها الأثر في مجالات الصناعة والزراعة ومختلف جوانب الحياة، ويعتبر إجراء البحوث في الجامعات سبيلا" رئيسيا" ومهما" لرفع مستواها العلمي وزيادة المعرفة الإنسانية وحتى تكون البحوث ناجحة يجب أن تعالج مشكلات المجتمع ومتطلباته.

3- الخدمة العامة للمجتمع : لا يمكن للجامعات أن تعزل نفسها عن المشكلات الاجتماعية الراهنة فمعظم جامعات العالم تمد جسورا" قوية بينها وبين البيئة الاجتماعية بشكل عام والبيئة المحلية بشكل خاص في جو من التفاعل الايجابي، وتتشعب فيها الخدمات التي تقدمها للمجتمع خارج نطاق الحرم الجامعي فهي بمثابة نماذج من الانجازات التي تقدمها إلى جميع القطاعات وبخاصة في مجال الاستشارات ونشر المعرفة أن الجامعات يجب أن تكون بؤرة علمية وثقافية في المجتمع من خلال انفتاحها على المجتمع المحلي وتقوية الروابط معه وتقديم المشورة له والمساهمة في حل مشكلاته بتوفير القوى البشرية المدربة اللازمة.

صناعة سياسات التعليم التربوي :

إن صناعة السياسة التربوية مرتبطة بظروف المجتمع وما يطرأ عليه من تغيرات سواء كانت داخلية او خارجية وذلك لأنها مرتبطة بالسياسة العامة للدولة وما يحكمها من توجهات، وتشكل صناعة السياسة التربوية مرحلة متقدمة من العمل في السياسات التعليمية، ذلك أنها تراعي إبعاد ومقومات ومبادئ متعددة عند صياغة وتنفيذ وتخطيط تلك السياسات والتي تسهم في مجال توسيع رؤية صانعي السياسة التربوية(رحمة، 1989)، ومن هذه المقومات والمبادئ(وزارة التعليم التربوي، 2005) :

1- دستور الدولة حيث ينتهج سياسة مناسبة لكل المجتمع عبر مؤسساته المختلفة .

2- أن يضع صانعي السياسة نصب أعينهم تكامل هذه السياسة مع قطاعات المجتمع الاخرى .

3- مراعاة حاجات المجتمع المتغيرة في رسم وصناعة السياسة التربوية .

ويستند صناع السياسات التربوية إلى منطلقات مرجعية تجسد الفلسفة التربوية الشاملة لأي مجتمع وتركز على عدد من الموجهات الأساسية والتي اشتقت من المصادر الآتية(سليمان، 1998) :

أ – الدين والعقيدة للدولة : باعتبار أنه ما يؤمن به المجتمع .

ب- دستور الدولة وتشريعاتها : باعتبار الدستور مصدرا" للقوانين والتشريعات المنظمة لشؤون الدولة في كل جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

كما أن لصانعي السياسة التربوية مجموعة من الأهداف العامة يسعون إلى تحقيقها خلال جهودهم في رسم هذه السياسات ومنها (وزارة التعليم التربوي، 2005) :

1- غرس الإيمان بالله ورسله والقيم الدينية .

2- تقوية الاعتزاز بالعروبة والوطن والأمة الذاتية والثقافية والحضارية .

3- تدريب الفرد على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية.

4- تنشئة المتعلمين على قيم وممارسات العمل والإنتاج والإتقان .

5- تمكين المتعلمين من إتقان أساسيات التعلم .

6- تمكين المتعلمين من التزود بالمعرفة والعلوم المتقدمة وأساليب البحث والاستكشاف العلمي .

7- تعزيز اتجاهات ومهارات التعلم الذاتي وصولا" إلى مجتمع دائم التعلم .

8- إعداد المواطن للتكيف مع المستقبل واستشرافه وسرعة الاستجابة للتغير الملائم .

9- تدريب المتعلمين على مهارات استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته العملية .

10- تدريب المتعلمين على مهارات التعبير عن الذات بالوسائل المختلفة .

11- تنمية قدرات المتعلمين على الإبداع والابتكار والتفكير المنهجي وتطبيقاته العملية .

12- تنمية قدرات المتعلمين على ربط العلوم بتطبيقاتها واستيعاب المنجزات التكنولوجية .

13- تأهيل المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة بما يحقق اندماجهم بالمجتمع .

14- تجفيف منابع الأمية وتحقيق النمو والاستمرار في برامج تعليم الكبار .

15- ربط التعليم ومخرجاته بمتطلبات التنمية الشاملة للبلاد .

فريق صناعة السياسة التربوية :

نجد أن عملية صنع السياسة التربوية تتم في اطار تداخل وتفاعل واعتماد متبادل ضمن المكونات الأساسية لأركان الدولة، والبعض من هذه القوى رسمي من خلال الدستور والقانون والبعض الأخر غير رسمي ويعكس مطالب وضغوط الرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني (القاسم، 1998) .

والفريق الذي يقوم بصناعة السياسة التربوية يمتد ليشمل فريقين من القوى هما (وزارة التخطيط ، 1999) :

1- **الفريق الرسمي** : او القوى الرسمية ونجد أنه يتكون من

- رئيس الدولة : وله الدور في التوجيهات والخطابات وغيرها .
- المؤسسات الوزارية والمجالس العليا كمجلس الوزراء والامة والاحزاب السياسية في الحكومة والوزارات والوزراء .
- وزارة التربية والتعليم ويتبعه مدراء المؤسسات التعليمية التابعة .
- المجالس : كالمجالس المحلية والمجالس العليا للتربية ومجلس الامة او الشعب حيث يخصص في كل منها لجان تربوية مختصة .

- مراكز البحث الحكومية العامة كالمراكز الوطنية للابحاث حيث توفر قاعدة عريضة من المعلومات للمؤسسات الحكومية .
- مديريات متخصصة في وزارة التربية كمديرية التخطيط التي لها الدور البارز في تحديد نوعية السياسة التربوية .

2- **الفريق غير الرسمي** : وهؤلاء يكون لهم دورا" خفيا" او غير مباشر وهم :

- جماعات المصالح مثل النقابات وهيئات مختلفة كأعضاء هيئة التدريس في الجامعات .
- الاحزاب السياسية والجمعيات ذات النفوذ والمنظمات التربوية الثقافية المحلية والعالمية .

وغالبا" ما يكون الدور الرئيسي لأولئك الخبراء الذين غالبا" ما يكونون أكاديمون وفي مجالس ولجان مختصة ممن يكون صلب عملهم في تخطيط التربية ويكون لديهم الخبرات المحلية والعالمية ولديهم اطلاع واسع وتجارب سابقة في مجال السياسات التربوية .

ويتولى أولئك المختصين ادارة العمليات الاتية :

1- مراجعة السياسات والدراسات والتقارير السابقة .

2- تحديد الاطار العام لمشروع السياسة التربوية من حيث المتطلعات والاهداف والمبادىء والمجالات التفصيلية للسياسة التربوية .

سياسات وأهداف التعليم التربوي لدول مختلفة

المملكة العربية السعودية

نجد فلسفة خاصة في صياغة أهداف التعليم التربوي تهتم بالتراث ومبادىء الإسلام وتركز على لغة القرآن وتتفرد المملكة العربية السعودية بوجود نصوص واضحة في اهداف الجامعات لإعداد أجيال تعمل على مبادئ الإسلام وتسعى إلى خدمة اهداف المملكة ودورها في بناء الحضارة الانسانية البعيدة عن الإلحاد والجنوح المادي ولا يقتصر التركيز على القيم والتراث الإسلامي على الجامعات في الأردن والسعودية بل يجده الدارس في جميع جامعات الخليج.

وقد حددت السياسة التعليمية في السعودية الأهداف التي يعمل التعليم التربوي لتحقيقها وهي(Internet source) :

أ - إنماء الولاء لله سبحانه وتعالى وتزويد الطالب بالتربية الاسلامية التي تجعله يشعر بمسؤوليته امام الله ويضع كل طاقاته في المثمر والمفيد من الأعمال.

ب - إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على اداء واجباتهم في خدمة وطنهم دفعاً" به الى التقدم والرقي في ضوء مبادىء الاسلام الحكيمة ومثالياته.

ج – تهيئة الفرصة امام الموهوبين من الطلاب لمواصلة تعليمهم العلاي في كل ميادين التخصص الأكاديمي.

د- القيام بدور ايجابي في ميدان البحث الذي يكرس في مجال الفنون والاداب والعلوم والابتكارات وايجاد حلول حكيمة لنتطلبات الحياة والاتجاهات التقنية في المجتمع.

هـ - تنمية التأليف الذي يسخر لخدمة العلم لاظهار الفكر الاسلامي وتمكين المملكة من اداء دورها القيادي في بناء الحضارة الانسانية القائمة على المبادىء السامية للاسلام التي تهدي الجنس البشري الى الحق وتنقذ الانسانية من اي جنوح مادي او الحادي.

و- ترجمة العلوم وضروب المعرفة المفيدة الى لغة القرآن واثراء اللغة العربية بالجديد من التعبيرات " والمصطلحات " التي تسد احتياج التعريب ووضع المعرفة متاحة بين ايدي اكبر عدد من المواطنين.

ز- تقديم خدمات التدريب التي تمكن الخريجين العاملين من الدفع بالتطور الجديد خطوات جديدة.

السياسة التربوية في دول الخليج

لقد أدركت دول الخليج العربي أن الإنسان هو مفتاح النهضة الحديثة التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها فهو الغاية وهو الوسيلة لذلك ركزت الخطط التنموية على تطوير القوى البشرية في إطار المحافظة على القيم العربية والإسلامية وكانت فعالية الإنسان في عملية التنمية هي الهدف الأعلى للسياسة التعليمية الخليجية لذا فأن دول الخليج تحرص على تحسين تفاعل نظام التعليم مع احتياجات خطط التنمية ، فالغايات المرسومة للتعليم الخليجي سليمة من حيث الجوهر وللسياسة التعليمية الخليجية ، ومؤشرات هي(Internet source) :

- تحقيق مبدأ ديمقراطية الفرص التعليمية لجميع المواطنين.
- إن الدولة تقرر مسؤولية المجتمع كله عن توفير فرص التربية للأفراد ولكنها تعطي نفسها حق تمثيل المجتمع في تنفيذ السياسة التربوية وبهذا تكون واضعة هذه السياسة وتنفذها في وقت لاحق.

- إن التعليم حق للمواطن وحق لكل العاملين في الدولة من العرب الذين ساهموا في بناء نهضتها.
- إن الدولة مسؤولة اجتماعيا" عن تكوين المواطن حضاريا" وثقافيا" وفق مضامين الفكر الإنساني والتقدم التقني.
- السعي إلى توصيل العلم والمعرفة إلى حيث يقيم المواطن.
- التفاعل مع القطاع الاقتصادي وذلك عن طريق تحسين تفاعل النظام التربوي مع احتياجات خطط التنمية.
- زيادة الطلب الاجتماعي على التربية مما ينتج عنه توجيه الطلاب نحو التخصصات المطلوبة.
- تحقيق التوازن بين الجانب الكمي والجانب النوعي في التعليم.
- تلازم السلم التعليمي في دول الخليج العربي حيث يبدأ بمرحلة رياض الأطفال فالمرحلة الابتدائية فالمرحلة الثانوية.
- بذل جهود جادة في سبيل القضاء على الأمية في دول الخليج العربي.
- توسيع فرص الالتحاق بالتعليم الفني والتقني الذي ما يزال اقل من المستوى.
- كما أن التعليم الخليجي يساهم في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه وتجديده وتنمية الإحساس الجمالي عند الطلاب وتأهيلهم لتذوق روائع الثقافة في مختلف صورها وإتاحة الفرصة أمام كل فرد لكي يشارك في الحياة الثقافية.

كيفية صياغة الخطط التربوية في سوريا

تتولى وزارة التعليم التربوي في سوريا مسؤولية التخطيط للتعليم التربوي إلى مديرية التخطيط التربوي فيها ومهمتها إعداد الخطة التربوية بمراحلها المختلفة بالتعاون مع الجامعات الاختصاصية المرتبطة بالوزارة. وبعد صياغة سياسات الخطة التربوية متضمنة الاهداف العامة والاهداف التربوية المحددة والاجراءات والوسائل والمشاريع تقدم الى هيئة تخطيط الدولة التابعة لمجلس الوزراء لمناقشتها مع المسؤولين في وزارة التعليم التربوي ثم ترفعها إلى رئاسة مجلس الوزراء لإقرارها.

تركز السياسة التربوية في سوريا على تعيين السبل وتحديد الوسائل مثل(Internet source) :

- رفع كفاءة الاداء التربوي وتطوير بنى التعليم وانظمته وإدارته.
- تحقيق التوازن بين جوانب العمل التربوي.
- تطوير الكتب واغنائها بالتطبيقات والتدريبات.
- تنمية الحس البديعي في الطالب وتوجيهه الادراك عناصر الجمال وتقديرها وتنمية القدرة على الابداع والابتكار، تنشئة المواطن العربي على التفاؤل وحب الحياة والثقة بالنفس.
- خلق الانسان العربي ذي التفكير الموضوعي والنظرة العلمية الواضحة المؤمن بالعلم ، المحتكم اليه.

السياسات التعليمية في مصر

لا يمكن تصور التعليم في مصر الا مرتبطا" ارتباطا" وثيقا" بالسياسة والاستراتيجية والخطة الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية لهذا لا بد من ترجمة متطلبات هذه التنمية الى مضمون تعليمي مع الالتزام بالمرونة والحركة داخل العملية التعليمية لمواجهة تطورات التنمية.

وفي هذا الإطار أكدت الخطة الخمسية في مجال التعليم التربوي على دور العملية التعليمية في التحول الاجتماعي والحفاظ على الذاتية الحضارية للمجتمع المصري من جهة كما اكدت على ربط مضمون التعليم وما يتصل به من احتياجات المجتمع ومطالبه من جهة أخرى، **وتقوم السياسة التعليمية في مصر على عدة محاور منها(Internet source) :**

- تحقيق التوازن بين نوعيات التعليم خاصة في المرحلة الثانوية مما يساعد على الوفاء بمتطلبات المجتمع من عناصر كفؤة في مراحل التعليم التربوي او في مجالات الحياة الاقتصادية المختلفة.
- الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية بجميع جوانبها من ناحية المدرس او التجهيز لتحقق خدمة تربوية وتعليمية متكاملة.
- إذكاء روح المشاركة من جانب المواطنين للإسهام مع الدولة في بعض جوانب العملية التعليمية وذلك لدعم الجهود الذاتية في مختلف المحافظات.

يلاحظ من المحاور السابقة وجود بعض المشاكل الجوهريه منها :

فقدان العلاقة بين التعليم وسوق العمل وضعف موارد التمويل من جانب الدولة وفقدان التنسيق بين سياسة التعليم التربوي وما قبله.

واقع السياسة التربوية في تونس

ورثت تونس المستقلة من الحماية الفرنسية ثلاث قضايا مهمة في ميدان التعليم التربوي والتعليم النظامي، وهي قضية الازدواجية الثقافية وهيمنة اللغة الفرنسية وقضية تعدد المدارس وانواع التعليم مما ادى الى تعدد العقليات وحصر التعليم العصري في الارستقراطية المبنية وابناء الموظفين وتخصيص التعليم العربي الاسلامي التقليدي لأبناء القرى والأرياف.

قامت اللجنة الوطنية للتعليم في تونس برسم افاق السياسة التعليمية وفق خطط عملت على تنفيذه واكدت اللجنة على تحقيق ما يلي(Internet source) :

- اعتبار التعريب امرا" اساسيا" وضروريا" ولكن الضرورة الظرفية تقتضي تدريس المواد العلمية بالفرنسية.
- تعميم التعليم تعميما" شاملا" في صفوف الذكور والإناث.
- توجيه التعليم توجيها" علميا" تقنيا" لتحقيق النماء الاقتصادي.
- سلوك سياسة واقعية في ميدان الانفاق على التعليم والتخلي عن التعليم النظري والمكلف.
- حماية الثقافة الوطنية وتنميتها في صيغ سامية في ميادين الفنون والآداب.
- حماية التعليم التربوي ونشره وتكوين الاطر العليا لسد مختلف حاجات البلد.

- فالدولة التونسية تنفق على التعليم انفاقا" ادى الى الاخلال بمتطلبات التنمية المتوازنة وهذه ليست مشكلة تونس وحدها بل هي ازمة الوطن العربي كله.

الولايات المتحدة الأمريكية

يعتبر النظام التعليمي الامريكي نظاما" لا مركزيا" فقد ترك الدستور الامريكي مسؤولية التربية لكل ولاية لتنظيم ادارتها بالطريقة التي تراها تناسب وحاجة المواطنين والمجتمع.

وتهدف التربية الأمريكية بشكل رئيسي الى ما يلي (Internet source) :

- غرس القيم الامريكية وتعميقها لدى المتعلمين ابتداء" من القيام بالواجبات والمسؤوليات الوطنية والتمسك بالديمقراطية وانتهاء" بحرية الفرد.
- تحقيق المساواة في الفرص التعليمية لتمكين كل فرد من مواصلة التعليم كما" ونوعا" الى اقصى درجة تسمح بها قدراته وامكاناته واستعداداته ليكون مواطنا" فعالا" ومنتجا" ومؤثرا" في مجتمعه.

إن النظام التربوي في الولايات المتحدة الامريكية يتبع اسلوب اللامركزية في الادارة التربوية حيث تعنى السلطة المركزية بدور قيادي لاثارة التحديات امام الانظمة التربوية في الولايات المختلفة. بينما تقوم الولايات بما فيها من اجهزة فنية وادارية بالتخطيط والتنفيذ والمتابعة لمختلف البرامج والمشاريع التربوية فالولايات المتحدة الامريكية تعد القوة السياسية والاقتصادية والثقافية الاولى في العالم رغم حداثة عمرها ، فالتعليم الحديث والمتطور كان مصدر قوتها ولكن في الاونة

الاخيرة اصبح انفاق الولايات المتحدة على التعليم يتراجع مما ادى الى ظهور التسرب والأمية.

سياسات التعليم التربوي في الفكر الياباني

بواعث سياسات التعليم الفكرية والإدارية في الياباني (Internet source) :

لقد أصبح أسلوب الإدارة اليابانية مثار إعجاب المفكرين الإداريين، ذلك إن نجاح هذا النمط من الإدارة بهذه الصورة وبالسرعة الفائقة والذي إنعكس على سياسات وفلسفة التعليم، **مما يتطلب إلقاء الضوء على بواعث هذا التطور والتي يمكن إن نجملها فيما يلي :**

1- **القيم الروحية والثقافية والتربوية الياباني :** والتي تؤكد على حب العمل والانتماء للوطن والمثابرة والصبر وحب التفوق والانجاز والولاء والطاعة واحترام الإنسان وتقديره والتكافل والثقة بالنفس مما انعكس على العمل حيث أصبح طابعه تعاوني جماعي مبني على المشاركة والاحترام وأصبح الفرد الياباني يقدم مصلحة المنظمة على مصلحته وهمه تنفيذ الالتزامات المترتبة عليه العمل.

2- **القيم والممارسات الإدارية في اليابان :** لقد أثرت القيم التي اوضحناها سابقا" على الممارسات الإدارية اليابانية فأصبح اليابانيون أكثر حماسا" واستعدادا" للمشاركة في اتخاذ القرار كما إن أي قرار يجب إن يتخذ بناء" على أسلوب علمي مفصل للوقوف على البدائل المتاحة لأي موضوع ثم اختيار البديل الأمثل في جو من النقاش وتقبل الآراء والاقتراحات البناءة تلاقي الدعم والمكافأة من قبل المسؤولين في الإدارة العليا، اليابانيون يتمسكون بالأخلاقيات الفضلى فيما يتعلق بالإصغاء لأي اقتراح

أو عند تبادل وجهات النظر دون منازعات وتناقضات لا ضرورة لها مما يوفر جوا" مناسبا" لبحث ومعالجة أي مشكلة أو أي موضوع.

3- القيم التنظيمية والمناخ التنظيمي في اليابان : فطبيعة التنظيمات اليابانية تتصف بالنموذج العضوي الذي يعطي المرونة الكافية كما إن العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين أصبحت مؤشرا" مهما" للالتزام بالعمل المشترك والشعور بالانتماء.

أركان إدارة التعليم في اليابان تشتمل على الأسس التالية :

1- الاستثمار الأمثل للعنصر البشري.

2- التأكيد على وحدة المصالح بين المنظمة والعاملين.

3- التأني في العمل.

4- إتباع سياسة التوظيف مدى الحياة.

5- الاهتمام بسد حاجات الفرد للتفرغ لعمله.

6- استخدام المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار من خلال الفريق.

7- التخصص في الحياة الوظيفية مما يوفر الإلمام العام ويزيد الولاء التنظيمي ويتيح مرونة الحركة الوظيفية.

8- تعد الحوافز أمرا" نسبيا" للعاملين.

9- الاختيار الدقيق للعاملين في مختلف المؤسسات.

10- التدريب المستمر للجميع.

11- تبني سياسة التقويم الشامل والمستمر.

12- التأكيد على المسؤولية الجماعية.

الفصل الثالث

مفهوم اللامركزية
فـــى الإدارة التربويـــة

إن نظـام اللامركـزيـة الإداريـة بشـكل عـام هـو أحـد أسـاليب التنظيم الإداري يقصد بـه تعـدد مصادر النشـاط الإداري في الدولـة ويتم علـى أسـاس توزيـع اختصاصـات الوظيفـة الإداريـة بـين السـلطة المركـزيـة وبين الهيئات الإدارية المتعددة، فيكون لكل منهـا استقلالها في مباشـرة اختصاصاتها الإدارية، وفي الإطار الذي تحدده السلطة المركزية، والذي يعـرف بالرقابـة الإداريـة وتتحـدد هـذه الاختصاصـات أمـا علـى أسـاس جغـرافي إقليمـي، (المحافظـات والألويـة) ومـديريات التربيـة والتعليـم في النظام التربوي الفلسطيني واما على أسـاس تربـوي وظيفـي ويطلـق علـى هيئاتهـا اسـم الهيئـات اللامركزيـة الإداريـة الوظيفيـة أو الهيئـات اللامركزية في الإدارة التربوية .

أن كلمـة اللامركـزيـة لهـا مضـامين مختلفـة حسـب الصـفة الـتي تصـحبها، فـيمكن ان تكـون لامركـزيـة سياسـية، وعندئـذ تسـمى بالنظـام الفيـدرالي، وتوجـد أيضـا اللامركـزيـة الصـناعية للدلالـه علـى سياسة نشر المشروعات بعيدا عن المركز الرئيسي وتهدف اللامركـزيـة الفنية إلى إنعاش الحياة الثقافية والمسرحية والموسيقية في الإقليم ويمكن التحدث عن اللامركزية الرياضية..... الخ .

نظـرا لتعـدد أنـواع الـنظم اللامركـزيـة الإداريـة وتنـوع اتجاهـاتهـا وأهدافها واختلاف البيئة التي تطبق فيها، لذا فإننا سوف نتجنب تحديد تعريف جامد (إستاتيكي) للامركزية في الإدارة التربويـة الفلسـطينية بسبب الخصوصية الفلسطينية شديدة التغيير والتبدل، ولا يجب وضعها في إطـار صياغة قانونية محددة تكبلها وتفقـدهـا المرونـة والديناميكيـة اللازمة وخاصة في ظل إخضاع هذه التجربة للاختبـار في بعض المديريات لاستخلاص العبر في التطبيق سلبا وإيجابا.

في ضوء ما سبق نحاول بحث فكرة اللامركزية في الإدارة التربوية الفلسطينية ووضع (مفهوم مبدئي) يساعد على إبراز اكثر جوانبها أهمية ودون التعرض لوضع تعريف محدد وجامد لها.

يقوم نظام اللامركزية في الإدارة التربوية على أساس وجود مصالح محلية مشتركة في حدود الوظيفة التربوية في تطوير العملية التعليمية يستلزم إدارتها وتنفيذها ذاتيا ويتطلب الاعتراف بالشخصية القانونية للوحدة الإقليمية (المديرية) والوحدات الأخرى التابعة لها (المدرسة) وخضوع هذه الوحدات لرقابة السلطة المركزية (وزارة التربية والتعليم) وتنفذ على مراحل بعد إتمام الاختبار القبلي ودراسة نتائجه .

يشتمل هذا المفهوم على أربعة عناصر أساسية لنظام اللامركزية في الإدارة التربوية الفلسطيني وهي:-

الاعتراف بالاستقلال الذاتي لمديريات التربية والتعليم والوحدات التابعة لها .

وجود مصالح محلية في حدود الوظيفة الإدارية التربوية تمس المجتمع بفعاليته المختلفة وتتطلب اشراكه في القرارات التربوية .

وجود سلطة مركزية تمارس الرقابة على المديريات والوحدات التابعة لها والمدارة ذاتيا.

التطبيق التدريجي للوظيفة الإدارية التربوية المنفذة ذاتيا بعد اختبارها.

ويلاحظ أن هذا المفهوم يشتمل على عناصر أخرى مفهومة ضمنا وهي وجود رقعة جغرافية محددة يمارس عليها النظام اللامركزي، ووجود استقلالاً ذاتيا متضمنا استقلالاً مالياً.

سنتعرض إلى العناصر الأساسية لنظام اللامركزية بالتفصيل.

أولا:- الاستقلال الذاتي لمديريات التربية:

تقوم اللامركزية في الإدارة التربوية على أساس وجود نوع معين من المصالح الوطنية العامة يمكن إدارتها محليا في مديرية معينة او اكثر في النظام التربوي الفلسطيني، إلا أن إدارة هذه المصالح وتنفيذها ذاتيا تتوقف بدورها على الاعتراف للمديرية والوحدات التابعة لها بالشخصية القانونية، لتتوفر لديها القدرة الكافية على تحقيق هذه المصالح بأعمال وأدوات قانونية ولتحقيق ذلك يتم عن طريق منح"الشخصية المعنوية" للمديرية والوحدات التابعة باعتبارها الوسيه اللازمة لتحقيق الشخصية القانونية للوحدات اللامركزية واستقلال هذه الهيئات باختصاصات معينة في حدود الوظيفة الإدارية.

ثانيا :- المصالح المحلية المشتركة:

إن انسجام التركيب الاجتماعي في المحافظات والألوية الفلسطينية وتجانس التكوين القومي والجغرافي يعد من العوامل الأساسية لتقوية وحدة الدولة السياسية والقانونية ومع ذلك لا تخلو هذه الوحدات من وجود بعض التباين والتنوع فيما بينها نابع من العوامل الجيوسياسية من الضفة الغربية وقطاع غزة أو عوامل اجتماعيه وثقافية واقتصادية فان الإدارة اللامركزية ستكون الأقدر على تلمس هذا التباين والتنوع بشكل افضل من المركز ومعرفة توجهات وحاجات السكان في المديريات والنهوض بأعباء التنسيق بين السياسات والأنشطة التربوية على المستوى الوطني وعلى المستوى الإقليمي .

ان هذا التنسيق هو من مهمة الإداريين التربويين الذين سيعملون جاهدين على تدعيم وتقوية هذا التنسيق. وبهذا الخصوص تعتبر

اللامركزية أن الطريق لضمان احترام التنوع هو الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والتوزيع المتوازن للاستثمارات التربوية المحلية وتسخيرها لخدمة العملية التربوية.

ومن النتائج الأخرى التي لا تقل أهمية للامركزية هي أنها تشجع السكان على المشاركة في صنع القرار حول التعليم، وتحفز على المبادرة والإبداع وفي الوقت نفسه تحترم الخصوصيات المحلية كما إنها تعزز وتفعل من دور المنظمات الجماهيرية. وحيث أن السكان يرسلون أبناءهم للتعليم فمن حقهم ان يعرفوا ويقرروا نوعه التعليم التي يتلقوه ابناءهم عن طريق مشاركتهم في اتخاذ القرار وتنفيذ المشاريع والإصلاحات في التعليم، بالإضافة إلى ذلك فان اللامركزية يمكن أن تصبح عاملا نشطا في مصلحة الديمقراطية لأنها تسمح بتسيير مصالح المجتمع المحلي ذاتيا من خلال المنظمات المحلية وبذلك فإنها تشجع على المشاركة والتعاون بينها .

ان أي منطقة جغرافية سواء كانت محافظة او لواء او مدينة او قرية او مخيم يوجد فيها خدمات، ومجموعات مصالح وجمعيات ونوادي ومجلس بلدية وقروية وغيرها تتعايش وتتعامل بشكل متصل او منفصل مع التعليم كالرعاية الصحية والرياضة والثقافة وغيرها لذا يجب حصر هذه المنظمات والفعاليات في المنطقة او الناحية من اجل التواصل معها ضمن أطر مؤسساتية محددة.

عرضنا سابقا في هذا البند مبررات مشاركة المجتمع في الإدارة التربوية في النظام اللامركزي وسوف نتناول قضية مشاركة المجتمع في الادارة التربوية من خلال القضايا التالية:-

دراسة خصائص المجتمع ومؤسساته وعلاقتها بالعملية التعليمية .

ميادين مشاركة المجتمع.

الأبعاد السياسية والاقتصادية والتربوية لمساهمة المجتمع المحلي.

وسنناقش هذه القضايا بالتفصيل.

أولا: دراسة خصائص المجتمع ومؤسساته:-

أن أول عمل يجب أن نقوم به الإدارة التربوية في النظام اللامركزي أن تدرس المجتمع الذي تتولى المسؤولية التربوية فيه وتتفهم طموحاته واحتياجاته ونوع المؤسسات التي يديرها ويمكن تحليل هذه الاحتياجات من خلال اتجاهين:

الحاجات الاجتماعية والاقتصادية:

كل إدارة تربوية سواءً كانت على مستوى مديرية تربية أو على مستوى مدرسة مطلوب منها التعرف على الواقع الاقتصادي والاجتماعي سواء في المدينة أو القرية أو المخيم ومعرفة العلاقة مثلا بين التربية والعناية الصحية ومصادر دخل الأسرة، لان هذه العوامل تؤثر على مستوى وتطور التعليم الأكاديمي والمهني وغير النظامي. وهذه المعرفة ضرورية في ترشيد القرار التربوي فيما يتعلق بتوجيه البرامج التربوية بطريقة تجعلها تلبي الحاجات الاجتماعية وخاصة في المناطق الأقل حظا التي تحتاج الى دعم مادي ومعنوي من المناطق الأوفر حظا وتفعيل دور الهيئات التطوعية، ودراسة واقع المؤسسات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية ومجالات عملها وميادين مساهمتها في العملية التعليمية .

تخطيط فعاليات مشاركة المجتمع:

يعتبر التخطيط اداه جيدة لمعرفة حاجات ورغبات المجتمع المحلي المعنيين بالتنمية التربوية. ويتم ذلك عن طريق إشراكهم في وضع الخطط واشراكهم في اتخاذ القرار لكي يتحملوا المسؤولية مع الإدارة التربوية في القرار والتنفيذ وتكثيف البرامج التطوعية لخدمة المجتمع المحلي وأنخراط الطلبة والمعلمين في الخدمة المدنية في مجتمعاتهم. بالإضافة إلى ذلك من الضروري معرفة أولويات السكان في توجهاتهم نحو التعليم وميادين مساهمتهم ومشاركتهم سواء على صعيد فردي أو هيئات.

من الضروري التأكيد هنا إن افضل وسيلة لدفع السكان للمساهمة في إدارة التربية هو جعل المدرسة نفسها تساهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وذلك بالانفتاح بصورة أوسع على بيئاتها وتوجيه برامجها التربوية لتلبية الحاجات الحقيقية للسكان.

ثانيا : ميادين مشاركة المجتمع

يظهر أمام الإدارة التربوية المحلية سواء على مستوى مديرية التربية أو على مستوى المدرسة طريقتان في تنظيم علاقة الشراكة بين فعاليات المجتمع المحلي والإدارة التربوية وهما:

1- تتبع علاقة الشراكة بين المركز (وزارة التربية) والفعاليات المحلية رسميا على أساس التفاوض بينهما ، ثم التعاقد المسبق وتظهر نتائج هذا الاتفاق الرسمي وعلى المستوى المركزي على شكل أعمال تؤدى أو تجهيزات تمول أو أموال نقدية تقدم. وهذا ما ينفذ حاليا على صورة مشاريع بين وزارة التربية ووزارة الصحة مثلا في مشروع

(الصحة المدرسية) أو الأفراد الممولين لبناء المدارس أو الغرف الصفية ....الخ

2- إن المشاركة قد تنبع من منطلق حماس السكان ورغبتهم في المشاركة مما يتوجب على الإدارة المحلية استغلال هذا التوجه لصالح العملية التعليمية، وبذلك يجري التعاقد بينهما مباشرة وعلى المستوى المحلي.

تختلف الأهمية النسبية لكل من هذين النوعين تبعا لغنى المجتمع المحلي واستقلاليته وسلطته السياسية وفي كلا الحالين على الإدارة التربوية المحلية إن تعرف بالضبط النشاطات التي يمكن أن تستفيد من مشاركة المجتمع المحلي فان المجتمع المحلي، قادرا على المشاركة في جميع النشاطات التربوية تقريبا، بدءا من التخطيط إلى المراقبة ومن التمويل حتى إدارة النشاطات ويمكن عرض اوجه مشاركة المجتمع المحلي في الإدارة التربوية في النظام اللامركزية بصورة اكثر تفصيلية:-

1-المشاركة في التخطيط:-

يشمل عادة التخطيط تحديد الحاجات وصياغة الأهداف واختيار الطرائق والوسائل لتحقيق هذه الأهداف ونحن هنا لا نتكلم على مستوى التخطيط الكلي (مستوى الوزارة) إنما التخطيط على المستوى المحلي حيث أن المجتمع المحلي معني بصورة مباشرة بالاحتياجات التعليمية على مستوى المديرية كتشييد مدارس أو غرف صفية أو توفير أجهزة ووسائل تعليمية لمدارس المنطقة حيث إن نظام اللامركزية يدعم ويحفز هذا التوجه للسكان ويدفعهم للمشاركة في صياغة القرارات التربوية أو على أساس تقديم اقتراحات بناءه. وتجدر

الإشـارة ان الخطـة الوطنيـة في نظـام اللامركزيـة تتبـع مـن المسـتويات القاعدية.

ويمكـن ان تأخـذ مشـاركة المجتمـع في تهيئـة الخطـة المحليـة والوطنيـة مـن خـلال النشـاطات التخطيطيـة التمهيديـة وتأخـذ هـذه المشاركة أشكالا متعددة:-

أ - مشاركة مباشرة وغير مباشرة في المشاريع التي تديرها الوزارة

ب- مشـاركة المجتمـع المحلـي في اللجـان التربويـة المحليـة، في مناقشـة تلك المقترحات المعدة من اجل تنمية المنطقة.

ج- المشـاركة في مناقشـة الدراسـات الـتي لهـا علاقـة بالبنيـة التحتيـة للمدارس كالمواصلات والطرق في المناطق النائية والعمالة والمدارس التي ستبنى في المستقبل (الخارطة المدرسية).

2- المشاركة في التمويل:

يمكـن تحقيـق مشـاركة المجتمـع في التمويـل بأشـكال عديـدة منهـا الإسـهام المباشـر في التمويل المـالي عـن طريـق فـرض الضـرائب علـى الشـركات المحلية او المواطنين مثل ضريبة المعارف ويمكن الاستفادة من هـذه المشـاركة عـن طريـق شـراء التجهيـزات كـالكمبيوترات والوسـائل التعليميـة وأدوات المختـبر والكتـب المكتبيـة المدرسـية وصـيانة المـدارس والمشاركة عن طريق التبرع، وهو أمر شائع كالتبرع بأرض لبناء مدرسة او بنايـات وتأثيـث المـدارس او مسـتلزمات رياضـية والمشـاركة في العمـل الإنشـائي او صـيانة الأجهـزة او المشـاركة التطوعيـة في بـرامج محـو الأمية...الخ.

ان الغرض الأساسي لتشجيع المشاركة المحلية يجب ان لا تهدف فقط توفير الأموال بل ينبغي ان تكون المشاركة بهدف تحسين البيئة المحلية وخاصة في المناطق الريفية الفقيرة ومن هنا تظهر اهمية النظام اللامركزي الذي يتفهم البيئة المحلية بشكل افضل من المركز ويكون المركز في كثير من الأحيان غريبا عن البيئة القروية في حين ان المدرسة التي يتم تصميمها وبنائها من قبل المجتمع المحلي ستتوافق مع البيئة وستكون مقبولة من قبل السكان ومما تعزز روح الاعتزاز والفخر للمجتمع المحلي الذي حقق هذا الإنجاز، ويدفعهم الى المحافظة عليها وصيانتها المستمرة وبالرغم من ان مشاركة المجتمع أمر مرغوب فيها دائما الا أنها في بعض الأحيان لا تستجيب بشكل جيد الى بعض المعايير الإلزامية وليس أيضا من المرغوب فرض المشاركة فرضا .

3- المشاركة في الإدارة :-

ان الأمثلة على مساهمة المجتمع في الإدارة المدرسية او الإدارة الوسطى (المديرية) مساهمة قليلة جدا حيث ان جهود المجتمعات المحلية تنصب عادة في حدود المساهمة في الأموال والموارد البشرية وتقديم المشورة ولكن هناك حقول عدة بإمكان المجتمع المساعدة فيها مثل : تصميم الأبنية المدرسية واختيار موقعها وانتاج الوسائل التعليمية وتقديم المساعدات في نقل وتوزيع الكتب المدرسية والمساعدة في تصنيف الكتب في المكتبات المدرسية والمساعدة في إلقاء المحاضرات من المتخصصين في المجتمع المحلي على الطلبة ومشاركة المجتمع في التعليم المساند للطلبة الضعفاء في التحصيل وبخاصة الأمهات غير العاملات .

وافضل مشاركة للمجتمع المحلي في الإدارة عن طريق مجلس الآباء، الذي يجب ان يفعل ويشارك في اتخاذ القرارات التربوية في مجال الأداء والتحصيل لدى الطلبة. وكذلك الانضباط الطلابي فان المجتمع المحلي ميال الى المساعدة في محاربة الغياب عن المدرسة، ويمكن للسلطات البلدية المساعدة في التحاق الطلبة الجدد في بداية العام الدراسي وتشجيع أولياء الأمور الى احترام القوانين وتطبيقها وإجبارهم على إرسال أبنائهم الى المدارس إذا دعت الحاجة وتطبيق الإجراءات القانونية بحقهم ان رفضوا في مرحلة التعليم الالزامي وبذلك تنخفض معدلات التسرب من المدارس في سن المرحلة الأساسية .

اما بالنسبة للعناية الصحية للطلبة فهو امر ضروري بحيث تنظم الجهات المعنية دورات لفحص الأطفال في بداية كل سنه لتشخيص أي خلل صحي موجود لدى الأطفال كما ان الزيارة الطبية مهمة جدا لتشخيص الأمراض ومعالجتها وفي هذا المجال قد ينجح ممثلو المجتمع المحلي ومدراء التربية ومدراء المدارس في إقامة تنسيق تطوعي فيما يخص الفرق الطبية المحلية.

اما على صعيد المعلمين فان إدارة المدرسة يجب ان تستمع بانتباه الى شكوى المجتمع المحلي من تصرفات وسلوك المعلمين وطرق أدائهم وغالبا ما يكون لهم رأيا في عمل كل معلم وحماسه وسلوكه الاجتماعي وهم يعرفون أمورا لا تعرفه الادارة وخلاصة القول ان المجتمع يمكن ان يتدخل مباشرة في التربية وانه قد يشارك في التعليم كما انه قد يشارك في إدارة الافراد ولنتذكر التجربة الجزائرية في بداية السبعينات عندما توجه آلاف الطلبة الجامعيين الى الريف الجزائري للمشاركة في حملات محو الأمية .

ان استخدام المجتمع كمصدر للتربية مبني أساسا على النظرية التي تقول ان العملية التعليمية يجب أن تكون مندمجة بمشكلات الحياة اليومية للناس من جميع الأفراد مختلفي الأعمار الذين يكونون المجتمع.

ثالثا: الأبعاد السياسية والاقتصادية والإدارية للمساهمة المجتمع المحلي:-

ان محاولات الإدارة التربوية في إقامة الجسور مع المجتمع المحلي لتحسين التفاعل الإيجابي بين المجتمع والمؤسسات التربوية ستفشل إذا اصطدمت بنظام تربوي شديد المركزية وبنظام مدني مركزي بيروقراطي. في هذا البند سنناقش الإطار السياسي والاقتصادي والإداري الذي تستطيع فيه الإدارة التربوية الناجحة العمل في حدوده وبكفاءة عالية .

1- الإطار السياسي : ان النظام السياسي الفلسطيني هو نظام ديمقراطي فتي لم تكتمل بعد مؤسساته الديمقراطية وقد أكدت وثيقة الاستقلال على النظام الديمقراطي في فلسطين كما إن الديمقراطية هي أحد المبادئ الخمسة في النظام التعليمي الفلسطيني التي وردت في الخطة الخمسية لوزارة التربية والتعليم، وان نظام اللامركزية في الإدارة التربوية هي إحدى الأهداف الاستراتيجية وهي إطار من أطر الديمقراطية في النظام التربوي الفلسطيني .

إن مبدأ الحق لكل مواطن في التعليم هو أيضا الإطار الثاني للديمقراطية لذا فان ربط مشاركة المجتمع المحلي بديمقراطية التعليم ترقي الى ارتباطه بديمقراطية المجتمع ككل.

ويتطلب النظام الديمقراطي لتفعيل العلاقة بين المعلمين والطلبة من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى . وكذلك إشراك المجتمع المحلي وتنظيماته في تحديد السياسة التربوية وادارة النظام التعليمي. لذا فان ديمقراطية التعليم إنما تعتمد على ديمقراطية المجتمع الذي يؤلف النظام التربوي جزءا منه فان الغرض من ديمقراطية التعليم هو ديمقراطية المجتمع.

ان الإدارة التربوية الناجحة وفي مختلف المستويات في النظام اللامركزية في الإدارة التربوية الفلسطينية، يجب ان تعي حقائق المجتمع الديمقراطي الفلسطيني الفتي وتعمل في إطاره وهذه الحقائق هي:-

1- ان الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني تعني حق كل صغير وكبير ان يحصل على الأقل على الحد الأدنى من المعرفة والمهارات الفنية ومعرفة كيف يسمح له بالمشاركة بشكل كامل في حياة مجتمعه.

2- ان الديمقراطية الفلسطينية تعني تقليص الفوارق بين المناطق والحد من عدم المساواة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وتزويد السكان بالحد الأدنى من التعليم والتدريب المطلوبين.

3- تفعيل الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني تتطلب إيجاد أشخاص ذوي تأهيل جيد ورغبة وحماس في العمل بدلا من المنتفعين من التعليم.

أن الديمقراطية ليست شعار وفكر مجرد إنما هي ممارسة وأسلوب حياه وتبدأ من الأسرة أولا وتمتد الى المجتمع أخيرا .

2- الإطار الاقتصادي:-

ذكرنا سابقا ان العلاقة بين الإدارة التربوية والسكان في ظل النظام اللامركزية تظهر من خلال مساهمة المجتمع المباشرة وغير المباشرة في تحديد مواقع المدارس وتشييدها وصيانتها وإدارتها سواء من خلال التمويل او العمل فالإدارة التربوية الناجحة هي التي تدرك مدى ارتباط التعليم بحاجات المجتمع، فعندما تساهم الشركات في التعليم تصبح مسالة دفع الخريجين في الحياة المهنية اسهل، وان السكان المستفيدين من التعليم في مناطقهم سيساهمون بصورة افضل في دعم التعليم.

3- الإطار الإداري:-

ان الإدارة التربوية الناجحة هي التي تدرس تركيبة مجتمعها المحلي ومؤسساته التي تعرف مواقع سلطة اتخاذ القرارات الأساسية فيه ومعرفة قوة هذه القرارات واتساعها. وعلى ضوء هذه المعرفة تحدد الإدارة التربوية الأشخاص والمؤسسات التي سيتم التعامل معها، فهم في الغالب ممثلو المجتمع الرسميون وفي العادة المجلس البلدي او ما يوازيه وممثلون منتخبون وأعضاء المجلس التشريعي والمستفيدين من التربية. هذه المعرفة تساعدهم على بناء جسور الثقة مع فعاليات المجتمع المحلي ودفعهم الى المشاركة في العمل التربوي.

خلاصة مما تقدم يمكن تصميم جدول تجمع المعلومات على أساسه مما يساعد في تصنيف مجالات العمل التربوية المتعددة والجهة متخذة القرار ونوع المشاركة التي يقدمها الجهاز التعليمي والمجتمع المحلي وتساعد هذه المعلومات على وضع خطة للإدارة التربوية المحلية تعكس فيها دور المجتمع المحلي في العملية التربوية.

ثالثا : رقابة السلطة المركزية:

إن مديريات التربية والوحدات التابعة لها التي ستتمتع بالاستقلال الذاتي القائم على النظام اللامركزي في الإدارة التربوية تظل جزءا من السلطة المركزية الممثلة بوزارة التربية والتعليم . ولها علاقة وارتباط بالمركز في حدود تلك العلاقة القانونية التي تربطها بالسلطة المركزية بنصوص قانونية صريحة . وان ما تتمتع به المديريات والوحدات التابعة لها من استقلال مالي واداري مهما كان مداه ودرجته فانه لا يكون بأي حال من الأحوال مطلقا".

بل هو محدد بالأبعاد التي يحددها القانون. ومن ناحية أخرى يتجسد في تلك النصوص القانونية التي تحدد للسلطة المركزية قدرا محددا من سلطة الرقابة على نشاط المديريات والوحدات التابعة لها وعلى أعضاءها واعمالها وتسمى (الرقابة الإدارية) وسنتناول هذا الموضوع من جانبين:-

1- **الأساس القانوني للرقابة :** يستند نظام اللامركزية في الإدارة التربوية على عنصرين أساسيين هما : استقلال الوحدات المحلية ورقابة السلطة المركزية . وهما عنصران متعارضان متضادان، في النظام اللامركزي، وبخلاف ذلك في النظام المركزي الذي يستند على السلطة المركزية والتبعية الوظيفية لذا فهما عنصران متلازمان يكمل احدهما الاخر وهذا بخلاف العناصر المكونة لنظام المركزية الذي يستند على السلطة المركزية والتبعية الوظيفية بل عنصر ملازم ومكمل لها.

أما من حيث الغرض الذي يهدف اليه نظام اللامركزية الإدارية فهو تحقيق قدر من إشراك المواطنين في إدارة شؤونهم المحلية بأنفسهم

رابعاً: الاختبار القبلي

ان هذا العنصر من مفهوم اللامركزية هو عنصر إجرائي يعبر عن آلية العمل في نظام اللامركزية في الإدارة التربوية . ان تطبيق نظام اللامركزية يسبقه العديد من الإجراءات والمتطلبات التنظيمية والفنية والقانونية وسيجري الحديث عنها بالتفصيل لاحقاً. ومن اجل إنجاح تجربة اللامركزية وتعظيم إيجابياتها وتقليل آثارها السلبية على العملية التربوية . نقترح ان تمر بمرحلة اختبار قبلي على أربعة مديريات تربية تمثل مختلف المناطق الجغرافية في الشمال والوسط والجنوب وقطاع غزة، وعدد من المدارس المختارة بعناية من هذه المديريات ويتم تحضير هذه المديريات تحضيرا جيدا من حيث التأهيل والتدريب للكادر البشري للنظام الجديد وتوفير جميع المتطلبات التنظيمية والإدارية والقانونية والفنية والمالية سواء المتعلقة بالهيئات التربوية او المؤسسات والفعاليات المحلية. ويطبق هذا النظام على مراحل وفقاً لاستكمال المتطلبات الضرورية الواجب توفرها لتسلم الإدارة الذاتية سواء على مستوى المديرية او على مستوى المدرسة . وبعد سنة من التطبيق تدرس التجربة دراسة مستفيضة ومن مختلف الجوانب منها فعالية القرار المالية والإدارية والتربوية التي تم اتخاذها وتنفيذها وانعكاساتها على مستوى أداء الطلبة وتحصيلهم العلمي ومستوى مشاركة المجتمع المحلي بجميع فعالياته ومساهمتهم في العملية التعليمية.

في الوقت الذي يجري فيه التحضير للمديريات المختارة في الاختبار القبلي يجري تحضير المديريات والمدارس الأخرى بصورة حثيثة من اجل تعميم التجربة على جميع المؤسسات التعليمية.

المتطلبات التنظيمية لعملية اللامركزية في الإدارة التربوية:

ان عمليــة لامركزيــة الإدارة التربويــة تغطــي مجــالات متعــددة بالإضافة إلى المجال التربوي فهي تمتد الى الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتستند على عدد من الركائز منها البحث والتخطيط والتنفيذ والتقويم، وتحديد أنماط المشاركة وغيرها. لذا ينبغي على الإداريين والتربويين المسؤولين عن عملية اللامركزية ان يتعاملوا مع الحاجات التي تتطلبها هذه العملية باهتمام بالغ لصياغة الأهداف الأساسية التي يتم على ضوءها بناء الخطة القابلة للتنفيذ ومن هذه الأهداف :-

1- القيام بجرد الحاجات التربوية القصيرة والمتوسطة والطويلة الاجل على جميع المستويات الثلاث على مستوى المركز (الوزارة) وعلى المستوى الأوسط(المديريات) وعلى المستوى المحلي(المدرسة).

2- العمل على تنسيق الأنشطة التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية على المستويين الأوسط والمحلي وبخاصة مواءمة القطاعين التربوي والاقتصادي ليكون التعليم مواكبا لسوق العمل.

3- تفعيل دور المجتمع المحلي بفعاليته المختلفة واشراكه في حل المشكلات التي تعترض العملية التعليمية عن طريق تشخيص الواقع كما هو عليه وصياغة الأهداف واليات العمل من اجل تعريف السكان في المستوى الأوسط والمحلي بمسؤولياتهم تجاه التعليم ومسؤولية التعليم اتجاه السكان .

4- ملاءمة النظام المدرسي مع بيئته وتنشيط دور المدرسة في الحياة الاجتماعية .

5- إعادة تنظيم ميزانية التعليم تتوافق مع نظام اللامركزية.

بعد صياغة الأهداف المرجو تحقيقها في النظام اللامركزية في الإدارة التربوية، يجري العمل على وضع آليات تنظيمية تدير عملية لا مركزية القطاع التربوي في المديريات المختارة وتعمل على تهيئة الظروف الموضوعية والذاتية على مستوى المديرية والميدان.

في هذا المجال نقترح تشكيل فريق مركزي مكون من خيرة الإداريين والتربويين ليتولوا كامل عملية لامركزية القطاع التربوي ويكون له كامل الصلاحيات في اتخاذ القرار وتحديد المديريات والمدارس التي ستكون مشمولة في النظام اللامركزي وبأي شكل وعلى أي مستوى وتحدد الشروط والمتطلبات الواجب توفرها لتطبيق اللامركزية . وتقوم أيضا بتفويض الصلاحيات وتصدر الأنظمة والتعليمات وتشكل اللجان وفرق العمل المحلية وتعين القادة الإداريين والتربويين.

ان نجاح مهمة هذه اللجنة او فريق العمل المركزي يعتمد بالدرجة الأولى على حسن اختيار أعضاءها . وان المدعوين للمشاركة في هذه اللجنة ان يتوفر لديهم مستوى عالي من المهارة الفنية والتنفيذية وان يكونوا على معرفة تامة بالنظام التربوي الفلسطيني، وكذلك ان يكونوا مؤمنين ايمانا إيجابا راسخا بالديمقراطية بمفهومها الشامل، وبقيمة تفويض الصلاحية والمقتنعين بان نظام اللامركزية هو النظام الأكثر فعالية في تحسين نوعية التعليم الفلسطيني وهو الطريق الانسب

لضمان الاستخدام الامثل للموارد البشرية والمادية والتوزيع المتوازن للاستثمارات التربوية وهو الطريق الأفضل لتعزيز دور المجتمعات

المحلية في العملية التربوية. ويجب ان يتوفر في فريق العمل المركزي المهارات والخصائص التالية:

1- القدرة على العمل بروح الفريق القادر على تحديد المشكلات وتحليلها واتخاذ القرارات المناسبة وتفويض الصلاحيات للأشخاص المناسبين وفي الوقت المناسب بالاستناد على دراسات ومعطيات علمية.

2- القدرة على تطوير الأنظمة الإدارية والمالية القائمة واستحداث أنظمة جديدة وبما يتناسب مع الظروف المستجدة على الساحة التعليمية ووفقا لمتطلبات المرحلة والواقع الملموس.

3- مهارة التفاوض مع السلطات الحكومية والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية بما يخدم المصلحة التربوية والمجتمع المحلي.

4- القدرة على تفعيل وتنشيط العاملين في المستويين المركزي والأوسط من اجل تولي الأنشطة المحلية.

5- قدرة الفريق على إدارة نفسه بكفاءة عالية واتباع أسلوب في العمل رفيع المستوى ومرونة عالية في تدفق المعلومات داخليا ومن الأدنى للأعلى.

بالإضافة الى ذلك فان فريق العمل المركزي ينبغي ان يحسن الاستماع ويحترم حاجات ومتطلبات العاملين ومتابعة قضاياهم.

1- الهيكل الداخلي للفريق المركزي:

من الصعب تحديد العدد المثالي لهذا الفريق . فإذا كان الفريق يعمل بكفاءة عالية فمن الضروري ان لا يكون كبيرا. وقبل كل شيء ان يكون أعضاءه من ذوي الخلفيات الفنية المناسبة الذين يستطيعون

مواكبة مستويات السلطة المركزية والوسطى والمحلية المشمولة بعملية اللامركزية.

اما بالنسبة للخبرة التي يتمتع بها الفريق بالإضافة الى ضرورة توفر الخبرة التربوية لجميع أعضاءها يجب ان تتنوع اختصاصات الفريق في مجالات الاقتصاد وعلم الاجتماع والقانون والتعليم.

وإذا تعذر توفر هذه الاختصاصات من داخل الوزارة يمكن تشكيل لجان خاصة لجميع الاختصاصات الاقتصادية والقانونية والمالية وغيرها او تعين خبراء وفنيين كمستشارين لفريق العمل المركزي.

2- أسلوب العمل والتشكيل ودرجة الاستقلالية للفريق المركزي:

يتميز النظام المركزي عادة بالبيروقراطية مما يعيق بشكل كبير عملية اللامركزية . لذا فان الفريق المركزي يجب ان يعمل في جو من الحرية الفنية الواسعة بالتنسيق المستمر مع أجهزة الوزارة بمختلف مستوياتها ، وان تكون الوزارة هي المرجعية المعتمدة له ،وان يكون الفريق اقرب ما يمكن الى واضعي السياسة ومتخذي القرار في الوزارة . وهذا الفريق هو الذي يساعد متخذي القرار على صنع القرار بناءا على توصيات مستندة على أسس علمية مدروسة.

ان فريق العمل المركزي يجب ان يتمتع باستقلالية تنفيذية كبيرة وذلك لتجنب البيروقراطية في الأداء وان يتمتع بدرجة معينة من صلاحية اتخاذ القرار والاستقلالية ويمكن رفده بممثلين من المستويات الوسطى والمستويات المحلية . اما بالنسبة لمدة عمل فريق العمل المركزي يجب ان لا تتجاوز المدة المحددة لعملية اللامركزية ويحل نفسه بعد ترسيخ النظام اللامركزية، وبعد ان يسند مهامه الى فرق العمل في النظام اللامركزي لمختلف المستويات.

تشكيل الفرق المحلية :

ان الغرض من عملية اللامركزية هي تفعيل مشاركة المجتمع المحلي في العملية التعليمية فان العملية يجب ان تتضمن مشاركة ممثلين عن السكان الذين يتوفر لديهم نوعا من النشاط التربوي لان الحاجة التربوية تمتد الى ابعد من ارتباط السكان المباشر بالتعليم. فالتربية الحديثة تهدف الى تفاعل المدرسة مع المجتمع والى جعل النشاط التربوي شاملاً. لذا يتوقع من النشاط التربوي ان يكون ملبيا لمدى أوسع من الحاجات التربوية من بينها التربية الصحية والثقافية وإعداد الطلبة للعمل الوظيفي . فتشمل التربية على البرامج الرسمية وغير الرسمية ، وهذا يتطلب التنسيق مع جميع هذه الفعاليات.

لتحقيق هذا التفاعل وتوسيع المشاركة يتطلب تشكيل فرق عمل محلية على مستوى المديرية والميدان على غرار فريق العمل المركزي . تتولى إدارة عملية اللامركزية في منطقة نفوذها . وتتكون هذه الفرق من ممثلين من السلطات الوسطى (المديرية) والمحلية (المدرسة) ومن الفئات التالية:

1- العاملون في القطاع التعليمي ذوي الخبرة والمهارة الواسعة (المحترفون) ويمثلون المناطق الجغرافية المختلفة ، وممثلين عن فريق العمل المركزي.

2- ممثلين عن المجتمع بفعالياته المختلفة من غير التربويين مثل ممثلي السلطات الاقتصادية والرعاية الصحية والجمعيات ونقابات العمال...الخ.

3- ممثلين عن أولياء أمور الطلبة والقادة الثقافيون والشباب والطلبة.

4- ممثلين عن المجالس المحلية والبلدية وأعضاء من المجلس التشريعي الممثلين للشعب .

ان اختيار فريق العمل المحلي يتم وفقا لاختصاصات الأعضاء وفقا للعمل الذي يقومون به . ويتم وضع خطة تقوم بتقسيم العمل بين الأعضاء وفقا لاختصاصاتهم والية التنفيذ والمتابعة. ويجب ان يتمتع أعضاء الفرق المحلية بالصلاحيات الضرورية في اتخاذ القرار على مستوى اختصاص كل عضو. وهذه الصلاحية تعتمد بالضرورة على درجة التفويض التي تمنحها للمؤسسة او السلطة للعضو وعلى النظام السائد في الوزارة او المؤسسة الممثلة في فريق العمل المحلي فإذا كان النظام في هذه المؤسسات لا مركزيا فان العضو الذي يمثلها في فريق العمل يحصل على التفويض اللازم ويسهل ضم ممثلين عنها.

من الضروري ان لا يكون فريق العمل كبيرا بحيث لا يكون قادرا على العمل بطريقة صحيحة . ويجب اختيار الأعضاء الأكثر كفاءة، حيث ان الخلفية العلمية والفنية هي التي يجب ان تكون معيارا للاختيار.

آليات دعم فرق العمل:

من الضروري توفير التسهيلات والموارد المادية لعمل الفرق لتسهيل تنفيذ المهام الموكلة لهم وتنفيذ القرارات التي يتخذونها وبشكل سلس وفي الوقت المناسب وكذلك تصميم عملية اللامركزية بكاملها. وان عمل الفرق يجب ان يستند على خطة مدروسة ومحكمة ومفصلة لجميع الخطوات التي ستقوم بها ومهام كل عضو ولجنة موضحا فيها الجداول الزمنية للتنفيذ والموارد المالية اللازمة واليات التنفيذ والجهات المشرفة وعملية المراقبة على التنفيذ والأداء.

ولتسهيل عمل الفرق لا بد من تشكيل أمانة سر يعتمد حجمها على حجم الفريق المركزي بهدف تخليص الفنيين من الأعمال البيروقراطية ويكون عمل أمانة السر، طباعة التقارير والتعليمات والاتصالات والدعوة للاجتماعات وتنظيم الملفات والترجمة للاستفادة من مساعدة الخبراء الدوليين وغيرها . وينبغي تخصيص أماكن مناسبة وتوفير مكاتب مجهزة على المستوى المحلي وعلى غرار المستوى المركزي مما يسهل عمل الفرق المحلية . حيث ان توفير الأبنية والمكاتب والتجهيزات لهذه المكاتب هي نوعا من المشاركة.

وجميع ما ذكر يتطلب تخصيصات في الميزانية وإيجاد ميزانية تشغيله تغطي جميع النفقات ومنها مخصصات النقل والأنشطة التدريبية والمسوحات الميدانية والدراسات وغيرها.

الإطار القانوني لفرق العمل:

يعتبر الإطار القانوني أحد أهم متطلبات تنظيم عملية اللامركزية في الإدارة التربوية . حيث ان إصدار القوانين والقرارات لتجسيد الأعمال التي ينبغي القيام بها يشكل الخطوة الرئيسية في جعل الأجهزة التنفيذية وفرق العمل تتقدم الى الأمام في هذه العملية.

يجب ان يتضمن قانون التربية والتعليم والذي سيقر من قبل المجلس التشريعي على قرار واضح للامركزية قطاع الإدارة التربوية والأهداف التي ينبغي الوصول إليها من هذه العملية وذلك من اجل تثبيت هذا النظام واعطاء صفة القانونية الملزمة على مستوى الوطن .

كما ويجب ان تصدر عن الوزارة ومن أعلى المستويات أنظمة وتعليمات ملزمة تتضمن ما يلي:

1- تعليمات بتشكيل فريق مركزي يتولى تصميم المشروع بكامله والمراقبة على تنفيذه .

2- تعليمات تدعو الى تشكيل الفرق المحلية بالوقت المناسب وبالكيفية المناسبة .

3- تعليمات بخصوص شكل الفرق ومهامها الوظيفية واختصاصاتها والجهات الممثلة فيها ومؤهلات أعضاءها.

4- تعليمات بخصوص آليات العمل والأدوات المستخدمة.

5- تعليمات وأنظمة تتعلق بالهيكل الإداري لهذه الفرق والدعم المالي والتسهيلات لعمل الفرق.

6- تعليمات بخصوص عملية تخطيط عمل الفرق على مختلف المستويات واليات التنفيذ والمراقبة والمتابعة والجدول الزمني التفصيلي والميزانية .

7- تعليمات ولوائح بخصوص الجهات والمناطق المشمولة بعملية اللامركزية وفترة الاختبار التجريبي.

8- آليات تدفق المعلومات من مختلف المستويات .

الإعداد لعملية اللامركزية في الإدارة التربوية:

بعد الانتهاء من بناء الهياكل الأساسية التي تشرف على إدارة عملية اللامركزية واكتمال تشكيل فرق العمل المركزية وفرق العمل المحلية وأمانة السر. يبدأ عمل هذه الفرق على دراسة هيكل وتنظيم إدارة النظام التربوي وتشخيص الطريقة التي تعمل بها الإدارات . ومن ثم تقوم بمسح الحاجات وتحديد المشاكل الحالية وتحليلها ووضع الأهداف

بناء على الحاجات من اجل إعداد خطط تربوية على مستوى المركز ومستوى الميدان.

يشتمل تشخيص الطريقة التي تعمل بها الإدارة التربوية على عنصرين أساسيين :

1- تشخيص هيكل وتنظيم إدارة النظام التربوي: ويتضمن الأمور التالية:

1- مكونات الهيكل الإداري أي الخارطة الهيكلية للنظام التربوي الفلسطيني والقوانين والأنظمة التي تسير هذا النظام.

2- المهام الوظيفية لكل وحدة وقسم ودائرة واي مستوى إداري.

3- تصنيف العاملين حسب المؤهل العلمي والتأهيل والخبرة والتدريب والمهمة.

4- ميزانية كل إدارة عامة ومديرية ومدرسة.

ان غالبية المعلومات الواردة أعلاه متوفرة وهي معلومات خام وبحاجة الى دراستها دراسة تفصيلية متخصصة تساعد على تشخيص الواقع الإداري ووضع التوصيات لمعالجة المشاكل والتداخل في مهام الإدارات والدوائر.

يقوم فريق العمل المركزي المكلف بإدارة عملية اللامركزية وتشخيص الجهاز الإداري بتنظيم ندوات وورشات عمل لمناقشة نتائج الدراسة والتوصيات ومناقشة المشاكل ووضع الحلول العملية لها .

2- المستويات والهياكل والمهام :

إن تحديد المستويات والهياكل والمهام المطلوبة لادارة التعليم هي إحدى الخطوات المهمة في الإعداد للامركزية وفي هذا المجال يحدد ما يلي:

أ- تحديد المستويات: في النظام التربوي الفلسطيني ثلاث مستويات هي مستوى المركز والمتمثل بوزارة التربية والتعليم والمستوى الأوسط ويمثل مديريات التربية والتعليم والمستوى المحلي ويمثل المدارس بمختلف تصنيفاتها حسب جنس المدرسة والموقع والمرحلة الدراسية....الخ.

ب- تحديد الهياكل والوظائف : في الخارطة الهيكلية لوزارة التربية والتعليم هناك ترابط منطقي بين هيكل الدوائر والوظائف التي تؤديها في كل مستوى من المستويات. حيث نجد ان اغلب هذه الدوائر والأقسام الموجودة في مستوى المركز (الوزارة) يوجد لها أقسام موازية على مستوى المديريات وهناك ترابط بينها وان اختلفت مهام الأقسام في المديرية عنها في الوزارة من حيث شمولية العمل حيث ان الأقسام في الوزارة تقوم بوظيفتها على مستوى الوطن في حين ان الأقسام في المديرية وظيفتها تخص المديرية نفسها كما ان درجة استقلالية الاقسام في المديرية اقل منها في الوزارة بسبب تداخل مهام الوظائف في المديرية وتعدد المسؤولين المباشرين.

لتفعيل عملية اللامركزية على مستوى الوسط (المديرية) يتطلب إيجاد دوائر وأقسام في المديرية موازية تماما للموجودة على مستوى الوزارة. وتحديد مهامها الوظيفية بدقة ليسهل تفويض الصلاحيات لها

بحيث تقوم بأعمالها بحرية وبصورة مستقلة وفقا لظروف عملها وفي حدود الصلاحيات المنوطة بها. وفي ظل وجود آلية محددة للرقابة والمتابعة.

التخطيط كأداة للانتقال للامركزية:

بعد إتمام تشخيص هيكل وتنظيم إدارة التعليم ومسح الحاجات التربوية تأتي مرحلة التخطيط وتعتبر من المراحل المهمة التي تسهل عملية الانتقال السلس إلى نظام اللامركزية. فاللامركزية هي عملية يجب أن تخطط كما أن تطبيقها في الميدان يجب ان يتم وفق خطة مدروسة ومعنى ذلك أن دراسة المجتمع المحلي وتفعيل دوره وإشراكه في العملية التعليمية ودراسة الواقع التربوي الإداري والتنظيمي ومسح الحاجات وتحديد الأهداف جميع هذه الأعمال تتم وفق خطة مدروسة نضعها وتشرف عليها فرق العمل المركزية والمحلية وهي مرحلة تشخيص الواقع التربوي وهي ضرورية للتحضير لعملية اللامركزية.

ان نجاح تطبيق اللامركزية في الإدارة التربوية في مختلف المستويات مرهونا بقدرة النظام التربوي على صياغة خطة تربوية على مستوى الوطن وعلى المستوى الأوسط والمحلي وتكون واقعية تعكس الحاجات التربوية وتحقق الأهداف التربوية على مستوى المديرية والمدرسة ومنسجمة مع الأهداف التربوية على مستوى الوطن . وان نجاح الخطة مرهون أيضا بقدرة المخططين على إشراك أوسع الفئات في المجتمع المحلي.

ويعتبر التخطيط في الوحدات الادارية في مختلف المستويات شرطا اساسيا لعملية اللامركزية في الادارة التربوية . وبدون التخطيط لا تفوض الصلاحية ولا تمنح الاستقلالية الذاتية للوحدات التربوية.

يجب أن تحقق الخطط التربوية للوحدات الإدارية في مختلف المستويات _وحسب اختصاصها _الأهداف الاستراتيجية العامة التي يسعى التعليم الفلسطيني تحقيقها خلال الأعوام الخمسة القادمة بالإضافة إلى الأهداف الاستراتيجية العامة هناك أهداف خاصة على مستوى الوحدات التربوية تتلاءم مع خصوصياتها وإمكانياتها ترغب في تحقيقها على أن لا تتعارض مع الأهداف الاستراتيجية العامة ويمكن تلخيص الأهداف الاستراتيجية العامة التي وردت في الخطة الخمسية القادمة كما يلي:-

1- توفير فرص الالتحاق جميع الطلبة ممن هم في سن التعليم الأساسي.

2- تحسين نوعية التعليم من خلال المنهاج الفلسطيني وتحسين مصادر التعليم.

3- تطوير التعليم النظامي وغير النظامي.

4- تطوير النظام الإداري والتربوي .

5- تنمية القوى البشرية في الجهاز التربوي.

6- أهداف أخرى تحددها الوحدات الإدارية التربوية تتوافق مع خصوصيتها الهدف الأخير ثم إضافته إلى الأهداف العامة الخمسة الذي لم يرد ذكره في الخطة الخمسية وذلك من اجل مراعاة الخصوصية للوحدات الإدارية التي سيطبق فيها نظام اللامركزية على أن لا يتعارض مع الأهداف العامة.

الهدف الأخير تم أضافته الى الأهداف العامة الخمسة الذي لم يرد ذكره في الخطة الخمسية وذلك م اجل مراعاة الخصوصية للوحدات

الإدارية التي سيطبق فيها نظام اللامركزية على ان لا يتعارض مع الأهداف العامة.

وتتضمن الخطة السياسات والبرامج التطويرية والكلفة المتوقعة والجدول الزمني لتنفيذها ويحدد فيها بالتفصيل دور المجتمع المحلي بمختلف فعالياته ومساهماته المادية والمعنوية في إدارة تنفيذ الخطة وتحقيق الأهداف المعلنة وفيما يلي البرامج التطويرية والسياسية العامة التي ستنتهجها الخطة لتحقيق هذه الأهداف:

الهدف الأول : توفير فرص الالتحاق جميع الطلبة ممن هم في سن التعليم الأساسي يتحقق من خلال السياسات والبرامج وتحديد دور المجتمع لتحقيق ذلك وهذه السياسات :

1- توفير بيئة مدرسية صحية منه لأطفال فلسطين.

2- التوسع في القدرة الاستيعابية للمدارس لتلبية الطلب على التعليم .

3- توفير العدالة في فرص التعليم للمجتمع دون النظر الى الجنس او الوضع الاجتماعي والاقتصادي

4- زيادة مراكز الحاسوب المدرسية وتفعليها.

5- تنمية النشاطات التربوية وشؤون الطلبة في المدارس.

6- إدخال نظام القياسي والتقويم في المدارس.

7- برامج أخرى خاصة بالمديرية.

الهدف الثاني : تحسين نوعية التعليم من خلال المنهاج الفلسطيني وتحسين مصادر التعليم ان مهمة وضع منهاج فلسطيني تتم على مستوى المركز وان مساهمة المديرية في هذا المجال يتم عن طريق الخبراء

والمختصين من هذه المديرية وتفترض ان يكون المنهاج ملبيا لاحتياجات ومتطلبات الشعب الفلسطيني ككل أما بخصوص تحسين مصادر التعليم فان برنامج المديرية وتحسين نوعية التعليم يتم من خلال ما يلي:

1- زيادة المختبرات التعليمية في المدارس وتفعيلها .

2- زيادة المكتبات المدرسية وتفعيلها.

3- إنشاء مراكز مصادر التعليم في المديريات تعمل على إنتاج الوسائل والأجهزة التعليمية لتوفيرها في المدرس مجاناً

4- زيادة مراكز الحاسوب وتفعيلها.

5- تنمية النشاطات التربوية وشؤون الطلبة في المدارس.

6- إدخال نظام القياس والتقويم في المدارس.

7- برامج أخرى خاصة بالمديرية.

ولتحقيق هذا الهدف ستدعى الحاجة الى تفعيل دور المجتمع المحلي من خلال اشراكه في تحسين مصادر التعليم من خلال الدعم المادي والمساهمة في البرامج التي تنص عليها الخطة.

الهدف الثالث: تطوير التعليم النظامي وغير النظامي يبرز دور المجتمع المحلي في هذا الهدف بصورة جلية ويلعب دورا كبيرا في مختلف المجالات أما البرامج والسياسات في هذا الهدف هي :

1- تطوير الجانب الفني والمهني في الإدارة المدرسية.

2- تشجيع التربية في مرحلة قبل المدرسة.

3- تطوير البرامج المتعلقة بالتعليم الأساسي الإلزامي.

4- تطير مسار التعليم الثانوي.

5- توسيع التعليم المهني والفني وتنويعة.

6- تنظيم قطاع التعليم الخاص وتشجيعه.

7- توسيع برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

8- الحد من ظاهرة التسرب.

9- دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة.

10- تشجيع مجال المشاركة الشعبية في تطوير التعليم .

11- برامج أخرى خاصة بالمديرية.

كما ذكرنا سابقا أن تطوير التعليم المهني يتم من خلال دعم الفعاليات الاقتصادية المحلية لهذا النوع من التعليم مما تساعد الخريجين في إيجاد فرص عمل لهم ويساعد الطلبة في الحياة المهنية.

الهدف الرابع: تطوير النظام الإداري والتربوي

وهذه الأولويات تتم ترجمتها على مستوى المديرية بالبرامج التالية:

1- رفع مستوى المهارات المهنية للموظفين من اجل تحسين الأداء الوظيفي.

2- تدعيم التوجه نحو اللامركزية.

3- تطوير النظام الإداري والمالي.

4- تطوير نظام المراقبة الإدارية والمالية والتدقيق.

5- تحسين فرص توظيف المرأة في جميع المستويات.

6- برامج أخرى خاصة بالمديرية نفسها.

للمجتمع المحلي دور مهم في تدعيم التوجه نحو اللامركزية عن طريق إشراكه في العملية التعليمية وفي التخطيط

الهدف الخامس : تنمية القوى البشرية وتطويرها :

في النظام اللامركزية يمكن أن تتم تنمية القوى البشرية على مستوى المديرية من خلال برامج تدريبية خاصة بها وبناء على الاحتياجات الخاصة بالمديرية وان ما يقوم به المركز يمكن أيضا ان تقوم به المديريات وخاصة في المجالات التالية:

1- إعداد الإدارات والقيادات التربوية وتطويرها.

2- تطوير نظام الإشراف التربوي .

3- تحديد أسس التأهيل والإجازات التربوية.

4- تأهيل المعلمين ورفع الكفاءات المهنية.

5- تدعيم دور المدرسة لوحدة تطويرية أساسية.

6- برامج أخرى بالمديرية.

الفصل الرابع

التعليم التربوى الإلكتروني والإعلام

1- التعليم التربوى الإلكتروني والإعلام

شهد العالم في السنوات الأخيرة جملة من التحديات ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية وشكلت تلك التحديات بأبعادها المختلفة منطلقاً لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته، خصوصاً في ضوء عجز النظام الحالي عن مواجهة التحديات التي أفرزتها تحول العالم من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي. لهذا، تتسابق كثير من الأمم لإصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد مواطنيها لعالم جديد. ولمواجهة هذه التحديات والتحولات فلا بد من التحرر من تقليدية التربية والتعليم في مناهجنا ومناشطنا التربوية والذي أصبح اليوم أمراً ضرورياً، فلم يعد الهدف يقتصر على إكساب الطالب المعارف والحقائق فقط بل تعداه إلى تنمية مهاراته و قدراته وبناء شخصيته ليكون قادرا على التفاعل مع متغيرات العصر وقادرا على صناعة حياة جديدة قائمة على السيادة لا التبعية وفق تعليم دينه ومجتمعه. أن ما يشهده العصر الحاضر من تغيرات سريعة في شتى المجالات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية تؤثر و تمس صميم الهياكل التربوية للفرد والمؤسسات التعليمية ومنظومة البناء الفكري والثقافي للمجتمع. ويتطلب التعامل مع هذه المتغيرات قدرة عالية على التكيف والمبادرة وفق ثوابت المجتمع و منطلقاته الثقافية والدينية. ويقع على عاتق المؤسسات التربوية العبئ الأكبر في تقديم هذه المبادرات وفق الصيغ المقبولة اجتماعيا وثقافيا. ولاشك أن الثورة في تقنية المعلومات و وسائل الاتصال حولت عالم اليوم إلى قرية الكترونية تتلاشى فيها الحواجز الزمنية والمكانية فقربت المسافات وازالت الحواجز السياسية والثقافية. هذا التغير يفرض على

المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة منها وتوظيفها في النسيج التربوي بما يتماشى مع أهدافها ومسلماتها. كما يفرض عليها أن تقدم المبادرة للاستفادة من التقنية في رفع مخرجات العملية التعليمية. فدمج التقنية في عملية التعليم والتعلم لم يعد ترفاً بل أصبح مطلباً حيوياً لتطوير البنى والهياكل التربوية لما تقدمة التقنية من نقلة نوعية في إعادة صياغة المنهج بمفهومه الشامل والرفع من مستوى المخرج التربوي وذلك بجهد أقل و نوعية أفضل.

1-2 تعريف التعليم الالكتروني:

التعليم الإلكتروني بشكل عام هو استخدام الوسائط الإلكترونية والحاسوبية في عملية نقل وايصال المعلومات للمتعلم، وهناك مدى لهذا الاستخدام فقد يكون هذا الاستخدام في الصورة البسيطة كاستخدام وسائل الكترونية مساعدة في عملية عرض المعلومات أو لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية، وكذلك الاستثمار الأمثل للوسائط الإلكترونية والحاسوبية في بناء الفصول الافتراضية من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي. ويمكن تعريف التعليم الالكتروني بصوره مثالية على انه: توسيع مفهوم عملية التعليم والتعلم لتتجاوز حدود جدران الفصول التقليدية والانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر يكون لتقنيات التعليم التفاعلي عن بعد دورا أساسيا فيها بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم، ويكون ذلك جلياً من خلال استخدام تقنية الحاسب الآلي في دعم واختيار وإدارة عملية التعليم والتعلم وفي نفس الوقت فإن التعليم الالكتروني ليس بديلا للمعلم بل يعزز دورة كمشرف وموجه ومنظم لإدارة العملية التعليمية ومتوافقاً مع تطورات العصر الحديث.

1-3 أهداف التعليم الالكتروني:

ان الدخول الى بوابة التقنيات الحديثة يجب ان يرتكز على أهداف محددة يجب تحقيقها من خلال هذا الدخول كي يتم تحقيق الفائدة الأكبر، وتحقيقاً لذلك نرى ان من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الالكتروني ما يلي:

1- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.

2- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

3- إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة والمدرسة والبيئة المحيطة.

4- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية. فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن أعادة تكرارها. من أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة.

5- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدربين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

6- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

7- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً الكترونياً ومواكباً لما يدور في أقاصي الأرض.

1-4 مميزات وفوائد التعليم الالكتروني في العملية التعليمية:

النقلة النوعية في التعلم وتطبيق النظريات الحديثة في تطوير التعليم وتحسين أداء المعلم واتقان مباديء التعليم التعاوني والتعلم الفردي جعل للتعليم الالكتروني مكانة خاصة بين هذه المفردات كونه يحقق الأهداف التالية:

1- توسيع مدارك الطلبة والمعلمين من خلال وجود الروابط (Links) ذات العلاقة باهتماماتهم العلمية والنظرية والترفيهية احياناً.

2- سرعة تطوير وتغيير المناهج والبرامج على الإنترنت بما يواكب خطط الوزارة ومتطلبات العصر دون تكاليف إضافية باهظة، كما هو الحال في تطوير البرامج على أقراص الليزر مثلاً.

3- تخطي جميع العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية (المناهج، والمراجع، ...) إلى الطلاب في الأماكن النائية بل ويتجاوز ذلك إلى خارج حدود الدول.

1-5 استراتيجيات التعليم الالكتروني.

يرى العديد من المعلمين أن الفرصة التي يوفرها مجال التعليم الالكتروني، أهم وأكبر من العقبات التي قد يواجهونها اثناء القيام به، حيث إن الترتيبات الدقيقة المطلوبة للتعليم الالكتروني تحسّن من مهاراتهم التدريسية بشكل عام ومن نمط مشاعرهم نحو طلابهم. وهكذا فإن التحديات التي يفرضها نظام التعليم الالكتروني، تقابلها الفرص لـ :

- الوصول إلى جمهور أكبر من الطلبة .
- تلبية حاجات الطلبة غير القادرين على حضور الحصص الدراسية الصفية لأسباب معينه في بعض أيام السنة.
- إقامة حلقة وصل بين الطلبة من مناطق اجتماعية وحضارية واقتصادية مختلفة ضمن منطقة جغرافية محددة.

ويمكن ان نلخص استراتيجيات التعليم الالكتروني كما يلي:

- **تحسين التخطيط والتنظيم**

عند إجراء تعديل أو تطوير على موضوع التعليم الالكتروني. يظل المحتوى الرئيس للموضوع ثابتاً بشكل عام، على الرغم من أن عرض موضوع التعليم الالكتروني يتطلب خطط جديدة ووقتاً إضافياً للإعداد وقد تم تجاوز مرحلة متقدمة في هذا المجال.

تتضمن المقترحات لتخطيط وتنظيم مناهج تقدّم عن بعد ما يلي :

إبدأ عملية التخطيط للمنهج الدراسي بدراسة نتائج الأبحاث المتخصصة في مجال التعليم الالكتروني والاطلاع على التجارب السابقة في هذا المجال في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات الموازية.

2- قبل أن تقوم بتطوير شيء جديد، قم بمراجعة المواد المتوفرة حول أفكار العرض المضمون.

3- قم بفهم وتحليل مواضع الضعف والقوّة الخاصة بأسلوب التوصيل المتوفر أمامك (مثل الصوت، الصوت والصورة، البيانات، والمطبوعات). من حيث الكيفية التي سيتمّ التوصيل عن طريقها (مثل القمر الصناعي، موجة الراديو القصيرة، وصلة الشرائح

الضوئية، إلخ ...) من حيث حاجات المتعلم ومتطلبات المنهج، وذلك قبل انتقاء الخليط المناسب من تكنولوجيا التعليم.

4- إن التدريب على تكنولوجية التوصيل أمر هام لكل من المعلمين والطلاب . حيث يمكن أن يتم لقاء مسبق لطلاب الصف يقومون خلاله باستعمال تكنولوجيا التوصيل، ويتعلمون الأدوار والمسؤوليات المناطة بالفريق التقني الداعم خلاله.

5- في بداية لقاء طلاب الصف قم ببدء نقاش صريح حول تحديد القواعد والمقاييس والخطوط الأساسية. بمجرد أن تصبح العملية قائمة، تمسك بهذه القواعد بشكل مستمر.

6- تأكد من أن جميع المواقع مجهزة بمعدات العمل والتواصل. كما أوجد خطاً ساخناً مجانياً للإعلان عن المشاكل وتصويبها.

7- إبدأ بعدد مناسب من المواقع والطلاب لكي يسهل عليك إدارته. إن مصاعب توفير الموارد البشرية والمادية وتحريكها تزداد في التعليم الالكتروني مع كل موقع جديد يستحدث.

- **إستعمال مهارات التدريس الفعّال**

لكي يكون التعليم الالكتروني فاعلاً فإن ذلك يتطلب زيادة وتقوية المهارات الموجودة أصلاً بشكل أكبر من تطوير قدرات جديدة حيث ان ترسيخ ما هو قائم يكون اساساً لترسيخ ما هو قادم.

انتبه بشكل خاص لما يلي :

- قم بدارسة واقعية حول كمية المادة التي من الممكن توصيلها بفاعلية خلال الحصة الدراسية. بسبب العوامل (اللوجستية) (توفير الاجهزة والمعدات الالكترونية الخاصة والمكان وتهيئة الغرف

الصفية او المعامل وما الى ذلك)، حيث أن تقديم محتوى معين عن بعد، يحتاج عادة إلى وقت أكبر مما يحتاجه نفس المحتوى في غرف الصف التقليدية لعدة أسباب من أهمها الاتصال المباشر داخل غرفة الصف.

- الانتباه ومراعاة الاختلاف في أسلوب التعليم واختلافه عند الطلبة، فبعضهم يتعلم بسهولة من خلال التنظيم على أساس المجموعات وهو ما يدعى بالتعليم التعاوني، في حين أن سواهم يبدعون عندما يعملون بشكل مستقل وهو ما يسمى بالتعلم الذاتي.
- نوّع نشاطات الحصة الدراسية واجعلها ذات طابع تدريجي وتجنب المحاضرات المطوّلة.
- وزّع طريقة عرض المحتوى مع المناقشات والتمارين التي تركّز على الطلاب.
- قم بإعطاء طابع إنساني للحصة الدراسية وذلك بالتركيز على الطلاب وليس على نظام التواصل وكيفية طرح المعلومات.
- فكر في استعمال المواد المطبوعة كجزء مكمل للمواد غير المطبوعة.
- استعمل دراسات الحالة والأمثلة ذات البعد المحلي قدر المستطاع، وذلك لمساعدة الطلبة على فهم وتطبيق محتوى الحصة الدراسية. فكلما كان عمل ذلك خلال الحصة الدراسية أسرع كلما كان أفضل .

- استعمل الإيجاز والجمل القصيرة ذات المعنى الواضح والأسئلة المباشرة آخذاً بالاعتبار أن الوصلات التكنولوجية قد تزيد من الوقت الذي يلزم الطالب للإستجابة.
- طوّر خططاً لتقوية الطلاب من حيث التقييم، الإعادة، وسيلة الاتصال، ولتحقيق ذلك فإن إجراء المناقشات عن طريق المنتديات وإرسال البريد الإلكتروني من شخص إلى آخر قد يكون فعالاً.
- مع الوقت سوف يتعامل المشاركون بشكلٍ أفضل مع عملية التعليم الالكتروني، وسيرجع الوضع الطبيعي حول التدريس الفعّال.

أخيراً سيزداد إحساس المشاركين بالراحة مع عملية التعلم الالكتروني مع الوقت.

تحسين التفاعل المتبادل والتغذية الراجعة

إن استعمال الخطط الفعالة للتفاعل المتبادل والتغذية الراجعة يمكّن المدرس من تحديد وتحقيق الحاجات الفردية للطلاب وذلك خلال إيجاد نموذج للاقتراحات حول تحسين الحصة الدراسية. ولتحسين التفاعل المتبادل والتغذية الراجعة اعتمد ما يلي :

- استعمل الأسئلة التحضيرية قبل بدء الدرس وادفع الطلبة لتشجيع التفكير التحليلي الجاد، مع إشراك جميع الدارسين، وكن على علم بأن تحسين أنظمة الاتصالات السيئة يحتاج إلى وقت.
- في بدايات الحصص الدراسية اطلب من الطلبة أن يقوموا بالإتصال معك وأن يتبادلوا فيما بينهم الرسائل الإلكترونية مما يشعرهم

بالراحة تجاه العملية ككل، وهكذا فإنهم قد يتشاركون في جريدة إلكترونية معاً.

- ادمج تشكيلة من وسائل التوصيل للتفاعل المتبادل والتغذية الراجعة، بحيث تتضمن الحوار (الدردشة) من شخص لآخر والحوارات الجماعية (غرف الحوار الخاصة بمادة منهجية محددة) وكذلك المنتديات والبريد الإلكتروني ونظام الصوت والصورة واجتماعات الكمبيوتر. انظر في مسألة إقامة زيارات بين صف دراسي وآخر إن كان ذلك مجدياً.

- قم بالاتصال مع كل موقع أو طالب أسبوعياً إذا أمكن ذلك، وخاصة في بداية تطبيق نظام الدراسة الالكترونية، سجل الطلاب الذين لا يشاركون خلال الدرس الأول، واتصل بهم بشكل فردي بعد انتهاء الدرس.

- اجعل الطلبة يكوّنون مجلّة حول حصيلة أفكارهم عن مضمون الحصة الدراسية، وكذلك حول التقدم الذي احرزوه على المستوى الشخصي، وليقم الطلبة بتقديم وإرسال موضوعات من هذه المجلة من وقت إلى آخر لتكوين حصيلة من البيانات ذات الفائدة.

- تأكد من الطلبة بشكل فردي بأن جميعهم تتوفر لهم فرصة كبيرة للتفاعل. وفي نفس الوقت قم بشكل مؤدب وحازم بإيصال رغبتك إلى بعض الأفراد أو المواقع بأن يتوقفوا عن احتكار وقت الصف لأنفسهم.

- قم بإبداء رأيك بالتفصيل حول المهمات الكتابية، مع الرجوع إلى مصادر إضافية للحصول على معلومات تكميلية. ثم قم بإعادة تلك

المهمات دون تأخير بواسطة المنتديات أو البريد الإلكتروني إذا كان ذلك عملياً.

توفير حاجات الطالب

إن العمل بفاعلية يتطلب تولد شعور لدى الطلاب بالراحة تجاه طبيعة التعليم والتعلم عن بعد. حيث يجب أن تبذل الجهود لتسخير نظام التوصيل لتحفيز الطلاب وملاءمة حاجاتهم على أفضل وجه، ذلك من حيث مضمون الأشكال المفضلة من وسائل التعلم. وفيما يلي الاستراتيجيات التي تساعد على تلبية حاجات الطلبة:

- مساعدة الطلاب كي يعتادوا ويشعروا بالارتياح لتكنولوجيا التوصيل وتحضيرهم ليصبحوا قادرين على حل المشاكل التقنية التي يمكن أن تظهر معهم اثناء حصولهم على المعلومة او معالجتها. والتركيز على حل المشاكل المشتركة بدلاً من إلقاء اللوم على المصاعب التقنية التي قد تحدث من وقت لآخر وبذلك نكون رسخنا لدى الطلبة اسلوب التعليم التعاوني.
- تعزيز الوعي والارتياح لدى الطلاب بخصوص أنظمة الاتصالات الجديدة التي سوف تستعمل خلال الحصة الدراسية وذلك بتوفير وسائل اتصال حديثة ومطورة تجعل الطالب على اتصال دائم بالموقع التعليمي الخاص بالمنهج الدراسي.
- التعامل بحساسية مع أنظمة الاتصالات المتباينة والخلفيات الحضارية المتعددة. فعلى سبيل المثال، يجب التذكر بأن الطلاب ربما يختلفون في قدراتهم اللغوية، كما أن روح النكتة مسألة ذات خصوصية

حضارية ، لذلك فإن استيعابها لن يكون بنفس الطريقة من قبل الجميع .

- فهم ودراسة الخلفية الاجتماعية والحضارية للطلبة ولتجاربهم وخبراتهم من استراتيجيات التعليم عن بعد .
- تذكر ضرورة أن يمارس الطلبة دوراً فاعلاً في الحلقة الدراسية التي تصلهم عن بعد وذلك بأخذ زمام المسؤولية بخصوص تعلّمهم بصورة استقلالية .
- الوعي الكافي لحاجات الطلاب من حيث التوافق مع التواقيت المتعارف عليها لفترات تواجد الطلبة في مدارسهم، مع الأخذ بعين الاعتبار للوقت الذي يضيع في كثير من الأحيان في مسألة وصول المعلومات عبر شبكات الاتصال ذات الجودة المتدنية.

2- تجارب تطبيق التعليم الالكتروني عالمياً وعربياً:

هناك عدد من دول العالم المتطور وحتى دول العالم الثالث قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الالكتروني بدأت باستخدام وسائل عرض مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم والتجارب وانتهت بطبيق أنظمة متطورة للتعليم عن بعد، **وفيما يلي بعض هذه التجارب:**

تجارب الدول المتقدمة:

التحول من الأنظمة التقليدية في مجالات الحياة الى الحياة الرقمية يعتبر من أهم سمات المجتمع المتحضر، وهذا دليل على رقي هذه المجتمعات، والمتتبع لتطور الحياة الى العالم الرقمي يلحظ أن هذه المواضيع تحضى باهتمام الدول على أعلى مستوياتها ضمن تخطيط

محكم لنشر مجالات المعلوماتية بكافة مناحي الحياة، وفيما يلي نستعرض تجارب بعض هذه الدول المتقدمة:

2- 1 تجربة اليابان: بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الالكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكيبل) كخطوة اولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الانشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام 1995 أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات اقليمي لخدمة لتعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية اضافة الى انشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين واعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1997/1996 حيث أقر اعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الانشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك دعم توظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد

اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية.

2-2 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية: في دراسة علمية تمت عام 1993 تبين ان 98٪ من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل 9 طلاب، وفي الوقت الحاضر فان الحاسب متوفر في جميع المدارس الامريكية بنسبة (100٪) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الادارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الامريكي، وفي عام 1995 اكملت جميع الولايات الامريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم. وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب ايضاً، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من اجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها اضافة الى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءً من المنهج الدراسي، ويمكننا القول ان ادخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته لم تعد خطة وطنية بل هي أساس في المناهج التعليمية كافة.

2-3 التجربة الماليزية: في عام 1996م وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة (Vision 2020)، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة (The Education Act 1996) . ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس. وكان يتوقع

أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام 2000م لو لا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام 1997م. ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر 1999م أكثر من 90٪، وفي الفصول الدراسية 45٪. وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية " المدارس الذكية" (Smart Schools)، وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد. أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو.

2- 4 **التجربة الأسترالية** يوجد في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى. والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية في عام 1996م على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام 1999م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية فكتوريا إجراءً فريداً لم يسبقها أحد فيه حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي على التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعليا تقاعد 24 ٪ من تعداد المعلمين واستبدالهم بآخرين. تعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث السرعة والشمولية. وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل

دراسي، وقد أشاد بتجربتها الكثيرون ومنهم رئيس شركة مايكروسوفت (بل غيتس) عندما قام بزيارة خاصة لها. وتهدف وزارةالتربية الأسترالية - بحلول عام 2001 م إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس بحيث يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على :

- إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي والإستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة.
- الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم وذلك في أنشطة الحياة العادية، وفي البرامج المدرسية كذلك
- تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم.

وبينما يمكن (91٪) من المدارس الدخول إلى شبكة الإنترنيت فإن (80٪) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية.

تجارب دول الخليج :

وضعت دول الخليج العربي ممثلة بوزارات التربية والتعليم خططاً لدمج التقنية بالتعليم، وفيما يلي نستعرض الجهود المبذولة في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في هذا المجال:

2- 5 تجربة دولة الامارات العربية المتحدة: تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام 1990/1989 وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية احداهما للبنين والأخرى

للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل كافة المدارس الثانوية في الدولة.

ولقيت هذه التجربة قبولاً من قبل الطلاب وأولياء الأمور فضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن النتائج التالية:

- **ولّدت التجربة وعياً لدى أولياء الامور نحو أهمية الحاسب في الحياة المعاصرة.**
- شجعت التجربة معلمي المواد الاخرى على تعلم الحاسب الآلي.
- ولدت لدى الادارة المدرسية الرغبة في استخدام الحاسب في مجالات الادارة المدرسية مما جعل الوزارة تتجه نحو ادخال الحاسب في مجالات الادارة المدرسية.
- جعلت التجربة معلمي المواد الاخرى ينظرون الى استخدام الحاسب كوسيط تعليمي لهذه المواد.

وبعد ذلك وفي ضوء هذه التجارب تم اعتماد تدريس الحاسب في المرحلة الاعدادية وتم طرح كتاب مهارات استخدام الحاسب ضمن مادة المهارات الحياتية للصفين الأول والثاني الثانوي.

وقد حُددت أهداف ومجالات استخدام التقنيات التربوية في التعليم في الدولة في ضوء أحدث المفاهيم التربوية المطروحة لتوظيف التحديات التربوية في عملية التعليم، ويتضح ذلك في السياسة التعليمية للوزراة والخطط المستقبلية المنبثقة عن رؤية التعليم حتى عام 2020 وفي وثائق المناهج المطورة، **وتتمثل هذه الأهداف في:**

1- تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم في مناهج التعليم العام.

2- اعداد الطلاب للتعامل بكفاءة مع عصر المعلومات وذلك باكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي واستخدام الحاسب وشبكات الاتصال للوصول الى مصادر المعلومات الالكترونية المحلية والدولية.

3- تطوير شبكة اتصال معلوماتي فيما بين الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس لمساعدة مراكز اتخاذ القرار في الوصول بسرعة الى مختلف انماط المعلومات المتصلة بالطلاب والمعلمين والهيئات الاشرافية والادارية وغيرها.

4- تطوير عمليات تدريب للمعلمين اثناء الخدمة واكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة لتنفيذ المناهج الجديدة والمطورة، وذلك بانشاء المراكز التدريبية في كل منطقة تعليمية.

5- تطوير عمليات التقويم وذلك بانشاء بنوك الأسئلة لكل مادة من المواد الدراسية والتوسع في استخدام الاختبارات الالكترونية.

2- 6 تجربة سلطنة عمان: قامت وزارة التربية والتعليم في السلطنة في اطار تطوير التعليم باعداد خطة شاملة وطموحة تسعى من خلالها الى الانسجام مع المتطلبات التنموية للسلطنة، وقد نصت على تطبيق نظام التعليم الاساسي الذي يتكون من مرحلتين الأولى للتعليم الاساسي ومدتها 10 سنوات تقسم الى حلقتين الاولى (1- 4) والحلقة الثانية (5- 10)، والثانية هي المرحلة الثانوية ومدتها سنتان.

وسعت الوزارة الى ادخال الحاسب الآلي في مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم الاساسي لتحقيق الأهداف التالية:

1- اعتبار مرحلة التعليم الاساسي القاعدة الاساسية التي سوف يرتكز عليها ادخال الحاسب الى المدارس.

2- اكساب الطلبة مهارات التعامل مع الحاسب.

3- توفير برمجيات حاسوبية تستخدم الوسائط المتعددة تساعد على تنمية قدرات الطالب العقلية وتحتوي على كم هائل من العلوم والمعارف.

4- تنمية مهارة حب الاستطلاع والبحث والتعلم الذاتي والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة.

وقد اصدر معالي وزير التربية والتعليم قراراً بتشكيل لجنة من ذوي الاختصاص في جامعة السلطان قابوس ووزارة التربية والتعليم لوضع مناهج مادة تقنية المعلومات لمرحلة التعليم الاساسي (الحلقة الأولى للصفوف (1- 4) لتقوم بالمهام التالية:

تحديد المرتكزات الفكرية لمناهج تقنية المعلومات (الأسس والمرتكزات).

- دراسة الأهداف العامة من أجل اشتقاق الأهداف الإجرائية وتحليلها.
- مصفوفة المدى والتتابع لمادة تقنية المعلومات.
- وضع وحدات مناهج تقنية المعلومات لكل صف من الصفوف (1- 4) كتاب واحد لكل صف يشمل جزأين لكل فصل دراسي جزء.
- تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين هذه الوحدات.
- ربط مناهج تقنية المعلومات بمناهج المواد الدراسية الاخرى.

- اقتراح أسس لاستمرارية تحديث وتقويم مناهج تقنية المعلومات.

وبدا التطبيق الفعلي من العام الدراسي 1999/1998 بإنشاء 17 مدرسة تعليم اساسي (1- 4) على مستوى السلطنة، أعقب ذلك افتتاح 25 مدرسة في العام التالي 2000/1999. وجرى افتتاح 58 مدرسة في العام 2001/2000 وهي فكرة رائدة تعمل الوزارة على تطبيقها تدريجياً، وخصصت ميزانية كبيرة لانجاحها، وتتوفر لهذه المدارس الامكانية اللازمة لعملية تعليمية ناجحة وفق اهداف التطوير.

وقد تم انشاء مراكز مصادر التعلم في كل مدرسة من مدارس التعليم الاساسي في السلطنة وتم تزويدها بأحدث الأجهزة التعليمية والتكنولوجية خاصة الحاسب الآلي، وهذ ما دعا الى زيادة تفاعل طلبة مدارس التعليم الأساسي مع التطوير التكنولوجي الذي لا يمكن تجاهله ايماناً من الوزارة بضرورة تنشئة جيل قادر على التعامل مع التقنيات الحديثة بشكل يتناسب وحجم التطور الذي يشهده العالم.

3- التعليم الإلكتروني

3-1 مقدمة:

ان من أهم مرتكزات الأهداف العامة لسياسات التعليم في هو الأخذ بآخر ما توصلت إليه التقنية على مستوى العالم، وترسيخاً لهذه الأهداف السامية وتماشياً مع التطور المتسارع في مجال تقنية المعلومات التي اصبحت اهم أدوات التنمية في الوقت الحاضر فقد تم ادخال الحاسب الآلي كمادة ومنهج دراسي بمدارس التعليم العام في المدرسة عام 1406/1405هـ ضمن برنامج التعليم الثانوي المطور الذي كان مطبقاً آنذاك على شكل مواد ثلاث هي مقدمة الحاسب الآلي،

والبرمجة بلغة بيسك، ونظم المعلومات، وفي عام 1411هـ تم ايقاف العمل بالتعليم الثانوي المطور، وتم تحويل المناهج الثلاث لتدرس للمرحلة الثانوية على مختلف اقسامها، وفي عام 1414هـ تم اضافة قسم جديد للمرحلة الثانوية سمي قسم العلوم والتقنية وتم تصميم مناهج خاصة به إلا انه ظل محدود الانتشار حيث لم يطبق الا في عدد محدود من المدارس بسبب كلفة تشغيله ومتطلباتها.

وفي عام 1417/1416هـ تم زيادة عدد حصص مقرر الحاسب الآلي لتصبح حصتين اسبوعياً للمرحلة الثانوية، واحتساب امتحان الجانب العملي للمادة من ضمن الامتحانات الاساسية حيث كانت مادة الحاسب قبل ذلك تمتحن نظرياً فقط طيلة السنوات العشر السابقة.

وبناء على توصيات الاسرة الوطنية للحاسب الآلي فقد تم تعديل مناهج الحاسب الآلي والتي تم تطبيقها معدلة عام 1420/1419هـ للصف الأول الثانوي والمعدلة عام 1421/1420هـ تم تطبيقها للصف الثاني الثانوي.

وبذلك نرى أن تدريس مادة الحاسب الآلي تطور من مرحلة نظرية الى مرحلة عملية وتطبيقية مما يعني انها ستخلق جيلاً قادراً على الابداع في مجال الحاسب الآلي، والمتابع لما يحدث من تطوير هائل لمواكبة عصر التكنولجيا الحديثة يلحظ مدى صغر العالم الذي غدا قرية صغيره، وهذا التطور في معرفة ما هو الحاسب الآلي وكيف يعمل وما الى ذلك جعل التفكير بالتعليم الالكتروني مطلباً أساسياً في رفد العملية التعليمية بمزيد من وسائل التقنية الحديثة حتى أصبح مصطلح التعليم الالكتروني يتناقله الطلاب والمعلمين وادارات المدارس واولياء الأمور كركيزة من ركائز التعليم الحديث.

3-2 تقسيم التعليم الالكتروني الى مجتمع تعليمي ومناهج إلكترونية:

يمكن تقسيم التعليم الالكتروني الى مجتمع الكتروني ومناهج دراسية الكترونية وفيما يلي نفصل هذا التقسيم:

أولاً: المجتمع التعليمي

يعد الحاسوب أحد الوسائل الأساسية ذات الأهمية الكبرى في التعليم بصفته أحد أبرز المعينات في الفصل الدراسي، من خلال ما يقدمه من برامج وموضوعات متعددة، ومن خلال دوره الريادي في عرض مختلف المفاهيم التي تقرب الفهم، وما يقدم من موضوعات ومهارات متنوعة تغير مفهوم الوسيلة التعليمية حيث إنه سُخِّر لتعليم مفاهيم مختلفة وإكساب مهارات متنوعة من خلال تفاعل الطالب مع المادة التعليمية، التي تسهم في تنمية المهارات العقلية والحسية والحركية للطالب من خلال الحلول التعليمية الإلكترونية.

واليوم والعالم يدخل الألفية الثالثة أصبح للتعليم مسار مختلف، حيث أصبح لشبكة المعلومات (Internet) دور بارز في التعليم، وقد استثمر هذا الدور بتفعيل هذه الشبكة في التعليم من خلال المجتمع التعليمي، لإحداث نقلة نوعية في التعليم.

فما هو المجتمع التعليمي؟

المجتمع التعليمي هو عبارة عن ملتقى علمي عبر شبكة المعلومات (Internet) يجمع الطالب بالمعلم وولي الأمر كعناصر مكملة للعملية التربوية تزيد من فاعلية التعلم وترفع من جودة مخرجات التعليم. وفي أغلب الأحيان فإن هذا المجتمع التعليمي يشتمل على

1- بريد الكتروني : يتميز المجتمع التعليمي بالتواصل الدائم وارسال رسائل في أوقات مختلفة وتضمين الرسائل بمرفقات مختلفة.

2- حوار : يستطيع المعلم وطلابه من الحوار الحي حول مواضيع متعددة في المادة العلمية التي يدرسونها وبهذا يمكن للطلاب المشاركة بفاعلية في إثراء الدروس والاستفسار بشكل مباشر عن بعض الموضوعات ذات الصلة.

3- منتديات : وسيلة عصرية للبحث عن اجابات من أطراف متعددين فالمنتديات يمكن ان تكون عامة لمجتمع تعليمي محدد ويمكن ان تكون خاصة بجزء من هذا المجتمع، وهي وسيلة اتصال غير مباشرة لايجاد حلول تربوية او تعليمية تخدم هذا المجتمع.

4- مفكرة : تهدف المؤسسات التعليمة إلى زرع حب النظام في أذهان طلابهم، ومن خلال المفكرة يمكن أن يتعلم الطالب تنظيم مواعيده وواجباته والاطلاع على مواعيد الدراسة أو الفصل من خلال مفكرات خاصة وعامة.

5- الاستطلاعات : يمكن من خلال الاستطلاعات الحصول على أراء جماعية حول قضية ما تطرحها ادارة المدرسة او مجموعة من مستخدمي الموقع وذلك تمهيداً لاتخاذ قرار ما حول مسألة محددة.

6- الصفحة الخاصة بالمستخدم أو المفضلة : الطالب يحتاج إلى جمع بعض الدروس والحلول أو الروابط أو المنتديات ذات العلاقة بمقرراته الدراسية، وكذلك المعلم يحتاج الى بعض الروابط التي تخدم عملية الحصول على المعلومات الاثرائية، وكذلك ولي الأمر قد يحتاج الى متابعة ابنه من خلال رسائل خاصة من المدرسة، وهذا

كله يتم من خلال عمل "المفضلة" التي قد تحتوي على الرسائل الخاصة بالمستخدم، العناوين الخاصة بالمستخدم، المعلومات الشخصية للمستخدم، الإعدادات الخاصة بالمستخدم، المفكرة الخاصة بالمستخدم، وأشياء اخرى تحددها المؤسسة التربوية.

ثانيا: المناهج الإلكترونية

المناهج الإلكترونية وسيلة تعليمية مساندة يستطيع الطالب من خلالها استذكار دروسه والتواصل مع معلم المادة عن طريق الإنترنت كمرشد وموجه لاتمام العملية التعليمية بصورة سليمة، وعلى الأرجح فإن معظم المواقع التعليمية المنهجية تضع الكتاب الالكتروني الذي يحتوي المقرر الدراسي منفصلاً عن الشرح الاضافي الذي يحتوي على التمارين والأسئلة الاضافية والتجارب العلمية وما الى ذلك، وفي غالب الأحيان فان هناك عناصر لا بد من وجودها في المادة الدراسية ومنها المقدمة والتي تحتوي على نبذة مختصرة عن محتويات المادة وكيفية معالجتها وأهم الجوانب العملية فيها، **الأهداف** فلكل مادة أهداف تربوية وسلوكية تعالج قضايا مختلفة ويمكن لإدارة المدرسة أن تضيف على هذه الأهداف، **المحتويات** وهي عبارة عن فهرس الموضوعات الرئيسة في المادة التي يمكن من خلالها الانتقال إلى الدرس مباشرة، **المفكرة العامة** وهي عبارة عن منظم للمواعيد مثل: مواعيد اختبارات المادة أو المراجعة وغيرها، **المفكرة الخاصة** وهي المفكرة الخاصة بالطالب يستطيع الدخول إليها من خلال أي مادة أو من الصفحة الرئيسة، **منتدى المادة** لكل مادة منتدى خاص يتبادل الطلاب مع معلميهم مواضيع ذات علاقة بالمادة التي يدرسونها، **روابط المادة** فلكل مادة روابط تساعد على فهم مواضيعها، فيستطيع كل مستخدم إضافة روابط ومعاينة روابط تم

إضافتها من مستخدمين آخرين، حوار المادة تختص كل مادة بساحة للنقاش الحي بين طلاب المادة الواحدة ومعلمهم ويمكن اشراك متخصص من خارج المدرسة لإثراء النقاش حول موضوع محدد، مصطلحات باللغة العربية يقدم شرحاً وافياً لأهم كلمات المادة التي يرى المعلم أهمية شرحها، الأدوات المساعدة للمادة تتقسم إلى جزئين:

- الجزء الأول : الخدمات التي يمكن تقديمها والمرتبطة بالخدمة مثل: حاجة الطالب إلى بعض الأدوات مثل آلة حاسبة ومسطرة.
- الجزء الثاني: خدمات مطلوبة من الطالب لاكمال دراسة المادة، لذلك يجب على المعلم إضافة المساعدة مثلاً مرجع أو برنامج معين أو فلجار أو مايكروسكوب.

بنك الأسئلة يقدم بنك الأسئلة للطالب أو المعلم قائمة بالأسئلة وأجوبتها المفصلة المتعلقة بالمادة. ويستطيع الطالب أيضاً إضافة أسئلة بأجوبتها أو بدونها والتي يمكن ارسالها إلى المعلمين للمساعدة في حلها، الكتاب الإلكتروني يوفر كتب المناهج الدارسية السعودية على الإنترنت لكي يتمكن المستخدم من تصفحها واستخدام اجزائها، المناهج الدراسية (باستخدام الوسائط المتعددة) بتطوير المناهج بمحتويات غنية من المعلومات لكل مادة مع الرسوم المتحركة والصوت والصورة والنصوص التفاعلية تساهم بتوفير حد عال من المعلومات يسهل الحصول عليها والتي تقلل من الفوارق الفردية بين الطلبة.

3-3 تجاوب المعلمين مع تقنيات التعليم الالكتروني والمشاركة في اثراء المواقع التعليمية من خلال (اضافة الملاحظات، اضافة الدروس النموذجية).

يمثل تدريب القوى البشرية وتطوير مهاراتهم حجر الاساس في نجاح أي أسلوب أو تطبيق وسيلة تعليمية جديد، ووضع مخطط التدريب من قبل فريق مختص يزيد من تبسيط وتيسير ايصال المعلومة، وقبل هذا كله لا بد من وجود الرغبة لدى المتدرب حتى يستطيع استيعاب كل ما يدور من حوله حول هذا الموضوع، لذا فإن عناصر التدريب الثلاث مجتمعة تشكل البداية القوية لتطبيق ناجح لهذه الفكرة وعناصر التدريب تنحصر بالمدرب والمتدرب والمادة التدريبية.

ان المعلم يجب ان ينظر الى التعليم الالكتروني على انه وسيلة تعليمية جديده مساندة لدوره في انشاء جيل واع يحمل مشاعل العلم والمعرفة ومواكباً لما يشهده العالم من تسارع تقني وتحول رقمي، لذا فالمعلم الناجح تقنياً والذي يرغب بمواكبة العصر وتطبيق التعليم الالكتروني كجزء من مسيرته التعليمية لا بد له من القيام بما يلي:

- التحول الى استخدام الموقع المخصص لتعليم مادته عبر الانترنت ان وجدت مع المحافظة على أسلوبة وطريقته المثلى في ايصال المعلومات التي اعتاد عليها الطلبة.
- تنظيم مواعيده والمواعيد المرتبطة بالطلبة من خلال الموقع الالكتروني المستخدم.
- استخدام المنتديات العلمية التي تخص المادة التي يدرسها وحث الطلبة على استخدامها.

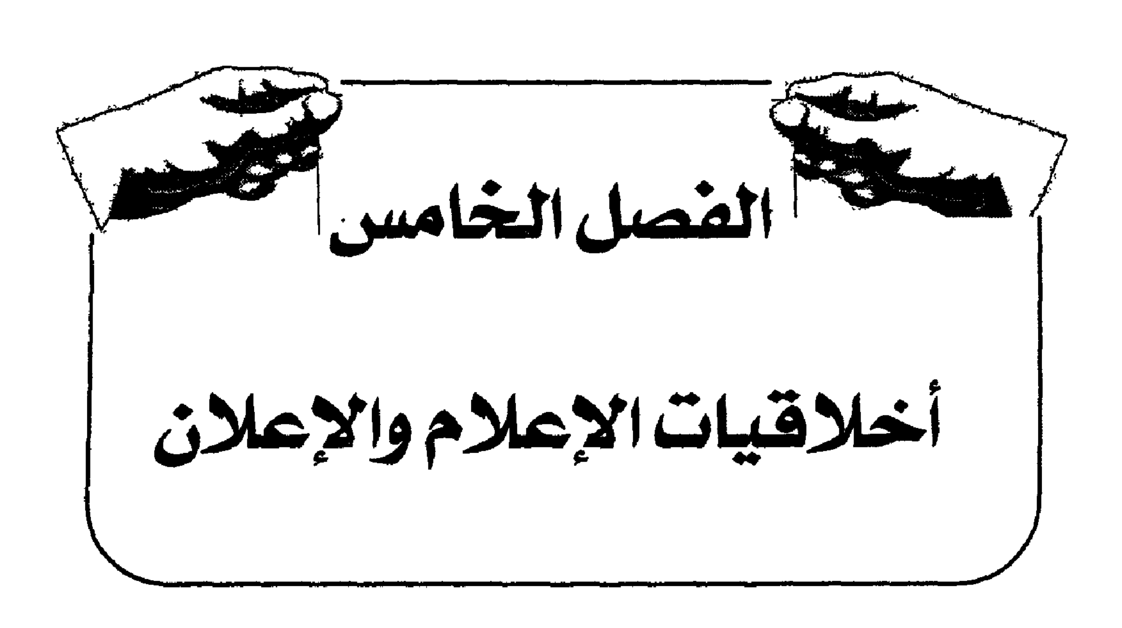
- تسجيل واضافة الملاحظات والاتصال المباشر مع الشخص المسؤول عـن ادارة الموقـع وذلـك لاثـراء المحتـوى العلمـي للموقـع وتصـويب الاخطاء ان وجدت.
- اعـداد الـدروس النموذجيـة باسـتخدام الوسـائط المتعـددة او بـرامج العروض التقديمية واضافتها الى الموقع الالكتروني المستخدم.
- تشجيع الطلبـة علـى تفعيل الموقـع مـن خـلال مشـاراكاتهم لاظهـار الصورة المميزة للطالب الذي يستخدم التعليم الالكتروني عن غيره من الطلبة.

استجابة للثورة التقنية في مجالات التعليم وتحول النموذج التعليمي من التلقين المباشـر مـن المعلـم الى مجموعـة مـن الطلبـة الى أسـاليب التعلم الذاتي والتعلم التعاوني واشتراك الطالب في صياغة اسلوب التدريس مـن اجل حصوله علـى المعلومـة بطريقـة مباشـرة وعـدم انتظارهـا حتـى يمنحـه اياهـا شـخص أخـر حيـث أن الطالـب هـو الركيـزة الأسـاس في العمليـة التعليمية، مـع عـدم تجاهـل الـدور المحـوري للمعلـم الـذي يلعبـة مـن خـلال ادارة الحوار التفاعلي داخل الغرفـة الصفية، فقـد تغير النمـوذج التعليمـي من نموذج موجه بواسطة المعلم والمدرسة معتمداً علـى الكتـاب كمصـدر وحيـد للمعرفـة الى نمـوذج موجـه بواسـطة المـتعلم معتمـداً علـى مصـادر متعـددة تكـون تقنيـة المعلومـات والاتصـال ومفـاهيم التعليم الالكترونـي هي الدفة التي توجه سفن العلم نحو جزيرة المعرفة الخصبة بما فيهـا مـن كم هائل من المعرفة والمعلومات التي يحصل عليها المتعلم بأسـاليب تقنيـة ورقمية سهلة.

وبـالنظر الى كنمـوذج بحثـي في هـذا المجـال نجـد أن الطالـب والطالبـة علـى حـد سـواء ومـن خـلال دعـم الأسـرة والمدرسـة وتماشـياً مـع

سياسات التعليم الحديث التي تطرحها وزارة المعارف قد تم تهيئتهم للدخول الى العالم الرقمي في مجال الحصول على المعرفة، وذلك عبر شبكة الانترنت، ولكن تبقى حقيقة واحدة لا يمكننا أن نتجاهلها في مجتمع منظبط ومحافظ كمجتمعنا السعودي فيما يخص الدخول الى الانترنت وما تحوية هذه الشبكة من مواضيع لا تتفق مع اخلاقياتنا ومستوى الالتزام الديني والأخلاقي لدى افراد المجتمع، وهذا ما حدا ببعض الشركات أن تقدم خدمات انترنت خالية من الشوائب كي تكون مخصصة للطلبة وعليه فاننا نوصي بما يلي:

- تطبيق التعليم الالكتروني بكافة أشكالة وصوره في مدارس اسوة بالدول المتقدمة في هذا المجال.
- الاستفادة من تجارب الأخرين مع صهرها لتتوافق مع محددات المجتمع السعودي.
- تدريس المواد العلمية بشكل تجريبي عبر الانترنت وقياس مدى استجابة الطلبة والمعلمين لهذه التقنية الحديثة.
- صياغة المنهج الدراسي الالكتروني ليتوافق و العادات والتقاليد والبيئة المحيطة من خلال شرح النماذج العلمية والتطبيقية.
- ايجاد البدائل المناسبة التي تخدم العملية التعليمية كمصادر مرجعية لدعم مصادر التعلم لدى الطلبة.
- ايجاد فريق متابعة متمكن لتنشيط وتفعيل استخدام هذه المواقع المرجعية للحيلولة دون أن تكون من دون جدوى.


الفصل الخامس
أخلاقيات الإعلام والإعلان

الإعـلام أداة هامـة ووسـيط فعـال للتربيـة والتنشـئة الاجتماعيـة. ولذلك فإن للإعلام دورًا أساسيًا فـى تنمية الأخـلاق والقيم الخلقية. ولما كـان الإعـلان مرتبطًا بالإعلام، فإنه بالضرورة يكـون ذا دور أخلاقـى بناءً أو هدامًا.

ولقـد ثـار الحـديث خـلال السنوات الأخيرة عـن تراجـع الالتـزام الأخلاقـى فـى الإعـلام والإعلانـات مـن حيـث الحجـم والموارد المخصصة والمضـمون والصـياغة والأدوات إلى غـير ذلـك مـن الجوانـب الإعلانيـة والإعلامية.

ولما كـان الإعـلان ضـرورة حيوية فـى الاقتصـاد الحـر، وهـو أحـد أهم أسلحة المنافسة المشروعة فى الأسـواق، فإنـه مـن الواجب أن نحـافظ علـى وجـود الإعـلان، ولكـن علينـا السـعى لتنميـة الالتـزام بأخلاقيـات الإعلان.

فى نفس الوقت علينـا أن نتوخى المسـاهمة الإيجابيـة للإعـلام فـى دعـم القيم والمثل والأخـلاق فـى المجتمـع مـن خـلال الأعمـال الإخباريـة أو التحريريـة أو الدراميـة أو غيرهـا، لهذا كله رأى المجلس العربـى للتربيـة الأخلاقية تنظيم هذا المؤتمر عن:

أخلاقيات الإعلام والإعلان :

وقـد حظـى المـؤتمر برعايـة ومشـاركة جامعـة المهضـة وإشـرافها العلمى.

يهدف هذا المؤتمر إلى:

- تحليـل وتشـخيص المسـتوى الحـالى للالتـزام الأخلاقـى فـى الإعـلام والإعلان، مع تحليل العوامل المؤثرة فى ذلك.

- مناقشة وتقييم الاتجاهات البديلة لتنمية أخلاقيات الإعلام والإعلان فى مصر والوطن العربى.

الجوانب الأخلاقية في الإعلان

يمثل الإعلان أحد أهم مظاهر النظام الاقتصادي الحديث حيث تعتمد عليه كافة مؤسسات الأعمال في نقل رسائلها إلى الجماهير المستهدفة من المستهلكين المحتملين لترويج منتجاتها من السلع والخدمات.

ومع ازدياد المنافسة وتسارع عمليات تطوير المنتجات، وسرعة وسائل الاتصال وتنوعها، أصبحت للإعلان أهمية مضاعفة حيث تحاول كل منظمة الاستفادة بأقصى قدر ممكن من إمكانياته في التأثير على قرار المستهلك وتحويله إلى استخدام منتجاتها، فضلاً عن المحاولات المستمرة لزيادة رقعة السوق وإدخال مستهلكين جدد.

ورغم ما يتحقق عن الإعلان من فوائد تتمثل في توسيع رقعة السوق وتوفير المعلومات للمستهلكين عن خصائص السلع والخدمات، والميزات التي تتضمنها عروض المنتجين المتنافسين، إلا أنه في ذات الوقت يحمل جوانب سلبية تضر بالمستهلكين وتسيء إلى المجتمع، وقد يترتب عليها خسائر اقتصادية يتأثر بها المجتمع كله.

ونعرض في هذه الورقة لجانب من تلك السلبيات التي تصاحب الإعلان وتنشأ عنه خاصة في النواحي المتعلقة بالأخلاق والعلاقات المجتمعية السوية.

الإعلان سلاح ذو حدين:

قد يؤدي الإعلان إلى فوائد اقتصادية من حيث توسيع رقعة الأسواق وتنمية الطلب على السلع والخدمات، مما يؤدي إلى تنمية الصناعات وزيادة معدل النشاط الاقتصادي بما يترتب عليه من خلق فرص للعمل ورفع مستويات الدخل القومي والفردي.

ومن ناحية أخرى، قد يؤدي الإعلان إلى مضار اقتصادية بتنمية الطلب على سلع وخدمات هامشية أو ضارة مجتمعياً [مثل حالة الإعلان عن السجائر قبل منعها في كثير من دول العالم]، كما يتحقق عن الإعلان في كثير من الأحيان تأثيرات سالبة من حيث القيم الاجتماعية السائدة مثل ما يلاحظ الآن من استخدام المعلنين لغة عامية متدنية تروّج ألفاظاً سوقية مما شاع استخدامه في السنوات الأخيرة.

إن الإعلان كما يسهم في تنمية معارف المستهلك بتعريفه بالسلع والخدمات الجديدة ومزاياها، فإنه يؤدي إلى خلق عادات وأنماط سلوكية غير إيجابية منها الإفراط في الاستهلاك وسرعة تبديل ما يملكه الإنسان من سلع سعياً وراء الجديد الذي يتم الإعلان عنه بكثافة.

الإعلان قد ينقل معلومات غير صحيحة:

الإعلان في الأساس هو وسيلة لنقل المعلومات من المنتج إلى المستهلك عن خصائص السلع والخدمات والميزات التي يتيحها المنتجون والبائعون لمن يستخدم تلك السلع والخدمات. والأصل أن تكون المعلومات التي تتضمنها الإعلانات صحيحة وصادقة وتعبر عن حقيقة مواصفات السلع والخدمات. إلا أنه في غيبة الرقابة المسبقة على الإعلانات من جانب هيئة وطنية رسمية، وفي ضوء سهولة نشر أو إذاعة ما يريده

المعلنون طالما كانوا مستعدين لدفع التكلفة، نرى الإعلانات في كثير من الحالات تتضمن معلومات مبالغ فيها ولا تعبر عن الحقيقة، بل إنها تصل إلى حد التزوير والتدليس. ومن أمثلة تلك المعلومات الإعلانية غير الصادقة ذلك الكم الهائل من الإعلانات عن العقارات والمنتجعات السكنية وما تحويه من أوصاف مبالغ فيها من الإمكانيات والمزايا وتسهيلات الدفع ومواعيد التسليم، وكلها يثبت في كثير من الأحيان عدم صحتها، أو عدم دقتها على أحسن الفروض.

وقد تؤدي المعلومات الخاطئة وغير المدققة إلى مضار غير محسوبة تصيب المستهلك غير المدقق خاصة في حالة الإعلانات التليفزيونية عن منتجات طبية وأدوية لإنقاص الوزن وغيرها من المستحضرات التي تعرض من دون رقابة حقيقية من وزارة الصحة، وكلها تدعي مميزات خارقة لتلك المنتجات من دون دليل علمي أو توثيق طبي.

الإعلان وخلق أنماط السلوك غير الإيجابية:

الأصل أن الإعلان وسيلة لمساهمة في تحسين مستويات المعيشة وتنمية نمط أفضل للحياة في المجتمع من خلال تنمية أنماط استهلاكية إيجابية تراعي متطلبات الصحة العامة والمحافظة على البيئة والمعايير الاقتصادية في الإنفاق الاستهلاكي.

ولكن كثير من الحملات والأنشطة الإعلانية عادة ما تتجاوز هذه المتطلبات الإيجابية وتجنح إلى أساليب فيها الكثير من المبالغة والإثارة بما يؤدي إلى خلق تطلعات استهلاكية غير سليمة تعتمد على دوافع الشراء السريع والتقليد غير المنضبط للعادات الاستهلاكية المستوردة من دول أخرى خاصة الدول الأوروبية والأمريكية. ولا شك أن النمو غير المسبوق لعادات الأكلات السريعة ومحال الوجبات الجاهزة

السريعة والواردة من الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل التحديد هي مثال لهذه الأنماط الاستهلاكية المخالفة لطبيعة المجتمع المصري والمجتمعات العربية عموماً، بكل ما أحدثته من تفكك أسري والميل إلى الاستهلاك غير المخطط للوجبات الغذائية، وظهور حالات البدانة المفرطة وغيرها من الأمراض الناشئة عن الإفراط في الأكل.

من جانب آخر، فإن الإسراف في الحملات الإعلانية عن السلع الجديدة والنماذج المستحدثة من السلع القديمة يخلق لدى الإفراد دوافع للحصول عليها حتى ولو كانت قدراتهم المالية لا تسمح لهم بذلك، وقد يصل الأمر في كثير من الأحيان إلى ارتكاب بعض الأفراد لجرائم سطو وقتل وغيرها من أجل الحصول على المال اللازم لشراء تلك السلع. ولعل في ظاهرة انتشار الهواتف الجوالة مثال واضح على تلك الظاهرة حيث نرى عدد مستخدمي هذه الخدمة يبلغ ما يقرب من خمسة وثلاثين مليوناً من المصريين وهو أمر مستغرب أخذاً في الاعتبار تواضع مستوى الدخل لأغلبية هؤلاء الناس.

الإعلان وخلق دوافع غير مبررة للاستهلاك الترفي حيث تتجه الدولة إلى محاولة تسريع وتعظيم معدل النمو الاقتصادي والذي يعتمد في جانب مهم منه على تراكم المدخرات الوطنية، نرى الإسراف الإعلاني يؤدي إلى نتيجة عكسية وهي تزايد معدلات الاستهلاك على حساب الادخار، فلا تبقى للاستثمار إلا الشريحة الأقل من الناتج القومي الإجمالي، ومن ثم يكون الاعتماد الأكبر في تمويل التنمية على الاقتراض الخارجي أو رأس المال الأجنبي المباشر، أو كما تفعل الحكومة عادة هو التمويل بالعجز عن طريق طبع المزيد من أوراق النقد.

وكل تلك الأساليب في النهاية تعود بالأثر السلبي على المواطنين في شكل ارتفاع الأسعار وزيادة معدل التضخم وارتفاع تكلفة المعيشة.

إن جانباً كبيراً من مشكلة الإعلان هو ما يثيره من دوافع الاستهلاك لدى غالبية المستهلكين من أصحاب الدخول المتوسطة، الأمر الذي يصرف الكثيرين منهم عن أنماط الاستهلاك المتوازنة، ويؤدي بهم إلى الاقتراض والتوسع في استخدام بطاقات الائتمان بغض النظر عن التكلفة التي يتحملونها كفوائد على الأرصدة المدينة لتلك البطاقات والتي تثقل كاهل الغالبية منهم وتجعلهم في حالة اضطرار دائم للتعامل بتلك الوسيلة.

بعض الجوانب غير الأخلاقية في الإعلان :

من أهم المشكلات التي يثيرها الإعلان في الوقت الحالي الميل إلى استخدام الرموز والإيحاءات الجنسية والتوسع في استخدام المرأة للإعلان عن كثير من السلع والخدمات بما يؤدي إلى إثارة الغرائز ودفع المشاهدين لتلك الإعلانات للتصرف ليس من منطلق الحاجة الفعلية إلى السلعة المعلن عنها، ولكن بتأثير الرغبة الحسية التي يثيرها الإعلان فيهم.

وثمة مشكلة مماثلة هي ما يتعرض له الأطفال من أضرار حين يرددون ما تحفل به الإعلانات التليفزيونية من كلمات وتعبيرات متدنية وسوقية، وخاصة تلك التي تردد أغنيات تتضمن أوصافاً وتلميحات تبعد عن القيم والمعايير الأخلاقية. إن لغة الأطفال في المجتمع، ومن ثم القيم التي تترسخ في نفوسهم وأنماط السلوك التي يكتسبونها بتأثير الإعلانات كلها تمثل جوانب سلبية تضر الوطن وتهدد مستقبله.

الحاجة إلى دور فاعل للدولة ومؤسسات المجتمع في ضبط الإعلان:

إن النتيجة المهمة التي نصل إليها ، أن الإعلان أداة مهمة في تسويق السلع والخدمات، بل وفي ترويج الأفكار والقيم الاجتماعية والسياسية المهمة. ومن ثم فإن الرقابة المجتمعية على مضمون الإعلانات أمر غاية في الأهمية مما ينبغي أن تتصدى له الدولة بإصدار قانون يوضح المعايير القيمية الواجب الالتزام بها في صناعة الإعلان، ويوضح الضوابط المجتمعية لتأكيد توافق مضمون الإعلانات وأهدافها مع قيم المجتمع وغاياته، كما يحدد الجزاءات على المخالفين لتلك المعايير والضوابط.

ومن ناحية أخرى، على مؤسسات المجتمع المدني أن تمارس ضغوطها على وسائل الإعلان من صحافة تليفزيون وإذاعة للالتزام بالقيم المجتمعية وضبط اتجاهات ما تنشره أو تبثه من إعلانات.

الدور التربوي للإعلام في نشر ثقافة المشاركة:

يستطيع الإعلام أن يسهم في التعرف علي أولويات القضايا التي تشغل النشء والشباب في مجال الحوار البناء والبعد عن الحوار التصادمي .. والتدريب علي قبول الآخر ونشر ثقافة السلام والتسامح والمشاركة وتنمية الشعور بالمواطنة، من خلال برامج إعلامية هادفة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والإعلام الالكتروني . ويعتبر الإعلام ضمن مؤسسات التنشئة التربوية التي تشمل الأسرة ومؤسسات التعليم ودور العبادة والجيرة ومؤسسات الترويح وأوقات الفراغ ومؤسسات المجتمع المدني . فضلا عن الإعلام الوافد من خارج المجتمع. وتسعي الدراسة الحالية إلي رصد الظواهر الإيجابية والسلبية في مجال الإعلام واقتراح أساليب غير تقليدية يشارك فيها النشء والشباب لإعداد برامج إعلامية والدعوة لتدريب النشء والشباب علي ابتكار الأساليب

الإعلامية المشوقة لنشر ثقافة المشاركة .. ويمكن إعداد نماذج لرسائل إعلامية موجهة للنشء والشباب المستهدف مع تدريب رواد المؤسسات الشبابية المسئولين عن برامج المشاركة الديمقراطية في مؤسسات الترويح وأوقات الفراغ وتزويدهم بمهارات الإعلام الهادف مع الاستفادة بالإعلاميين المهنيين مع الرواد المسئولين عن الشباب . ويتم تكليف النشء والشباب بالمشاركة في إعداد ومحاكاة البرامج الإعلامية القائمة ونقدها وتطويرها .. مع تطبيق ميثاق شرف أخلاقيات الإعلام الهادف والتدريب علي ثقافة الحوار البناء والتقاليد الديمقراطية الصحيحة .

مؤسسات التنشئة التربوية :-

تتعدد مؤسسات التنشئة التربوية التي تسهم في تربية الانسان منذ ميلاده وطوال مراحل التربية المستمرة مدى الحياة . وليس من اليسير أن نحدد الدور التربوي لكل مؤسسة تربوية من حيث الكم أو الكيف، بمعزل عن بقية المؤسسات الأخرى، فمما لا شك فيه أن الأسرة السوية تؤدي دورا حيويا في تنشئة الفرد، لكن هذا الدور لا يمكن أن يتم بعيدا عن المؤسسات التربوية الأخرى، ممثلة في مؤسسات التعليم ودور العبادة وأجهزة الإعلام وغيرها .

ويلاحظ أنه كلما تقدم المجتمع تزداد الأدوار الاجتماعية لأعضائه .. ويزداد بالتالي تعاملهم مع مؤسسات عديدة تسهم في تربيتهم وفي إعادة تربيتهم في إطار الفلسفة العامة التي تحكم المجتمع .. أي مجتمع .

وتحدد الفلسفة العامة لكل مجتمع مهام ووظائف المؤسسات التربوية سعيا نحو التكامل والتعاون والتنسيق فيما بينها. لكننا نجد في بعض الدول تداخلا واضحا بين أدوار بعض المؤسسات التربوية، الأمر

الذي قد يحول دون تحقيق الأهداف التربوية في تلك المجتمعات ويسهم الإعلام في نشر المعلومات وتزويد أعضاء المجتمع بالاخبار والحقائق التي تساعد في تكوين رأى في قضايا ووقائع أو مشاكل تواجه المجتمع .. ويسهم في تشكيل الرأي العام .. أي أن الاعلام هو عملية تعبير موضوعي يقوم علي الحقائق والأرقام والإحصاءات، ويستهدف تنظيم التفاعل بين الناس من خلال وسائله العديدة التي منها الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والإعلام الإلكتروني وغير ذلك .

وتستخدم وسائل الإعلام مجموعة من الوسائل التقنية والمادية والاخبارية والفنية والادبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو غيرمباشر، ضمن إطار العملية التثقيفية والارشادية للمجتمع . فالإعلام هو عملية تقوم علي تنظيم التفاعل بين الناس وتجاربهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم، وهي تعني بتزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة وسواء كانت الوسائل الاعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية، فإن الغاية الاعلامية تتمثل في المضمون الذى تقدمة هذه الوسائل ومدى مسايرته لروح العصر، والفاعلية والموضوعية والأبعاد والتثقيفية والشكل الفني المشوق والجذاب .

ثقافة المشاركة :-

تعتمد ثقافة المشاركة علي ضرورة التعامل مع الانسان بحس إنساني راق .. والتأكيد علي الحب والاحترام لكل شخص من الطفولة المبكرة .. مع الحوار البناء بدلا من الحوار التصادمي .. والتأكيد كذلك علي وحدة محددات الشخصية الإنسانية في كل زمان وفي كل مكان وعدم التفرقة علي أساس من الجنس أو النوع أو الدين أو الثقافة

أو الجنسية .. فلا جدال في أن الإنسان له محددات بدنية وأجهزة حيوية لا تختلف علي وجه العموم بين إنسان وآخر .. أما المحددات العقلية والنفسية والاجتماعية فقد تختلف بالطبع في ضوء ظروف كل شخص .. وهنا يظهر الاختلاف في ضوء التنشئة التربوية .. وفي ضوء المصالح الشخصية الذاتية .. والمصالح الجماعية لفئة من الفئات .. بالإضافة إلي اختلاف المصالح المجتمعية والوطنية بين الدول .. والأقاليم والتحالفات السياسية والاقتصادية التي يمكن كذلك أن تتطابق في فترة زمنية محددة .. ثم تتناقض في مرحلة أخري .. لاختلاف المواقف .. والأفراد والجماعات .

وفي ضوء الظروف التي تمر بها المجتمعات .. والجماعات والأفراد نجد أنه لا بديل عن المشاركة بين الناس .. من أجل الاستمرار في الحياة .. أو الاستمرار في تحقيق الأهداف المشروعة أو حتي الأهداف غير المشروعة لمجموعة معينة أو حزب طبقا للرؤية والعقيدة فالأمر المشروع في رأى جماعة أو فئة .. قد لا يكون مشروعا لدى فئة أخرى .. وما يكون مقبولا في مجتمع ما في فترة تاريخية معينة .. قد لا يكون كذلك في نفس المجتمع في فترة تاريخية أخري . وما يعنينا في هذا المجال .. وهو دراسة كيفية تنشئة الصغار علي ثقافة المشاركة .. من أجل الأهداف السامية والقيم الحميدة واحترام الرأى الآخر.

محددات المشاركة :-

قد يكون من المفيد ، أن نتعرف علي أسباب الاختلاف وعدم المشاركة .. وذلك في ضوء العلم والدراسات الاجتماعية المتخصصة .. لأعضاء المجتمع من الطفولة المبكرة مرورا بمرحلة النشء اليافع ثم الشباب .. ثم دراسة القادة في مختلف المجالات .. والعوامل الثقافية

والاجتماعية والاقتصادية التي تحكمت في تكوينهم وتنشئتهم .. فضلا عن المصالح الذاتية والفئوية والاقتصادية والمعرفية .. والعقائدية .

وفي ضوء التجربة الإنسانية والملاحظة التربوية المنتظمة نجد أن التحيز والتعصب والجمود أو عدم التسامح مع الآخرين 00 قد يكون بسبب الإيمان العميق بأن كل إنسان يملك الحقيقة المطلقة وأنه صادق كل الصدق في الرؤية أو الزاوية التي يرى منها الموضوع المطروح للمناقشة أو القضية المعروضة للحوار أو المشروع أو البرنامج المعد للتطبيق .. ونعتمد في هذا الطرح علي الزاوية البصرية التي ينظر فيها الأفراد لوصف شئ محدد . حيث إن درجة الإبصار تتحكم في دقة وصف الشئ المراد وصفة كما أن درجة التحكم في تحديد الألوان تتوقف علي سلامة وكفاءة البصر في التعرف علي الألوان التي يكتشفها الطبيب المتخصص . أما الأمور الأكثر صعوبة .. فقد تكون في الاختلاف في العمر الزمني .. أو العمر العقلي أو العمر المهني أو الخبرات الاجتماعية .. فضلا عن المصالح التي تصنع النوايا ، والنوايا التي تحدد المواقف .. والمواقف التي تحدد أنماط السلوك الإنساني الفردي أو الجماعي أو المؤسسي أو الوطني .. وعند توفر معلومات جديدة .. يمكن أن تتغير الآراء والمواقف الفردية والجماعية والفئوية .

وليس من السهل اليسير أن ينشأ الإنسان علي نماذج موحدة ومحددة من السلوك الإنساني لكن من الممكن أن تحدد مبادئ عامة .. يستطيع كل شخص في ضوء تكوينه أن يسعي إلي الاقتداء بها .. في ضوء مصالحه الذاتية .. مع الاقتراب قدر الإمكان من النموذج الذي يرتضيه المجتمع .. حتى يحدث ما يسمي بالتكيف الاجتماعي .

الدور التربوي لأجهزة الإعلام :-

في محاولة لتحديد الدور التربوي لأجهزة الإعلام بوجه عام، يجب تحديد المقصود بالتربية ، حتى يمكن أن نتدارس مدي إمكان تحقيق ذلك عن طريق أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة في الواقع الفعلي، حيث تعددت معاني ودلالا ت مفهوم التربية ، إلا أن من الممكن فهم التربية علي أنها عملية "تغيير" بواسطتها ينمو الإنسان ويزدهر، وتتفتح ملكاته وقدراته . إن عملية التغيير هذه تهدف، أولا إلي إعداد المواطن لكي يستطيع أن يؤدي أدواره التي يتوقعها منه المجتمع . إنها عملية تكوين الشخصية ، أي جعل الفرد شخصا له شخصيته الاجتماعية ، وذا اتجاهات فكرية نحو من يحيط به من الناس، سواء كانت هذه الاتجاهات مما يفيد أو يفسد المجتمع وجماعاته ،و تكون فائدته ضرورية للمجتمع وجماعاته في ضوء قيم هذا المجتمع . ومن خلال اتجاهاتهم ونظرتهم نحو الأمور والأشياء والأشخاص، أي نحو الحياة التي يعيشونها أو يصنعونها ، أو يحاولون صنعها علي السواء، كما أنها تدعو إلي الخير وكل ما يعين علي العمل الصالح من أجل الآخرين، وعلي التغيير إلي الأفضل والي الأقوى والي الأعظم، ومن ثم فهي قيم حميدة تدعم الروح المعنوية في صفوف أعضاء المجتمع، وترتفع بهذه الروح وتثبتها وتقويها ، وقد تكون قيم المجتمع عكس ذلك .. قيما سلبية أي غير بناءة، لا تدعو إلي الخير بل إلي الشر، وما يعين علي العمل غير الصالح ضد الآخرين .

وهناك العديد من الدراسات العلمية التي تؤكد أن أجهزة الإعلام وسيلة أساسية من وسائل الثقافة، ولها تأثير هائل في محيط مختلف فئات المجتمع، وهناك دراسات أخري توصلت إلي نتائج عكسية

تشير إلي ضعف أجهزة الإعلام علي الأفراد، إلا في حالات خاصة يكون فيها هؤلاء الأفراد مستعدين للتأثر بسبب عوامل أخري لا يتعلق بأجهزة الإعلام، بل بتأثير أجهزة التنشئة التربوية الأخرى كالأسرة والمدرسة وغيرها ويقتصر دور المادة الإعلامية علي مجرد إسهامها في خروج تلك المؤثرات إلي السطح، مما يعني حياد وسائل الإعلام في التأثير علي أعضاء المجتمع.

ويستند الداعون لذلك الرأي إلي انتشار الأمية في بعض المجتمعات، مما يضعف من تأثير وسائل الإعلام المقروءة، كما أن اختلاف استعدادات وقدرات الأفراد يعمل علي اختلاف فهم المادة الإعلامية من شخص لآخر، ممن هم في نفس المستوي السني والاجتماعي أو المهني. فما بالنا إذا كان المستفيدون من المادة الإعلامية، يختلفون في السن والظروف الاجتماعية والمهنية وغيرها.

ويؤثر تباين المستوي الصحي العام علي سلامة استخدام الحواس كالسمع والبصر وبالتالي يختلف مفهوم المادة المسموعة او المرئية، تبعا لتلك الحالة. وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات التي تؤكد علي تناقض مفهوم فهم الأفراد للمقصود من المادة الإعلامية، تبعا لاختلاف ظروفهم الاجتماعية والصحية والثقافية والاقتصادية.

وقد يتخذ بعض أعضاء المجتمع موقفا مشككا أو معارضا لبعض ما تقدمه أجهزة الإعلام من معلومات، وذلك بسبب اختلاف مواقعهم الاجتماعية، أو بسبب غياب القدوة الصالحة من بعض الإعلاميين، كما أن البعض قد يتحدث لغة غير مفهومة للجماهير، أو يتحدث من مواقع سلطوية أو متعالية. وربما تتسبب عوامل أخري تتعلق بالحريات وغياب المنافذ المشروعة للتعبير عن الأفكار والآراء في تعطيل

قيام أجهزة الإعلام بوظائفها بوجه عام . وهذا الرأي يحمل في مضمونه اعترافا بتأثير أجهزة الإعلام علي أعضاء المجتمع . سواء كان ذلك التأثير ايجابيا أم سلبيا .

ولقد تبين من الدراسات العلمية والملاحظة التربوية المنظمة عن تأثير استخدام الشباب للفيديو والانترنت والفضائيات وغيرها من وسائل الإعلام الالكتروني، أن هذه الوسائل تحتل مكانة مميزة بالمقارنة بين وسائل أنشطة شغل وقت الفراغ الأخرى وان أسباب الإقبال عليها تتلخص في انها تحقق ما لا تحققه لهم وسائل ومؤسسات أخري حيث إنها توفر لهم حرية الاختيار مع توفر عوامل التشويق والجاذبية الأمر الذي قد يفتقدونه في الأسرة والمؤسسة التعليمية علي سبيل المثال لا الحصر .. بما في ذلك التلفزيون الوطني الموجه، وبذلك نجد المجال مفتوحا لمنافذ أخري غير منضبطة، يمكن أن يكون لبعضها تأثيرات مختلفة علي أعضاء المجتمع . وقياسا علي ذلك فإنه من الممكن لفئات أخري من المجتمع أن تتحول عن الإفادة من أجهزة الإعلام الوطنية مما يسهم في الإقلال من تأثير هذه الأجهزة بوجه عام فضلاً عن الإقلال من دورها التربوي بوجه خاص .

وأحيانا تتناول بعض أجهزة الإعلام بعض القضايا العامة وتعرضها من وجهة نظر واحدة، لمصلحة قطاع معين من قطاعات المجتمع علي حساب القطاعات الأخرى، مما يقلل من درجة تأثيرها علي فئات كبيرة من المجتمع خاصة الشباب .

ويمكن التعرف علي الدور التربوي للإعلام في ضوء التعريف الإجرائي التي قدمته هذه الدراسة عن مفهوم التربية، والذي يفيد بأن التربية عملية تغيير : بواسطتها ينمو الإنسان ويزدهر وتتفتح ملكاته

وقدراته . وقد يدفعنا هذا التعريف لكي نتساءل هل تسهم أجهزة الإعلام في تغيير الأفراد ؟ وبمعني آخر هل قراءة الصحف أو الاستماع للإذاعة أو مشاهدة التلفزيون تعمل علي تغيير سلوك الفرد ؟ .

قد يكون من الصعب الإجابة علي هذا النوع من الأسئلة إلا في ضوء البحوث التجريبية المتخصصة، غير أنه من جانب آخر ومن منطلق أن الفرد يعيش في المجتمع ويتعامل مع العديد من المؤسسات، فإن عملية تغيير سلوكه وتربيته تسهم فيها كل مؤسسة بقدر ما . ولعل القدر الذي يخص أجهزة الإعلام في عملية التربية يقتصر علي تقديم معلومات أو أخبار لأعضاء المجتمع بوسائل جذابة ومشوقة ومثيرة في بعض الأحيان . ومع أهمية هذا الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام . وفي ضوء جهود وتأثير الأجهزة التربوية الأخرى، كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها، قد يسهم ذلك في تكوين ذلك الرأي المحدد في اكتساب القيم الايجابية او غير الايجابية . ويعمل اكتساب القيم لدي الفرد علي تكوين الاتجاهات التي تحدد نوع السلوك الذي يسلكه في الواقع العقلي . وهنا تكتمل العملية التربوية عندما يكون لها تأثيرها المادي الملموس علي نمو الإنسان وازدهاره، وتفتح ملكاته وقدراته . مع ملاحظة أن هذا السلوك قد يكون نافعا للفرد والمجتمع، وقد يكون ضارا بهما، كما انه قد يكون نافعا للفرد وضارا بالمجتمع .

ويعني ذلك أنه مع التسليم بأن أجهزة الأعلام تقدم معلومات وحقائق للأفراد، عن طريق وسائلها العديدة، وهي خطوة أولي للوصول إلي عملية التربية أي عملية التغيير، إلا أننا نتوقع أن نتائج تأثير هذه المعلومات والحقائق المقدمة عن طريق وسائل الإعلام، إما أن تكون ضارة وإما أن تكون مفيدة .

لذلك فإنه لا يجب أن نبادر بإلقاء اللوم علي أجهزة الإعلام في حالة الضرر، كما أنه من الصعب أن تنفرد أجهزة الإعلام بالمديح في حالة الفائدة . ذلك لأن تأثير المعلومات التي نستقبلها من أجهزة الإعلام يكون للأفراد المستعدين للتأثر بها إما في الاتجاه السلبي أو الايجابي، وذلك الاستعداد يكون نتيجة ما قامت به أجهزة التنشئة التربوية الأخرى في المجتمع، والتي يتعامل معها الفر، منذ ميلاده وطوال فترات حياته .

ونخلص مما سبق إلي أن الدور التربوي لأجهزة الإعلام مازال محدودا، ينحصر في تقديم المعلومات والحقائق لأفراد المجتمع، وكل فرد يستقي منها بالقدر الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته، ولابد لهذه المعلومات – حتى تكون لها فائدة في التربية – من ان تؤثر في تكوين الآراء والقيم، ثم الاتجاهات التي يتحدد دورها في تغيير سلوك الفرد في المواقف الحاسمة، وبذلك تتم عملية التربية بناء علي ما تقدمه الأجهزة التربوية الأخرى في المجتمع، ويصبح الدور التربوي لأجهزة الإعلام محصور في تقديم المعلومات التي يمكن أن تسهم في عملية التربية عندما تتعاون مع بقية الأجهزة التربوية الأخرى في تنسيق وتكامل دون تعارض أو تنافر .

وعلي الرغم من ذلك، فإنه مما لا شك فيه أن الإعلاميين يحتلون مكانة متميزة في رأي أعضاء المجتمع، وخاصة في محيط النشء والشباب الذين يتخذون منهم قدوة ومثلا أعلي .

الدور التربوي للإعلام في نشر ثقافة المشاركة :-

إذا تطرقنا إلي العمل علي تنشئة أعضاء المجتمع علي مجموعة من القيم الايجابية والسلوكية الحميدة التي يرتضيها المجتمع .. فيجب أن نستخدم بعض الآليات المحددة .. مع التأكيد علي أن النتائج ليست

مضمونة علي وجه الإطلاق .. لصعوبة التحكم في كافة الآليات بطريقة صادقة .. لأن الإنسان كائن حي دينامي متحرك والمجتمع غيرثابت كذلك .. لكننا في ضوء السعي نحو تنشئة أعضاء المجتمع علي نماذج من القيم الإنسانية والسلوكية الحميدة والرشيدة نسعي إلي توفير المعلومات عن القيم المراد غرسها .

وفي ضوء موضوع الدراسة الحالية وهي تدرس موضوع الدور التربوي للاعلام في نشر ثقافة المشاركة يجب ان نتدارس المراحل التالية :

أ - **مرحلة جمع المعلومات :** تعتبر مرحلة الأساس للتعرف علي مفهوم المشاركة وأهميتها للفرد والجماعة والمجتمع .. وعقب التعرف علي معني المشاركة من القيادات التربوية يكلف الأعضاء بجمع الحقائق بأنفسهم عن المشاركة وثقافة المشاركة ..

ب - **مرحلة إبداء الآراء :** تمثل هذه المرحلة . فرصة للتعبير عن رأى الأعضاء بكل حرية في مسألة المشاركة .. ولا يتم الحجر علي أي عضو أو منعه من إبداء رأيه المؤيد أو المعارض أو الموافق أو المختلف في الموضوع المطروح للمناقشة وهو المشاركة .. ويتعامل الجميع بصدق وشفافية للترحيب بكل الآراء في تسامح وتقدير واعتراف بحق الجميع في إبداء الرأى مع تسجيل وافٍ لكافة وجهات النظر.

جـ - **مرحلة التعبير عن المشاعر :** تعني هذه المرحلة إبداء المشاعر التلقائية نحو قضية المشاركة .. والتسامح مع من يوافق علي المشاركة أولا يرحب بها دون إبداء الأسباب .

ودون أن يطلب منه تقديم المبررات .. وكلما شعر الفرد بالأمان والاطمئنان للجماعة التي ينتمي إليها .. كلما عبر بكل حرية واطمئنان عن مشاعره دون تحفظ أو خوف .

د . **مرحلة إبداء الرؤية حول الفوائد والمنافع :** تعني هذه المرحلة التنافس بين الأعضاء للتعرف علي المنافع المتوقعة من الموضوع المطروح وهو في حالتنا الآن عن المشاركة ويسعي الجميع لوصف الفوائد والمنافع التي قد تنتج عن سلوكيات المشاركة من أجل التقدم والعمل الجماعي وتكامل الأدوار بدلا من التنافس غير المفيد .. والذي قد يعوق تقدم الجماعة ككل .

هـ . **مرحلة الابتكار والإبداع :** يسعي الاعضاء في هذه المرحلة إلي اقتراح أساليب غير تقليدية لغرس ثقافة المشاركة واستخدام كافة الوسائل المبتكرة .. لتنشئة أعضاء الجماعة علي ثقافة المشاركة .. بدءً من الأنشطة المحببة داخل المؤسسة .. حتى يسعي كل عضو إلي أن يعمل العمل الذى يحبه .. وأن يحب العمل الذي يعمله مع الجماعة .. ويشارك بإيجابية في الدور المحدد له .. حتى يتفوق وينجح ويسعي لنجاح الآخرين .

و . **مرحلة اتخاذ القرار :** هذه المرحلة الحاسمة في وضع البرنامج التنفيذي والتطبيقي وتحديد الأدوار للفرد والجماعة والمجتمع .. والخروج ببرنامج معلن ومحدد. وتقدم هذه المرحلة آليات السلوك الفعال لإنجاز الهدف المعلن .. والذي يشارك في تنفيذه كافة الأعضاء في تعاون وتجرد وإنكار للذات .

خاتمة :

من المهم أن يتفق سلوك المشاركة مع نظرية المصالح التي تسعي إلي اعتبار المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية .. حيث إن تطابق المصالح يؤدي للاتفاق .. في حين أن تضارب المصالح .. يبرر الاختلاف .. الذي قد يكون مؤقتا أو مرحليا .. أو دائما .. كما أن تغيرالمواقف قد يؤدي إلي توازنات جديدة .. تسهم في تكوين مصالح جديدة .. لكن هناك (هيئة المنتفعين) بالوضع القائم الذين قد يعرقلون التنفيذ بأساليب معلنه أو غير معلنه .

إن عملية المشاركة تنبع من الإحساس بالانتماء الذي من شأنه ربط الكيان الإنساني بمجتمعه وأمته وتقاليده وعاداته وللإعلام دور مهم في هذا الشأن، لاسيما وان كل الروافد الثقافية والمعرفية الوافدة من الخارج تصرف أعضاء المجتمع عن الارتباط بالجماعة والمجتمع ولا تجعل الانتماء والمشاركة في صورة ايجابية لذلك فإنه من المفيد وضع النموذج الأمثل للبرامج الإعلامية التي تحقق ثقافة المشاركة وتدعم الانتماء وتسعي لتوحيد الفكر وتوطيد العلاقة بين أعضاء المجتمع والوطن .. وإلقاء الأضواء علي رموز الوطن من النماذج البشرية التي قدمت النموذج والمثل الأعلى والقدوة الصالحة في مختلف ميادين العمل والإنتاج والدفاع عن الوطن .

وفقنا الله لما فيه الخير.

المسئولية الأخلاقية للإعلام تجاه الشباب

فى تقرير تنمية العالم (2007) المعنى بالتنمية والشباب أشار "ولفوتيز" رئيس البنك الدولى آنذاك إلى أهمية استثمار شباب الدول النامية من حيث كثرة أعداده وتمتعه بصحة أحسن وتعليم أفضل مما يجعله قاعدة متينة للبناء عليها. ثم أشار إلى خمسة تحولات حاكمة فى حياة الشباب هى "التعلم والعمل والمحافظة على الصحة وتكوين أسرة وممارسة المواطنة " ... ونود أن نضيف هنا أهمية العنصر القيمى فى كل هذه التحولات ذلك أن أمن البشرية قوميًا وعالميًا يعتمد بالدرجة الأولى على الخريطة القيمية التى يلتزم بها الشباب – فى مواقعه المختلفة- فى أعماله وقراراته وسلوكياته، إذ لا يمكن الفصل بين قضايا الأمن والسلام الاجتماعى والتنمية دون عدالة اجتماعية تحكمها وتنسجها سلوكيات قيم إيجابية يمتلكها الشباب وذلك للحيلولة دون حدوث حلل اجتماعى ... ومن هنا نأتى المسئولية الاجتماعية الأخلاقية تجاه الشباب والقضايا التى تؤثر فيها ويتأثر بها سلبًا وإيجابًا. ولعل من أهم المسئوليات هنا مسئولية الإعلام ببعديه التعليمى والنوعى فى تنمية ودعم الجوانب القيمية الأخلاقية بمعناها ومجالاتها الأعرض والأوسع، وذلك من خلال الدراما والندوات والحوارات وتقديم كل ما يهم صحة وطب النفس البشرية ومنظومة الكيان الإنسانى عقلاً وقلبًا وجسدًا ومحاولة إحداث تفاعلات إيجابية بين العقل والوجدان ... وبما يحول دون الدعوة المباشرة وغير المباشرة – المقصودة وغير المقصودة – إلى العزل وتجاوز الالتزام بالشرغية والقانون، ودون الوقوف إلى جانب الضعيف والمظلوم والانتصار للحق مهما كان الثمن .. كذلك من خلال تقديم وتجسيد مثل عليا للكفاح من أجل الانتصار على كل أنواع الرذيلة من شهوانية جسدية وأنانية وجشع وكراهية وتعصب، وعدم الانضباط وعدم الدقة والأمانة

فـى العمـل والإنتـاج واسـتثمار الوقـت كفاية الاستهلاك والاستخدامات السلبية للتكنولوجيا والتجارة بالبشر الصريحة والمقنعة.

ولا شـك أن الإعـلام يعمـل علـى تشـكيل ثقافـة المـواطن ولكنـه أيضًا قد يتشكل بالثقافة السائدة. ومـن هنـا لا بـد مـن أن يلتزم بثقافة القيم الإيجابية وترسيخ الأخلاقيات مهما كانت مغريات وخداعات بعض الدعاوى ومغريات الكسب المادى وتغليب دو الإعلان دون مراعاة مضمونه أو أهدافه المبطنة التى تسعى فقط إلى الكسب أو الخداع التجارى على حساب قد تضر بقيم المواطن بصفة عامة والشباب بصفة خاصة...

فى عصر السماوات المفتوحة والتدفق اللحظى المتصل لكل أنواع الرسائل الإعلامية، يصبح على الإعلام مسئولية ترسيخ قيم وأخلاقيات وعادات إيجابية مـن خلال كل مـا تقدمه ومن يختارهم للأحاديث الرعوية والدعوية والترفيهية، ومـا يقدم من إعلانات بينية ... وأن يصبح على الإعلام مسئولية تجاه الشباب على وجه الخصوص الذى هو أكثر قطاعات المجتمع تأثرًا وتأثيرًا، فالشباب – فى غالب الأحوال- هو المعد للبرامج والمذيع، وبطل التمثيليات، والمتقبل ... إنه الفاعل والمتفاعل .. والاهتمام بالشباب هـو فـى حد ذاته قيمة أخلاقية ... والإعلام يتحمل مسئولية كبيرة تؤكد عليها فى مؤتمرنا هذا.

المعالجة الصحفية لقضية حماية المستهلك المصرى..

يشـهد العالم حالياً العديد من التطورات السريعة والمتلاحقة، والتى تتمثل فـى ظهور التكتلات فـى ظل العولمة، والانفتاح الاقتصادى العالمى، والاتجاه نحو تحرير التبادل التجارى بين الدول، وهـو مـا يؤدى

بدوره إلى شدة المنافسة بين المنتجات الوطنية والأجنبية . وتطوير أساليب الإنتاج والتسويق.[1]

ولم تكن مصر، كقطعة من النظام الدولى، بمعزل عن هذه التغيرات والتحولات، حيث شهد الاقتصاد المصرى مرحلة جديدة من مراحل تطوره، وأخذ فى التحول الواضح من نظام اقتصادى اشتراكى يعتمد على التخطيط المركزى وسيطرة القطاع العام إلى نظام اقتصادى حر يعتمد على اقتصاد السوق وعلى القطاع الخاص.[2]

ولقد تواكب مع ما سبق زيادة المخاطر التى يواجهها المستهلكون، بسبب الإنتاج الكبير الذى يعزز احتمال انفلات بعض السلع من رقابة المنتجين، إضافة إلى الفصل بين وظيفتى الإنتاج والتوزيع، بحيث صارت هذه الأخيرة، فى بعض الأحيان، فى أيد غير أمينة همها الأكبر تحقيق أكبر عائد، بكل الأشكال غير الشرعية[3]، وأدى ذلك إلى نمو الحركات والتيارات المدافعة عن حقوق المستهلك، وأصبح الاتجاه لحماية المستهلك تعبيراً عملياً وتطبيقاً واقعياً للمفهوم المعاصر لحقوق الإنسان.[4]

---

1. Asher, Allan,"Going global: A new paradigm for consumer protection", Journal of consumer affairs,Vol.32,No.2,1998, p 2.

2 - شريف لطفى، حماية المستهلكين فى اقتصاد السوق، القاهرة، دار الشروق، 1993، ص7.

3 - براق محمد وآخرون، رقابة الجودة ودورها فى حماية المستهلك، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطنى الأول لمعهد العلوم القانونية والإدارية، حماية المستهلك فى ظل الانفتاح الاقتصادى، فى الجزائر، أبريل 2008، ص39.

4 - محمود محيى الدين وسحر نصر، "البعد الاقتصادى لحماية المستهلك"، ورقة مقدمة لمنتدى المرأة وحماية المستهلك"، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص26.

كما اتخذت الدول بعض الإجراءات اللازمة لحماية المستهلكين، عن طريق تشريع القوانين التى تضمن حقوق المستهلك، وحمايته من الأضرار الصحية الناتجة عن تناول أغذية فاسدة، وفحص السلع المستوردة، ومحاربة الاحتكار، ووضع مواصفات قياسية للإنتاج والاستيراد والتصدير، فضلاً عن تأسيس أجهزة رقابية تتولى ملاحقة المخالفين للقانون. وتلعب وسائل الإعلام داخل أى مجتمع دوراً مزدوجاً بشأن حماية المستهلك، فهى إما أن تكون أداة مساعدة لتوعية المستهلك بحقوقه، وتعريفه بالسلع والخدمات المختلفة ومزاياها، ومن ثم تسهل على المشترى عملية اتخاذ قرار الشراء أو استخدام السلعة المعلن عنها، أو أن تكون أداة لتضليل هؤلاء المستهلكين بمعلومات غير صحيحة أو ناقصة عن السلع والخدمات، فضلاً عن دور وسائل الإعلام فى نشر ثقافة حماية المستهلك بين أفراد المجتمع.

وفى إطار تصاعد التيارات والجمعيات المدافعة عن حقوق المستهلك فى مصر وزيادة عدد الناشطين فى هذا المجال، وتعدد القضايا المرتبطة بهذا الشأن تتضح أهمية دراسة المعالجة الصحفية لقضية حماية المستهلك المصرى، ويمكن عرض عناصر هذه الدراسة من خلال المحاور التالية:

أولاً: حماية المستهلك: المفهوم والأبعاد ونتائج الدراسات السابقة.

ثانياً: التصميم المنهجى للدراسة.

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.

رابعاً: خلاصة الدراسة ومناقشة أهم نتائجها.

---

1 - سوزان القلينى، "وسائل الإعلام وحماية المستهلك بين الواقع والمأمول، ورقة مقدمة لمنتدى المرأة وحماية المستهلك"، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص 78.

أولاً: حماية المستهلك: المفهوم والأبعاد ونتائج الدراسات السابقة:

1- حماية المستهلك: المفهوم والأبعاد:

تتعدد التعريفات الخاصة بحماية المستهلك، ومن أبرز هذه التعريفات أن حماية المستهلك هى الفلسفة التى تتبناها مختلف المنظمات بالدولة نحو توفير السلع أو تقديم الخدمات للمستهلك بأقل تكلفة مادية وجسمانية ونفسية من خلال المتغيرات البيئية السائدة بالدولة.[1]

ويرى البعض أن حماية المستهلك هى مجموعة القواعد والسياسات التى تهدف إلى منع الضرر والأذى عن المستهلك، وكذلك ضمان حصوله على حقوقه.[2]

ويذكر تعريف آخر أن حماية المستهلك تعنى الإجراءات اللازمة لحماية كل شخص يسعى للحصول على سلعة أو خدمة بهدف إشباع حاجاته الشخصية أو العائلية.[3]

ويشير تعريف آخر إلى أن حماية المستهلك هى خدمة توفرها الحكومة أو المجتمع المدني بجمعياته المختلفة ذات الاختصاص لحماية المستهلك من الغش التجاري أو استغلاله بصورة غير مشروعة أو سوء تقديم خدمة ما عن طريق الاحتكار أو الإذعان لظرف ما.[4]

---

1 - أحمد إبراهيم عبد الهادى، إدارة المبيعات وحماية المستهلك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1997، ص 192.

2 - سرى صيام، أحمد الطيب، أيسر فؤاد، الحماية التشريعية للمستهلك فى مصر، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999، ص7.

3 - حسن عبد الباسط جميعى، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك فى عقود الاستهلاك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1996.

4- http://costmr.blogspot.com

ويقوم مفهوم حماية المستهلك على ثلاثة محاور رئيسية: [1]

أولاً: المحور الرقابى الذى يضمن سلامة المعروض من السلع والخدمات ومطابقتها للمواصفات القياسية العالمية، وتقوم الأجهزة الحكومية بهذا الدور بصفة أساسية، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدنى الممثلة فى الجمعيات المعنية بحماية المستهلك، والتى تهدف بالدرجة الأولى إلى الحيلولة دون تعرض المستهلك للتدليس والغش التجارى والتضليل بكافة صوره وأشكاله.

ثانياً: المحور التشريعى، وهو القائم على أساس إعادة النظر فى التشريع القائم من أجل إيجاد مظلة حماية لكافة حقوق المستهلك.

ثالثاً: المحور التثقيفى والتعليمى والإرشادى للمستهلك، وهو الذى يقوم عليه رفع وعى المستهلك وتبصيره بحقوقه وواجباته، بما يرشد قراراته ويوجهه إلى ما يحقق له القدر الأكبر من الحماية.

ومن ناحية أخرى فقد بدأ مفهوم الحماية الإلكترونية فى التبلور، خاصة بعد اتساع مستخدمي الإنترنت في العالم، وهو ما يعني الحفاظ على حقوق المستهلك وحمايته من الغش أو الاحتيال أو شراء بضائع مغشوشة باستخدام أدوات الويب التي تستطيع الوصول لكل مكان وتمارس تأثيراً يتجاوز أحياناً الأدوات التقليدية. [2]

وقد ظهرت مواقع عديدة خاصة في الدول الغربية ترفع صوت المستهلك في مواجهة الغش التجاري بجميع أشكاله، كما بدأ تدشين بعض المواقع العربية على الإنترنت لحماية المستهلك العربي وتعريفه

1- محمود محيى الدين وسحر نصر، مرجع سابق، ص28.

2-look at: http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1177156124044&pagename=Zone-Arabic-Namah%2FNMALayout

بحقوقه الاستهلاكية التي من أبرزها سلامة المنتج، والحق في الاختيار، وأن يستمع إليه البائع، وكذلك أن يعلم بأي عيوب في السلعة، بالإضافة إلى الحق في التوعية، والتعويض عن الأضرار التي يتعرض لها المستهلك.(1)

ولقد أصبحت هذه المواقع، التي بعضها مجاني وأخرى تقدم خدمة بمقابل، منبراً مهماً للمستهلك لإبداء رأيه وإعطاء فرصة للآخرين للمشاركة في خبراتهم عن المنشآت التجارية التي يتسوقون منها، وإعطاء النصيحة للمستهلك فيما يخص مع من يتعامل؟ وكيف تنتقي مقدم السلعة قبل السلعة نفسها؟ وما مدى رضا الزبائن السابقين؟ وكذلك تقييمات مستهلكي بعض الأسواق وإمكانية الاطلاع على أرشيف يضم الشكاوى السابقة والمرسلة من قبل المستهلكين.

وتقوم مواقع حماية المستهلك بتقديم هذه الخدمات من خلال منتديات لتبادل الخبرات أون لاين، والقيام بعرض قصص واقعية لتجارب المشترين مع السلع الرديئة، وتحديث مستمر لنشرات إخبارية تتضمن حوادث الغش التجاري وتفاصيل القضايا الحديثة مدعمة بآراء الخبراء والمتخصصين.

وتوفر هذه المواقع أيضاً خدمة استقبال الشكاوى عبر البريد الإلكتروني من خلال ما يسمى مركز الشكاوى، كما تفرد بعض الصفحات التي تحتوي على المعلومات التى تساعد المستهلك على تجنب الوقوع في حالة احتيال أو غش.

1- look at: http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1177156124044&pagename=Zone-Arabic-Namah%2FNMALayout

1- بعض تجارب حماية المستهلك فى العالم : [1]

لا تعد قضية حماية المستهلك وليدة العصر، وإنما هى ظاهرة قديمة أخذت فى التبلور منذ بداية القرن العشرين، وهدفت الجهود المبذولة آنذاك لحماية المستهلك من السلع الضارة وكذلك من الإعلانات الخاطئة والمضللة.

وتعد التجربة الأمريكية هى الأقدم فى مجال حماية المستهلك، حيث ظهرت بها بوادر حماية المستهلك بوقت مبكر قياساً لدول العالم الأخرى، وذلك فى منتصف القرن التاسع عشر.

إلا أن فكرة الاهتمام بحقوق المستهلك وانتشارها ترجع إلى عام 1962 حينما أعلن الرئيس الأمريكى جون كيندى فى اجتماع للكونجرس الأمريكى أربعة حقوق أساسية للمستهلك وهى:

1- الحق فى الأمان.
2- الحق فى المعرفة.
3- الحق فى الاختيار.
4- الحق فى الاستماع إليه.

تمت الاستعانة فى هذا الجزء بالمراجع الآتية:

1- Martin, Jennifer,"An Emerging Worldwide Standard for Protections of Consumers in the Sale of Goods:Did We Miss an Opportunity with Revised UCC Article 2?" Texas International Law Journal , Vol. 41, Issue 2, Spring 2006, pp223-273.
2- Flickinger, Ricard,"The comparative politics of Agenda Setting:The emergence of consumers protection as a puplic policy issue in Britain and the United States",Policy Studies Review,Vol.2,No.3,1983, pp429-446.
3 - محمد حسن العامرى، الإعلان وحماية المستهلك، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، 2007، ص 50- 53.
4 - سلوى العوادلى، "الإعلان المضلل وحماية حقوق المستهلك"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 23، يوليو- ديسمبر 2004، ص161.

وقد شهدت الولايات المتحدة إصدار العديد من القوانين التى تكفل حماية المستهلكين، وتعمل على تطبيق هذه القوانين مؤسسات مثل هيئة التجارة الاتحادية، وإدارة الغذاء والدواء، وهيئة المستهلك لسلامة الدواء.

وتعد كذلك التجربة الإنجليزية والفرنسية من التجارب المتميزة فى مجال حماية المستهلك، حيث شهدت كل من بريطانيا وفرنسا إصدار مجموعة قوانين أثرت بشكل كبير فى حماية المستهلك.

أما الاتحاد الدولى لحماية المستهلك فقد نشأ فى عام 1960 وذلك بعد قيام جمعيات ومراكز ومنظمات تهتم بحقوق المستهلك فى كل من الولايات المتحدة وإنجلترا وهولندا والدانمارك وبلجيكا، ويهدف هذا الاتحاد إلى:

1- دعم إنشاء جمعيات حماية المستهلك فى مختلف دول العالم.

2- العمل باسم المستهلكين فى العالم ونيابة عنهم لتمكينهم من حقهم فى الحصول على التغذية وماء الشرب والخدمات اللازمة.

3- تطوير التعاون الدولى من خلال القيام بالتحاليل المقارنة للمواد والخدمات وتبادل نتائج التحاليل والخبرات.

4- تحسين المواصفات والخدمات وبرامج تثقيف المستهلكين أينما كانوا فى العالم.

2- تجربة مصر فى مجال حماية المستهلك:

نالت قضية حماية المستهلك اهتماماً خاصاً من المجتمع المصرى، وشهدت الفترة منذ 1939 وحتى الآن صدور العديد من التشريعات والقوانين التى تهدف للحفاظ على سلامة المستهلكين وحقوقهم.[1]

ورغم ذلك فإن مصطلح حماية المستهلك لم يظهر فى مصر إلا حديثاً، ويمكن القول بأن حماية المستهلك فى مصر قد مرت بأربع مراحل هى:[2]

1- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فى الأربعينيات والخمسينيات، حيث شهدت صدور القانون رقم 48 لسنة 1941، والخاص بقمع الغش والتدليس، والقانون رقم 32 لسنة 1949 والخاص ببراءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية، ثم قانون رقم 5 لسنة 1951 الخاص بالأسماء التجارية والعلامات.

2- مرحلة ما بعد القرارات الاشتراكية عام 1961، التى أممت الصناعة ووضعت التجارة تحت سيطرة الدولة، وشهدت هذه المرحلة صدور القانون رقم 53 لسنة 1966(قانون الزراعة)، وقانون رقم 1 لسنة 1966 والخاص بمراقبة السلع وتنظيم تداولها.

3- مرحلة ما بعد الانفتاح الاقتصادى فى السبعينيات، وشهدت بعض المظاهر السلبية مثل استيراد سلع فاسدة ومنتهية الصلاحية أو لغير الاستخدام الآدمى.

1- احمد جويلى، "الجهود المصرية فى حماية المستهلك"، منتدى المرأة وحماية المستهلك، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص 19.

2- محمد حسن العامرى، مرجع سابق، ص60.

4- مرحلة حماية المستهلك فى ظل التحولات الاقتصادية سواء على المستوى المحلى أو الدولى، وشهدت هذه المرحلة صدور القرار رقم 113 لسنة 1994 بحظر تداول السلع مجهولة المصدر وغير المطابقة للمواصفات القياسية، والاحتفاظ بالمستندات الأصلية الدالة على مصدر السلعة، وفى 19 مايو 2006 شهدت مصر صدور القانون رقم 67 لسنة 2006 وهو قانون حماية المستهلك، واشتمل القانون على أربع وعشرين مادة تنظم العلاقة بين البائع والمشترى، كما نص القانون لأول مرة على إنشاء جهاز حماية المستهلك.

ومنذ إنشائه فقد حرص جهاز حماية المستهلك فى مصر على ألا يكون مجرد مؤسسة هامشية أو غير ذات دور.[1]

ومن ناحية أخرى فقد أتاح انتشار خدمة الإنترنت وزيادة عدد مستخدميها فى مصر على أن تصبح إحدى آليات الضغط لحماية المستهلك، وزيادة الوعى بحماية حقوق المستهلكين.[2]

1- من الأمثلة الحديثة على فعالية دور جهاز حماية المستهلك في الرقابة علي الأسواق وسرعة حل شكاوي المستهلكين مع الشركات والتجار والموردين ما قام به الجهاز بحل شكويين ضد شركة الأنظمة الرقمية للإعلام "أوربيت" بشأن قطع خدمة بث قنوات الجزيرة الرياضية من علي شبكة الأوربيت منذ بداية البطولة الأوروبية لكرة القدم 2008 رغم تعاقدها مع الشركة في وقت سابق علي بداية بث البطولة، حيث استجابت الشركة لطلب جهاز حماية المستهلك في حل الشكويين وتم رد المبالغ لأصحابها.

2- من الأمثلة الشهيرة على ذلك ما قام به نشطاء مصريون بشأن تطوير قضية مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية والدانمركية، فضلاً عن حملة مقاطعة منتج "إيزي موزو" بعدما اعتبروا أن طريقة الإعلان عن هذا المنتج بالتلفزيون المصري تخدش=

كما دشن نشطاء لجنة حقوق المواطن التي تحمي حقوق المستهلك موقعاً إلكترونياً ليوسعوا من قاعدة التأييد لقضية مكافحة احتكار شركتي المحمول في مصر، وذلك قبل إنشاء الشركة الثالثة، وأعلنوا أياما محددة لمقاطعة المحمول بحيث يغلق كل مشترك هاتفه المحمول، وذلك في محاولة للضغط على الشركتين المحتكرتين. وأرسل نشطاء اللجنة من خلال البريد الإلكتروني آلاف الرسائل لنشطاء مصريين لدعم مقاطعة الشركتين ما لم تتراجعا عن قرارهما، كما دشن هؤلاء النشطاء موقعاً إلكترونياً لالتماسات الاعتراض على أسعار المحمول، وقد نجح ضغط هذه اللجنة نسبياً حيث عدلت شركتا الهاتف المحمول في مصر بصورة جزئية قراراً آنذاك بشأن تعريفة جديدة للخدمة المدفوعة مقدماً.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات المتعلقة بحماية المستهلك، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

1- دراسات تناولت حماية المستهلك بوجه عام:

تؤكد دراستا كل من روث توماس (1983) وآلان آشر(1998) على الدور المحورى والرئيسى الذى يقوم به النشطاء فى مجال حقوق المستهلك، حول العالم، فى توعية الجمهور وإمداده بالمعلومات اللازمة لذلك.[1]

=الحياء، وأرسل نشطاء الإنترنت رسالة للشركة المنتجة تطالبها بوقف الإعلان، وإلا سيتم شن حملة مقاطعة لمنتجات الشركة، وقرر رئيس شركة العصائر المسئولة عن ذلك الإعلان وقفه فوراً والاعتذار لنشطاء الإنترنت الذين راسلوه على بريده الإلكتروني، كما حرص على التأكيد بأن شركته مصرية 100٪ وتحترم مشاعر المشاهدين.

1-Thomas, Ruth,"Consumer protection, Education, and information:A consumer incentives perspective",Policy Studies Review,Vol. 2, Issue 3,1983, pp445- 456. Asher, Allan,op.cit.

وتلقى دراسة بيتر روت (2005) الضوء على عدد من المقترحات والضمانات بشأن حماية عملاء البنوك (المستهلكين) من هؤلاء الذين يرغبون فى الاقتراض من هذه البنوك دون ضمانات كافية. [1]

وتستعرض دراسة جينفر مارتن(2006) عدداً من الإجراءات التى اتخذتها الولايات المتحدة فى مجال حماية حقوق المستهلك ومن أبرزها كيفية تنظيم ووضع العقود التى تضمن حقوق الجمهور، بالإضافة إلى سن التشريعات اللازمة لذلك الغرض، كما تلقى الدراسة الضوء على أبرز التجارب العالمية فى مجال حماية المستهلك فى كل من أوروبا وآسيا والأمريكتين.[2]

وتطرح دراسة مايكل بورتون (2006) عناصر استراتيجية عمل بالنسبة للنشطاء فى مجال حماية المستهلك وهى تحديد أولويات العمل، والسعى لتكوين جمعيات واتحادات معنية بالدفاع عن حقوق المستهلك، بالإضافة إلى امتلاك الحنكة والمهارة فى الرد على الادعاءات المعارضة.[3] وتوصلت دراسة كارل (2008) إلى أن التعسف فى تطبيق قانون إعلان التفاليس يؤدى للإساءة وإلحاق الضرر بمن يتم إعلان إفلاسهم.[4]

1- Rott, Peter,"Consumer Guarantees in the Future Consumer Credit Directive: Mandatory Ban on Consumer Protection?", European Review of Private Law,Vol. 13, No. 3, 2005, pp383-404.

2- Martin, Jennifer, (2006),op.cit.

3- Burton, Michael,"When to Hold Em; When to Fold Em: Choosing Consumer Protection Battles", Journal of Consumer Affairs,Vol. 40, Issue 1,2006, pp186- 197.

4-Topor, Karl, "The impact of the bankruptcy abuse prevention and consumer protection act on the family law practitioner", American Journal of Family Law, Winter2008, Vol. 21, Issue 4, p153-156.

وتوصلت دراسة نبيل ناصرى (2008) إلى أن وضع أجهزة متعددة تعمل على حماية المستهلك من الممارسات المخلة بالمنافسة لا يعد كفيلاً وحده لوضع حد للتعديات المستمرة على المستهلك.[1]

وتبرز دراسة راجندرا (2009) التجربة الهندية فى مجال حماية المستهلك والتى تعتمد على ما يسمى بـ "محاكم المستهلك" كعنصر حاسم فى تفسير النزاعات التى قد تنشأ فيما يتعلق بحقوق المستهلكين.[2]

2- دراسات تناولت علاقة وسائل الإعلام بحماية المستهلك:

توصلت دراستا سلوى العوادلى (2004) وسوزان القلينى (2005) بشأن الإعلانات وحماية المستهلك إلى أن الإعلانات المضللة تؤدى إلى فقدان المستهلك الثقة فى وسائل الإعلام التى أمدته بمعلومات خادعة عن السلعة أو الخدمة. [3]

وتوصلت دراسة شيمتز (2008) إلى وجود علاقة جدلية لم يتم حسمها بين حماية خصوصية جمهور المستهلكين وبين الاستغلال الإعلانى لإقبالهم على منتج ما دون موافقتهم.[4]

1- نبيل ناصرى، حماية المستهلك من الممارسات المقيدة للمنافسة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطنى الأول لمعهد العلوم القانونية والإدارية، حماية المستهلك فى ظل الانفتاح الاقتصادى، فى الجزائر، أبريل 2008، ص39.

2- Prasad, Rajendra, "Arbitration and Consumer Protection:The Indian Perspective", Journal of Alternative Dispute Resolution, Jan 2009, Vol. 8, No. 1, pp49-57.

3- سوزان القلينى، مرجع سابق، ص 80. - سلوى العوادلى، مرجع سابق، ص 196

5- Amy, Schmitz,"Private eyes are watching you:consumer online privacy protection lessons from home and abroad", Ohio State Journal on Dispute Resolution ,Vol. 23, Issue 3,2008, p627-686.

وتناقش دراسة ليزا رالغ (2008) مشكلة الإعلانات المضللة فى ولاية فلوريدا الأمريكية، والتى يحدث بسببها بعض الخداع للمستهلكين وخاصة الجالية الإسبانية بالولايات المتحدة، نظراً لكونهم لا يجيدون الإنجليزية، وتقترح الدراسة إضافة ترجمات فى الإعلان بلغات أخرى تناسب تنوع جمهور المستهلكين.[1]

وتطرح دراسة دانيال زخارينو (2008) بعض المقترحات بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية كأحد الحقوق الأساسية للمستهلك، وذلك فيما يتعلق بالإعلان فى الأسواق الكبيرة أو العلامة التجارية للسلع.[2]

ثانياً: التصميم المنهجى للدراسة:

1-تحديد المشكلة البحثية:

فى ضوء ما تشير إليه الدراسات من تصاعد الاتجاه العالمى نحو حماية حقوق المستهلك، وتزايد اهتمام وسائل الإعلام بشكل مواز لذلك، تتبلور مشكلة الدراسة وتتحدد أهدافها فى الكشف عن أبرز القضايا الرئيسية المتعلقة بحماية المستهلك، بالإضافة إلى التعرف على القضايا الفرعية التى طرحتها الصحف فى هذا الشأن، وتحديد الاختلافات بين الصحف، على اختلاف توجهاتها، بشأن معالجتها لقضية حماية المستهلك، والتعرف على الانطباعات الموجودة لدى الرأى العام.

1- Raleigh, Lisa ,"Consumer Protection in the Hispanic Community", Florida Bar Journal , Vol. 82, No. 2, Feb.2008, pp32-38.

2- Zuccherino, Daniel, Consumer protection law and IP rights, Managing Intellectual Property, Argentina,Oct.2008, pp23-25.

كما تعبر عنه الصحف، بشأن قضايا حماية المستهلك فى مصر، وكذلك تحديد صورة جهاز حماية المستهلك لدى المواطنين، والكشف عن مدى فعاليته فى صون وحماية المستهلكين، وضبط الأسواق، وتحقيق الأمان في كافة المعاملات التجارية، وذلك من خلال دراسة تحليلية للمواد الصحفية المنشورة فى عينة للصحف المصرية بتوجهاتها المختلفة.

2-منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة فى تحليلها على المنهج المسحى من خلال مسح أعداد الصحف محل الدراسة.

وتوظف الدراسة أداة تحليل المضمون للصحف المصرية خلال عام 2008، بما يحقق التحليل الاستدلالى لمحتوى هذه الصحف.

3- عينة الصحف:

تم تطبيق الدراسة على عينة من الصحف المصرية خلال عام 2008، من خلال توظيف أسلوب "الأسبوع الصناعى" فى اختيار الأعداد محل الدراسة. [1]

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة:

1- جاء إجمالى عدد المواد الصحفية المختلفة التى تطرقت لموضوع حماية المستهلك بصحف الدراسة خلال فترة البحث (153) مادة صحفية.

1- هى صحف: الأهرام، الأخبار، الجمهورية، روز اليوسف، المصرى اليوم، الوفد.

2- تمثلت القضايا الرئيسية التى تناولتها الصحف الخاضعة للدراسة بشأن حماية المستهلك فيما يلى (مع تحديد نسبتها):

- نتائج الحملات التي يقوم بها جهاز حماية المستهلك للتاكد من تطبيق قانون حماية المستهلك.(33.2٪)
- الإجراءات التى اتخذتها الحكومة والأجهزة التنفيذية من أجل تفعيل قانون حماية المستهلك، وضبط الأسواق، ومكافحة الغش التجارى والسلع مجهولة المصدر وغير المطابقة للمواصفات القياسية.(22.5٪)
- تأثير التضخم وارتفاع الأسعار على المستهلكين.(13.7٪)
- دور الرقابة الشعبية وجمعيات حماية المستهلك فى الحد من شراء السلع والخدمات بأعلى من أسعارها.(11.3٪)
- ملف مواد البناء فى مصر وعلاقته بالمستهلكين.(10.5٪)
- تعرض المستهلكين للخداع من قبل بعض الشركات.(3.3٪)
- غش بعض التجار للمواد الغذائية المختلفة. (2.6٪)
- حملات جهاز حماية المستهلك من أجل توعية المستهلكين بحقوقهم. (1.5٪)
- تلاعب مراكز صيانة الأجهزة مع المستهلكين. (1.4٪)

3- تمثلت القضايا الفرعية التى تناولتها الصحف الخاضعة للدراسة بشأن حماية المستهلك فيما يلى (مع تحديد نسبتها):

- الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها علي الاقتصاد وعلاقة الأسعار العالمية بنظيرتها المحلية.(68.5٪)

- تعديلات قانون حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية لمواجهة ما كشف عنه الواقع العملي والتطبيق القضائي للقانون. (11.3٪)

- القرار الجمهورى بإنشاء جهاز تنمية التجارة الداخلية، ودوره فى حماية المستهلك. (9.7٪)

- الإعلانات التى تتضمن بيانات أو معلومات مضللة للمستهلكين. (4.5٪)

- مدى دقة جهاز حماية المستهلك فى كشف التجاوزات المختلفة قبل إعلانها على الرأى العام. (3٪)

- بحث جهاز حماية المستهلك إصدار ميثاق شرف لمنتجى ومعارض السيارات.(1٪)

- النصائح الغذائية التى يقدمها غير المتخصصين عبر وسائل الإعلام وعلاقتها بحماية المستهلك. (1٪)

- سبل حماية حقوق الملكية الفكرية لأصحابها. (1٪)

4- جاءت صورة جهاز حماية المستهلك فى صحف الدراسة كما يلى:

- كيان حازم وفاعل. (53.5٪)

- كيان هامشى. (18.3٪)

- كيان يحاول إثبات ذاته. (28.2٪)

5- تميزت جريدة الأهرام عن باقى صحف الدراسة بتوظيفها لكافة الفنون والأشكال الصحفية (من أخبار ومقالات وحوارات

وتحقيقات ومواد رأى) فى معالجتها للقضايا المتعلقة بحماية المستهلك خلال فترة الدراسة.

رابعاً: الخلاصة والمناقشة:

1- على الرغم من الاهتمام الواضح نسبياً من جانب وسائل الإعلام وبخاصة الصحافة بدرجات مفتاوتة بقضية حماية المستهلك، وعلى الرغم من الجهود الرسمية لهذه القضية من خلال إنشاء جهاز حماية المستهلك والجهود غير الرسمية المتمثلة فى إنشاء جمعيات حماية المستهلك، إلا أن هذه القضية لم تصل بعد إلى مرحلة التبلور والنضوج الكافى لدى الجمهور المصرى، وكان ذلك واضحاً فى جانبين أولهما متعلق بالصحفيين من خلال عدم التعمق والاقتصار على معالجات جاءت سطحية فى مجملها العام، أما الجانب الآخر فيتعلق بالجمهور وآرائه فى القضايا المختلفة المتعلقة بحماية المستهلك والتى غلبت عليها السطحية والذاتية فى عرض تجارب ومشكلات شخصية، ويشير ما سبق إلى أن قضية حماية المستهلك قد لا تحرز نتائج ذات مغزى على أرض الواقع ما لم تظل بشكل مستمر وبأساليب معالجة متنوعة على أجندة وسائل الإعلام وبالتالى على أجندة الرأى العام.

2- كان من الواضح انعكاس التوجهات والسياسات التحريرية لصحف الدراسة على تناولها لدور كل من الأجهزة التنفيذية بالحكومة وكذلك جهاز حماية المستهلك فى الرقابة والمتابعة فى إطار حماية المستهلك، فبينما تناولت الصحف القومية هذا الدور فى إطار يبرز هذه الجهود ويعظم من شأنها، فقد تناولته الصحف الحزبية والخاصة من منظور يظهر عجز الحكومة وأجهزتها

التنفيذية عن ضبط الأسواق وحماية المستهلكين، وظهر ذلك واضحاً خاصة فى معالجة هذه الصحف لقضية أسعار الحديد والأسمنت وملف مواد البناء.

3- جاءت صورة جهاز حماية المستهلك فى صحف الدراسة فى مجملها إيجابية، وهو ما يمكن تفسيره بحداثة إنشاء هذا الجهاز، بالإضافة إلى نشاطه وجهوده المستمرة فى الرقابة على السلع والأسواق، وكشفه للعديد من حالات الغش والتلاعب والمخالفات التى قامت بها بعض الشركات والمؤسسات.

4- إذا كانت هذه الدراسة قد تناولت وسائل الإعلام المطبوعة، فإن الأمر يقتضى إجراء دراسة مماثلة على باقى وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون بحكم انتشاره وتأثيراته الأوسع وبالذات بين المستويات الجماهيرية ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المتوسط أو المنخفض، بحيث يحدث ما يمكن تسميته بالتوافق والتناغم بين وسائل الإعلام، الأمر الذى يزيد من درجة الوعى لدى الجمهور، ويؤكد فى نفس الوقت حرص الدولة على حقوق المستهلك باعتباره التزاماً منها.

5- تتضح من خلال نتائج الدراسة أهمية قيام جمعيات أو روابط المؤسسات الإنتاجية بمبادرة إطلاق حملات توعية للمستهلكين، فهى بهذا تزيد من ثقة المستهلك فيها مما يفيدها ويعود عليها بالنفع من خلال إبراز إدراكها لمسؤلياتها الاجتماعية، ومن جانب آخر تحقق الهدف الأكبر ألا وهو تحقيق الوعى لدى المستهلك وبالتالى بناء أنماط سلوكية استهلاكية ناضجة.

ملخص الدراسة

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الانطباعات الموجودة لدى الرأى العام بشأن قضايا حماية المستهلك فى مصر، بالإضافة إلى تحديد صورة جهاز حماية المستهلك لدى المواطنين، والكشف عن مدى فعاليته فى صون المستهلكين وحمايتهم، وضبط الأسواق، وتحقيق الأمان في كافة المعاملات التجارية.

كما سعت الدراسة لتحديد الاختلافات بين الصحف، على اختلاف توجهاتها، بشأن معالجتها لقضية حماية المستهلك، وتحديد أبرز القضايا الرئيسية المتعلقة بحماية المستهلك، بالإضافة إلى التعرف على القضايا الفرعية التى طرحتها الصحف فى هذا الشأن، وذلك من خلال دراسة تحليلية لمضمون المواد الصحفية المنشورة فى الصحف المصرية بتوجهاتها المختلفة خلال عام 2008.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها أن ثقافة حماية المستهلك حديثة العهد ولم تصل إلى مرحلة التبلور والنضوج لدى الجمهور المصرى، وأن الأدوار والمهام الخاصة بجهاز حماية المستهلك وكذلك البنود المختلفة لقانون حماية المستهلك ما زالت غير واضحة تماماً بالنسبة للجمهور.

كما أظهرت الدراسة أن صورة جهاز حماية المستهلك فى صحف الدراسة جاءت فى مجملها إيجابية، وأن التوجهات والسياسات التحريرية لصحف الدراسة انعكست على تناولها لدور كل من الأجهزة التنفيذية بالحكومة وكذلك جهاز حماية المستهلك فى الرقابة والمتابعة فى إطار حماية المستهلك.

وتوصى الدراسة بقيام جمعيات أو روابط المؤسسات الإنتاجية بمبادرة إطلاق حملات توعية للمستهلكين، بالإضافة إلى إجراء دراسة مماثلة على باقى وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون لكى يحدث ما يمكن تسميته بالتوافق والتناغم بين وسائل الإعلام، بما يزيد من درجة الوعى لدى الجمهور، ويؤكد فى نفس الوقت حرص الدولة على حقوق المستهلك باعتباره التزاماً منها.

إعلام ثقافة حقوق الإنسان كمدخل للتربية الأخلاقية

من الثابت أن العالم بأسره يمر بمرحلة تحول تاريخي غير مسبوقة تعتري الحضارة الإنسانية كلية بسبب الثورة التكنولوجية وظاهرة العولمة والتغيرات الاجتماعية وتدهور البيئة ومع هذه التحولات في البني الأساسية للعالم تتغير القيم الأساسية للتربية الأخلاقية من معارف ومهارات واتجاهات بل وسلوكيات ومشاعر ومواقف للأفراد والجماعات.

وفي مقدمة هذه الأسس تنظيم الحريات العامة وحقوق الإنسان الواردة فى المواثيق الدولية الأمر الذي يرشحها لان تكون الإطار الفكري والمرجعي لمدى الاحتكام والالتزام بالقيم الأخلاقية العالمية الصاعدة.ونستطيع أن نرصد مقومات هذا الافتراض في عدة مجالات منها :مشروع تطوير التعليم، أجيال مواثيق حقوق الإنسان، مرجعية مبادئ حقوق الإنسان، حقوق الفئات الخاصة.

أولاً: مشروع تطوير التعليم

كأحد محاور التربية الوطنية للنشء والشباب بما يشمل التقييم الشامل والتعليم النشط ومعايير الجودة والنظم والإنتاجية.

ثانيا: أجيال مواثيق حقوق الإنسان.

هناك حتى الآن ثلاثة أجيال من مواثيق حقوق الإنسان أولهما الإعلان العالمي 8ديسمبر1948للحقوق المدنية والسياسية، وثانيها الحقوق الاقتصادية ولاجتماعية وثالثها الحقوق البيئية والثقافية والتنموية.مما يعنى احترام القيم الذهبية الخمس للتحررية الليبرالية أى التعدد السياسي والتنوع الثقافي وحق الاختلاف والقبول بالآخر والتسامح الديني.

ثالثا: الإصلاح السياسي كمدخل للتربية الأخلاقية:

يقع في قلب الإصلاح السياسي التعليم المدني أي تعليم المواطنة والمشاركة وتثقيف الشباب أو التنمية السياسية بصريح العبارة وهو الاسم الذي اتخذه مركز متخصص في هذا الموضوع في مملكة البحرين. وبالمثل تسود مراكز للفكر وبيوت الخبرة المهتمة بحقوق الإنسان وثقافة المواطنة والمشاركة الديمقراطية في باقي الأقطار العربية في الخليج العربي وخارجه وذلك على الرغم من جو التشاؤم الذي يخيم على العالم العربي بسبب الصراعات السياسية والأزمات الكبرى والاعتداءات الإسرائيلية والاحتلال الأجنبي فإن هذه المصابيح البازغة تحمل في شعيراتها أنوار التغيير القادم الذي لن ينجو(أو يغترف من خيراته) أحد.فكل الركائز التي تمحورت حولها حياتنا تلاشت وتبخرت.

رابعا: حقوق الفئات الخاصة.

هكذا يمكن لمواثيق حقوق الإنسان أن تكون مرجعية فكرية ومعايير حتمية لتربية أخلاقية في عصر العولمة والتقاء الشعوب وتعدد الثقافات، مما يعنى رعاية فئات معينة مثل المرأة و الأطفال والمسنين والمعوقين واللاجئين

أولا: مشروع تطوير التعليم:

بدأت عجلة تشغيل المعايير القياسية للجودة والاعتماد تدور بشوق وحافزية غير عادية لدي المشتغلين بالتعليم مشاركة منهم في إرهاصات النهضة التي تتوق إليها مصرنا الحبيبة والعالم العربي أجمع.لقد جاء المؤتمر الدولي الأول الذي عقد منذ أسابيع استجابة لحركة ضمان جودة التعليم والاعتماد مشاركة إيجابية مع العالم من حولنا في بناء مفاعلات علمية وفكرية لتعجيل الحداثة والتقدم.

ويمكن لنا أن نفترض مصفوفة خماسية تتنقل بينها المعايير القياسية للجودة والاعتماد وترتكز على المقومات التالية[1]:

الأولي: هو الإجابة على سؤال من نحن؟؟ وهو ما يعرف في أدبيات الإدارة "بالرؤية" أي التعريف بالجماعة أو المنظمة أو الدولة التي تطبق هذه المعايير العلمية الجديدة وذلك بغرض فك الاشتباك بين الخصوصية القومية والعالمية الكوكبية ليس للعزل بينهما وإنما لتنسيق التفاعل والتواصل من خلال تعريف الذات الوطنية واحتياجاتها من البيئة الدولية وتحقيق الاندماج المتكافئ بينهما ، وسوف يتمخض عن الإجابة على هذا السؤال فرضية مؤداها أن شباب العصر متعطشون لحاجات معرفية بحكم ثلاث صفات تتلبسهم، صفة كل منهم كإنسان وكمواطن،ثم كمنتج.

---

(1) د. السيد عليوه، جودة التعليم ..إطلالة على المستقبل، جريدة الأهرام، الخميس 31 يوليو 2008.

وهنا يلزم أن نزود الطالب الجامعي بالمعرفة المتعلقة بالكون والحياة والتطور والتاريخ والحضارة الإنسانية والثقافات المتعددة للسلالات والأديان والعقائد وحقوق الإنسان.

أما الطالب باعتباره مواطنًا فلا أهم من التعليم المدني والتربية الوطنية والتنشئة السياسية للمشاركة في النظام السياسي والحياة لعامة والمجتمع المدني.

أما الطالب باعتباره منتجًا فلابد من إعطاءه جرعة كافية من المعرفة التخصصية التي تؤهله للعمل كفرد منتج في مجال مهنة أو حرفة معينة كالهندسة والإدارة والطب والعمارة والإعلام والتجارة والزراعة والرياضة.

أما المقوم الثاني: فهو يتعلق بالأهداف التي ننفذها نحن أبناء الجماعة الأكاديمية المصرية- وهو ما يعرف في أدبيات الإدارة- "بالرسالة " استلهامًا لمعاني القداسة والتضحية، ولا ريب أن الجامعات المصرية والعربية بل والعالمية تحدد رسالتنا في إعداد الكوادر العلمية والعملية المتخصصة، وتنمية البحوث والدراسات العليا، ثم المشاركة في التنوير العام بالبيئة والمجتمع.

ومن أجل أداء هذه الرسالة السامية تنظم الجامعات والمعاهد العليا هياكلها وتطور مناهجها اتساقًا مع روح العصر، عصر العولمة بكل ما فيه من فرص (الأسواق والاستثمارات والتكنولوجيا والمعلومات)ومخاطر (اتساع الفجوة بين الشمال والجنوب والأعراض السلبية للتغيرات الاجتماعية وتشويه الشخصية القومية والتدهور البيئي) وذلك لأداء الرسالة المنوطة بها.

وإذا جئنا الي المقوم الثالث أو السؤال الثالث وهو:ما هي مهمتنا؟ فسوف نجد الإجابة في الإستراتيجية الشاملة للجامعات التي تشمل الأهداف القومية الكبرى التي تعني:الأمن التنمية، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، الاستقرار والسلام، كل ذلك في بيئة تموج بالقلاقل والتقلبات، الأمر الذي يجعلنا نحصر مواردنا ونحدد التوقيت الزمني والآليات والبدائل المستخدمة المنوط بها في ظروف غير مواتية للتنفيذ، ثم المتابعة والتقويم.

أما المقوم الرابع لبرنامج ضمان مقاييس الجودة والاعتماد فهو الثقافة الحية المتفاعلة المنظمة والتي تضم منظومة القيم العليا التي تعتنقها جموع العاملين بالمؤسسة مثل: الإتقان، المصداقية، الأمانة، المشاركة، الإبداع والابتكار، الأداء المتميز، الثقة، الرضا التواصل، والتوجه المستقبلي.

إن ثقافة المنظمة هي التي تحكم معايير السلوك وضبط الإيقاع والحركة وتجيب على كافة الأسئلة وفي المقدمة لماذا نتعلم؟بالطبع نتعلم لنحيا ونبقي ونفهم ونعمل ونتكيف ونتطور وبالمثل تصبح ثقافة الأمة هي المرجعية الحضارية لها وهي مصدر الشرعية العامة.

وسوف نترجم منظومة القيم الفلسفية هذه فيما بعد إلي أساليب تكتيكية وتقنيات عملية ومواصفات معيارية تشمل الحوكمة والشفافية والمساءلة والمسئولية الاجتماعية وأيضًا الدقة والوضوح والمواصفات المقارنة ومحتوي المناهج والمشاركة المجتمعية مع منظمات المجتمع المدني واحتياجات سوق العمل والقدرة التنافسية للطلاب وحداثة الوسائل السمعية والبصرية، ودرجة التأهيل والموارد المتاحة والقدرات المتوفرة، والتفاعل مع البيئة المحيطة الطبيعية والمجتمعية ورضا أصحاب

المصلحة في المنظمة وليس ملاكها فقط سواء كانت مدرسة أو جامعة أو معهدًا أكاديميًا.

إن إنشاء نظام قومي لضمان الجودة والاعتماد في التعليم هو تفكير إستراتيجي للتفوق والمنافسة، حيث أنه يستدعي إعادة النظر في فلسفة التعليم حيث يأخذ في الاعتبار المعايير القياسية مثل: أعداد الطلاب ونسبة أعضاء هيئة التدريس لهم، متوسط المساحات المخصصة لكل طالب وحالة المكتبات والمعامل والوسائل السمعية والبصرية والأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والخدمات الصحية والترويحية وخدمة البيئة ودرجة المشاركة المجتمعية والزيارات الميدانية والجوائز العالمية وإنشاء كليات جديدة وتطوير المقررات وغيرها من صور التوسع الأفقي (الإتاحة) والتوسع الرأسي (الجودة).

على هذا النحو سوف يظفر الطلاب بثلاث ثمرات من خلال عملية تطوير التعليم: الأولى: هي المعرفة الحديثة، والثانية: المهارات العصرية، والثالثة: تحسين التوجهات السلوكية التي تشمل التدريب التفاعلي وتنمية القدرات والتعلم الذاتي والتطوير المستمر الذي يضمن لجامعتنا مكانة لائقة بين جامعات العالم.

ثانيا: أجيال مواثيق حقوق الإنسان:

ينتابني غم شديد حين أطلع على تقارير حالة حقوق الإنسان في عالمنا المعاصر، وحين تصدمك الوقائع الثابتة والحقائق المرة من بشاعة الانتهاكات الفاجعة وقسوة الممارسات غير الإنسانية التي يعاني منها بنو البشر الذين يعيشون تحت بيارق التقدم أو في وديان الفقر والتخلف سواء بسواء.

ويختلط علينا الأمر حين تقرأ النصوص الذهبية والدستورية والقانونية والعرفية فالآمال المطروحة والأحلام المرجوة خضراء ومزهرة داعية لمستقبل أفضل لحقوق الإنسان ومبشرة باختفاء المظالم والانتهاكات في عالم جديد يجعل المرء ينتشي فرحًا من فرط الحقوق والحريات حين تصبح في متناول الناس.

لهذا نحن نعيش الموجة الثالثة من حقوق الإنسان، الأولي بدأت مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 8 ديسمبر 1948، ثم تلته الموجة الثانية في الستينيات من القرن الماضي بالتركيز على العهدين الدوليين بخصوص حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية أما الموجة الثالثة المعاصرة فهي تنادي بحقوق الإنسان للجميع..لكل الأفراد والشعوب والأمم[1].

إن احترام حقوق الإنسان أصبح أحد أهم المعايير العالمية لقياس تقدم الدول، ومن ثم فإن أي انتهاك لها يعرض الدولة المدانة لضغوط وإدانة دامغة من المنظمات العالمية ومن شتي الدول، وغالبًا ما تستثمر القوي العظمي الكبرى هذا الموقف لصالحها بحيث أصبح أحد الملفات السياسية التي تتلاعب بها، صحيح أنه طبقًا للمبادئ الأصلية في القانون الدولي لا يجوز للغير أن يخترق سيادة الدولة بحجة حماية حقوق الإنسان ولكن ظاهرة العولمة وما خلفته من أوضاع جديدة أهمها تآكل المفهوم التقليدي لسيادة الدول وتقلص الحدود بين الدول وإلغاء المسافات مما أحدث تداخلاً شديدًا بين مختلف الثقافات والحضارات الأمر الذي استدعي تركيز الاهتمام على " الإنسان" قبل المواطن واتفق الجميع

---

(1) د. السيد عليوه، حقوق الإنسان بين اليقظة والمنام، جريدة الأهرام، 11 سبتمبر 2008.

علـى أن الصـفة الأوليـة لـلإنسـان ترتـب لـه حقـوق عامـة وشـاملة قبـل صـفة المـواطن، نحـن لنـا مـثلاً علـى سـبيل المثـال في الخلـيج وفي أوروبـا وفي أمريكيـا عشـرات الآلاف بـل الملايـين مـن المـواطنين (الـذين يتمتعـون بالجنسية المصرية)دون جنسية البلدان التي يعيشون فيها ومـن الأنسب أن تصان حقوقهم الطبيعية باعتبارهم بشرًا لا مواطنين.

وبالمثل نفس الحـال لـدي الآخـرين، فلـدينا هنـا في مصـر الأشـقاء السـودانيين والعـراقيين والفلسـطينيين وآلاف الأفارقـة والأوروبـيين الـذين يجب أن ينعمـوا بحقـوقهم الأوليـة كبشـر وليسـوا كمـواطنين دون تمييـز بينهم بسبب اللون أو الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو الطائفة.

إن الامتـدادات السـكانية (الديموغرافية) بحـكم السـفر والهجـرة والعمـل والاتصـال والنزاعـات العرقيـة والدينيـة والطائفيـة تشـكل في حـد ذاتها دافعًا قويًا ينهض لصالح أن تصبح حقوق الإنسان شأنًا خارجيًا يهـم الـدول المجـاورة أو صـاحبة الولايـة علـى رعاياهـا المقـيمين بالخـارج أو في المنظمات الدولية.

وهنـاك سـبب آخـر ينهض لـدعم وجهـة النظـر المناديـة بـأن حقـوق الإنسان أصبحت شأنًا خارجيًا بالإضافة الـي كونها شأنًا داخليًا لكـل دولة.هذا السبب هو تدهور البيئة حيث يؤدي الي إفساد حياة الناس خارج الحـدود، بـل إن هـذا الحـق تجـاوز البشـرية الـي المملكـتين النباتيـة والحيوانيـة لتـدافع عـن حقـوق الحيـوان والتنـوع البيئـي والاعتمـاد المتبـادل الدولي في الاقتصاد والتجارة والتعليم.

إن نمـو مـا يسـمي "الـوعي الإنسـاني" في العقـود الأخيرة أدي الـي ازدهار مشهود في ضرورة الحفاظ على حقوق الإنسـان ومنـع الانتهاكـات

المخزية التي تحدث في العديد من المجتمعات تحت سمع وبصر الرأي العام العالمي وذلك بفضل انفجار ثورة الاتصال والإعلام.

إن شعوب الأرض تعيش حالة انتقالية حرجة بين توقعات عالية ووقائع متدنية ومدانة، إن أفضل تصوير للوضع الراهن بلغة أديبنا الكبير نجيب محفوظ حين يكون المرء الحالم في حالة أشبه ما يكون بين اليقظة والمنام، ففي الأولى تصدمه عذابات بني الإنسان وفي الثانية تتفتح أمامه آفاق الضمانات والحريات في كل بقاع المعمورة. يكفي مثلاً أن نستعرض قائمة الحقوق والحريات العامة التي تشمل أن السيادة للشعب وهو مصدر السلطات وحرية الأحزاب السياسية ومبدأ الحق في الجنسية وتكافؤ الفرص وعدالة التوزيع لأعباء التكاليف العامة وحماية الأسرة والأمومة والطفولة ورعاية النشء والشباب والحق في العمل ومنع السخرة والحق في تولي الوظائف العامة وتوفير الخدمات التأمينية والاجتماعية والصحية والحق في التعليم المجاني وعدالة توزيع الدخل القومي وضمان الحد الأدنى للأجور والقضاء على البطالة ورفع مستوي المعيشة ومبدأ صون حقوق الملكية الخاصة وحمايتها والمساواة في الحقوق والواجبات وعدم التمييز أو التفرقة العنصرية بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العصبية والحق في الحرية الشخصية وصونها وحمايتها ومبدأ معاملة من تقيد حريته بما يحفظ كرامته وعدم جواز إيذائه بدنيًا أو معنويًا أو تعذيبه أو حبسه في غير الأماكن الخاضعة للقوانين ومبدأ عدم جواز إجراء التجارب الطبية أو العلمية على أي إنسان بغير رضائه ومبدأ حرية المساكن والحياة الخاصة للمواطنين وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية وحرية الرأي والتعبير ووسائل الإعلام والنشر وحرية البحث العلمي والإبداع ومبدأ حرية النقل وعدم

جواز الإبعاد عن الوطن وحق اللجوء السياسي والاجتماعي الخاص وحق إنشاء الجمعيات والنقابات وحق الانتخاب والترشيح.

والي جانب الحماية المقررة لحقوق الإنسان بواسطة الدساتير والمواثيق الدولية والاتفاقات العالمية، اشتد التأكيد على قضايا جديدة مثل الهجرة والمهاجرين والحماية الدولية للعمال الأجانب وحقوق الإنسان في عصر العولمة، الأقليات العربية في أمريكا وأوروبا وحقوق السجناء والمنفيين وأوضاع العمالة العربية الوافدة الي دول الخليج وتشريعات العمل والهجرة ونظام الكفيل.

خلاصة القول أن متغيرات العالم من حولنا سوف تمزق الحاجز الفاصل بين الواقع الموجود والأمل المنشود في قيام المجتمع العادل والفاضل.

ثالثاً: الإصلاح السياسي كمدخل للتربية الأخلاقية:

تتصاعد الصيحات بل الصرخات المندد بأعراض الانهيار الأخلاقي في المجتمعات المعاصرة الذي يتمثل في العنف الاجتماعي والجرائم البشعة والغضب السياسي والاحتقان الطائفي والإحباط الشامل والتعصب العنصري والقسوة البالغة والنزاعات الجماعية وانتهاكات حقوق الإنسان. والمشهد يشير إلي عالم فقد توازنه لكنه عالم لم يسقط بعد بلا حراك.

هذه المحنة العامة غير المسبوقة - عالميا وإقليميا و داخليا- سبق وأن نبه إليها إنذار مبكر في كتاب للفيلسوف الراحل زكي نجيب محمود عنوانه "مجتمع جديد أو الكارثة" وقد زادت حدتها في العقدين

الأخيرين بفعل التغيرات العاصفة التي تعتري الآن عالمنا وحياتنا وعواطفنا وذلك منذ أكثر من ربع قرن.

وفي تقديرنا كان هناك مجموعة من العوامل المعقدة المتداخلة هي التي أدت إلى هذه المأساة التاريخية لعل في مقدمتها الثورة التكنولوجية والتغيرات الاجتماعية وتداعيات العولمة والأزمات الاقتصادية وتدهور البيئة، هذه العوامل يجمعها خيط واحد هو الأزمة السياسية العارمة التي تجتاح نظم الحكم في الشرق والغرب وفي الشمال الصناعي الغني المتقدم والجنوب النامي المتخلف بدرجات متفاوتة[1].

ونعنى بالأزمة السياسية العارمة تصاعد التناقضات التي تدور حول ظاهرة السلطة من حيث انعدام الشرعية وضعف المشاركة ولا عدالة التوزيع الاقتصادي وتخبط الهوية الذاتية وتمزيق التكامل القومي وسوء الإدارة وتفشى الفساد وحينما تتقاطع هذه الأزمات تفرز داخل المجتمع سمومها السلبية التي سرعان ما تؤدي إلى تفسخ وتفكك الدولة وتحويلها إلى فتافيت كما هو الحال في العراق والصومال ولبنان وأفغانستان والدول الأفريقية وغيرها ولا يصلح حالها وينقذها من الدمار سوى التركيز على الجانب السياسي الذي هو بمثابة تعزيز للأمن والتنمية والعدالة الاجتماعية والاستقرار والسلام في إطار الوظيفة الدائمة للدولة من تعبئة الموارد القومية وإدارة الصراعات الدولية.

ويقع في قلب الإصلاح السياسي التعليم المدني أي تعليم المواطنة والمشاركة وتثقيف الشباب أو التنمية السياسية بصريح العبارة وهو الاسم الذي اتخذه مركز متخصص في هذا الموضوع في مملكة

---

(1) د. السيد عليوه، الإصلاح السياسي كمدخل للتربية الأخلاقية، جريدة الأهرام، 18 فبراير 2009.

البحرين. وبالمثل تسود مراكز للفكر وبيوت الخبرة المهتمة بحقوق الإنسان وثقافة المواطنة والمشاركة الديمقراطية في باقي الأقطار العربية في الخليج العربي وخارجه وذلك على الرغم من جو التشاؤم الذي يخيم على العالم العربي بسبب الصراعات السياسية والأزمات الكبرى والاعتداءات الإسرائيلية والاحتلال الأجنبي فإن هذه المصابيح البازغة تحمل في شعيراتها أنوار التغيير القادم الذي لن ينجو(أو يغترف من خيراته) أحد.فكل الركائز التي تمحورت حولها حياتنا تلاشت وتبخرت.

هكذا تبدو الصورة المزعجة لعالم تفككت أركانه وتفتت لحماه بما يصاحب ذلك من مآسي وفقر وجرائم وانهيار لعالم قديم بكل هياكله التحتية وخلاياه الحية ممهدا الطريق لكيانات ومؤسسات أقدر على مواجهة التحدي بالعلم والعدل والحرية.

قد يدور تساؤل محير.. أيهما هو السبب في الآخر؟ الأزمة الأخلاقية أم أزمة النظم السياسية؟ من الصعب أن نقدم إجابة قاطعة ولكن التحليل الدقيق يشير إلى أن الأزمة الأخلاقية هي متغير تابع في حين أن الأزمة السياسية هي متغير مستقل فالناس على دين ملوكهم وما انهيار منظومة القيم الراسخة وتمزق العلاقات الحميمة بين الناس في عالم اختزلت فيه كل القيم في المال وأصبح الاقتناء البرهان الساطع على ذلك.

إنه بلا ريب تغيير شامل وما الاحتجاجات والغضب والتمرد في كل ربوع المعمورة إلا دليلاً قاطعًا على اختمار إرادة التغيير لدى الشعوب ولكن مازال المسرح خاليا من إدارة التغيير التي لن تكتمل إلا بمشاركة مجتمعية واسعة، إذًا فطريق الإصلاح المؤسسي وترشيد

السياسات العامة هو السبيل الآمن لإنقاذ المجتمعات المضطربة من الفوضى الشاملة أو الانفجار المدمر تفاديًا لثمن باهظ قد تضطر الأمم إلى دفعه.

الحل يكمن في الإدارة السياسية الرشيدة لعملية التغيير بما تنطوي عليه من الحكم الصالح والشفافية والمحاسبة المسئولة وتقويم الأداء والتخطيط الاستراتيجي كفيل بتجاوز الممارسات السلبية للديمقراطيات البازغة.

خلاصة القول أنه حينما تتقدم الدول بخطي حثيثة على مضمار الديمقراطية والحريات السياسية وحقوق الإنسان، وقتذاك فقط تنتهي مرحلة الوحشية البدائية (حين كان الإنسان ذئبًا لأخيه الإنسان) ليحل محلها مجتمع التعددية السياسية والتنوع الثقافي وحق الاختلاف والقبول بالآخر والتسامح الديني بين الشعوب.

إن حالة عدم الاتزان التي تعترى شبابنا المصري والعربي والتي انتقلت إلى بيوتنا ومدارسنا وجامعاتنا وملاعبنا ومؤسساتنا والتي تعكس حالة من عدم الاكتراث واللامبالاة والسلبية وفقدان الثقة في كل ما حولنا، حتى أننا نشتبك يوميًا مع لغة شبابية جديدة توحي بالعبث والإحباط واللامعقول مشيرة بإصبع الاتهام إلى النظام السياسي وأسلوب الحكم والجو العام والوقائع على الأرض وسياسة الإقصاء والاستبعاد من المشاركة المجتمعية.

لا لسياسة الإقصاء للقوي السياسية الأخرى واستبعاد المعارضة من المشاركة في صنع القرار وفي صياغة السياسة العامة، ونحن نعيش في عصر " الحكومة الوفاقية والائتلافية" بين ألوان الطيف السياسي بما

في ذلك اليسار واليمين بجانب الوسط كأفضل نسخة واقعية للديمقراطية والحريات في زمن التناقضات.

ويمكن لنا أن نزعم أن غياب الحد الأدنى من حقوق الإنسان بل وانتهاكاتها المستمرة يشكل وسطًا محابيًا لانتشار الجريمة والعنف الاجتماعي بصورة غير مسبوقة. يجب أن نقلع عن أفكارنا التقليدية التي تتصور أن يستعيد المجتمع تماسكه المترابط القديم وتضامنه القويم والتعاطف الحميم، إننا إزاء تركيبة جديدة تمامًا، فنحن أمام أبناء جدد وآباء من نوع خاص وكذلك أمهات فما بالك بالأسرة والمدرسة ودور العبادة والجامعة والمؤسسة بل والحكومة والدولة والعالم والإعلام؟

إن المجتمع العالمي (أعني البشرية المعاصرة قاطبة) تعرض نتيجة الأزمات السياسية العارمة لفقدان المناعة بفعل فيروس "العولمة" الذي جعل كل الخلايا والمجتمعات والنظم عرضه للاختراق.إن ما أطلق عليه الرئيس الأمريكي جورج بوش بـ "الشرق الأوسط الكبير" والفوضى الخلاقة هو صورة طبق الأصل لهذه العملية الاجتماعية المعقدة.

لقد أصاب العطب الأسرة وتفككت أوصالها وانهارت قبلها البني التقليدية كالعائلة والعشيرة والقبيلة، ولم تحل محلها البني الجديدة مثل الحزب السياسي والنقابة والنادي والرابطة والجمعية الأهلية ومنظمات العمل التطوعي وكل ما يطلق عليه المجمع المدني.

وهذا هو السبب الخامس، بعد الثورة التكنولوجية والطفرة الاجتماعية والصدمة العولمية والتدهور البيئي.إنه ضعف منظمات المجتمع المدني التي من المفروض أن تنهض بمسئولياتها للتخلص من سلبيات غياب الهياكل التقليدية وتأخر شروق الجسيمات السياسية والاجتماعية الجديدة.

رابعًا: حقوق الفئات الخاصة:

تنطبق حقوق الإنسان المنصوص عليها في الوثائق الدولية على جميع الأشخاص بغض النظر عن أعمارهم وجنسهم وأعراقهم وانتماءاتهم الفكرية واللغوية والثقافية، وغير ذلك من اعتبارات. ومع ذلك، فقد نص التشريع الدولي لحقوق الإنسان في إعلانات ومواثيق خاصة على مجموعة من الحقوق الخاصة لرعاية فئات معينة في أي مجتمع. ومن هذه الفئات: المرأة، والأطفال، والمسنين، والمعوقين، واللاجئين.

اتفاقية القضاء علي جميع أشكال التميز ضد المرأة

اعتمدت الجمعية العامة هذه الاتفاقية وعرضتها للتوقيع والتصديق والانضمام في 18 ديسمبر 1979، وتهدف إلى مكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلالها اقتصاديا أو جنسيا. كما تسعى للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامة للدولة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية بحيث تكفل لها المساواة مع الرجل فى كافة الحقوق بما فى ذلك، منح المرأة حقا مساويا لحق الرجل في اكتساب الجنسية أو الاحتفاظ بها أو تغييرها. كما تتضمن بوجه خاص، ألا يترتب على زواجهما من أجنبي أو تغيير جنسية الزوج أثناء الزواج أن تتغير تلقائيا جنسية الزوجة، أن تصبح بلا جنسية أو أن تفرض عليها جنسية الزوج.

اتفاقية حقوق الطفل:

تم إقرار هذه الاتفاقية في 20 نوفمبر 1989 وتهدف إلى تمكين الأطفال من نيل حقوقهم ومن أهم هذه الحقوق تمتع الطفل بحماية خاصة باتخاذ كافة التدابير التشريعية وغير التشريعية المناسبة لاتاحة

الفرصة أمامه للنمو العقلي والبدني والعاطفي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما في جو من الحرية والكرامة.

كما تتضمن كذلك أن يكون للطفل منذ مولده اسم وجنسية، وأن يتمتع بفوائد الضمان الاجتماعي، إلى جانب حقه في الحصول على قدر كاف من الغذاء والمأوي واللعب والتسلية والخدمات الطبية، والحق في عدم التعرض لأي صورة من صور الإهمال والعنف أو الاستغلال بحمله على العمل أو تركه يعمل في أي عمل من الأعمال التي قد تضر بصحته أو تعوق تعليمه أو تعول نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي.

حقوق المسنين:

اهتم المشروع الدولي بتأكيد حقوق معينة للمسنين، وعلى رأس هذه الحقوق تمكين كبار السن من التمتع ضمن أسرهم ومجتمعاتهم بحياة من الانجاز والصحة والأمن وأن يجدوا التقدير الكافي بوصفهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، وذلك كما جاء بخطة فيينا بشأن الشيخوخة، والتي اعتمدتها الجمعية العامة في 13 ديسمبر 1982.

حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات:

وردت حقوق هذه الفئة الخاصة من الافراد في الإعلان بشأن حقوق المعوقين والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 9 ديسمبر 1975 ويدعو الإعلان إلى ضرورة الوقاية من حدوث الإعاقة سواء البدنية أو العقلية وضرورة مساعدة الأشخاص ذوى الإعاقات على تنمية قدراتهم ومواهبهم في أكبر عدد ممكن من ميادين النشاط المتوعة.

حقوق اللاجئين وعديمي الجنسية والسكان الأصليين:

تستهدف هذه الحقوق تمكين هذه الفئات من الحصول على حماية خاصة بسبب تعرضها إلى ظلم تاريخي نجم عن احتلال أراضيهم

أو أقامتهم في دول ترفض الاعتراف بحقوقهم ومنحهم الجنسية. ووردت حقوق هذه الفئة في الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين عام 1951.

الإعلام الرياضي والقيم الأخلاقية

إن الإعلام يمثل العملية التى تتم من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية لبث أشكال المعرفة والمعلومات والأخبار والحقائق والآراء المرتبطة بالعديد من الموضوعات والقضايا المحلية والدولية التى يستحق دراستها، وذلك لتكوين اتجاهات إيجابية ورأى عام نحوها عن طريق إقناع الجمهور بما ورد فى الرسالة الإعلامية، مما يحقق له مزيد من التفاعل والتكيف مع الأحداث التى تحيط به التى لا يمكن له الانفصال عن مجرياتها

ويتمثل دور الإعلام الرياضى فى عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين المرتبطة بالألعاب والأنشطة الرياضية، وذلك للجمهور بغرض نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية المجتمع الرياضى نحوه، **كما يمكن تحديد أهداف الإعلام الرياضى فى الأهداف التالية:**

- نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين المرتبطة بالألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة والتعديلات التى تطرأ عليها .

- نشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات المرتبطة بالرياضة و محاولة تفسيرها و التعليق عليها، وذلك بغرض إتاحة الفرص لاتخاذ ما يراه الرأى العام مناسبا نحو هذه القضايا المعاصرة أو تلك المشكلات القائمة .

- الترويح عن الجمهور فى أوقات فراغهم بالطرق التى تحد من توتر الحياة اليومية لديهم.
- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات المرتبطة بالرياضة و المحافظة عليها ، حيث إن لكل مجتمع نسقًا قيميًا يُشكل و يُحدد أنماط السلوك الرياضى التى تتفق مع تلك القيم و المبادئ .

(خير الدين عويس وعطا عبد الرحيم : 1998 :22)

وبالنظر إلى الهدف الرابع من أهداف الإعلام الرياضى، نجد أنه يمثل حجر الزاوية لورقة العمل الحالية التى يمكن من خلالها توضيح أن ما يحدث حاليا من أحداث رياضية مؤسفة تنقلها وسائل الإعلام المتعددة من مقروءة ومسموعة ومرئية ويشاهدها العديد من أبنائنا التى تؤثر بالسلب على القيم التى نشأنا عليها، ولا يكتفى الإعلام فقط بنشرها ولكن أعطاها المزيد من الاهتمام دون إعادة للمَشاهد المؤسفة التى نراها وعلى سبيل المثال (ما قام به إبراهيم حسَن فى تونس)، (ما قام به شيكابالا من رفع حذائه فى وجه الجماهير) وغيرها من الأحداث المؤسفة التى لابد أن يكون هناك رادع قوى لها حتى لا يتم تكرارها مره أخرى.

لذا فلابد من الإعلام الرياضى أن يراعى ما يلى :

- الاهتمام بالإعداد الجيد للمادة الإعلامية الرياضية التى يتم توجيهها للجمهور عبر وسائل الاتصال الجماهيرية فالمادة الإعلامية الرديئة يزداد تأثيرها فى الجمهور المتلقى لرسائلها .
- يجب مراعاة الرسالة الإعلامية Message للمستوى المعرفى والخصائص النفسية للمتلقين لمضمونها.

- تأكيد المخطط الإعلامى فى مجال الرياضة على دراسة مدى انطباع الجمهور وتفاعله مع مضمون الرسالة الإعلامية، وذلك يرتبط بالعديد من المتغيرات أهمها : خصائص القائم بالاتصال، ما تحويه الرسالة من مضمون، والكيفية التى يتم تقديمها، وكذلك التأكيد على التعرف على مدى تأثير الجمهور المتلقى لهذه الرسالة الإعلامية بمضمونها أو محتواها، وتحديد طبيعة هذا التأثير: هل هو تأثير معرفى؟ أو وجدانى؟ أو سلوكى؟ أو أنه قد تحقق أكثر أثر اتصالى للمتلقين للمادة الإعلامية.

الاهتمام بعمليات التقويم والتغذية المرتدة فيما يرتبط بالاستراتيجية الإعلامية الرياضية، وذلك فيما يرتبط بعمليات التخطيط أو البناء والتنفيذ.

دور الإعلام فى دعم القيم الأخلاقية

القيم شيء مختلف تماماً عن العادات والتقاليد، لأنها من الأمور الفطرية التي فطر الناس عليها ولم يصنعها البشر، والدليل علي ذلك إنها لها طابعاً عالمياً إنسانياً يجعلها فوق الزمان والمكان . فالبشر جميعاً متفقون – إلا من شذ منهم – علي أن الصدق قيمة لا يجوز التهاون فيها، والأمانة قيمة ليس من حق أحد أن يجري عليها شيء من أشكال التغيير، والعدل قيمة لا تقبل التجزئة أو المساومة بشأنها، وهذا شأن بقية القيم المعنوية الأخرى .

والقيم الأخلاقية انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الناس في سياق ثقافي معين وفي فترة زمنية محددة، وحينما تغير الأسلوب التقليدي لتفكير الناس من ذلك الأسلوب الذي يضعون فيه القيم المعنوية فوق كل إعتبار ويعتبرونها غاية في ذاتها يريدون الوصول إليها في سلوكهم

العام والخاص، إلي ذلك الأسلوب من التفكير الذي يضع الإشباع المادي و اللذي فوق كل اعتبار، إنهار سلم القيم التقليدية وضاعت القيم المعنوية .

وبالطبع فإن هذا الخلل الذي أصاب البنية الأخلاقية للمجتمع المصري يحتاج إلي جهد كبير من كل ما يعنيهم مستقبل هذا المجتمع .

فيلعب الإعلام دوراً مؤثراً وايجابياً في تغيير سلوكيات مجتمعيه عديدة، تؤصل معها ممارسات وعادات حسنة، فالإعلام الإيجابي الواعي يمكنه عبر خطة مدروسة ومنظمة أن يجابه الكثير من العادات السلبية والموروثة، باعتبار الإعلام رسالة نبيلة ومسئولية أخلاقية تدعم منظومات القيم التي تؤثر علي تماسك المجتمع .

من ثم فإن الأمر يتطلب التوجه نحو الإصلاح، وطريق الإصلاح يبدأ :-

- من ذات كل فرد من أفراد المجتمع .
- الاهتمام بإبراز القدوة الحقيقية والتركيز علي إعادة بنائها لدي أفراد المجتمع . من العلماء الأكفاء في معاملتهم داخل مؤسساتهم العلمية، والمفكرون في مكتباتهم، والعمال في مصانعهم، والفلاحين الذين يكدون في حقولهم ..... الخ .
- من خلال إعداد برامج جديدة تركز علي القيم الأخلاقية التي يراد إكسابها للناس مرة أخرى، ويستضاف فيها قادة الرأي والمفكرون والعلماء الذين يعتبرون قدوه صالحة في مجال تخصصهم.

حيث تقع مسئولية الإعلام عن دعم منظومات القيم التي يعتمد عليها تماسك المجتمع، من خلال وعي المواطن وقدرته المتطورة علي الاختيار وعلي التميز العقلاني بين الزائف وبين الأصيل الحقيقي، وبين الإثارة وبين التوعية .

فالأمر يتطلب تربية إعلامية لتكوين المواطن ذي القدرة علي التفكير التحليلي الناقد، وتكوين ضوابط ذاتية تمكنه من التلقي للفيض الإعلامي وتدفق الرسائل الإعلامية، بما يساعد علي الانتقاء، وعلي تبين ما هو أخلاقي فكرياً وقيمياً .

إن القضية الكبرى أمامنا الآن هي تنمية المجتمع، وهذا الهدف لن يتحقق علي نحو سليم إلا بالتنمية المتكاملة التي تشتمل علي التنمية البشرية التي تتأسس علي الأخلاق، والتي تسير جنباً إلي جنب مع التنمية المادية في جميع المرافق، فكلاهما جناحاالتنمية الشاملة .

وسيتناول البحث عده محاور نعرضها علي الوجه التالي :-

المحور الأول البعد التربوي للإعلام .

المحور الثاني البعد الأخلاقي للإعلام .

المحور الثالث البعد الاجتماعي للإعلام .

المحور الأول : البعد التربوي للإعلام :

للوقوف علي البعد التربوي للإعلام، سيتطرق البحث إلي أربعة نقاط هي :-

أولاً : مفهوم الإعلام :-

الإعلام علماً وممارسة، ينمو ويتسع ويتلاحم مع العلوم الإنسانية والإجتماعية – أخذاً وعطاء – من منطلق أن العلم ينمو ويحيا دائماً بالإنفتاح لا بالإنغلاق حول نفسه .

ويختلف المفكرون في وضع تعريف لمفهوم العمل الإعلامي، كما تختلف الدول حسب أنظمة الحكم القائمة بها في فهم الإعلام و تفسيره حسب فلسفة المجتمع ونظرته لمختلف الشئون الإقتصادية والإجتماعية والثقافية به .

فيمكن إعتبار الإعلام عملية استطلاع وتفاعل مع البيئة المحيطة عبر الوسائل المتاحة للإتصال والتي تشكل عيوننا و أذاننا لمعرفة ما يدور حولنا، كما يمكن إعتباره التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في نفس الوقت .

ويمكن أن نضيف أيضاً أن الإعلام بمفهومه الواسع هو عملية جمع المعلومات وتبادلها ونشرها، وإستخدام العلم الحديث في عملية الجمع والتصنيف و الإخراج والتكنولوجيا المتقدمة في عملية الإيصال للجمهور المقصود وإستقبالها، بإتباع الأسلوب المناسب نفسياً وإجتماعياً لعرض ومحاولة إقناع الجمهور المخاطب بها، وذلك ضمن إطار ديمقراطي يؤمن بالمشاركة، ويحدد أولويات العمل بناء علي واقع المجتمع وإحتياجاته المستقبلية .

ثانياً : مبادئ وأسس الأعلام :

فهناك شبه إتفاق لا يختلف علية أحد تقريباً في أساسيات العمل الإعلامي، وفي المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام، وهي :

1- الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات .

2- التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق .

3- الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية .

4- التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إلية الإعلام .

وهذا يعني ما يلي :-

- إن الإعلام الذي لا يقوم علي أساس من الواقع ينتفي عنه مفهوم الإعلام .
- إن رجل الإعلام الذي يضفي وجهة نظره الشخصية التي تمليها علية أهواؤه علي المعلومات التي يزود بها الجمهور، ويلون هذه المعلومات حسبما يراها، هذا لا يتفق مع صفته كرجل إعلام .
- إذا لم يكن الصدق والأمانة منهاجاً في الحصول علي البيانات واستشفائها من مصادرها، فإن الإعلام يفقد أهم دعامة له، وهي عامل الصدق .
- وأخيراً ... إذا لم يأت الإعلام معبراً تعبيراً صادقاً وأميناً علي تراث الأمة وعاداتها وتقاليدها وروحها، ومناسباً لثقافاتها وتفكيرها، فإن الإعلام سوف لا يلائم جمهوره، وبالتالي لا تستطيع الجمهور فهمه أو التجاوب معه .

ثالثاً : منظومة التكامل بين الإعلام والتربية :

تشكل وسائل الإعلام في العصر الحديث عامل تنمية وسبباً من أسباب أسهام المواطن في المجتمع بشكل نشط وعنصراً متزايد الأهمية

من عناصر الثقافة، حيث أخذت الإمكانيات التربوية تتجلي شيئاً فشيئاً.

لذلك يلقي إستخدام وسائل الإعلام في التربية إهتماماً واسع النطاق في معظم دول العالم،وإن إختلفت كفاءة هذا الإستخدام في النظم التربوية المختلفة .

فإحدي مهام التربية هي تنمية إستعدادات الطالب حتى يصبح قادراً علي تقييم وضع المجتمع الذي يعيش فيه وتؤدي ضمنه وسائل الإعلام دوراً مهماً للغاية .

فنحن الأن في حالة تزاوج جديد بين الإعلام والتربية أسفر عن علم إجتماعي جديد تحت مسمي " التربية الإعلامية " فهي علم ومنهج إشتقاقي من كل من التربية والإعلام، بهدف توظيف التربية إعلامياً وتوظيف الإعلام تربوياً لتحقيق هدف مشترك هو إكساب الطالب المهارات الذهنية . والعملية التي تمكنه من إستيعاب المنهج نظرياً وعملياً علي أرض الواقع، بمعني تنمية قدراته علي التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام المختلفة التي تلاحقه ليلاً ونهاراً .

ولقد جاء مفهوم " التربية الإعلامية " ليعكس جانباً من جوانب التكامل الضروري بين المؤسسة التربوية والمؤسسات الإعلامية، بحيث يكون تطبيق هذا المفهوم مدخلاً يضمن الإستخدام الأمثل لوسائل الإعلام بما يتفق وغايات التربية في تحقيق النمو المتكامل علي المستوي العلمي والأخلاقي والجمالي والديني والبدني، وكذلك تنمية الجدارة والقوة المعرفية والمعنوية، وذلك للمساهمة بفاعلية في بناء الوطن .

ولقد جاء قيام المنظمة الدولية للتربية الإعلامية عام 2004 م بمثابة تلبية لحاجات حقيقية يتطلبها النهوض بالتربية، كما إهتمت المجالس القومية المتخصصة في مصر مؤخراً بالتعرف علي أهداف ووسائل مشروع تلك المنظمة، بعد النجاحات التي حققتها علي المستوي الدولي منذ إستحداث مصطلح " التربية الإعلامية " عقب أول مؤتمر تم عقدة في ألمانيا عام 1982 م .

وبالنظر إلي تعدد مجالات تأثير وسائل الإعلام في سلوك الجماهير، فإن مفهوم " التربية الإعلامية " يتسع لما هو أبعد من مجرد إكساب المتعلمين المهارات والمعلومات والقيم والإتجاهات التي تساعدهم علي الاستفادة من وسائل الإعلام بما يتفق ومتطلبات النمو السليم وتكامل الشخصية، بجانب ذلك تتضمن التربية الإعلامية إكساب كل القائمين علي التربية المهارات التربوية والوعي الكافي لتنظيم علاقة الأطفال والمراهقين بوسائل الإعلام خاصة التلفزيون والإنترنت .

المحور الثاني : البعد الأخلاقي للإعلام :

يتضمن النظام الإعلامي الجديد عدداً من الأبعاد منها ما هو ذو صيغة سياسية ومنها ما هو ذو طابع إقتصادي أو تربوي .... الخ، والوقوف علي البعد الأخلاقي للإعلام سيتعرض البحث إلي التالي :

أولاً : الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي :

الأخلاق كانت ولم تزل محل اهتمام المجتمع الإنساني، وأصبحت كذلك محل اهتمام الباحثين والعلماء في تخصصات مختلفة، ومن المنظور اللغوي فإن الأخلاقيات تعني الدراسة الفلسفية للقيم

الأخلاقية والقواعد، كما تدل أيضاً علي الدافعية بناء علي أفكار الصحيح والخطأ .

فمنذ القدم اكتشف المصريون القدماء معني الأخلاق، ومعني الضمير الإنساني، وأكدوا أن حياتهم الاجتماعية والسياسية أساسها السلوك المعتدل القويم والتحلي بكل الفضائل التي تم تلخيصها في كلمة " الماعت " التي تعني علي الصعيد الأخلاقي الاعتدال في السلوك وضبط النفس والتحلي بكل القيم الأخلاقية الرفيعة، كالصدق، والشجاعة، والكرم، حب الآخرين، وحب الثقافة، والكتابة وتقدير الكتاب والمفكرين، وقيم الاعتدال، والتعاون، والمواطنة الصالحة...الخ.

فالأخلاق إذن هي نتيجة لتصرف الفرد منذ القدم، نتيجة لما عرف بالاختبار أنه صالح ونافع، وأنه معين للحياة علي أغراضها .

أما في الفكر الإسلامي فقد ذكر " الفارابي " الأخلاق وجعلها أحد فروع العلم المدني في إحصائه للعلوم. ولكنه لم يضف شيئاً عما ذكره " أرسطو " من فهمه للسعادة والفضيلة ومن جعل الأخلاق مقدمة للسياسة المدنية أو بالأخرى المدينة الفاضلة .

أما " التهانوي " فلقد أشار إلي الأخلاق ولكنه كانت تعوزه النظرة الكلية في فهم طبيعة علم الأخلاق وموضوعه وجانبيه النظري و العملي .

وأول ما يتبادر إلي الذهن حين التنقيب عن إتجاهات أخلاقية في الفكر الإسلامي، سنجد فلسفة " مسكويه " الذي وصف بأنه أكبر باحث عربي في الأخلاق .

كما اقترن الإيمان في الكتاب الكريم غالباً بالعمل الصالح دلالة علي ما بين الإيمان والأخلاق من وشائج وصلات إشارة إلي ضرورة إقتران الإيمان بالعمل الصالح كشرط للثواب، فلم تكن الأوامر الإلهية متعلقة بشعائر تعبدية فحسب ولكنها تنطوي علي فضائل أخلاقية، كذلك المحظورات الدينية غالباً لها دلالات أخلاقية، وأحاديث الرسول صلي الله علية وسلم في الأخلاق كثيرة، ويكفي بهذا الصدد أن رسول الله حدد هدف الرسالة فجعله أخلاقياً في قوله : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

ثانياً : إخلاقيات الأعلام :

علي مستوي الإتصال، فإن أخلاقيات الإعلام Media ethics محل إهتمام العديد من المنظمات المحلية والإقليمية والدولية، فقد ظهر العديد من التقارير التي تصدرها جهات متخصصة بما يوضح المخاطر التي تترتب علي عدم الإلتزام بالأخلاقيات من جانب وسائل الإعلام . بل أن كثير من المؤسسات المدنية أدرجت أخلاقيات وسائل الإعلام ضمن أنشطتها .

وفي الكثير من الأدبيات المعنية بأخلاقيات وسائل الإعلام يبدو التأكيد واضحاً علي أهمية هذه الأخلاقيات وضرورة تطويرها بحيث تقابل التطورات في الممارسة وتؤثر فيها .

وعلي الرغم من المواثيق الأخلاقية الصادرة علي المستويات الإقليمية والدولية لتنظيم عمل وسائل الإعلام، إلا أنها لا تتخذ صفة الإلتزام، وكثيراً ما يعوزها الجانب الأخلاقي المرتبط بالذات الثقافية، فتبدو أهمية وضرورة وجود المواثيق الأخلاقية التي تنظم عمل وسائل الأعلام علي المستوي الوطني . فهناك تلازم بين وجود تلك الوسائل ووجود

القواعد والقوانين التي تنظم عملها ، أي أن هناك علاقة تلازمية لا تنفصل inseparable بين وسائل الإتصال والقوانين التي تنظم عملها ، هذه القوانين تركز علي تنظيم الأداء سواء من المنظور الحرفي أو المنظور الأخلاقي وإن تفاوت ذلك من وسيلة إلي أخرى ومن مجتمع إلي آخر.

فذلك يعكس التوجه لتنظيم العمل في وسائل الاعلام وفق قواعد أخلاقية ، ففي كثير من دول العالم ، تتزايد الدعوات والأنشطة الرامية إلي أن تلتزم تلك الوسائل بالأخلاقيات والمسئولية الإجتماعية تجاه المتلقي.

ثالثاً : المعايير الأخلاقية للتربية الإعلامية :

تبدو أهمية المعايير الأخلاقية كمكون أساسي في علم التربية الإعلامية في التالي :

1- التربية الإعلامية كمنهج دراسي جديد :

يتطلب هذا المنهج الدراسي الجديد تدريب المعلمين علي تدريسه بتقديمَ الحوافز المساعدة الفنية والعلمية في عملية التدريب التي تدفع المعلم إلي ممارسة التدريس نظرياً وعلمياً طبقاً لأعلي المستويات الأخلاقية ، فيما يتعلق بالقيم الروحية والآداب العامة والذوق العام بهدف دعم وترسيخ تلك القيم والأدبيات في نفوس الطلاب .

ومن أبرز المعايير الأخلاقية التي يجب أن يتضمنها المنهج الدراسي للتربية الإعلامية ما يلي :

- **القدرة علي التمييز بين الصواب والخطأ في ثقافة المجتمع .**
- **الأستقلال والحرية المسئولة وحرية التعبير..**
- **حب الوطن والإعتزاز بالمواطنة .**

2- التربية الإعلامية في سياق التنشئة الأسرية :-

من منطلق أن الأسرة هي اللبنة الأولي في بناء المجتمع وتنشئه الأبناء بطريقة صحيحة من خلال تعريفهم بما هو صواب أو خطأ ،وكيف تنصح الأسرة الأبناء بإقتناء الصحف والمجلات المناسبة وكيف يتعاملون معها قراءة ومراسلة ... الخ .

3- التربية الإعلامية كمحور من محاور التثقيف الجماهيري :

بذلك يتحقق التكامل بين المؤسسات الثقافية التابعة للدولة وبين المؤسسات الصحفية والإعلامية في عمل مشترك، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمسابقات .... الخ ، لنشر الوعي الجماهيري بين مختلف فئات الشعب، ومن المحاور الأساسية في هذا المجال تثقيف الجيل الجديد بمنظومة، الحقوق والواجبات وأهمية أداء الواجبات جنباً إلي جنب لممارسة الحقوق .

4- التربية الإعلامية في مرحلة التشريع :-

من خلال سن اللوائح والقوانين بشأنها ، فقد صدرت مؤخراً اللائحة التنفيذية لقانون الكادر للمعلمين، وحرصت اللائحة علي أبراز الأخلاق المهنية جنباً إلي جنب من التمكن المعرفي، والمهارى، والتنمية المهنية المستديمة، وحرصت اللائحة علي أبراز أهمية أخلاقية المهنة في جمال مهنة المعلم .

5- التربية الإعلامية كبرنامج من برامج الأمم المتحدة :

بهدف تشجيع تحالف الحضارات وتحاور الثقافات المختلفة ونبذ الصراعات والحروب والحد من التأثيرات السلبية لوسائل الأعلام والمساعدة في بناء عالم أكثر عدالة وأمناً ورخاء للجميع .

ومن أهم المشروعات التي تعني بتدريس التربية الأعلامية والترويج الإعلامي لها نذكر : منظمة اليونسكو، والاتحاد الأوروبي، ووزارات التربية والتعليم في العديد من الدول الأوروبية، والمنظمة الدولية للتربية الإعلامية .

المحور الثالث : البعد الاجتماعي للإعلام :

من اهتمامات النظام الإعلامي الجديد المتصف بالشمول واستدراك الأوضاع الإعلامية علي كل الأصعدة وفي كل المستويات ليس إقرار علاقات إعلامية جديدة علي مستوي الدول أو الحكومات فقط، بل إقرار التدفق الحر والمتوازن للإعلام في الخارج والداخل علي حد سوء، و تركيز أسس متكافئة بين مختلف الأصناف الاجتماعية من حيث الجنس والعرق والمستوى الفكري والمادي .

فالأمر يتعلق بوضع اجتماعي ذي جذور متعددة، فهذا الوضع قائم في مختلف المجتمعات، وأن أجهزة الإعلام، إن لم تكن السبب الأصلي في وجود هذا الوضع، فهي تتحمل مسؤولية كبيرة في ترديه وتفاقمه مؤكدة بذلك تقصيرها في أداء وظيفتها الاجتماعية .

فإن إعادة النظر في مفهوم الوظيفة الاجتماعية لأجهزة الإعلام والوقوف في وجه الاستلاب الثقافي يعدان، عن أهم أهداف النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال، لذلك فالإعلام والثقافة دوراً بارزاً في تحقيق الأمن المجتمعي، ويتضح ذلك في :

أ- دور الأعلام في الأمن المجتمعي :

لوسائل الإعلام دوراً محورياً في أمن وسلامة المجتمع، لذا فمن الواجب أن تكون تلك الوسائل في أيد أمينة تعمل علي تنقيح المواد

الإعلامية بما يتناسب مع ثقافة وقيم المجتمع المصري . ولقد أثبت علماء النفس أن ما تحتوية بعض برامج وسائل الإعلام المختلفة . من عنف يؤثر تأثيراً بالغاً في سلوك الأشخاص وخاصة الأطفال، الأمر الذي يعمل علي الإطاحة بأمن المجتمع وإشاعة الفوضى به .

فيجب أن نحافظ علي هويتنا الثقافية وأن نعمل علي ترسيخها، ليس عن طريق تقليص وسائل الإعلام والحد منها، بل عن طريق توجيهها التوجيه الصحيح والاستفادة منها إلي أقصي حد ممكن. عملاً علي تصويب ما قد يثبته الإعلام الغربي والصهيوني في مغالطات في عقول العديد من الناس، وتفادي ما تطويه بداخلها من سلبيات قد تهوى بأمن المجتمع وسلامته .

ب- دور الثقافة في الأمن المجتمعي :

تلعب الثقافة أيضاً دوراً هاماً في أمن وسلامة أي مجتمع، إذا أنها تعد الحصن الحصين للأفراد الذين يشكلونه، فمن خلالها يمكن للمرء أن يميز الصواب والخطأ وأن ينتقي تصرفاته وسلوكياته بما يتناسب مع ثقافة دينة ومجتمعه .

ولما كان كل مجتمع يتكون من فئات معينة تربط بينهم ثقافة خاصة تشكل هويتهم دون غيرهم، فإن الشخص المثقف الذي يجمع بطياته ثقافات فئات مجتمعة بجانب ثقافته الخاصة، يستطيع أن يتفاعل مع كل عناصر مجتمعه ويتعامل معهم بلا تصادم، الأمر الذي لا تتهدر معه روابطه وعلاقاته الاجتماعية بالآخرين بشكل يؤدى إلي إحداث فجوة ثقافية بين أفراد المجتمع تؤدي إلي إحداث بلبلة فكرية تنتقل بالمجتمع من حالته السليمة الآمنة إلي مشاحنات واختلافات تفقده ما ينعم به من هدوء واستقرار .

وفي مجال عمليات التنمية وإجراءاتها وسياساتها ينبغي اعتبار الثقافة محوراً رئيسياً في أهدافها وغاياتها بصفة عامة قبل أن تكون وسيلة .

ولكي تصبح الثقافة في المجتمع أحد " مسببات " وليس " معوقات " التنمية المجتمعية ، فإن المطلوب هو " حركة إصلاح ثقافي " تركز علي مجموعة من المعوقات اللازمة لتوظيف وتطوير قدرات الفرد وحشد طاقات وموارد الأمة ، **ولا يمكن بلوغ ذلك دون :**

- تعليم جيد متاح للجميع .
- حركة تأليف ونشر واسعه تعزز مجتمع المعرفة .
- إبداع يحفز العقل ويرتقي بالوجدان .
- إعلام معاصر مؤثر .

المسؤولية الأخلاقية للإعلام والإعلان

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء المزيد من الضوء على ماهية ومضمون المسؤولية الأخلاقية للإعلام والإعلان من خلال رؤية بحثية أكاديمية من المنظور الاجتماعى وعبر تساؤلات نقدية ، بدءًا من تحديد مفهوم المسؤولية فى حد ذاته مرورًا بارتباطه بالقيم الأخلاقية وصولاً لتحديد تبعات المسؤولية الأخلاقية للإعلام والإعلان تجاه العاملين بالإعلام والإعلان من جانب والمجتمع المتلقِى للرسالة الإعلامية والإعلانية من جانب آخر، وذلك بطرح بعض التساؤلات النقدية فى هذا الصدد والتى يأمل الباحث من إثارتها ومحاولة الإجابة عنها والوصول إلى تحديد أبعاد مضمون هذه الورقة.

وتبعًا لذلك تتناول هذه الورقة العديد من المحاور والعناصر تتضمن تقسيمات المسؤولية الأخلاقية المجتمعية للإعلام والإعلان وتصنيفاتها، والعلاقة الارتباطية التبادلية بين الإعلام والإعلان الجماهيرى من جانب والرأى العام من جانب آخر ومدى تأثير كل منهما فى الآخر وتأثره به فى إطار تحليل الوظيفة المجتمعية للإعلام والإعلان التى تؤكد على ضرورة التزام أيا منهما بالقيم والمعايير الأخلاقية المهنية وتلك السائدة فى المجتمع فى آن واحد.

هذا، ولتحقيق الهدف الإجرائى من إعداد هذه الورقة البحثية يقدم الباحث فى نهايتها ومن خلال رؤية بانورامية متكاملة للمحاور والعناصر التى تضمنتها بعض التوصيات التى يأمل الباحث من خلال تفعيلها والالتزام بها تدعيم الدور الفعال للإعلام والإعلان فى تنمية القيم الأخلاقية والتأكيد على ضرورة الالتزام بها لدى كل من الإعلاميين والرأى العام على حد سواء.

﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾

صدق الله العظيم

مسببات التلوث السمعي والبصري

هي تلك الأصوات غير المرغوب فيها نظرا لزيادة حدتها وشدتها وخروجها عن المألوف من الأصوات الطبيعية التي اعتاد على سماعها كل من الإنسان و الحيوان.

التلوث الضوضائي :

هو الضوضاء التي زادت حدتها وشدتها وخرجت عن المألوف الطبيعي إلى الحد الذي يسبب الأذى والضرر للإنسان والحيوان والنبات وكل مكونات البيئة .

مشكلة التلوث الضوضائي هي مشكلة قديمة :

إذ تشير الكتابات على بعض الألواح الطينية التي وجدت في سومر وبابل إلى الملل والسأم من المدينة التي تعج بضوضاء الإنسان. كما كان يمنع في المدن الإغريقية والرومانية إصدار الأصوات ليلا وكانت تفرش الشوارع حيث كان يسكن الفلاسفة بماد تقلل من أصوات العجلات وحوافر الخيل كما منع إقامة الصناعات المعدنية في مراكز المدن، لأنهم كانوا يعتبرون أن الضوضاء تحد من قدرة الفلاسفة والمفكرين من التفكير والعطاء ، ، ، أما دانتي صاحب الكوميديا الإلهية اعتبر الضجيج من الشيطان لأنه يقضي على التركيز ويمنع العقل من الإبداع .

التلوث السمعى (الضوضاء)

يرتبط التلوث السمعى أو الضوضاء ارتباطاً وثيقاً بالحضر وأكثر الأماكن تقدماً وخاصة الأماكن الصناعية للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، فهي وثيقة الصلة بالتقدم والتطور الذي يسعى وراءه الإنسان يوماً بعد يوم .

التلوث البصري: وهو تشويه لاي منظر تقع عليه عين الانسان يحس عند النظر اليه بعدم ارتياح نفسي. ويمكننا وصفهبانه نوعا من انواع انعدام التذوق الفنى او اختفاء الصورة الجمالية لكل شئ يحيط بنا.

علاقة مشكلتي التلوث السمعي و البصري ببعضهما:

طالما أن كلاهما يؤثر على حواس الإنسان فبالتالي سيقل تركيزه و يبطئ إدراكه مثل أن يكون الشخص في مكان مليء بالضجيج و الفوضى و قلة الترتيب.

و كذلك عندما يكون هناك منظر جميل و صوت جميل و لكن لا يناسبان بعضهما ووضعناهما مع بعضهما فعند ذلك سيحدث تلوث حواسنا.

ومن الغريب أن يكون للضوضاء اثر على حاسة الإبصار فلقد ثبت علميا أن الضوضاء تؤثر لا على العين فتجعل حدقتها متسعة أكثر مما ينبغي فيؤثر على من مهنته تحتاج إلى دقة بصرية.

مفاهيم التلوث السمعي والبصري

التلوث السمعى (الضوضاء)

- التلوث السمعى (الضوضاء) يرتبط التلوث السمعى أو الضوضاء ارتباطاً وثيقاً بالحضر وأكثر الأماكن تقدماً وخاصة الأماكن الصناعية للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، فهي وثيقة الصلة بالتقدم والتطور الذي يسعى وراءه الإنسان يوماً بعد يوم.

- التلوث السمعى (الضوضاء) يرتبط التلوث السمعى أو الضوضاء ارتباطاً وثيقاً بالحضر وأكثر الأماكن تقدماً وخاصة الأماكن الصناعية للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، فهي وثيقة الصلة بالتقدم والتطور الذي يسعى وراءه الإنسان يوماً بعد يوم.

- ما هو التلوث السمعى؟ إن الأصوات جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وأصبحت إحدى السمات التي تميزها. وهذه الأصوات لها مزايا عديدة فهي تمدنا بالمتعة والاستمتاع من خلال سماعنا للموسيقي أو لأصوات الطيور. كما أنها وسيلة ناطقة للاتصال بين كافة البشر،

وتعتبر أداة لتحذير الإنسان وتنبيهه والتي نجدها متمثلة في: أجراس الباب، أو صفارات الإنذار. كما تخبرنا بوجود خلل ما مثل: الخلل في السيارات. لكن الآن وفي المجتمعات الحديثة، أصبحت الأصوات مصدر إزعاج لنا، لا نريد سماعها لذلك فهي تندرج تحت اسم "الضوضاء."

وتوجد أنواع عديدة لهذا التلوث السمعى أو ما نطلق عليه "الضوضاء":

1- ضوضاء وسائل النقل .

2- ضوضاء اجتماعية .

3- ضوضاء صناعية .

4- ضوضاء الماء .

1- ضوضاء وسائل النقل:

-ما الذي يسبب ضوضاء وسائل النقل؟ توجد قائمة كبيرة وضخمة لمسببات هذا النوع من الضوضاء :

أ -ضوضاء الطرق والشوارع (السيارات)

وهى تأتي بشكل أساسي من السيارات والأتوبيسات وعربات النقل والدراجات البخارية (الموتوسيكلات)، وكل هذه الوسائل تسبب الضوضاء بطرق مختلفة. ومن أكثر الأشياء التي تزعج الشخص عند استخدام هذه الوسائل :

- عند إدارة المحرك .
- تغيير سرعات السيارة عن طريق محول السرعات .
- أصوات الفرامل .
- احتكاك الإطارات بالأرض .

- كاسيت أو إستريو السيارة .

- استخدام بوق السيارات .

ونصف المسئولية لإصدار هذه الأصوات المزعجة التي تلوث آذاننا وتسبب لنا المزيد من الضغوط، تقع علي عاتق السائق أو مستخدم هذه السيارة والتي تتمثل في :

- لابد أن يضمن سلامة سيارته وعدم وجود أعطال بها تسبب هذه الأصوات العالية .

- ولابد أن تكون القيادة سلسلة ببطء لتجنب الحوادث وعدم إزعاج الآخرين .

- عدم القيادة بجوار المناطق السكنية .

- تجنب القيادة ليلاً إن أمكن .

- وضع العربة بعيداً عن المناطق السكنية، رغم أن هذا الحل لن يجد القبول عند الكثير لأنهم سيفضلون الضوضاء عن ترك العربة بعيداً عن المنزل .

ب- ضوضاء السكك الحديدية (القطارات)

لا ينزعج العديد من الأشخاص بالضوضاء المنبعثة من القطارات بقدر انزعاجهم من ضوء السيارات، وإذا ضربت المقارنة بينهما فنجد دائماً تفضيل القطارات بشكل ما أو بآخر، ربما ذلك لأن نظرة أي شخص للقطارات تعكس اقتناعه بأنها وسيلة نافعة لا يمكننا تجنبها. بل ويرى العديد أنها لا تعتبر مصدراً للإزعاج علي الإطلاق .

ج- ضوضاء الطائرات (ضوضاء الجو)

وهذه مشكلة تؤرق الأشخاص الذين يعيشون بجوار المطارات. ولكن الضوضاء المنبعثة قلت عن الماضي بدرجة كبيرة لأن صناعة الطائرات تشهد كل ما هو جديد ومبتكر يومياً. حيث تحولت محركات الطائرات الكبيرة من محركات نفاثة إلي محركة نفاثة ذات مراوح وهذا ساعد علي تقليل الأصوات المنبعثة عند قيامها إلي جانب تقنيات أخرى عديدة، وبالرغم من أن الطائرات أصبحت أقل إزعاجاً عما كانت عليه من قبل لكن ازداد عددها وأصبح يوجد العديد من المطارات لكي تستوعب هذه الطائرات الأمر الذي يؤدي إلي وجود ضوضاء وعدم اختفائها تماماً مع هذا العدد الآخذ في التزايد وإذا كان لا يتأثر البعض مازال يوجد القليل الذي يتأثر بها وخاصة أثناء أوقات الليل حيث الهدوء .

2- الضوضاء الاجتماعية:

وتأتي هذه الضوضاء علي قمة الأنواع الأخرى، ويتمثل مصدرها في "الجيرة" وتنبعث هذه الضوضاء:

1- الحيوانات الأليفة مثل (الكلاب)
2- الأنشطة المنزلية .
3- أصوات الأشخاص .
4- إصلاح السيارات .
5- أسباب أخرى 10٪.

وقد يستخدم المهندسون مواد معينة في الحوائط لعزل هذه الأصوات والتخفيف من حدتها ولكن هذه المواد باهظة التكاليف، ولذلك لم يتم التوصل إلي حل آخر ضد الضوضاء. وبما أن البشر هم البشر طبيعتهم لا ولن تتغير وسيعملون دائماً علي إزعاج غيرهم، فسيكون الحل بسيط هو أن نعي وندرك أن في كل وقت يضايقك سماع أصوات الضوضاء فأنت في نفس الوقت تضايق غيرك بضوضائك .

3- الضوضاء الصناعية (ضوضاء المصانع)

ويكون مصدرها المصانع أو أماكن العمل وهى تؤثر علي العاملين في هذه الأماكن، وعلي عامة الناس. نجد العامل في هذه الأماكن تتأثر حواسه السمعية من الأصوات التي يسمعها كل يوم، فهي ضوضاء خطيرة للغاية تضر بصحة الإنسان بشكل مباشر علي الرغم من أن باقي الأنواع تضر به أيضاً إلا أن هذه أخطرها علي الإطلاق .

4- ضوضاء الماء:

بالطبع ستتعجب وتسأل نفسك "هل توجد ضوضاء في البحار والمحيطات أو في الماء بوجه عام". توجد ضوضاء بالطبع في الماء لكن الإنسان هذه المرة لن يكون هو الوحيد المتأثر بما تسببه له من مشاكل ول ـن تشاركه الكائنات البحرية الجميلة من الأسماك والحيتان. إن صوت الأمواج ممكن أن يكون مصدراً للإزعاج، أو صوت محركات السفن أو حتى صوت بعض الأسماك وإن لم نكن نسمعها. لكن توجد مخلوقات أخرى تتأثر بهذه الأصوات وتسمعها من علي بعد مثل "الحوت"، إن الأغنية التي يتغنى بها الحوت مشهورة منذ سنوات عديدة لكنها ليست مجرد أصوات يطلقها، ومن الاعتقاد القوي أن الحوت يستخدم هذه الأغنية لكي يتصل بغيره من الحيتان التي تبعد عنه مئات الأميال.

وبازدياد هذه الضوضاء يزداد الخوف من عدم مقدرة الحيتان علي العثور أو الاتصال أو سماع بعضهم البعض الأمر الذي يؤثر علي الهجرة الجماعية لهم ومن ثمّ مقدرتهم علي التكاثر وتعرضهم للانقراض .

- هل تعلم أن الضوضاء مفيدة فى بعض الأحيان! إن الضوضاء ليست بالأمر السيئ طوال الوقت لكن لها فوائدها أيضاً ، وخاصة إذا أراد تجاهل أصوات عالية أخرى يتبرم منها ولا يريد سماعها ومثال علي ذلك:

- إذا كنت تعيش بالقرب من شارع مزدحم بالسيارات، ولا تريد سماع أصواتها المزعجة فاستخدام النافورة التي ينبعث منها صوت الماء ستكون ضوضاء محببة إليك وتريد سماعها بدلاً من أصوات السيارات المزعجة .
- كما أن أصوات المكيفات الهوائية العالية تكون مفيدة في بعض الأحيان إذا كنت تعمل في مكتب مزدحم بالموظفين ولا تستطيع التركيز، فصوته المزعج سيكون سيمفونية عذبة بالمقارنة مع أحاديث الموظفين .

كيفية تجنب إحداث الضوضاء:

- **احترس مما تسببه من ضوضاء لغيرك، لا تسبب الإزعاج لمن يحيطون** بك، فإذا كنت تعاني من ضوضاء الأشخاص الذين يعيشون من حولك، فلتكن أنت من ضمنهم. كن حساساً ومراعٍ للآخرين.
- لا تقم بالأنشطة الحيوية في ساعات متأخرة من الليل، أو إذا كان هناك مريض أو من يذاكر أو من ينام .
- اخفض صوت التليفزيون والكاسيت .

- تجنب إقامة الحفلات المزعجة.
- ضمان سلامة ما تستخدمه من أدوات حتى لا تطلق أصواتاً مزعجة .
- لا تزعج من حولك بالحيوانات الأليفة التي تمتلكها .
- عدم استخدام الأجراس أو المنبهات العالية.

تذكر دائماً :

أ- أن تقلل من الضوضاء الموجودة .

أو

ب- أن تجعلها مقبولة .

أو

ج- أن توقفها وتمنعها على الفور إن أمكن ذلك .

- **مقياس الضوضاء:**

مقدار ما يتحمله الإنسان من ضوضاء حتى لا تسبب له الأرق فى النوم، ويقاس معدل الضوضاء هذا بوحدة تسمى الد يسيبل واختصارها (دى . بى) والتي تتراوح من 30 - 35 كحد أقصى لما يتحمله الإنسان من ضوضاء .

- **الآثار المترتبة على الضوضاء:**

1- فقدان السمع .

2- التوتر العصبي .

3- الشعور بالضيق .

4- الإصابة بالصداع و آلام الرأس .

5- فقدان الشهية .

6- فقد التركيز وخاصة في الأعمال الذهنية.

- لحلول الفعالة لتجنب إحداث الضوضاء:

1- دفع الغرامات .

2- مصادرة الآلات التى تحدث ضوضاء عالية .

3- كما أن هناك بعض البلدان تتجه إلى إنتاج نوع من الأسفلت يعمل على امتصاص الضوضاء الناتجة عن المرور لحوالي 5 ديسيبل فقط .

المد الإعلامي وتأثيره على الطفل

صدر حديثا للدكتور ربيعة بن صباح الكواري بقسم الإعلام بجامعة قطر كتاب عن المد الإعلامي وتأثيره على الطفل.

ويتناول الكتاب تأثير المد الإعلامي في شخصية الطفل وأهمية التليفزيون بشكل خاص في شغل وقت فراغ الطفل ودور المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في قطر في مواجهة المد الإعلامي وتطرق للدور الذي تلعبه قناة الجزيرة للأطفال.

وتناول الكتاب في الفصل الثاني منه أهم التحديات التي تواجه الأطفال ودور التليفزيون في التوعية بها مثل الهوية الثقافية والثقافة الاستهلاكية والعنف والإدمان علي الفضائيات والتنبيه لأخطار الإنترنت وتأثيره على الأطفال والصورة الذهنية للمرأة العربية في وسائل الإعلام بجانب ميل الطفل للثقافة الشفهية.

وتناول المؤلف في الكتاب وسائل الاتصال بأنواعها المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية التي تلعب دوراً مهماً في التأثير على الطفل بحيث استطاعت تلك الوسائل اختراق عقول أطفالنا والتأثير فيهم سلباً أو إيجابًا.

وأكد المؤلف : أن وسائل الإعلام تسعي لتحقيق أهداف منها :

الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات والتثقيف وتنمية العلاقات الاجتماعية والقيام بدور حيوي وفعال في مجال الإعلان والدعاية والتسلية والترفيه والقيام بدور نشط في مجال التربية والتعليم.

التليفزيون وسلوك الطفل:

يقول المؤلف: إن اثر التليفزيون في الأطفال أشد وأسرع من تأثيره علي الكبار لذا نري الأطفال يجتمعون حوله تاركين مقاعدهم عند مادة مثيرة ويجلسون علي الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه متقمصين الشخصيات التي يعرضها مقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

وبين المؤلف أن هناك بعض الدراسات التي أجريت حول نوعية العلاقة بين مشاهدة الأطفال للتليفزيون ومستوياتهم في القراءة وقد أظهرت إحدى هذه الدراسات أن متوسط عدد ساعات المشاهدة لجهاز التلفزيون أسبوعيا هو 34 ساعة.

هل التليفزيون يشغل وقت فراغ الطفل؟هذا السؤال طرح في أكثر من مناسبة ونوقش عبر وسائل الإتصال المختلفة ويكاد يتفق الجميع علي أن المد الإعلامي بشكل عام والفضائي بشكل خاص

يشغل وقت فراغ أطفالنا ويساهم في تحقيق رغباتهم في ملء هذا الوقت طوال أيام السنة.

وهو يؤثر فيهم تأثيراً مباشراً نظراً لارتباط الطفل بثقافة الصوت والصورة والإدمان علي هذا النشاط بشكل لا يتوقف أثناء نموه وتقبله لكافة الثقافات في هذا السن، وهذا بالطبع قلل من أهمية مشاهدة الطفل للفيديو وهو ما كان سائداً بكثرة في مجتمعاتنا العربية في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي.

وإذا حاولنا حصر ما يشاهده الأطفال من موضوعات عبر شاشات التليفزيون فإننا نلخصها في الموضوعات التالية:

- رياضة ورسوم متحركة وبرامج الحيوانات وإعلان وبرامج النجوم والأغاني وألعاب ومنوعات وبرامج الفوازير والمسابقات وبرامج السيرك وأفلام تليفزيونية وبرامج دينية ومسلسلات تليفزيونية وبرامج الرقص والاستعراضات وتليفزيون الواقع .

إن أغلب ما تتسم به البرامج الموجهة للطفل هو محاولة قضاء وقت الفراغ لدي الأطفال دون تخطيط ودراسة كافية لكيفية الربط بين قضاء وقت الفراغ وتحقيق الاستفادة المرجوة فتأتي هذه البرامج غير مخططة وغير هادفة ولا يوجد تنسيق بين كافة الجهات والأجهزة والمؤسسات المسؤولة عن رعاية الطفل مثل الأسرة والمدرسة والقائمين علي برامج التليفزيون.

العنف:

يشكل العنف في البرامج التليفزيونية أحد التحديات التي تواجه أطفالنا اليوم، فهذه البرامج تؤثر تأثيراً كبيراً من خلال أفلام الرعب

والخيال العلمي التي تقدم للأطفال بشكل واسع، ولعل السبب الذي يجعلهم يقبلون عليها أنهم لا يجدون منها شيئاً من وحي حياتهم أو من تجاربهم الشخصية فكل شيء فيها ممكن ولكنها لا ترتبط بالواقع أبداً.

ويري الدكتور إبراهيم إمام احتمال أن جميع الأطفال قد يتعلمون نماذج سلوكية معادية للمجتمع من وسائل الإعلام.

الإثارة الجنسية:-

ولعل ما يقدم للطفل عبر شاشات التليفزيون ويثير فيه تغير القيم والأخلاق في إطار الثقافة السائدة هي تلك المشاهد الجنسية عبر الأفلام السينمائية والمشاهد المخلة بالأخلاق والقيم في تليفزيون الواقع والتي تشكل مصدراً لقلق الأسرة....ولتفادي هذه المشكلة يقترح المؤلف ما سماه بـ (المشاهدة النشطة) والتي تعني إعلاميا المشاهدة المشتركة بين الأسرة وأطفالها بما فيها من إرشاد وتوجيه.

الدعاية:-

ويعني المؤلف بمفهوم الدعاية تلك الإعلانات الدعائية المختلفة التي تبث عبر وسائل الاتصال.

وتشكل الدعاية منعطفاً مهماً في حياة الطفل عبر ما ينشر في وسائل الاتصال المختلفة.. وهي تؤثر تأثيراً كبيراً في الطفل لأنه ينتظرها بفارغ الصبر، يدندن معها ويردد شعاراتها، فكل شيء يضخم في الدعاية، وهي بذلك تنال إعجاب الطفل.

فالطفل يعجب بالدعاية لأنها تلائم سنه وعمره بما فيها من تشويق وهو في نفس الوقت ليس بحاجة للانتباه المركز، وتكرار الدعاية كل يوم تصبح بالنسبة له كأنها لعبة جميلة يتسلي بها فيحاول إعادة الحدث والمشهد قبل وقوعه. وهنا يكمن الخطر في التقليد الأعمي للجانب السلبي منها أو تقمص الطفل لها.

المحطات الفضائية والشبكة العنكبوتية(الانترنت):-

وتحت هذا العنوان تكلم المؤلف قائلاً : لقد خانت الفضائيات العربية رسالتها من خلال الإستجابة لقوانين السوق بسبب اعتمادها علي العرض والطلب، وعدم التركيز علي القضايا الجادة والهادفة للطفل، ولعل الطفل في بلادنا العربية هو أكبر المتضررين بسبب تردي مستوي الفضائيات.

إن كلمة الإدمان عندما نستخدمها للتليفزيون فإننا نقصد بها الإنغماس بإفراط تجاه أحد أوجه النشاط الممتعة، والصواب أن الأطفال يدخلون ضمن فئة الإدمان الأشد خطورة والمدمرة في أغلب الأحيان.

أما الإنترنت فهو عالم واسع وليس له حدود، وفوائد كبيرة في حياتنا العملية والإجتماعية والتربوية، ولكنه قد يسبب بعض المخاطر التي لا يحمد عقباها مثل الإدمان علي صفحات المحادثات غير الهادفة (الدردشة)، أو الصفحات المخلة بالأدب، وهنا يأتي دور الأسرة في الرقابة والملاحظة والإهتمام بتوعية أبنائنا وتوجيههم لكي لا يقعوا ضحية للإنترنت، كما تقع علي الأسرة مسؤولية مشاركتهم في الإبحار في عالم الانترنت.

أيضاً تناول المؤلف أبرز التحديات التي تواجه الأطفال في الوقت الحاضر ودور التليفزيون في التوعية من خلال بحث وصفي لما كتب حول

هذا الموضع والإطلاع علي ذلك من خلال المسح المكتبي بالإضافة إلي إجراء بعض المقابلات مع القائمين بالاتصال في مجال برامج الأطفال.

ثم كانت خاتمة الكتاب عبارة عن ملخص جيد لأهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع خاصة في دول الخليج، وتوصيات ومقترحات تربوية وثقافية مفيدة في المشاهدة والمتابعة.

الفيديو والتلفزيون.. خطر مؤكد على الأطفال:

يظهر التأثير الهائل للفيديو والتلفزيون على الأطفال بشكل واضح عندما يتم إدخال الجهازين أو أحدهما إلى البيت بعد نشوء الأطفال ووعيهم، إذ يبدو ذلك جليًا في تبدل تكوينهم الشخصي والنفسي.

ويستطيع المراقب إدراك ذلك من خلال نشوء اهتمامات جديدة لدى الأبناء وأنماط من السلوك تحاكي سلوك الممثلين أو الشخصيات الخرافية الوهمية، أما أولئك الأطفال الذين يولدون والتلفزيون في بيوتهم فإنه يغدو بعد حين أهم موجه لتفكيرهم وسلوكهم وذوقهم واهتماماتهم، وقد لا يلاحظ ذلك كثير من الآباء والأمهات، وخاصة أولئك الذين لا يهمهم أين تسير السفينة ومن يوجه الدفة.

ويؤكد الدكتور إبراهيم إمام خطر التلفزيون - والفيديو - على الأطفال، ويراه خطراً ثابتاً، ويحذر من التقليل من ذلك أو تهوين الأمر، فيقول:

"إن تأثير الإعلام على الأطفال تأثير ثابت، ولا ينبغي للمسؤولين أن يقللوا من خطره، أو يهونوا من أمره، ولاشك (في) أن طريقة معالجة التلفزيون للتراث الثقافي العالمي نفسه، وخاصة أسلوب استخدام

الكاميرا يجعل التلفزيون مصنعًا للخوف والرعب بالنسبة للموضوعات العنيفة، وعندما يخلط الأطفال بين الواقع والخيال، ويتعرضون للتأثير الضار باستمرار، ويرون المجرم بطلاً خفيف الظل، والقانون لا ينتصر إلا في النهاية، ورجل الشرطة موضع تهكم وسخرية، والقاضي إنسانًا مترددًا ومضحكًا، فإن احتمال عدم التأثير بذلك كله أمر جد عسير، وقد يكون صحيحًا أن تأثير التلفزيون - والفيديو - على الأطفال الأصحاء يختلف في شدته ونوعيته عن تأثيره على الأطفال الذين لا يحسون بالأمر، ولكن لابد أن يكون التلفزيون مؤثرًا على كلا النوعين ".

التلفزيون والتحصيل الدراسي لدى الأطفال:-

يشكو الآباء والمربون من آثار التلفزيون السلبية في علاقة الأطفال بالكتاب والمدرسة، وتبدو نتائج ذلك ظاهرة على معظم الأطفال الذين يتابعون المشاهدة .

يقول الدكتور عبد الرحمن عيسوي في كتاب "الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي" ص79:

"من الملاحظ لدى العاملين أن مما يؤدي إلى التأخر الدراسي، وعدم متابعة المعلم أثناء الشرح سبب كثير منه التعلق ببرامج التلفزيون، والسهر الطويل في متابعة ما يجري على الشاشة المرتعشة، إذ وجد أن الأطفال الذين لديهم أجهزة تلفزيون أو فيديو يذهبون للنوم متأخرين عن نظائرهم في السن ممن لا يوجد لديهم، ويبدو أيضًا أن التلفزيون يتداخل مع الواجبات المنزلية التي يكلف بها التلاميذ" وبذلك يبدو الطفل سلبيًا أمام ما يدور في قاعة الدرس .

وفي ربيع عام 1977 ظهر كتاب بالغ الآثار والأهمية في الأسواق الغربية، وهو الكتاب الوحيد الذي ناقش تجربة التلفزيون ومشاهدته، وبين أهميتها عن محتوى البرامج التي تظهر على شاشته. هذا الكتاب من تأليف (ماري دين) وقد أسمته (المخدر الكهربي) وكان سببًا لضجة كبيرة عند الآباء القلقين، وعلماء النفس والمربين، ولقد أكد الكتاب أن مشاهدة الأطفال التلفزيون تسبب عندهم نوعًا من الإدمان، وأنها تحول جيلاً كاملاً منهم إلى أشخاص يتميزون بالسلبية، وعدم التجاوب، ولا يستطيعون اللعب والابتكار، ولا يستطيعون حتى التفكير بوضوح، فكيف يتسنى لمثل هؤلاء الأطفال استيعاب الدروس وتركيز اهتمامهم فيما يلقى عليهم أو يطلب منهم التفكير فيه إذا كانت معظم أوقاتهم تستنفد أمام الشاشة الصغيرة؟.

وفي تقرير لمنظمة اليونسكو العالمية، رقم (33) تبين أن الأطفال، في البلاد العربية، من سن السادسة إلى سن السادسة عشرة يقضون ما بين اثنتي عشرة ساعة وأربع وعشرين ساعة أمام التلفزيون أسبوعيًا، وأن سن الخامسة حتى السابعة هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى اهتمام بمشاهدة التلفزيون، وفي المرحلة التي تسبق هذه الفترة فإن الطفل في سن الثلاث سنوات يقضي 45 دقيقة يوميًا أمام التلفزيون، وفي سن أربع سنوات ينفق ساعة ونصف الساعة يوميًا.

ولم تزل الدراسات والتقارير العلمية تتوالى في تبيان ما للأجهزة السمعية البصرية من أثر بالغ الضرر فيما يظهر على شاشاتها، ولذلك فإن تقريراً آخر نشر في مجلة اليونسكو عن نتيجة الاستطلاع الياباني عن وسائل الإعلام جاء فيه: إن فيض المعلومات التي تقدمها أجهزة

الإعلام يعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال. وأوضح التقرير أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية.

وذكر الأطباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضررًا بالأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة والمجلات الهزلية التي ترد إليهم، وإن حشو مخيلة الطفل، وإشغال فكره بهذه الترهات لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة، مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى كراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبه إليهما كما يجذبه التلفزيون والفيديو، إذا إنهما لا يتطلبان من الطفل مجهودًا ولا حركة، ويحشوان رأسه بالخيالات والأوهام، ويضحكانه ويعلمانه الرقص والغناء، وكيفية إقلاق راحة الآخرين.

الإعلان التليفزيوني والعنف عند الطفل

والإعلان هو عنصر من عناصر الاتصال، وتعددت أشكاله منذ القدم، إلا إنه يرجع الفضل في الشكل الحديث للإعلان إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أجادت فنون وأساليب الإعلان. والإعلان بشكل عام هو تعريف الجمهور بسلعة أو خدمة بهدف جذبهم لها، وذلك في مقابل مادي معين، أى هذا الشكل يرتبط بالأساس بالعمليات التسويقية ونجاحه يتوقف على العائد المادي للسلعة أو الخدمة المعلن عنها. لذا فإن للإعلان أهمية بالغة في القدرة على السيطرة علي الأفراد والتأثير فيهم، بل وأصبح الإعلان يستخدم لتحقيق أهداف إنسانية وتنموية مثل حملات التبرع والدعم ..إلخ.

وإذا ما تحدثنا عن الإعلان وتأثيره على الطفل فلا يمكن أن نفصل بين الإعلان الموجه للطفل وذلك الموجه للكبار، خاصة وأن

الإعلانات تعد فقرة ذات نسبة مشاهدة عالية لما تتضمنه من أساليب وفنون جذابة من أغاني وتحريك وألوان وغيره من الأمور المبهجة .

الإعلانات تشجع القيم المادية وتغرس ثقافة الاستهلاك

- يجمع خبراء الإعلام على أن الإعلانات بصورتها الحالية التي تُبث بها على القنوات التلفزيونية المختلفة لها تأثيرات سلبية جسيمة على الطفل، منها أنها توظف مشاعره في اتجاه غير مشروع، وتشجع القيم المادية لديه على حساب القيم الدينية، وتغرس في نفسه ثقافة الاستهلاك، والميل إلى الترف والإسراف، الأمر الذي يُسهم في النهاية في إنتاج جيل لا يتسم بالاعتدال في سلوكه الإنفاقي أو الحياتي.

ومن هنا يشدد هؤلاء الخبراء على ضرورة إحكام الرقابة على مثل هذه الإعلانات، مع دعوة المؤسسات العربية والإسلامية إلى إنتاج إعلانات تحمل قيماً ومضامين إيجابية، باعتبار أن الطفل «كقطعة الإسفنج.. يمتص كل ما حوله. وأضاف الخبراء إن تضمين الرسالة الإعلانية التلفزيونية مظاهر عنف أو خوف تدفع الطفل إلى سلوك يشكل خطورة على حياته، غير أن هناك مجموعة مشكلات مرتبطة بالإعلانات أهمها: الدور الذي يؤديه الطفل كعنصر من عناصر ترويج السلعة، ونوعية التأثير الذي يمارسه الطفل المتلقي.

إلى جانب تكريس الاستهلاك كقيمة عليا» محدثة بذلك خللاً في عملية تنظيم قيم الأطفال مع قيم المجتمع.

سلبيات

وعدّد الخبراء عدداً من سلبيات الإعلانات إذ إنها في معظمها تقوم على تشجيع الاتجاهات المادية من خلال تأكيدها على قيم مادية لا

يعتد بها على حساب القيم الدينية، وعلى حساب تقاليد وأعراف المجتمع، كما أنها تغرس ثقافة الاستهلاك في الطفل، وتشجع على تبديد الموارد الاقتصادية في أشياء غير نافعة.

وهناك على سبيل المثال الإعلانات الخاصة بمستلزمات الأطفال، والإعلانات المتعلقة بالسلع الغذائية والمشروبات مثل: الحلويات ومنتجات الألبان وغيرها من السلع، إذ تتضمن هذه السلع مسابقات تمنح جوائز، مما يؤدي إلى شدة الانبهار بها والتكالب على شرائها، وبالتالي فمثل هذه الإعلانات تدفع إلى إقامة المجتمع الاستهلاكي على حساب أولويات التنمية، مما يولد جيلاً جاهزاً للاستهلاك الترفي الذي يرفضه الإسلام.

كما أن معظم الإعلانات للأسف قد أسهمت في رسم صورة نمطية تحط من قدر أهم قطاعات المجتمع، فلقد اتضح من الدراسات أن المرأة ظهرت في الإعلانات المقدمة عبر شاشة التلفاز أكثر من غيرها، حيث ظهرت في صورة غير لائقة تحط من قدرها، وتقلل من دورها، وخاصة في معظم الإعلانات المتصلة بالسلع مثل مستحضرات التجميل والسلع الغذائية، وبالطبع فإن هذا يساعد على إيجاد صورة غير كريمة للمرأة.

وكشفت الرسالة النقاب عن ضآلة الإعلانات الخاصة بالخدمات الثقافية والبيئية مثل: الإعلانات المتعلقة بتلوث البيئة وترشيد الاستهلاك رغم أنها خدمات أساسية يجب تشجيعها، والعمل على تدعيمها؛ لما لها من فوائد عديدة بالنسبة للطفل، بالإضافة إلى أن الإعلانات لا تسهم بشكل كبير في ترسيخ القيم الدينية والصحية، مما يضعف من دور هذه الإعلانات في نشر الوعي الصحي لدى الطفل، ويقلل من قيام التلفاز بدوره التوجيهي.

وعن تأثير الإعلانات على سلوك الطفل يقول خبراء الإعلام إن الإعلانات لها تأثير سلبي على الطفل فهي تزيد لديه السلوك الاستهلاكي، فضلاً عن زيادة تطلعاته، مما يجعله يرفض واقعه الأسري، وهذا يخلق نوعا من الصراع داخل الأسرة وداخل الطفل ذاته، مما يجعله محبطاً في معظم الأحيان، ويلجأ إلى سلوك غير سوي للحصول على المال اللازم الذي يحقق له رغباته، ويلبي له ما يشاهده، ويسمع عنه من سلع ومنتجات، بالإضافة إلى تأثيرها على معارفه الثقافية ولغته، وتحديد أولوياته، وتشكيل ذوقه.

كما أن عملية التحضر أدت إلى دخول المرأة سوق العمل، مما زاد من تعرض الأطفال لوسائل الإعلام، وخاصة التلفاز، فالأطفال يشاهدون ما يناسبهم وما لا يناسبهم، بل ان الأمهات يعتمدن على التلفزيون كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، وتكمن الخطورة هنا في أمرين:

أولهما: أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد المعدة للكبار.

وثانيهما: أن الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفزيون نظراً لانشغال الأمهات عنهم، والطفل كقطعة الاسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له..

الإعلانات تدعو الأطفال الى الأطعمة غير الصحية

فالإعلان يدعو إلى الاطعمة غير الصحية، خاصة التي تستهدف الاطفال فكل الإعلانات عن الأطعمة المجهزة أو المنتجات التي تحتوي على دهون أو محليات إضافية تحتوي على تحذير صحي من مخاطر سمنة الاطفال وكذلك مرض السكر وانتشار مرض السكر بين

الاطفال قد يؤدي الى انخفاض متوسط الاعمار لجيل قادم، بالاضافة الى مضاعفات صحية أخرى.

ثقافة الإعلان تؤدى الى تعبيرات سوقية

مثل: عدم الاهتمام بالنطق السليم لبعض الحروف أثناء تقديم بعض الإعلانات، واستخدام ألفاظ ركيكة وتعبيرات سوقية أحياناً، ويتضح ذلك في الإعلانات الخاصة بالسلع الغذائية والمشروبات، وكذلك المنظفات والمبيدات، مما يؤثر على حصيلة الطفل اللغوية، وتسهم الإعلانات في كثير من الأحيان في ترسيخ قيم غريبة على مجتمعنا، وتهمل خصوصيات وواقع الطفل .

كما يغلب على معظم الإعلانات الطابع الطبقي، إذ تتسبب في إيجاد إحباطات، وخاصة لدى أطفال الطبقتين المتوسطة والفقيرة، كما يؤدي هذا المسلك في النهاية إلى تشبع أطفال هذه الشرائح بمشاعر الحرمان، مما يضر بسلوكيات الأطفال وتكوينهم النفسى.

وكذلك معظم الإعلانات للأسف قد أسهمت في رسم صورة نمطية تحط من قدر أهم قطاعات المجتمع، فلقد اتضح من الدراسة التحليلية أن المرأة ظهرت في الإعلانات المقدمة عبر شاشة التلفاز أكثر من غيرها، وذلك بنسبة 51.2٪، حيث ظهرت في صورة غير لائقة تحط من قدرها، وتقلل من دورها، وخاصة في معظم الإعلانات المتصلة بالسلع مثل مستحضرات التجميل والسلع الغذائية، وبالطبع فإن هذا يساعد على إيجاد صورة غير كريمة للمرأة، ويربطها في ذهن الطفل بالسطحية والإثارة.

هل يشكل الإنترنت خطرا على الأطفال ؟

إذا قلنا إن الإنترنت سيكون أعظم إنجاز بشري مفيد للناس عامة، وللأطفال خاصة في نهايات القرن العشرين، فلن نكون مبالغين، وإذا قلنا، انه أيضا سيكون الأخطر على البشرية وعلى الأطفال خاصة في المدى القريب فلن نكون مبالغين أيضا .

من المعروف أن الإنترنت يجعل العالم كله بين يديك، ويعطيك فرصة رائعة للتواصل مع أناس آخرين، وثقافات مختلفة، وبحار من المعلومات من شتى بقاع الأرض، بل إن هذا الإنجاز البشري، بات مجالا خصبا للدارسة، والتجارة، والتعارف، وعقد الصفقات، والاتفاقيات.

وعلى عكس ما كان متوقعا، أصبح الأطفال من اكثر شرائح المجتمع اهتماما بهذا الاختراع الجديد، وقد تمثل هذا، في التفاعل السريع بين الأطفال وبينه، مما أدى إلى ان تقوم مختلف المواقع بمحاولات لتقديم ما يجذب هذه الفئة المهمة في المجتمع .

وبغض النظر عن الفوائد التي يجنيها الأطفال من الإنترنت، فإننا سنتطرق إلى المخاطر المتوقعة له، حتى نعد أنفسنا لمواجهته، ولا يكفي أن نقول أن نسبة المشتركين في هذه الشبكة قليلة في الوطن العربي الآن، فإذا كان الوضع كذلك، فان نسبة زيادة إعداد المشتركين في الوطن العربي، هي أضعاف النمو في أماكن كثيرة من العالم، وهذا يعنى أننا نسير في طريق قد نصبح في نهايته، من أكثر بقاع العالم اشتراكا في الشبكة .

أول المخاطر التي ستصيب الأطفال على المدى الطويل من وراء الإنترنت، هي ضمور في الأطراف، نتيجة ضعف استعمالها، وركون الطفل إلى جهاز الحاسوب، وضعف نواحي الاتصال الطبيعية بين

الطفل، وأقرانه، وقد تصبح الوسيلة الوحيدة للاتصال عن طريق شاشة الحاسوب، مما يؤدي إلى تراجع في القدرات الجسدية لدى الإنسان، بشكل أسرع من ذي قبل، عندما اخترع الإنسان الآلة، فقلت قدراته الجسمانية لصالح القدرات العقلية .

ثاني هذه المخاطر، هو الخوف من انخراط الأطفال ضمن عصابات مافيا الكترونية، فالمعروف ان الأطفال في سن المراهقة، تستهويهم المغامرة، والإثارة، وتنمو لديهم دوافع تحقيق الذات، وربما عن طريق العنف أو حب السيطرة على الآخرين، ويمكن أن تستفيد العصابات الخطرة من الإنترنت كوسيلة اتصال سهلة وآمنة، وبعيدة عن عيون الأهالي، عن طريق إغواء هذه الفئة من الناس للدخول معها في عمليات سطو إلكترونية، أو عمليات تخريب لمختلف المواقع.

ثالث هذه الأخطار: ضياع الهوية، في خضم هوية ثقافية جديدة تعتمد على العولمة، وإزالة الحدود بين كل شيء، فتصبح الدنيا مثل البحر الكبير، ويصبح اللون الغالب هو العائد للأقوى، وللأسف، فان أمتنا العربية، غير قادرة في المدى المنظور، أن تمسك جيدا بخطوط اللعبة، أو أن تمتلك زمام المبادرة .

الإنترنت اختراع حديث، سيكون في وقت قريب كل من لا يتعامل معه خارج التاريخ، وهو يحتاج منا إلى جهود جبارة في عملية تطوير قدراتنا وذواتنا، لنعرف كيف نتعامل معه، ولا يكفينا أن نبقى متفرجين، ونقول انه يمكننا ان نبتعد عنه، لأنه خلال سنوات قليلة، سيصبح من الضروريات المهمة في كل بيت.

حجر الزاوية في تحضير أنفسنا للتعامل معه هو أن نعد أطفالنا لذلك، وأن نعمل لإنشاء مواقع جاذبة على الشبكة تشبع رغباته وحاجياته، بطريقة بنائية مفيدة، كي لا يبقى الملعب خاليا للغرب .

وكما قال المثل : الرياح، والأشرعة، والأمواج لا تخدم الا الربان القوي. فهل سنصبح ذات يوم أقوياء.

نلخص الآثار السلبية لوسائل الإعلام فيما يلي:-

أولها: نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي شاهدها الطفل العربي وأثرها السلبي على الأطفال التي تحمل قيمًا مغايرة للبيئة العربية، كما أن إبراز نجوم الفن والغناء والرياضة والتركيز عليهم يكون على حساب العلماء والمعلمين.

وثانيها: تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف ما نربي عليه أبناءنا.

وثالثها: بناء ثقافة متناقضة بين معايشة ومنع ومشاهدة آخر، ولا يدري الطفل أيهما أصح.

ورابعها: مشاهدة العنف الشائع في أفلام الأطفال قد يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد التي تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف

الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.

ومن سلبيات هذه الوسائل السهر وعدم النوم مبكرًا والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته، مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، بالإضافة على الأضرار الجسيمة والعقلية كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة.

ومن سلبيات وسائل الإعلام أيضًا إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق وفي ظل هذا التطور والتقدم المذهل لوسائل الإعلام وجدنا أنفسنا أمام هجمة شرسة مفروضة من الإعلام وغزوًا يجتاح عقول أطفالنا.

ومع هذا الوضع الذي يتيح لأطفالنا كل شيء، أصبح معه أمر المنع غير مناسب ولا معقول فلا بد من التعامل بحذر مع المادة الإعلامية، وإيجاد البديل المناسب، ولا بد من صناعة إعلامية تصل لعقل الطفل ولا تجعله يشعر بالغربة، ولا شك أن المسئولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمسجد وأجهزة الإعلام والثقافة ومن المجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة تأثير وسائل الإعلام على الأطفال إذا لم توجه بشكل صحيح وتحت مراقبة وتوجيه من الوسائط التربوية، كي تكون وسائل بناء وتربية، وليست وسائل هدم وفقدان هوية للأطفال.

فيكف نحمي أطفالنا من خطر وسائل الإعلام؟؟!

1.دور الأسرة في حماية الأطفال:

إن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنها إن الاهتمام بالطفل قبل السادسة والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يكون له أثر سلبي على شخصيته يندرج تحت دور الأسرة الكبير الذي يتمثل في تفعيل الدور التربوي للأبوين، وتقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب، وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته.

ويصبح من الضروري أن يشاهد الكبير مع الصغير، وأن يقرأ الوالدان مع الأبناء، ولا يترك الصغار هدفاً للتأثيرات غير المرغوبة لثقافات غريبة، عن مجتمعنا العربي المسلم ونقف نحن الكبار نشكو من الغزو الثقافي للأمة فالرقابة على ما يعرض للأطفال، والبقاء معهم أثناء العرض من أجل توجيه النقد ينمي لدى الطفل القدرة على النقد وعدم التلقي السلبي ولا ينبغي أن تغفل وسائل الترفيه الأخرى كالخروج، والنزهات، واللعب الجماعي وغيرها، فلها أثرها على عدم المتابعة، وعدم الالتصاق بهذه الوسائل الإعلامية، وتقليل حجم التأثر السلبي.

2.دور المتخصصين في أقسام برامج الأطفال:-

لا ننكر في هذا المقام الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في إعداد البرامج المحلية بواسطة تربوية استشارية ومتخصصين في أقسام برامج الأطفال، وإعداد المواد الإعلامية التي تتناسب مع المراحل العملية

المختلفة، وتطوير الإنتاج المحلي على أساس عقائدي وبيئي وتربوي يُناسب الأطفال وحاجاتهم.

إن على القائمين بالاتصال بالطفل عبر وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في الاهتمام بالطفل وفي الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لأطفالنا من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي الإسلامي ليكون متواجدًا جنبًا إلى جنب مع المنتج الإعلامي الثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات.

ويكون ذلك عبر إبراز التاريخ الإسلامي وأبطاله الذين تحفل الصفحات بأحداثهم وخبراتهم، وليكن القصص القرآني الكريم النبع الأول التي تستقى منه هذه البطولات وصور القدرة مثل قصة فرعون وموسى.

ويمكن أن تحل شخصيات إسلامية مثل عمر بن عبد العزيز والأئمة الأربعة وكبار العلماء والمسلمين محل 'بات مان' 'سوبر مان' 'أبطال الديجيتال' في نفوس وعقول أبنائنا، فإن الأبناء عندما يعيشون في أجواء الصالحين سيكبرون وهم يحملون همهم وطموحهم وأحلامهم.

المصادر:

- د.هيام كامل بسوريا (في العلوم والبيئة)
- موسوعة جوده للحياة: د.نبيل السيد
- كتيب : التلوث السمعى والبصري واثر الاعلام ...... لكلية الاعلام
- مؤسسة الوحدة للصحافة : د. محمد عكروش

المضمون التربوى فى الدراما المدبلجة قراءة فى النموذج التركى والكورى

ورقة عمل مقدمة

من

أ.م.د/ ناجى شنودة
أستاذ مساعد بالمركز القومى للبحوث التربوية
د/ أميمة منير جادو
باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

تسير الدراسة وفق الخطة التالية و تشتمل على محورين رئيسين :

أولاً : الإطار النظري العام ويتناول :

(مقدمة وتمهيد / مبررات الدراسة):الأهمية التربوية لوسائل الإعلام والتليفزيون _ الإحساس بالمشكلة من خلال الدراسة الاستطلاعية _ تساؤلات الدراسة- أهداف الدراسة- أهمية الدراسة – المنهج والأدوات والعينة – مصطلحات الدراسة)

ثانيا : الدراسة التحليلية والنتائج والتوصيات .

(نوع وفكرة كل مسلسل وملخص له _ تحليل المضامين الإيجابية والسلبية بكل منهم_ النتائج والتوصيات)

أولاً : الإطار النظري العام:

مقدمة وتمهيد (مبررات الدراسة)

الأهمية التربوية لوسائل الإعلام والتليفزيون :

صار مما لا يقبل الشك أو الجدل مدى خطورة وسائل الإعلام في العملية التربوية و تشير الأدبيات إلى أنها " من أخطر المؤسسات تأثيراً على المجتمعات والشعوب، ومن ثم توليها الحكومات والجماعات أهمية قصوى، نظراً لتعدد وسائلها من صحافة وإذاعة وتليفزيون ومطبوعات"[1]، وسينما وفيديو، ومسرح وشبكات الأنترنت التي صارت أخطرها على الإطلاق نظراً لسعة انتشارها عالمياً وارتباطها بعصر التكنولوجيا والمعرفة، ونظراً " لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات عريضة جدا من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم، ومن ثم في المواقف التي يتخذونها حيال كثير من القضايا يستوي في ذلك صغيرهم والكبير، غنيهم والفقير، متعلمهم والجاهل "[2] .

يشير البعض إلى أننا " لا نغالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود، واختزلت المسافات، والأزمان، واختصرت التاريخ، وتكاد تلغي الجغرافيا، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوزه إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية، وتشكيل القطاعات

---

1 – محمد عبد العليم مرسي :الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 5، 2007، ص76

2 – المرجع السابق نفسه .

العقدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً، والبيان الأكثر سحراً والتحكم الأكثر تقنية "[1]. فنحن نعيش في عصر الإعلام الذي " مكنت له وسائله الضخمة من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس حتى ليصعب عليهم تصور الحياة وقد خلت من وسائل إعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع، وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وصنوف المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث تكون، دون أن تحول بينه وبين ذلك عوامل الزمان أو المكان أو اختلاف اللغات واللهجات، أو حتى مستويات استيعاب الحقائق، أو الإفادة منها، أو التأثر بها "[2] . كما أنه لا يمكن فصل الإعلام عن العملية التربوية بأي حال من الأحوال، لذا يربط التربويون بين الإعلام والتربية من حيث الأهداف المشتركة على النحو التالي :

1- كلاهما يهدف إلى خدمة المجتمع، وإلى المحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها، ويعمل على تثبيتها والمحافظة عليها، فالتربية تعمل على تحقيق ذلك بما تقدمه من مناهج وعلوم لنقل التراث، وتهيئة الأجيال لمستقبل أفضل، والإعلام يعمل على تحقيق ذلك بما يقدمه للجماهير من مواقف زاخرة بالقيم والمعايير، سواء أكان ذلك في صورة واقعية أو خيالية أم في صورة ممزوج فيها الواقع بالخيال، فإن لذلك كله تأثيراً قوياً في قيم الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم .

---

1 - عمر عبيد حسنة : مقالات في الدعوة والعالم الإسلامي، كتاب الأمة، رقم 28، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1411هـ، ص ص 8-9

2 - سيد محمد ساداتي الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم، عالم الكتب، الرياض، ط 3، 1426 هـ، ص ص 7،6

2- وكلاهما يهدف إلى المحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته، وكل ما هو أصيل في ماضيه وتاريخه، ويتفاعل مع مشكلات المجتمع، ويسعى لحل المعضلة منها، ويقدم كل ما يستطيع لينعم المجتمع بالحياة الرغدة في حاضره، مؤثراً في عصره، ومتأثراً به، ويؤهله للمستقبل بما يتلاءم معه.

3- وكلاهما يهدف إلى (التعليم والتعلم) فكما أن ذلك واضح في التربية، كما يتضح من قربته للاسم من خلال التنظير العلمي، ومن خلال التطبيق العملي، ومن السهل أن ندرك التماثل والتطابق بين ما يقوم به الإعلام، وما تقوم به التربية، إذا عرفنا أن التعليم في المدرسة تدخله ستة عناصر، لها ما يقابلها في الاتصال الجماهيري، وعناصر التعليم الستة هي :

- المثير(المدرس أو الوسيلة التعليمية)
- فرد (التلميذ المتلقي).
- يخضع لإثارة (من خلال المدرس أو الوسيلة).
- إدراك الفرد للإثارة .
- تفسيره إياها .
- تأكيد الاستجابة الأولى باستجابة ثانية .

أما عناصر الاتصال الجماهيري الستة فهي :

- مرسل (هو المثير).
- رسالة (هي إدراك المثير أو حركة الإثارة).
- فك الكود، وهو تفسير الإثارة .

- مستقبل (هو الفرد).
- الاستجابة العلنية للمثير.
- الاستجابة المؤكدة (رجع الصدى) وهي (الاستجابة التي تتوقف على نتيجة الاستجابة الأولى لتؤكدها أو تنفيها "[1]

مما سبق يتبين بوضوح أن العلاقة بين وسائل الإعلام والتربية علاقة وثيقة ولم تعد بخافية أو بحاجة إلى أدلة وبراهين فوسائل الإعلام في جوهرها وسائط تربوية لا نظامية متوازية في عملها وأهدافها وأهميتها وتأثيرها مع الوسائط التربوية النظامية من مدارس وجامعات ،وكما أن "التربية في جوهرها عملية اتصال، فإن الإعلام في جوهره ومظهره عملية اتصال ،كما أن التربية في بعض جوانبها عملية إعلامية "[2].

لذا تؤكد الأدبيات أن " وسائل الإعلام المرئية تؤدي دوراً مهما ومؤثرا في المجتمعات الحديثة بوصفها إحدى وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية من جانب، وباعتبارها إحدى أدوات التنمية من جانب آخر"[3]، " كما تقوم وسائل الإعلام – والتليفزيون في مقدمتها- بدور

---

1 – حمود بن عبد العزيز البدر : الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي تربوي بين دول الخليج العربي، رسالة الخليج العربي، العدد 31، السنة العاشرة، 1410 هـ – 1989 م، ص ص 92-93 .

2 – محيي الدين القلا : دور وسائل الإعلام في تعزيز التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو 1980 .

3 – مها الكردي : القيم في برامج الأطفال في القنوات التليفزيونية المحلية لمجتمع الصعيد في مصر، دراسة في تحليل المضمون، منشورة في في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 15، المجلد الرابع، 2004 ،ص 15

خطير في تربية وتثقيف أبناء المجتمع عامة، وهو ما نطلق عليه في التربية (التربية اللا مدرسية)، وقد تكون التربية اللا مدرسية أعمق أثرا في نفوس البشر- مدرسة الحياة- لذا تقوم وسائل الإعلام بدور خطير في عملية التطبيع الاجتماعي"[1]

ويمارس التليفزيون – خاصة هذا الدور – نظرا للانتشار الواسع والسريع لهذه الوسيلة الإعلامية في العصر الحديث،" حيث أطلق عليه جورج جربنر Gerbner في دراساته عن المؤشرات الثقافية " Cultural Indicators" "عصر التليفزيون" نظراً لتغلغله في برنامج الحياة اليومية للفرد وهيمنته على البيئة الرمزية "Symbolic Environment"[2] .

"فالتليفزيون يتعرض من خلال المواد الإعلامية المختلفة لشتى ميادين ومجالات الحياة ومن ثم فهو يعد مصدراً رئيساً من مصادر المعلومات"[3].

ويرى ولبور شرام Schramm أن " حوالي (70٪) من الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام وخاصة المرئي، حيث تقوم هذا الصورة بدور واضح في تشكيل آراء الناس وتكوين اتجاهاتهم ومواقفهم وأنماطهم السلوكية تجاه الأشخاص والموضوعات والأشياء والحياة "([4])، " فالفرد يتعرف على العالم الخارجي ويتعامل مع

---

1 – محمد عبد العليم مرسي :الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مرجع سابق، ص106

2- s ., Cultivation Theory. Htm , UWA, pp. - Chandler, D., Cultivation Theory ,File://A:/Dan Chandler 1-6 , Feb.2004 .

3 – Enrique,M.,La Television dans la Famille et la societe Moderne , Paris , Les editions Francaise, 2008,pp.8-9

4 – عاطف العبد : صورة المعلم في وسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 2007، ص ص20-21

الواقع الاجتماعي من خلال الصور الذهنية التي تقوم وسائل الإعلام - التليفزيون خاصة – برسمها وترسيخها في ذهنهم أثناء تعرضه وتلقيه المواد الإعلامية المختلفة، سواء كانت هذه المواد إخبارية أو ثقافية أو درامية أو تعليمية أو فنية...إلخ، الأمر الذي يساهم إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة"[1] ولا سيما القابلة للاستهواء مثل الأطفال والمراهقين والشباب والأميين وأغلب النساء.[2]

" ويجمع الخبراء على أن التليفزيون وسيلة إعلامية فعالة من وسائل الإعلام وله الدور في عملية صياغة الرأي العام، وفي التأثير في السلوك الإنساني فقد أصبح للتليفزيون مكانة متميزة ،وكثرت

---

1 – مها الكردي :مرجع سابق، ص ص 15،16

2 – وليس بغائب على الأذهان أيضاً ما تلعبه الدراما التليفزيونية خاصة المسلسلات والأفلام من دور بالغ الأهمية في التأثير إيجاباً وسلباً على منظومة القيم الخاصة بالمشاهدين من الأطفال وربات البيوت والشباب، تلك الشرائح الأكثر تأثُراً وقابلية للاستهواء نظراً لطبيعة ومقدرات كل منها، فالأطفال في طور التكوين بحاجة للتنشئة الاجتماعية السليمة أي بحاجة لمنظومة قيمية تربوية إصلاحية، والشباب– في ظل البطالة وتدهور العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثير العولمة بما تعنيه من انفتاح على الآخر بلا قيد أو شرط– بحاجة للقيم الإرشادية والإصلاحية والتوجيه المستمر، والشريحة الكبرى من ربات البيوت بما تنطوي عليه حياتهن من فراغ أو ملل أو عجز اقتصادي لا يتيح لهن أية وسائل ترفيهية أخرى مما يدعو لقضائهن وقتاً طويلا أمام المسلسلات التي تقتل الوقت والملل، وحيث يتميزن بتغليب عواطفهن على عقولهن

(انظر : أميمة منير جادو : استراتيجية الإصلاح القيمي كما تعكسها الدراما التليفزيونية– مسلسل رجل غني .. فقير جداً.. لمحمد صبحي " نموذجاً "– دراسة قدمت لمؤتمر الإصلاح التربوي – مجلس التربية الأخلاقية – 2008، ص1

الدراسات والبحوث حول مدى تأثيره في السلوك الإنساني، ويذهب بعضهم إلى أنه استطاع أن يحدث ثورة في أمزجة البشر وفي عادات الشعوب وثقافاتها ، وإذا كان للتليفزيون ما يُشار إليه من قوة هائلة في التأثير في العقول والاتجاهات والقيم عند الراشدين حقاً فإن التصورات عن الأثر الذي يمكن للتليفزيون أن يحدثه في العقول قد تبدو لنا قاصرة عن بلوغ حقيقة ما يجري في الواقع "[1].

إذ يؤكد إنجلاند England " أن التليفزيون جهاز ذو إغراء غير محدود ، كما أنه مجاني ومتاح للجميع دون استثناء ، وعوامل جاذبيته وإغرائه كثيرة جدا وغير محدودة ، لا بالإقليم ولا بالسن ، ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي ، وليس هناك فرد لم يتأثر به ، أو يمكن أن يكون غير واعٍ بما يمثله "[2]

وأشرت إحدى الدراسات إلى أنه "يتراوح المعدل العالمي لمشاهدة التليفزيون واستخدام البرمجيات والمواقع الألكترونية بين أربع وسبع ساعات يومياً ،أي بمعدل متوسط قدره خمس ساعات ونصف ساعة يوميا ، وكان المعدل العالمي في الثمانينيات نحو 3.2 ساعة يومياً ، ويرجع زيادة المعدل إلى انتشار القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية ثم انتشار الكومبيوتر والأنترنت "[3]. وهذا يعني أن "حقيقة انتشار التليفزيون،

---

1 - أمل حمدي دكاك : دور وسائل الإعلام في حماية الأطفال من العنف، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 13، مجلد 4، ربيع 2004 . ص 172 .

2 - ديفيد إنجلاند : التليفزيون .. وتربية الأطفال، ترجمة محمد عبد العليم مرسي، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 2006، ص 12

3 - محمود عبد العزيز : مكانة الطفل العربي في الاستراتيجية الإعلامية العربية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2002

وتحول مشاهدته إلى فعالية يومية شائعة ،وازدياد الخيارات المتنوعة في انتشار الأقمار الفضائية جعلت من التليفزيون طرفا فاعلاً في التنشئة الاجتماعية للأجيال، بالإضافة للأسرة والمدرسة والأصدقاء ،لذا احتلت وسائل الإعلام المعاصرة مكانة كبيرة في المجتمعات العربية في توجيه الأجيال الصاعدة، وأصبح التليفزيون عنصراً مهماً بالنسبة للمؤسسات المتحكمة في الشباب العربي والتأثير في أذواقه على وجه الخصوص" (1)، إذ يرى علماء النفس والاجتماع والتربية أن " الشباب يتغذى فكرياً ويكون شخصيته اعتماداً على النماذج التي تقوم ببثها وسائل الإعلام وفي مقدمتها التليفزيون، ولا غرابة في ذلك ،إذ أن نسب الاستهلاك للمضامين التليفزيونية تصل إلى ما يفوق (50٪) في مجتمعات مثل مصر وسوريا والعراق ." (2)، وتشير بعض الكتابات إلى أن" التليفزيون بات ثالث الأبوين بالنسبة للأبناء، ومع الأسف فإن الأبوين كثيرا مايدفعانهم إلى هذا الاتجاه ،تهرباً مكن المسئولية وضماناً لهدوئهما" (3)

ولا غرابة إذن فيما أطلقه الأمريكيون على التليفزيون - منذ السبعينات في القرن العشرين- " لقب (الأب الروحي)، كما أطلقوا

---

1 – أديب عقيل : التليفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية ،دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 9،مجلد 3،خريف 2003 ،ص188

2 – المصنف وناس : التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية، عدد 3، 2000 ،ص32

3 – ليلى عبد الكريم حسن : التليفزيون والعلاقات الأسرية، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 14، المجلد 4، 2004 ،ص 169

على الأطفال والشباب (أطفال التليفزيون- جيل التليفزيون)"[1]،
ولا غرابة إذن أن يطلق العالم اليوم عليهم جيل الفضائيات والإنترنت.
وهذا لا يعني مجرد تسمية بلهاء بل يتجاوز حدود التسمية السطحية إلى
الأثر العميق الذي تحدثه الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت في
الجماهير الغفيرة المستهلكة لجميع أنواع الثقافات الوافدة إلينا، وبكل
مشتملاتها ومكوناتها وأهدافها سلباً وإيجاباً .

وفي الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع نلاحظ كثرة"
الكتابة حول التليفزيون وآثاره خصوصا في الفترة الأخيرة التي بدأت
تنتشر فيها أجهزة استقبال البث المباشر(الأطباق- Dishs)- في
جميع أنحاء العالم بما في ذلك العالم العربي والإسلامي – وقد ركزت
بعض الكتابات المتحمسة على الجوانب السلبية للتليفزيون، فهاجمت
برامجها ومعديها، وحذرت من الآثار السلبية الهائلة التي صاحبت وصول
التليفزيون للمنازل"[2] ناهيك عن البث الفضائي المباشر عبر الأقمار
الصناعية المختلفة التي صارت متاحة للجميع بفعل انخفاض أسعارها،
كما يمكن ملاحظة قلة الكتابات التي تناولت الجوانب الإيجابية
للتليفزيون ،وانطلاقا من حيدة البحث العلمي وموضوعيته يمكن القول
بأنه لا يمكن التحامل المستمر على التليفزيون كما لا يجوز الدفاع
الدائم عنه باعتباره السلاح ذي الحدين، فكما أن له سلبياته فإن له
إيجابياته أيضاً .[3]

---

1 – ابراهيم محمد عوض : التليفزيون والطفل، مجلة الفيصل ،عدد 22، 1987، ص29

2 – محمد عبد العليم مرسي : مرجع سابق ،ص 104- بتصرف من الباحثة .

3 – أنظر هذه الدراسات وهي بعض من كثير : =

وعلى الرغم من ثراء وتنوع المادة الإعلامية تظل الدراما في التليفزيون من أحب الفنون لدى المشاهد العربي، " وقد أثبتت نتائج البحوث الإحصائية وعمليات الاستفتاء وقياس الرأي العام سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي أن الدراما التليفزيونية تأتي دائماً في مقدمة ألوان الفن التليفزيوني التي يحرص المشاهد على مشاهدتها بشغف كبير لقدرتها على الترفيه عنه، وتسليته، ولأنه يجد فيها نفسه وطموحاته ممثلة في مختلف الموضوعات والشخصيات التي تجسدها له، ومن هنا كان حرص التليفزيون على العناية بالدراما بكافة أشكالها وقوالبها الفنية باعتبارها أكثر الفنون قدرة على الوصول إلى وجدان وفكر المُشاهِد وبالتالي فهي أكثر قدرة على توصيل ما يسعى لتوصيله إلى الجمهور المستهدف من قيم وتقاليد وأخلاقيات، ومن ناحية الموضوع الذي تتصدى له الدراما في التليفزيون فقد شهد المجال أكثر من تطور كاستجابة حتمية للمتغيرات الاجتماعية والسياسية "[1] التي تعيشها المجتمعات بصفة عامة على المستويات المحلية والعربية والعالمية .

=- ليلى عبد الكريم حسن : التليفزيون والعلاقات الأسرية، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 14، المجلد 4، 2004

- ماجي الحلواني : مدخل إلى الفن الإذاعي والتليفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة ،ط3 ،2007

- ليلى حسين محمد : استخدامات الأسرة المصريةلوسائل الاتصال الالكترونية ،ومدى الاشباع الذي تحقق، دراسة مسحية لعينة من أرباب وربات الأسر، دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1993

1 - محمد سعيد صبري : الدراما التليفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، متخصصة يصدرها معهد الإذاعة والتليفزيون ،عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، عدد خاص عن التليفزيون، (106)، ص127

ومن هذه التطورات التي فرضت نفسها على الساحة الإعلامية، ما تبثه الأقمار الصناعية (الفضائيات) من برامج وأفلام ومسلسلات وأخبار وغيرها، ومما تقدمه الفضائيات مؤخرا (المسلسلات التركية المدبلجة)، ومثيلتها الكورية المدبلجة، تلك التي تجاوزت حدود المشاهدة والانتشار والإعجاب إلى التأثر السلوكي، **ويمكن الإشارة إلى بعض ما نشر من عناوين حولها في الصحف والمواقع الألكترونية :**

(حمى المسلسلات التركية)[1]، (المسلسلات التركية وسابقاتها)[2]، (نحن ومجتمعنا والمسلسلات التركية)[3]، (المسلسلات التركية .. هذه هي الإم بي سي .. وهذا أسلوبها الرخيص)[4]، (هل نجحت المسلسلات التركية بتحسين صورة الأتراك في العالم العربي؟؟)[5]، (لماذا فتنت الزوجة العربية بالمسلسلات التركية؟)[6]، (لماذا **سحرت المسلسلات التركية السعوديين؟!**)[7]، (شخصيات المسلسلات التركية في عيون النساء السعوديات)[8]، (صراع المسلسلات التركية)[9]، (آخر مصائب المسلسلات التركية)[10]،

---

1 – في موقع (القدس في 2008/5/2)

2 – ج. العروبة 2009/3/12حمص – سوريا

3 – أحمد الحلبي – سوريا، في موقع : mbc -13 /2009/3

4 – بواسطة Tamem – موقع الكتروني. مكتوب- 2008 /7/24

5 – من موقع إلكتروني "دنيا الرأي" ، 2009/2/16

6 – موقع مدونات مكتوب، 1/3/2009

7 – بندر السليمان 22/ 02009/1 ج. الرياض

8 – مها فهد الحجيلان - نقلا عن صحيفة "الوطن" السعودية بتعليق 2009/2/17

9 – 2009 .Maktoob .Inc .com

10 – منتدى عبث الصدور، منتديات إحساس

(المسلسلات التركية... سلبت العقول)[1] ، (المسلسلات التركية، ماذا لمست لدينا)[2]

والمتصفح للمقالات السابقة الذكر بأقلام عربية أغلبها سعودية[3]، يلاحظ التأكيد على ظاهرة انتشار ومتابعة الدراما التركية المدبلجة والتأثر بها وأغلبهم يرى أن :" ردود الفعل التي تثيرها المسلسلات التركية مثيرة للتفكير والتأمل فمن جهة تحظى المسلسلات بنسبة متابعة عالية جدا وبتماه بين المشاهدين والأبطال وصل إلى مستويات مرتفعة جدا، فقد سمعنا عن أسر سمّت أبناءها على أسماء الأبطال، كما سمعنا عن حالات طلاق نتجت عن تأثر الأزواج بالمسلسل[4]. إضافة إلى هذا هناك قراءات عديدة تحاول فهم ما يجري ومحاولات رصد لأخبار هذه التأثيرات من قبل الصحف والقنوات الفضائية. أيضا أصبح موضوع تأثير المسلسلات التركية يطرح نفسه من

---

1 - ج .الرياض - لأثنين 4 رجب 1429هـ -7 يوليو2008م - العدد 14623

2 - عبد الله المطيري ،صحيفة "الوطن" السعودية لأربعاء 27 رجب 1429هـ - 30 يوليو 2008

3 - أي في مجتمع تحكمه خصوصية ثقافية تتميز بالانغلاق والتزمت الديني، فما بالنا بالمجتمعات الأكثر تفتحا وتحضرا

4 - ورد في مقال" المسلسلات التركية .. هذه هي الإم بي سي .. وهذا اسلوبها الرخيص، يوليو 24، 2008 بواسطة Tamem، في موقع الكتروني، (مكتوب) :" ليس الأبطال من الجمال لدرجة تهدم بيوت وتطلق نساء و تضرب خادمات (من إضراب) و تطالب مخطوبات شركاء حياتهن الجدد بعمليات تجميل لكي يشبهون مهندا أو لدرجة أن تضع زوجات صور لمهند كخلفية لجوالاتهن في تحد لأزواجهن بما يتسبب في طلاقهن، أو إلى درجة ارتفاع نسبة السفر إلى تركيا، أو ارتفاع نسبة أسماء لميس و مهند لدى المواليد الجدد!!"

خلال أسئلة المستفتين مما أدى إلى إصدار فتاوى في هذا الخصوص[1].

ويذهب هؤلاء الكتاب في حياد إلى القول بـ (" أن ما يحدث يثبت أن تأثير الفن لا يجاريه أي تأثير آخر. فالفن قريب جدا من الإنسان ويتلاقى مباشرة مع أحاسيسه وأفكاره. وهذا سر علاقة الإنسان بالفن التي ابتدأت واستمرت منذ الوجود الأول. تطورت الفنون مع الوقت وامتزجت مع بعضها البعض واستطاعت الرفع من قدرتها على التأثير على المتابعين. المسلسلات اليوم، يجتمع فيها التمثيل مع الموسيقى مع عرض الأزياء مع الرقص مع فنون الديكور والتنسيق.. إلخ مما يجعلها تمثل مزيجاً من الفنون تتفاعل مع أكثر من حاسة لدى الإنسان") [2]، **ويرجع بعض الكتاب أسباب هذا الذيوع والانتشار للدراما التركية إلى عدة عوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:**

- (طرافة الموضوع وجدته
- الانفتاح على (الآخر) الثقافة التركية
- حالة الرومانسية العالية في المسلسل.
- ارتفاع معدلات جمال الأبطال
- عرض الكثير من المشاهد الطبيعية الجميلة.

كما يفند الكاتب أسباب الهجوم والرفض في المجتمع السعودي إلى :

- ردود فعل ناتجة عن زيادة متابعة الفن، الذي يعتبر لدى البعض محرما ولا تجوز متابعته

---

1 - صدرت فتوى في السعودية بتحريم إذاعتها ومشاهدتها عبر قنوات البث لديهم .

2 - عبد الله المطيري: المسلسلات التركية... ماذا لمست لدينا ؟ جريدة الوطن السعودية، لأربعاء 27 رجب 1429هـ - 30 يوليو 2008

- فالثقافة الذكورية العربية قد تم المساس بها بأكثر من وجه، يعرض المسلسل طبيعة علاقة بين الرجل والمرأة تختلف عما تطرحه وتؤيده الثقافة الذكورية لدينا، فالمسلسل يطرح علاقة رومانسية متكافئة الجانب لا يمارس فيها الرجل دورا سلطويا تحكميا بل تأخذ المرأة في هذه العلاقة دورا فاعلا مهما ومؤثرا ولا تؤدي دور المرأة الخاضعة الخانعة. هذه العلاقة بين الرجل والمرأة تتعارض مع طبيعة العلاقة بينهما في الثقافة العربية ولذا فإن الحساسية العربية لا بد أن تتحرك باتجاه رفض المسلسل واستنكار الإقبال عليه
- يبدو أن الفتاة العربية تمارس من خلال التفاعل مع المسلسل نوعا من الانتقام من الرجل العربي، فهي من خلال انجذابها للبطل التركي كأنها تقول للشاب العربي : انظر وتعلم. إنها تطرح أمامه نموذجا لما تبحث عنه. هي تعلم أنه نموذج خيالي ومستحيل ولكنه يوازن المعادلة ومن خلاله يمكن إثارة حساسية الشاب العربي ليعدل من سلوكه تجاه المرأة ويتعرف أكثر على طبيعتها وحاجاتها من خلال النموذج التركي الرومانسي العاشق الهائم والوسيم أيضا)(1)

الإحساس بالمشكلة البحثية ومصادر الاستدلال عليها :

وانطلاقاً مما تقدم وتأسيساً على ما سبق من حيث انتشار دراما المسلسلات المدبلجة في الآونة الأخيرة عبر القنوات الفضائية التليفزيونية، وإعادة بثها في أوقات وقنوات أخرى، ولما لاقت من إقبالٍ وإعجابٍ جماهيري واسعٍ، وإعجاب الشباب بها و تسجيل موسيقاها وتحميل

---

1 – عبد الله المطيري : المسلسلات التركية... ماذا لمست لدينا ؟ المرجع السابق .

نغماتها على أجهزة هواتفهم المحمولة، عبر الإعلان المستمر عنها على شاشات التلفازات، ونشر أرقام الاتصال لتحميلها كنغمات رنين، فضلاً عن إعادة بثها عبر مواقع الكترونية ومشاهدة الحلقات المقبلة قبل بثها خلال التلفاز، كما وصل حد استهواء الجمهور والتأثر بها إلى تقمص البعض لبعض شخصيات المسلسلات أو الرغبة والحلم في تغيير الطرف الآخر (رجلا كان أو إمرأة وخاصة الأزواج) واكتساب الأطفال (لهجة الدبلجة)- اللهجة السورية – والتحدث بها مما دعا كثير من الكتاب الصحفيين لتناول هذه الظاهرة الجديدة بأقلامهم، التي لاقت رواجا بين فئات كثيرة من جمهور المشاهدين بكافة أوساطه الاجتماعية الاقتصادية والثقافية . وفي الوقت نفسه لاقت إدانة واستنكار ورفض من بعض المتشددين، وإصدار الفتاوي بشأنها مما أثارت جدلاً واسعا في الأوساط الصحافية والاجتماعية وإثارة الرأي العام حول تأثيرها على الشخصية العربية مما أدى إلى ظهور بعض السلوكيات الجديدة المكتسبة[1] التي لم تكن موجودة من قبل، ودراسة أسباب نجاح وانتشار وقبول هذه النوعية من الدراما الوافدة إلينا عبر الفضائيات .

وانطلاقاً مما سبق فقد لفت نظر الباحثة – من جهة بحثية- هذا الانتشار السريع والرواج الإعلامي لهذه النوعية من الدراما التي استقطبت حديث وجدال الرأي الغام، وفرضت نفسها عليه وعلى مواقع الإنترنت. مما دعاها إلى متابعة بعض النماذج الدرامية- متابعة بحثية

---

1 – تأجيل القيام بواجبات الفرح والعرس بعد مشاهدة المسلسل- مشاجرات بين أفراد الأسرة الواحدة – حالات طلاق- إضراب خادمات عن العمل في مواعيد المسلسل- مطالبة الطرف الآخر بعمليات تجميل ليشبه بطل/بطلة المسلسل – او ارتفاع نسبة اسماء لميس و مهند لدى المواليد الجدد!!

موضوعية حيادية جادة ومستمرة –عبر أوقات البث المختلفة وتكراراتها وذلك بهدف رصد أهم المضامين التربوية والتهذيبية الأخلاقية والعادات والسلوكيات الاجتماعية وغيرها مما تؤكد عليه الدراما المدبلجة، ومن ثم قامت الباحثة بمتابعة أولية لبعض الحلقات وتسجيلها على شرائط فيديو واستعادة مشاهدتها لتكوين فكرة عامة أكثر وضوحا من تكرار المشاهدة باعتبارها دراسة استطلاعية مبدئية عبارة عن ملاحظة علمية موجهة تتمثل في تحليل عينة عمدية من الدراما التركية والكورية المدبلجة المعروضة على القمر الصناعي (النايل سات- Nile Sat) في قنوات فضائية مختلفة مثل : mbc1 - mbc4 - الحياة مسلسلات[1] - الحياة مسلسلات[2] – بانوراما دراما- دبي one - حنبعل – حنبعل الشرق – الكويت 2- Otv – النيل دراما . باعتبارها نماذج مبدئية مثل مسلسل : نور، سنوات الضياع، لا مكان لا وطن من النموذج التركي، وقصة حب حزينة، وجوهرة القصر، وامبراطور البحر من النموذج الكوري.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الظواهر والنتائج رصدت خلالها مجموعة من الظواهر البحثية، كما قامت بمتابعة وتصفح بعض المواقع الإلكترونية حول موضوع البحث مما أثرى الأفكار البحثية، ومن ثم أمكن تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته البحثية فيما يلي :

- ما المضامين التربوية الإيجابية التي تنطوي عليها الدراما المدبلجة في عينة الدراسة ؟
- ما المضامين اللاتربوية السلبية التي تنطوي عليها الدراما المدبلجة في عينة الدراسة ؟

- ما تأثير هذه الدراما على الجمهور المتلقي (في عينة البحث) في بعض جوانب شخصيته ؟
- ما أسباب الإقبال على مشاهدة أو تفضيل وإيثار الدراما المدبلجة لدى عينة الدراسة ؟
- كيف يمكن الاستفادة من إيجابيات وسلبيات هذه الدراما المدبلجة في الارتقاء بالبرامج والدراما المصرية ذات المضمون الهادف والمربي المؤثر والموجه للناشئة وشرائح الجمهور المستهدف في المجتمعات العربية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات السابقة للتعرف على محتوى ومضمون الدراما المدبلجة في (عينة الدراسة)، الإيجابي منها والسلبي ،وأسباب تفضيل الجمهور المشاهد لها، حتى يتسنى لنا تقديم رؤية موضوعية للاستفادة من ايجابيات التجربة، وتلاشي سلبياتها .

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التربية –التليفزيون خاصة- ولا سيما المسلسلات الدرامية التي مازالت تحظى بأعلى نسبة مشاهدة من جمهور المشاهدين كما دلت الدراسات والإحصاءات .

- تعتبر الدراسة استكمالاً لجهود الباحثة في مجال التخصص (الإعلام التربوي) وقضايا الرأي العام وذلك لأهمية التربية اللامدرسية[1] بجميع فروعها .

---

1 - بدأت الباحثة بدراسة برامج الأطفال، ثم تربية الطفل في الفولكلور،وقدمت بحوثا في مجال التأثير التربوي للقراءة الحرة، وقراءات الأطفال، وأدب الأطفال=

- تعتبر الدراسة حديثة وجديدة في المجال التربوي حيث لم يتناول باحث تربوي الدراما المدبلجة من حيث المضمون والأثر، وبهذا تعتبر إضافة غير مسبوقة في مجال لم يُطرق من قبل تربوياً .

- تستمد الدراسة أهميتها من حيث تجاوزها الحدود الإقليمية إلى ثقافات أخرى عالمية بما تعكسه هذه الثقافات من مضامين وقيم وعادات وبالتالي تفتح نافذة على عوالم خارجية للتعارف إليهم ضمن الدعوة للانفتاح على الآخر وحوار الحضارات.

- تستمد الدراسة أهميتها من حيث اقتحامها بجرأة مجالات بكر قلما يتصدى لها باحث تربوي تقليدي لا يؤمن إلا بالتربية النظامية حتى بعد فشل المدارس في أداء رسالتها وإحلال الدروس الخصوصية بدلا منها، وتغير القيم المجتمعية نتيجة العولمة والكوكبية والسماوات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة ،وتداخل الثقافات وتأثر الشخصية بكل هذه العوامل العولمية الوافدة علينا.

تحديد الخطوات المنهجية المستخدمة في الدراسة :

اختيار العينة :

1- عينة السلاسل التليفزيونية :

أ- النموذج التركي : سنوات الضياع – لا مكان لا وطن – لحظة وداع .

ب- النموذج الكوري : جوهرة القصر .

=العربي والعالمي، وشعر الأطفال ' والرواية العربية التربوية، وأهمية التليفزيون والسينما والمسرح من زوايا تربوية ...الخ، كما قدمت العديد من البرامج التليفزيونية في هذه المجالات .

وأذيعت منذ منتصف عام 2008 تقريبا على القنوات الفضائية: mbc1- mbc4 - حنبعل الشرق (تونسية)، وقد تم إعادتها فيما بعد على الحياة، والحياة مسلسلات، والنيل دراما، وotv، وبانوراما دراما، وغيرها ومازال يعاد بثها وتعرض على قنوات أخرى الآن

2- عينة الجمهور :

قامت الباحثة بتحليل نماذج مختلفة تعكس أغلب الآراء الواردة في بعض المواقع الالكترونية وكذلك تحليل آراء الخبراء والمتخصصين من الكتاب وهذه المواقع هي : مدونات مكتوب ، صحيفة الوطن، القدس، همسات، أقلام ثقافية، الرياض، العروبة، دنيا الرأي، دنيا الوطن، عبث الصدور، mbc

3- ينتمي الجمهور للجنسية العربية من أغلب الدول العربية (العراق والأردن فلسطين والسعودية والجزائر وتونس وسوريا والمغرب ومصر والإمارات ودول الخليج أو مقيمين بالخارج)

منهج الدراسة والأدوات :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل مضمون مادة الاتصال أو الرسالة الإعلامية الموجهة للجمهور عبر شاشة التلفاز(فئات ماذا قيل ؟ ولمن قيل ؟ وكيف قيل؟)، وكذا استخدمت المنهج النقدي الذي يتجاوز الوصف والتحليل إلى النقد والتقييم وصولا لرؤية أشمل واستندت الباحثة في النقد إلى مجاراة أو مخالفة المعايير الثقافية العربية التي تعتمد الهوية العربية والإسلامية إطاراً مرجعياً للحكم على القيم والمضامين والتوجهات والسلوكيات .

كما أعتمدت الباحثة على استقراء القيم والمضامين التربوية وتحليلها من خلال المشاهدة اليومية والمتابعة الدقيقة للسلاسل المنوطة بالدراسة (راجع العينة)، باعتبار الفكرة العامة الواحدة هي وحدة التحليل .وقد تم رصد التحليل في صحيفة استبيان أعدت خصيصا لرصد المشهد الدرامي والحواري لاستنباط القيمة الدالة وبقية المضامين التربوية الأخرى، بالإضافة لاستمارة تفريغ آراء الجمهور، ولما كان عمل التليفزيون يعتمد على الصوت والصورة بالإضافة للمضمون فقد قامت الباحثة بتحليل واستقراء الصوت والصورة أيضاً وهو ما يندرج في فئة : كيف قيل .؟

مصطلحات الدراسة :

المضمون التربوي ومضمون العمل الدرامي :

وتقصد الباحثة **بالمضمون التربوي** بشكل عام : هو مجموعة القيم والأهداف والتفضيلات والأخلاق والتوجهات والعادات والسلوكيات أو الممارسات المرغوبة في المجتمع العربي أي التي تتفق وتتسق مع ما يناسب (الهوية / الأيديولوجية) الثقافية العربية والإسلامية.

والمقصود بمضمون العمل الدرامي " هو الموضوع الذي تدور حوله التمثيلية التي تكتب للتليفزيون بما يشتمل عليه هذا المضمون من أحداث وما ابتغاه من أهداف "[1]

الدراما :

" استعملت كلمة دراما للأعمال الأدبية التي يمكن أن تُمثل على المسرح، إلا أن كلمة دراما أصبحت تعبر عن القطع التمثيلية التي

---

1 – محمد سعيد صبري : الدراما التليفزيونية، مرجع سابق، ص 131

يغلب عليها الناحية الجدية "[1]، وللدراما أنواع منها الميلودراما وهي القصيرة، والتراجيديا وهي المأساوية، والسوسيودراما وهي الاجتماعية، والسيكودراما وهي النفسية، والمونودراما وهي تعتمد على الممثل الواحد والحوار الذاتي، ...إلخ [2]

- أهداف تقديم الدراما :

تلتمس الدراما موضوعها من الحياة ذاتها، بكل جوانبها " فهي ترتبط بالحياة الإنسانية والإنسان ومشاكله كلها، والدراما في تطورها تحاول أن تجد نوعاً من التفسير لهذه الحياة التي ما زالت بعض أسرارها مغلقة على الأفهام ،هذا التفسير الذي يهدي الإنسان إلى جوهر هذه الحياة "[3]، " وعلى الفن الدرامي أن يقدم المادة للناس في صورة مركزة ومنتقاة من بين كثير من الأفكار، ومرتبطة ببعضها البعض ارتباطا منطقياً بحيث لا يكون مؤلف الدراما ساردا لأمور الحياة في إطناب ممل وإنما يختار ويركز الأفكار التي تتطور حول الصراعات الموجودة في الحياة ، الصراعات الموجودة في العمل الفني الدرامي لا يمكن اعتبارها صراعات إلا إذا كانت بين أمرين متوازنين أو متوازيين بمعنى أن يكون الصراع متكافئاً، ويتناول مثلاً الصراع بين الإنسان ونفسه كما في

---

1 - محمود فهمي : الفن الإذاعي والتليفزيوني، مكتبة الأنجلو المصرية، ط منقحة، 2008، ص 38

2 - يمكن الاستزادة حول الموضوع بالرجوع لكتب ومراجع الدراما مثل : الدراما اليونانية، والروسية ،وتاريخ الدراما وغيرها وهي متوفرة، ولا سيما في مكتبات أكاديمية الفنون .

3 - محمود فهمي : المرجع السابق ،ص 39

هاملت أو بين الإنسان والمجتمع أو بين الإنسان والقدر كما في أوديب .. وهكذا "(1)

" إن من يقرأ تاريخ الفن يمكنه أن يعرف أن النهضة الفنية في أثينا كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوعي الدرامي ،الذي كان موجوداً حينئذ، وأن هناك صلة طردية بين الجمهور والمادة، فكلما ازداد اهتمام الجمهور كلما ارتفع مستوى المسرح، وكلما ارتفع المستوى الفني للمادة كلما ازداد اهتمام الجمهور بها ." (2)

المسلسلات والسلاسل التليفزيونية :

من الأخطاء الشائعة لدى الجمهور وبعض المتخصصين إطلاق كلمة مسلسل تليفزيوني على التمثيليات المتعددة الحلقات التي يتابعونها يومياً عادة وتبث في زمن محدد وعلى قناة خاصة، لكن ثمة فارق مهم بين المسلسل والسلاسل " فقد جرت العادة بأن تتكون كل مسلسلة من ست حلقات يستغرق عرض كل حلقة منها نصف الساعة أسبوعياً، والأساس الفني الذي تقوم عليه المسلسلة التليفزيونية هو احتواؤها على مجموعة من المواقف الخطيرة التي توتر الأعصاب، وتخضع لعناصر معينة لابد من مراعاتها في كتابتها، وأهم هذه العناصر هو التشويق ،فالمسلسلة التي تشد المشاهدين إليها وتحملهم على التساؤل والتخمين بعد كل واقعة من وقائعها تكون قد قطعت نصف الطريق إلى النجاح ومن المعتاد جعل شخصية رئيسة – أو شخصيتين- تستمر خلال الحلقات الست كلها لأن الشخصية المستمرة تساعد على تركيز الانتباه، كما تساعد على ربط أحداث المسلسل بعضها ببعض، ويعتمد

---

1 - – محمود فهمي : المرجع السابق ،ص 39

2 – محمود فهمي : المرجع السابق، ص 40

الحدث الدرامي فيها على الفكرة الصغيرة المبتكرة، بينما السلسلة شيء مخالف تماماً للمسلسلة ومن ثم تحتاج إلى معالجة من نوع آخر، إن المسلسلة عبارة عن تمثيلية يستغرق عرضها ثلاث ساعات، وهي مقسمة إلى ست حلقات متتالية، بحيث تؤدي كل حلقة منها إلى الأخرى، أما السلسلة فهي خيط يضم مجموعة من الأحداث كل منها كامل بذاته وان انتظمتها جميعاً فكرة واحدة أو شخصية مفردة أو مجموعة من الشخصيات، لذا يمكن- بمجرد وضوح الشخصية أو الموضوع للمشاهدين – أن تتتابع حلقات السلسلة إلى مالا نهاية "[1]، وبناء على ما تقدم يمكن اعتبار المسلسلات التليفزيونية - سواء المصرية منها أو العربية أو المدبلجة - هي في واقع الأمر تنتمي إلى السلاسل التليفزيونية. وبالتالي فإن عينة الدراسة الحالية تنتمي في الواقع إلى السلاسل التليفزيونية.

- الدبلجة :

تنتمي إلى ما يعرف بفن أو تقنية أو علم (الدوبلاج)، و" دبلج" لفظة أجنبية تعني ترجمة العمل الفني إلى اللغة أو اللهجة المحلية للبلد التي قامت بالدبلجة وإحلال لغتها أو لهجتها هي على لسان شخصيات أخرى تقوم بالتمثيل أو أداء الأدوار دون أن يظهروا على الشاشة، أي الاحتفاظ بالممثل الأصلي في العمل الفني، مع إتباع تقنية كتم الصوت

---

1 – سيربازيل بارتليت : تأليف التمثيلية التليفزيونية ،ترجمة عزت النصيري، مراجعة تماضر توفيق، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1980 ، ص ص 53-55

الأصلي للممثل، وتركيب صوت جديد عليه بعد الترجمة، [1] مع مراعاة الاحتفاظ بالموسيقى التصويرية الأساسية للعمل الفني، وأحياناً الغناء، على نحو ما ورد في المسلسلات التركية موضوع الدراسة، والتي أعجبت كثير من الجمهور فراحوا يحملون نغماتها على أجهزة الهواتف النقالة، تأكيداً لإعجابهم بها واستهوائها لهم .

ثانياً : الدراسة التحليلية :

1- تحليل فئة لمن قيل ؟ :

هذه الدراما تركية الأصل أي إنتاج تركي، للجمهور التركي، لكن مع الترجمة وتقنيات الدبلجة وبيعها للفضائيات المختلفة صار الجمهور المشاهد عالمياً، وتجاوز حدود الجنسية التركية إلى معظم جنسيات وشعوب العالم ومن هذا الجمهور تعني الدراسة بالجمهور العربي الذي شكل جزءا كبيرا من الظاهرة المدروسة بحكم الانتشار .

2- تحليل فئة ماذا قيل ؟ :

أولاً : مسلسل سنوات الضياع(تركي) :

أ- نوع المسلسل: ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية الرومانسية (نموذج رفيف ويحيى، لميس ويحيى، ورفيف وأخو لميس، وسوميد ونزار، وسوميد وأخو لميس) وبعض شخصيات ثانوية ويهتم بالقطاع الاقتصادي الخاص وخاصة الشركات الكبرى والعمالة في المجتمع وبعض أدوار المجتمع المدني، بالإضافة لبعض أحداث تنتمي

1 – يلاحظ في الدبلجة : عدم اتساق حركة فتح وقفل الشفاه للممثل الأصلي مع مخارج الألفاظ باللغة الجديدة (العربية هنا) وذلك لاختلاف النطق وحركة الفم والشفاه ومخارج الأصوات بين اللغتين

للسيكودراما (نموذج تايم)، ولا يخلو المسلسل من بعض العنف والجريمة (نماذج الشر مقابل نماذج الخير) وتعتمد دراما المسلسل على أنواع مختلفة من الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أى مع ذاتها) أو (الشخصية والقدر).

ب- فكرة وملخص الأحداث : يقع المسلسل في 150 حلقة، مدة الحلقة 45 ق، تذاع في ساعة تقريبا وتتخللها الإعلانات المختلفة .

تدور الأحداث حول حياة ثلاث أسر : الأولى ثرية برجوازية (أسرة ميس وعمر) وتحول الحياة الأسرية لها (الأب عبود- الأم هالة- البنت الوحيدة ميس- الابن الوحيد عمر أخ وميس) من حالة الثراء الأرستقراطي(أصحاب مجموعة شركات أبو شعرة) إلى الإفلاس التجاري بفعل تدبير الحاقدين والمرتشين وأعداء السوق، ويترك الأب الشركة لأبنه وابنته حيث يعملان بها، وتعمل ميس مصممة أزياء موهوبة، ويعمل عمر مديرا للشركة ،وتتطور الأحداث لتلتقي بالأسرتين الفقيرتين من الطبق العاملة (البروليتاريا) :

الأسرة الثانية الفقيرة (أسرة يحيى وأخته فخرية وأمه) وهي أسرة بسيطة طيبة يعولها يحيى بعد فقد عائلها الذي يعمل بأحد الشركات التجارية الكبيرة مع كمال بك الذي يصبح شريكه فيما بعد كفاحه واثبات جدارته وكفاءته **والأسرة الثالثة الأكثر فقراً** (أسرة رفيف الفتاة العاملة البسيطة متوسطة الجمال والتعليم – وتعول أمها وأختها سوزان الطالبة بكلية الطب بعد فقد عائلهم وتعمل الأم بحياكة الملابس)

تتشابك الأحداث فيما بعد لتجمع بين الأسر الثلاث – بالإضافة لشخصيات ثانوية[1] لإثراء الدراما والحبكة وتصعيد الحوار- حيث تبدأ بحب يحيى لرفيف وهو حب كبير رائع متبادل بينهما ومتكافئ من حيث الطبقة الاجتماعية والظروف الاقتصادية المشتركة ويتوج بإعلان خطبتهما وسط مباركة الجميع، لكن يتحدى الفقر ظروف الأسرة التي تعمل في شركة أسرة لميس وتغريها مظاهر الثراء والحاجة والطموح، في الوقت الذي يعجب بها عمر لأخلاقها ومهارتها في العمل ،ويعاملها برقة ودماثة خلق وكرم ويتطور إعجابه إلى حب قوي ويطلبها للزواج في الوقت الذي يحتاج فيه يحيى لسنوات حتى يكون نفسه ويؤثث بيتا متواضعاً ويتطور الصراع بين حبها ليحيى الفقير وحاجتها لحياة

---

1 – شخصية سوزان أخت رفيف التي تعمل وتتعلم في ذات الوقت لتؤكد منظومة كفاح المرأة العاملة والمتعلمة .، شخصية فخرية أخت يحيى المطلقة والتي تتجاوز تجربة الطلاق المريرة مع زوج سكير ولا مبالي فيدخل السجن، بعدما يثمر زواجيهما عن طفل، تربيه هي وأخوها وأمها حتى تتعارف إلى صالح الذي يحبها ويساندها ويتزوجها ليعوضها ما فاتها، ويتعامل برجولة مع الزوج السابق عندما يرغب في رؤية ابنه الذي قام هو بتربيته بدلا عنه فلا يحرمه منه بشرط عدم إخبار الطفل، وشخصية زوجة كمال بك الثرية العاشقة لزوجها حتى بعد وفاته والتي تصادقها لميس وتساعدها في كثير من المواقف الدرامية بينها وبين يحيى، وشخصية المطربة صديقة كمال بك التي أحبها كرم الموظف عنده وصادقها في نبل وإعجاب وصمت عندما شعر أن عاطفته غير متبادلة لأنها كانت تحب كمال بك المتزوج وفي ذات الوقت تحترم بيته ولا تحاول التأثير عليه قانعة بصداقته وكان الجميع يعشق صوتها وأغانيها الشرقية الرومانسية التي أولعت بها الجماهير دون فهم معناها، ولكنها كانت تشبع الوجدان وترتقي بالنفوس .وبقية الشخصيات النسائية اللاتي كن يعملن بمشروع المشغل وساد بينهم جو من التعاون والألفة والمحبة والعواطف النبيلة من مروءة ومساعدة وغيرها .

كريمة غير مهانة بذل الفقر والعمل والصبر والطموح فتقرر فسخ الخطبة ونسيان الماضي أو تناسيه، والزواج من عمر الثري الخلوق الوسيم ابن الطبقة الأرستقراطية، ويواجه عمر رفضاً من أمه التي لا تراها مناسبة لطبقتهم شكلاً ووضعاً، لكن عمر يصمم على حبه ويتزوجها متحديا بإرادته أمام عدم رغبة أمه ،لأنها اختياره الخاص وتشجعه لميس أخته وتنتقل رفيف لتحيا حياة الثراء وتقطع كل صلة لها بالماضي الذي لا يرحمها حيث لا تخلو الأحداث من المصادفات العملية التي تجمعها بيحيى لكنها وإن راودتها الذكريات أحيانا حاولت الهروب منها والتخلص بسرعة وعدم الاستسلام لها لتظل زوجة وفية بلا ندم على غرار ما حدث للبطلة في الفيلم العربي الوسادة الخالية، وتتوازى مع هذه الأحداث في الخط الدرامي الآخر أن تتيح الملابسات العملية - والمصادفات المحتملة واقعيا – تعارف يحيى إلى لميس ابنة طبقتها التي وصمتها بالشخصية القيادية والاعتزاز بالذات والثقة بالنفس فضلا عن الثراء والجاه الواسع، ويأتي التعارف منطقياً لتعامل شركة كمال بك مع شركة أبو شعرة، لكن يسعى يحيى لتوطيد علاقته بلميس وملاحقتها بغية الانتقام من أسرتها وأخيها الذي يعتقد يحيى أنه سرق منه حبيبته وأحلامه وآماله وعش الزوجية المفترض حينما كان ينوي الزواج من رفيف، في حين أن عمر لم يعرف هذه الحقية أبداً، لكنه ظل غريماً ومصدر غيرة ليحيى، وبينما يصر يحيى على ملاحقة لميس واصطناع الصدف والتقرب لها نجدها تتجاهله وتصده وتعامله بجفاء وكبرياء كبير، غير أن يحيى المصمم على هدفه لا يهدأ ولا يتراجع بل يمنحها صدها له إصراراً أكثر وتتوالى الأحداث فتلين لميس ويتحول رفضها لقبول ثم إعجاب وحب وينسى يحيى فكرة الانتقام عبر المواقف ويقترب منها بعواطفه أكثر دون أن تعرف عن ماضيه شيئاً، وتظل

ترافقه حتى يلفت سلوكها الجديد وغيابها في الخارج برفقته نظر أهلها الذين يستنكرون حبها لابن طبقة أخرى ويتخذون نفس الموقف الذي فعلوه مع ابنهم عمر من قبل، وتعرف زوجة أخيها بقصة حبهما وتظن أنه يغرر بها لينتقم منها ومما فعلته به من تخلٍ أو خيانة وغدر فتحاول أن تحميها من الوقوع في هذا الشرك، وتثنيها بأسلوب غير مباشر أو تنبهها، وتضطر للقاء يحيى لتبعده عن ميس البريئة والتي لا ذنب لها ،وتستدر عاطفته من جديد لكنه سرعان ما يتجاوز الماضي ويؤكد لها أنه يحب ميس دون آية أغراض ويتركها ويرحل، وتصاب رفيف بمرض وقد حملت بطفلة وأشار كل الأطباء بخطورة استمرار الحمل على حياتها لكنها لا تبالي إذ تتغلب عاطفة أمومتها وتستمر بحملها ،كما تسوء صحة الأب إثر تعرضه لأزمة مالية تقضي على حياته، وهو على اعتقاد أن يحيى من خصومه وأنه السبب في أزمته ويوصي ابنته وصيته الأخيرة ألا تتزوج منه ويطلب منها وعداً بذلك قبل أن يموت ،كي يرتاح في قبره، وعلى الرغم من براءة يحيى مما نسب إليه من وشايات إلا أن ميس لا تملك إلا أن تعاهد أباها الحبيب على ما طلب، لأنها رغبته الأخيرة التي يجب أن تنفذها له، ويموت الأب، وتسوء صحة رفيف وتموت أثناء الولادة تاركة طفلة صغيرة تسميها جدتها لأمها رفيف الصغيرة، ووسط دموع الأسى وما خلفه رحيل الأب والزوجة والافتراق عن يحيى والصدمات المشتركة بين الأخوين يقررا (عمر وأخته ميس) السفر للخارج لأوروبا وأميركا في محاولة للاستجمام، ويمضيان هناك خمس سنوات مع متابعة ضعيفة للعمل من الخارج عبر الهواتف والفاكسات .

تمضي السنون وتكبر مشروعات يحيى ويرحل كمال بك ويدير يحيى المشروعات ويبني مدرسة للفقراء ويساهم في العمل الخيري ويغتني

بشرف وعصامية ورجولة، ويحتاج لمهندسة بالعمل فتقترح أرملة كمال بك صديقة متميزة لها فتستدعيها من الخارج فتأتي وتمارس العمل بتخصص وذكاء ومبادئ فتكشف عن تلاعب شخصية جديدة محورية تحرك الأحداث (تايم) الذي عاد مؤخرا للبلاد وقد هرب لأسباب غامضة وعاد ثريا مشهورا لكنه يمثل الشر والعقد النفسية والحقد والخبث والرياء، ويكتشف يحيى والمهندسة الاعيبه الحقيرة وتهديداته ويستمر الصراع، وتحب المهندسة يحيى وهو لا يرفضها فالساحة خالية من خمس سنوات، لكن تعود لميس وتحرك مشاعره من جديد، في الوقت الذي يتبدى أنها نسيت أو تناست وعادت للحياة بتجارب عملية أكثر إنتاجا وتقدماً لإدارة الشركة، لكن يحتال تايم المكير عليها وأسرتها فيسلبهم الشركة والبيت الواسع (الفيللا) وكل أملاكهم ويزجي بأخيها في السجن دون أن يعرف أحد أنه محرك هذه الأحداث ،لأنه في الوقت نفسه يتودد إليها ويأتي بكل الأفعال التي تبدو نزيهة ومشرفة والتي تمهد لصداقته بأسرتها، ويكتشف يحيى الاعيبه ويستمر الصراع على أشده على أكثر من مستوى بين يحيى وتايم وبين الماضي المشترك للميس ويحيى، لكن لميس تنخدع في تايم وتقرر الخطبة غليه عندما طلبها للزواج طمعا في استعادة حياتها الثرية، وإثباتاً لذاتها أنها نسيت يحيى الذي وعدت أباها من قبل ألا تتزوجه، ورحلت من أجل تنفيذ ذلك وغابت خمس سنوات في رحلة النسيان الآنفة الذكر . ويستمر تايم في ممارسة شروره التي يصمم يحيى على كشفها للميس فيبحث حقيقته ليقدم البرهان للميس إنقاذا لها من هذا الوغد الذي صار يعشقها بجنون، وينجح يحيى في جمعها بأم تايم التي تفشي سره بأنه ضحية سلوك أبيه المتسلط والمستبد الذي أدى إلى قتل تايم لأبيه وهروبه من السجن أو الإعدام المحكوم عليه به فيكون عصابة للقتل والإجرام

والثراء اللامشروع والسلب والنهب، وتقف ميس على حقيقة تايم فتكرهه لكنها تستمر في علاقتها به بهدف استعادة حقوقهم التي سلبها منهم وهي الأموال والبيت وإخراج أخيها من السجن، وبعدما يخرج أخوها من السجن بلا حول ولا قوة ويكتشف الحقيقة فيرفض التعامل مع تايم ويعلن له أنه لن يزوجه ميس لأنها لا تحبه بل تنتقم منه، وبعدما يعرف ذلك يقرر خطفها والهروب بها وتهديدها بقتل حبيبها يحيى إذا لم تتزوجه بينما يصوب نحوه الرصاص من بعيد فتتبعه إنقاذا لحياة يحيى وسط دهشة الجميع، ويمارس معها العنف والقسوة رغم حبه عندما تؤكد له رفضها الزواج منه أو لمسها ويكتشف أنها حامل من يحيى الذي لا يعلم عن ذلك شيئاً ومع ذلك يصاب بنوبة هوس متخيلاً أنه أبو الطفل وسوف يربيه معها، في ذات الوقت ومع رفض ميس (الغامض) ليحيى وتصميمها على ذلك وتناقضاتها، يستسلم لحب زميلته المهندسة التي صارت تراه كل حياتها ولا غناء عنه، فيخطبها بعد مواقف ثرية بالبذل والعفة والتضحية والصدق الذي افتقده مرتين من قبل، وتتطور الأحداث لتكتشف المهندسة أنها مريضة بورم خبيث ولن تحيا إلا فترة بسيطة ولذا يجب أن تحيا في سعادة بلا منغصات، ويستمر التصاعد الدرامي حتى يقبل يحيى على الزواج من المهندسة ويُساق إلى العرس كما تُساق الشاة للذبح مجبوراً على تغليب الموقف الإنساني وتعرف ميس وتستسلم للأمر الواقع ولا تبعده عن الأخرى ولا تبوح له بسر حملها تاركة إياه يعتقد أنها حامل من تايم وأنها كانت على علاقة خاصة معه، وحيث روج تايم لأنه أبو الطفل وأصرت ميس على التأكيد على الجميع بألا يذيعون هذا السر حتى لا يغير يحيى موقفه أو يتراجع عن زيجته .

كما تظهر على مسرح الأحداث شخصية جديدة تتوازى في تحريك الأحداث مع ما سبق الإشارة إليه، إنها شخصية الفتاة (فريدة) التي صدمها يحيى بسيارته ونقلها فاقدة الذاكرة إلبى أسرته لتعيش مع أمه وأخته، حيث تلتقي بعمر بعد عودته من أوروبا وينشأ بينهما قصة حب جارفة ولا يعلم احد من هي ولا هي تعلم عن ماضيها أي شيء وتحب عمر الذي صار فقيراً ولا يستطيع الزواج، لكنها تقف بجواره وتشد من أزره ولا تتخلى عنه حتى يظهر نزار هذا الثري صاحب مدرسة للرقص فيتعرف عليها ويحاول أن يذكرها بماضيها لنكتشف أنها (سوميد) التي كانت عشيقته وكانت راقصة في ملهى ليلي وقد أنقذها من حياتها لتعيش معه وحده وترافقه ويغنيها بثرائه عن كل العالم لتتوب وتصير له وحده، وحين يقرر الزواج منها وليلة الزفاف تكتشف أنه كذب عليها وأنه زوجا لأخرى لم يحكِ لها أي شيء عنها فتخرج للشارع حيث تصدمها سيارة عمر وتفقد الذاكرة، حتى يعود نزار من جديد لمسرح الأحداث في محاولة لتذكيرها بحبهما دون تذكيرها بماضيها الذي انتشلها منه في سمو ونبل، لكن المصادفات تلعب دورها وتكتشف بنفسها ماضيها الموحل وتقرر الابتعاد عن عمر الحبيب الراهن خشية عليه من تلويث شرفه بإمرأة مثلها، وتبعد عنه مضحية بذاتها في سبيل كرامته تاركة إياه معتقدا بغدرها، ويصدم عمر مرة أخري برحيل فريدة، بينما تدين بتوبتها لنزار، وفي نفس الوقت تود رد الجميل لعمر ومشاركته أزمته المالية فتقرر العمل كراقصة مرة أخرى لإنقاذ وضع عمر المادي حيث تعرض للإفلاس مرة أخرى بعدما كسدت بضاعة في السوق ورفض المستورد منه أن يأخذها بعدما عمل الجميع عليها وسهروا الليالي في تصنيع الملابس لإنقاذ البيوت من الفقر والإفلاس .ويعرف عمر ويرفض عودتها لعملها كراقصة حتى لو كانت من أجله، ويساعدها نزار وما زال يمنحها حبه وهي تمنحه صدها خاصة بعدما تذكرت

كذبه عليها الذي اكتشفته يوم الحادثة، رغم تبريره لها عدم اعترافه بالزواج لأنه أحبها ولم يكن سعيدا مع زوجته، إلا أنها لم تقبل بناء سعادتها على أنقاض بيت آخر .ونعود للأحداث مع لميس المخطوفة من تايم واشتراك عمر ويحيى في البحث عنها في كل مكان وتستمر المطاردات وتدخل الشرطة في البحث عنها حتى يجدونها ويقبضون على تايم وهو مصعوق بهذيانه من أجلها وهو يقرر (لا تتركيني لميس، لو كنت معي، سأصير إنسانا آخر، لا معنى لوجودي بدونك) ويجن وينتحر ويموت ميتة شنيعة، حيث ينتصر الخير، وتجري المهندسة الجراحة التي تنجح، وتضحي مرة أخرى بسعادتها وتطلب من يحيى الطلاق ليتزوج لميس، وتسافر المهندسة بعيدا مرة أخرى وترحل عن البلاد، وتعود فريدة لعمر الذي يسامحها ويتزوجها، بينما يترك لها نزار حرية الخيار مقتنعاً بأن هذا جزاء كذبه عليها رغم حبه لها، وتتزوج لميس من يحيى وتعترف له بأنه الأب الحقيقي للطفل ويتزوجها ويعيشا معا في سعادة وهناء بعد اندحار الشر وهزيمته رغم كل محاولات تايم لسرقة الطفل ومحاولة قتل يحيى وإيذاء لميس .وهكذا ينتهي المسلسل نهاية سعيدة أو مقنعة لمعظم الأطراف بانتصار قيم الخير على الشر ونيل الظالمين عقابهم، رغم وجود ضحايا للشر مثل كمال بك الذي قتل في مؤامرة دنيئة من أعدائه وراح ضحيتها .لكن يبقى الحق والحب والجمال والصدق والتضحية أكثر ما يتوج هذا المسلسل.

ج- المضامين التربوية :

تضمن المسلسل مجموعة من المواقف بين الأبطال الذين يمثلون رموز الخير في مقابل الذين يمثلون عناصر الشر،وقد تضمنت المواقف من المضامين والقيم والتوجهات التربوية ما يمكن رصدهاعلى النحو التالي :

- قيم مثل : الحب والتضحية والبذل وإيثار الآخر على الذات- وعدم التخلي عنه (مواقف لميس مع يحيى، موقف يحيى مع رفيف ثم لميس- موقف عمر مع رفيف ثم فريدة – نزار وسوميد)

- الحب لا يعترف بالطبقية أو الفروق الاجتماعية أو الاقتصادية (يحب عمر الثري رفيف الفقيرة ويتزوجا- وتحب لميس الثرية يحيى الفقير وتتزوجه – يحب عمر مرة أخرى فريدة ذات الماضي المشين بعدما نسيت وتابت عنه وهو ابن علية القوم الأشراف ويسامحها)

- نعمة وقيمة النسيان : يمكن للقلب البشري أن يحب أكثر من مرة وبصدق(حالة يحيى- رفيف- عمر- فريدة)

– الصدق والصراحة والوضوح وعدم الكذب : (شخصية لميس مع يحيى ومع أهلها – عمر مع رفيف ثم فريدة – كمال بك مع يحيى ومع زوجته- فريدة مع عمر ثم نزار)

- قيمة الكفاح والعصامية (كمال بك – يحيى)

- عمل المرأة في أكثر من مجال (لميس مصممة أرياء ومديرة أعمال ناجحة – سوزان في كافيتريا- سوزان طبيبة - أم رفيف في المشغل –بقية نسوة المشغل بالحارة – خطيبة يحيى مهنسة معمارية- المطربة بالغناء الأصيل)

- التعليم مع العمل أحيانا (نمذج سوزان)

- الصبر (أم رفيف–أم يحيى – فخرية أخت يحيى)

- مواجهة الأزمات بشجاعة (موقف عمر ولميس عندما أفلسا وبدأ من جديد)

- الطموح والتطلع للطبقة الأعلى(رفيف)

- الشهامة والرجولة (يحيى –عمر – صالح – شخصيات بالمشغل)

- الوفاء (يحيى – ميس – زوجة كمال بك – أكرم تلميذ كمال بك- المهندسة- عمر- فريدة- الأمهات الثلاث)

- حب الفنون الراقية كالموسيقى والرقص الإيقاعي (كمال بك- أكرم – يحيى – المطربة –سوميد- نزار)

- الأمانة في العمل ورفض الغش والتزوير(يحيى –ميس- عمر- أكرم- المهندسة)

- تجاوز الأسي واليأس بالسفر أحيانا والبعد عن مثيراته (ميس ويحيى)

- شجاعة المرأة في إعلانها عن الرفض أحيانا ، امتلاكها إرادتها (ميس مع يحيى في بداية التعارف – ثم مع تايم) (تقول ميس وهي تلطم يحيى على وجهه حين حاول تقبيلها : أنا ما حدا بيلمسني إلا الزلمة اللي بدي إياه وتتركه بكبرياء وتمضي)، (تقول أيضا لتايم حين يطاردها ويهددها : الموت أهون عندي من أنك تلمسني، ما تحلم أبدا بهاداك اليوم) وتكرر هذه العبارات في أحداث كثيرة مما يؤكد إرادة المرأة في إعلان رفضها

- احترام الكبار من الأهل ومن يقوم مقامهم (نلاحظ تقبيل أيدي الأم والأب والمعلم والحماة ورفع اليد إلى الجبهة على غرار ما يفعل المصريون بالنعمة عندما يحملونها من وسط الطريق ويجنبونها حتى لا يدهسها أحد وتكرار ذلك ثلاث مرات أو مرتين، نلاحظ مشاهد العرس خاصة، وعند الاحتفالات بوجود علية القوم)

- احترام الآباء وطاعتهم(موقف لميس من أبيها عند رفضه زواجها من يحيى، وسفرها للنسيان)

- الصداقة بين الأخوات (كما في حالة لميس أخت عمر ومساندتهما بعضهما – يحيى وفخرية- رفيف وسوزان)

- التواصل بين الآباء والأبناء بدلا من صراع الأجيال (أسرة لميس- أسرة يحيى)

- إكرام الضيف (استضافة أسرة يحيى للمهندسة- ولسوميد – استضافة زوجة كمال بك للمهندسة وللميس) ومراعاة حقوقهم كأنهم أفراد بالأسرة

- إكرام عزيز قوم ذل (تستضيف أم رفيف لميس وأمها عندما يسلبهم تايم بيتهم وأموالهم)

- تغليب الواجب على العاطفة (زواج يحيى من المهندسة عندما تمرض بمرض خطير، لأن بذلك سعادتها ورفع معنوياتها رغم حبه للميس- سفر لميس للوفاء بوعدها مع الأب والبعد عن يحيى رغم حبها له) ،(مواقف أكرم مع المطربة، موقف سوميد من نزار)

- احترام المرأة للزوج في حضوره وغيابه (لم تظهر حالة خيانة زوجية واحدة طوال المسلسل وعلى عكس ما يشاع حوله من بث الرذيلة – رفيف أخلصت لزوجها عمر ولم تخنه مع يحيى رغم ذكرياتها التى كانت تراودها أحياناً)

- اهتمام زوج الأب بابن زوجته (نموذج صالح مع فخرية- نمذج فريدة مع رفيف ابنة عمر)

- حب الأطفال وتدليلهم من كل العائلة (رفيف الطفلة – ابن فخرية)

- قيمة الجمال ولا سيما في عرض المناظر الطبيعية
- التصرف بذكاء واستثمار معطيات الموقف الطبيعية للتخلص من الورطة أو المصيبة (مثلما دخلت ميس دورة المياه العمومية للنساء حين خطفها تايم وكتبت على المرآة بإصبع الروج أنا مخطوفة وبحاجة لمساعدتكم اتصلوا برقم كذا وكذا ودلوهم على مكاني أنا قريبة من هون)
- قهر الآباء للأبناء ينتج شخصيات مريضة نفسياً وعدوانية مثل نموذج تايم، بينما في الأسر المشبعة بالحب والتفاهم تكون الشخصيات واثقة بذاتها وشجاعة وتتميز بالخصال الحميدة مثل أسرة ميس ورفيف
- ظهور بعض المعتقدات والتقاليد والعادات والممارسات الشعبية مثل غسيل المولود بالماء واستحمام الأم به جلبا للصحة لهما، وضع الطحين على جبهة المولود كي يعمر حتى يشيب شعره ويبيض، عدم استحباب رؤية العريس لعروسه في فستان زفافها قبل يوم العرس والزفاف لأن ذلك يدعو للتشاؤم، وهو تقليد متبع أيضاً في مصر – التروي بالنسبة للعروس عند عقد القرآن عندما يسألها المأذون هل تقبلينه زوجاً لك ؟ فيجب أن تصبر قليلا قبل النطق حتى تشوقه لها وهو من الحياء وما يعرف ب(الثقل)
- الاستفادة والبحث عن نقاط ضعف الخصم /العدو لمحاربته (كما فعل يحيى مع تايم عندما كشف سره وألاعيبه الدنيئة)

ثانياً : مسلسل لحظة وداع (تركي):

أ - نوع المسلسل : ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية الرومانسية والدراما الأسرية التربوية بالدرجة الأولى حيث يتخذ من

المشكلات الأسرية والتربوية أساسا تستند إليه الدراما، وينسب للدراما التراجيدية في أغلبه حيث يستفز مشاعر الحزن دائما من الجمهور، ويستدر مآقيهم وتذرف الدموع في معظم حلقاته، وتعتمد الدراما على أنواع مختلفة من الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أى مع ذاتها) أو(الشخصية والقدر)

ب- **فكرة وملخص الأحداث:**

تدور فكرة المسلسل حول قصة أم طبيبة تكتشف إصابتها لمرض ورثته عن أمها (ورم سرطاني خبيث في منطقة حساسة بالمخ مما يتعذر معه الحياة، وأمام شعورها بالموت المحتم تحاول أن تحمي طفلتيها من الضياع والشعور بالوحدة والعذاب بعد موتها كما حدث لها هي وأختها، فتسعى بكل السبل للبحث عن أم مستقبلية حنونة ومناسبة لتربي الطفلتين وتعوضهما عن حنان أمهما المفقود أي تكون أم بديلة حقيقة، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تتعدد المواقف وتتوازى وتتشابك ويحتدم الصراع على أشده في معظم الحلقات في إطار تراجيدي تربوي اجتماعي هادف وصولاً لنهاية غير متوقعة أو متوقعة لكنها مقنعة لمعظم الجماهير وفق قيم ومبادئ ومعايير مجتمعية احتكمت إليها الدراما طوال العمل، باستثناء بعض السلبيات التي تعرضها الباحثة لاحقا في التحليل المضموني)

وهكذا نتعرف إلى الشخصيات تباعاً وفي تواز للأحداث بعد التمهيد للقصة، فنتعرف إلى أسرة (د.ليلى) الطبيبة الشابة الجميلة والمهذبة تهذيبا رفيع المستوى مما يضفي على شخصيتها رقة وعذوبة وأمومة وحناناً واضحاً، نتعارف إلى زوجها (رجا) الكاتب والمؤلف

الشهير وطفلتيها (غِنى وإيناس) المدللتين اللبقتين وأختها (حلا) الأصغر وهي طالبة جميلة مدللة تختلف في شخصيتها عن أختها الكبيرة حيث تتميز بالطيش والاندفاع واللامبالاة والاعتمادية أو التواكلية والفضول والذكاء الذي توظفه أحيانا في بعض الممارسات غير النبيلة أو التافهة، و تأتي العاملة (دادا عديلة) الطيبة الحنون البدينة كبيرة السن التي تساعدها في المنزل لبعض الوقت دون الإقامة معهم حيث تعول زوجها المريض الذي لا تستطيع التخلى عنه .

نتعرف على زميل دراستها وصديقها المقرب الجراح الأشهر في استنبول (د. إياد)، والذي كان يحبها في فترة الجامعة لكنه سافر للخارج لاستكمال دراساته العليا، حيث ماتت أم ليلى في هذه الفترة بعدما رافقتها رحلة مرضها وعاشت معها أحزان شتى ولم تجد من يساندها في محنتها إلا رجا الذي وقف بجوارها وبادلته الحب فتزوجا وأثمر زواجهما عن طفلتين رائعتين وأسرة مستقرة سعيدة . ثم ندخل لدراما الأحداث حين يكتشف د.إياد إصابتها بورم خبيث بالمخ مما يتعذر معه الحياة، ويعيش معها عذاباتها ويصادقها في محنتها وتربطهما هذه المأساة التي تزيد من حبه لها وتؤكد على صداقتها به، فترجوه ألا يخبر أحدا ويظل الأمر سراً بينهما ولا تحكي لزوجها حتى لا تتأثر حياتهما الزوجية ويتعذب زوجها أو طفلتيها، ويعارضها في رأيها لكنه يحترم رغبتها أمام إصرارها ،و يشجعها ويقويها ويطلب منها ألا تستسلم ولابد أن تتمسك بالحياة وأنها قادرة على قهر الألم والمرض ويصف لها العلاج ويتابعها في كتمان وسرية إلى أن يقرر لها ضرورة التدخل الجراحي بأسرع وقت حتى لا يزداد الأمر خطورة، لكنها تؤجل ذلك بغية البحث عن أم مناسبة لأطفالها ،ولم تطل البحث حيث تهديها

الأقدار(زينب) آنسة الأطفال بالروضة وتتمتع بقدر مبالغ به من الحنان والأمومة والرقة والعذوبة والصدق والجمال والثقافة، وكأنها آية من آيات الكون في العطاء والنبل والإنسانية فتحبها ليلى وتحبها الطفلتان وتتعلق بهما هي الأخرى وتعمل ليلى على تقريب زينب من بناتها وزوجها بشكل تلقائي وتزج بها زجاً لحياتها عن طيب خاطر وتطلب منها الإقامة مع بناتها وتوظيفها عندها في المنزل مقابل راتب شهري وتحاول إقناعها بأنها تثق بها ولا تأمن غيرها على البنات دون الاعتراف لها بسرها وحقيقة مرضها، وتتردد زينب في البداية ويرفض أبويها مجاراة للعادات والتقاليد فـ(السيد فاروق بالمعاش وميسور الحال وليس بحاجة لراتبها ولا هي بحاجة إليه أيضا) وأمها ربة منزل طيبة حنونة محبة لزوجها وابنتها ويعيش الجميع حياة اجتماعية مستقرة هادئة لا يعكر صفوها إلا حزن زينب الدائم الغامض، لذا يوافق الأب - الأكثر قربا وتفهماً وصداقة لها - على طلب ابنته ليساعدها على الخروج من حزنها وليس طلباً للمال بحد ذاته ،وتستمر الأحداث لتكشف عن سر حزن زينب بسبب جرح حب قديم عاشته مع (كريم مدرس اللغة التركية والشاعر أيضا) الذي كتب لها أجمل قصائد الشعر ولطالما تغنى بها، لكنه يهجرها ويتزوج من أخرى عندما يعلم أنها مرضت وأكد الأطباء بعد شفائها أن تأثير هذا المرض يمنعها من الإنجاب مدى الحياة، وكان كريم يرغب في الأبوة وعندما عرضت عليه تبني طفل رفض إلا أن يكون من صلبه، وعلى هذا أفترقا تاركاً جرحاً لم يندمل فقد عانت كثيرا وأصيبت باكتئاب ودخلت مصحة للعلاج وها هي تتماثل للشفاء ولم تزل في مرحلة النقاهة فتهديها الأقدار أسرة وعائلة محبة ومحترمة فتوافق على أن تصير مربية للأطفال وتسعد معهم وتتشغل في تفاصيلهم فيتعلق الجميع بها ما عدا دادا عديلة التي ترى فيها منافسا لها في المنزل

وسرا غامضا في سلوك ليلى بأن تمكنها من بيتها وأطفالها وزوجها بهذه البساطة، لكن سرعان ما تكسب زينب حب دادة عديلة واحترامها بفضل سلوكها الطيب المهذب معها مثلما مع الجميع، وهكذا تمهد الأحداث لإحلال زينب محل ليلى التي صارت مطمئنة لتنفيذ الخطة كما خططت لها، ثم تطلب ليلى الطلاق من رجا دون إبداء أسباب مقنعة وفي ليلة أعدها للاحتفال بعيد زواجهما، ويفاجأ رجا ويُصدم ويحاول التعرف على الأسباب فتلفق له أسبابا وهمية لا يقتنع بها، ولا تبوح بسر مرضها، فتأخذه الغيرة والشكوك إلى احتمال وجود علاقة بينها وبين د. إياد بحكم قربه الشديد منها، وتغذي المواقف الدرامية هذه الشكوك، فترفض شكه وإهانته كرامتها وتصمم على الطلاق، وتترك البيت ويستضيفها إياد هي وأختها بشكل مؤقت حتى تدبر حالها، وهو حزين لأجلها كاتماً حبه لها تارة ومعلناً إياه أخرى، وناصحاً وأميناً ومعيناً لها في كل المواقف برجولة ونبل وشهامة ويعيش معها حالة من الرومانسية والدفء والقلق والخوف والإنسانية ويدعمها ماديا ووجدانياً عندما تهمل عملها وعيادتها بسبب متابعة حالتها الصحية فيقل دخلها مما تضطر لبيع السيارة وتصير شبه مفلسة، لكن إياد صديقها وطبيبها لا يتخلى عنها، وتستغل الصحف قضيتها في التشهير بها وتلفيق التهم وتزوير الواقع لرفع مبيعاتها وتحقيق سبقاً صحفياً وفي أحداث متوازية يظهر كريم مرة أخرى بحكم الجيرة في نفس شارعهم بالصدفة، عندما ينتقل من مسكنه إلى مسكن متواضع لضيق ذات اليد فهو موظف بالحكومة ولا يكفي راتبه طلبات زوجته(شهيرة) الجميلة المغرورة المتبرمة بالحياة معه والمنغصة عليه في عيشه دائما مما تؤدي لشجار دائم بينهما ينعكس على طفلتهما الوحيدة التي كثيرا ما تأثرت بهذا الشقاق الدائم بينهما ولطالما خاف كريم على مشاعر ابنته مؤثرا السلامة وعدم الرد والهروب

دائما إلى أحلامه وذكرياته مع زينب التي لم ينساها أبدا ولطالما ندم على زواجه من هذه الزوجة المنغصة وتحملها إكراما لابنته، حتى يطفح به الكيل ويفكر بالانفصال عن زوجته، خاصة عندما يرى زينب صدفة تسكن بذات الشارع فيراقبها ويعاوده الحنين إليها ويحاول التقرب إليها لكنها ترفض دائما بكبرياء وكرامة وتبعد عنه رغم حبها الذي لم يزل، وتثنيه عنها حتى لا يهدم أسرته ويشتت ابنته وتدعو له بالسعادة، لكنه يستمر في مراقبتها والغيرة عليها عندما يعرف أنها تقيم مع الطفلتين ورجل غريب بعد رحيل أمهما، ويقرر رجا الزواج من زينب التي صار وجودها حتمياً لرعاية الأطفال، وتتردد في الموافقة لكنها توافق حتى تهرب من ماضيها وتقطع على كريم خط العودة، وتكون أسرة جديدة طالما حلمت بها، ويجري د. إياد الجراحة لليلى في مساندة ودعم ومواصلة الليل بالنهار متابعاً حالتها بقلق بالغ حتى تمضي أيام الخطر وتنجو من الموت ويُكتب لها الشفاء نسبياً، وما أن تسترد عافيتها حتى تسعد وتعلن الحقيقة لزوجها وبأنها حامل لكن كرامة الزوج تأخذه ويجرح مشاعرها متهما إياها بالخيانة وأن الطفل ليس طفله فتمضي مهانة ولا تصدق ما حدث وتحكي لإياد الذي تفشل محاولاته في الدفاع عنها أمام زوجها ليقرر له أنه يحبها لأنها أشرف وأطهر امرأة قابلها بحياته وأنه يتمناها لكنها ترفضه من أجل زوجها وبناتها، لكن رجا لا يصدق ولا يقتنع، وتستمر الأحداث ونتعارف إلى شخصية جديدة هي تولاي المحامية صديقة إياد الذي يُعرف ليلى عليها لمتابعة قضيتها، إذ ترغب ليلى بضم حضانة البنات لها وتتطور الأحداث بشكل معقد يعرفنا على القانون التركي الذي يختلف عن قوانين الأسرة لدينا فنعرف أن الحضانة تؤول للأب أو الأم المستقر نفسياً ومادياً ويكون عائلة، أي أن الحضانة لا تجوز للأم إلا إذا تزوجت وكذلك للأب، ولما كان الأب

متزوجا بالفعل من زينب فمنطقياً تؤول له الحضانة ، وتحتار ليلى ماذا تفعل فتضطر للموافقة على عرض إياد الذي طالما كرره وهو الزواج منها ، فتوافق بشرط أن يكون شكليا على الورق لإنقاذ الموقف على أن تظل صداقتهما قائمة ، ويصعب على إياد تقبل هذا الوضع لكنه يوافق إكراما لحبه لها على أمل أن يظفر بقلبها مرة أخرى ذلك الذي بخلت به الأيام بعد رحيله من قبل وزواجها من رجا ، وفي ذات الوقت نجد عاشقتان لإياد تطاردانه وتغاران في صمت من بعضهما و من وجود ليلى بحياته وهما أختها حلا وصديقتها المحامية تولاي وهو دائم الصد لهما ورفضهما معا وتفشل كل محاولاتهما للإيقاع به في شرك إحداهما ، ويحرص الجميع أن يخفوا عن ليلي هذه المشاعر لكنها لا تبالي أو تهتم ، إن ليلى تفكر طوال الوقت ببناتها وطليقها الذي مازالت تخلص له رغم خصومتهما في المحاكم وزواجه من أخرى ، وإقبالها على الزواج من إياد ، وفي خضم الأحداث تتأثر الطفلتان سلباً بما يحدث حولهما ، فتهربان تارة للبحث عن أمهما والذهاب لها عندما يعاند الأب في البداية ويمنعهما من رؤية أمهما ، وتتحول مشاعرهما من حب لزينب إلى رفض لها ، ثم رفض لإياد عندما تتزوج أمهما به ، ويأخذ هذا الرفض صوراً كثيرة منها : التبول اللا إرادي الذي حدث لإيناس ، وحادثة أخرى كادت تودي بحياتها ، وضعفهما الدراسي ، واعتراضيهما على الطعام أو سماع الحكايات من زينب التي طالما أحباها من قبل ، ثم النفور من زينب وإساءة معاملتها وتوبيخها بشكل مباشر ، كذلك فعلا مع إياد ، وكانت زينب وإياد يراعيان دائما حالتهما النفسية ويعاملانهما بأخلاق رفيعة دون تذمر ، وتلعب البنتان دورا مهما في محاولة التوفيق والمصالحة بين أبويهما ، بشكل إيجابي وبتخطيط واع مثل الكبار.

وتظهر أم رجا في الموضوع فنكتشف أنها ثرية أرستقراطية تزوجت بعد وفاة أبي رجا من رجل ميسور وأودعت رجا المدارس الداخلية لتصرف عليه وتحسن تعليمه، مما حرمه من الجو الأسري وصار انعزالياً، ولم يغفر لأمه أبدا، يعامل أمه بجفاء ويرفض منها أي عطاء ودائماً ما يدينها لما تخلت عنه في طفولته كما يعتقد ذلك .

وتتصاعد الأحداث على المستوى الآخر وتحكم المحكمة بضم حضانة الأطفال لرجا، فتعلن ليلى عن سرها في برنامج تليفزيوني في محاولة لاستمالة الرأي العام لضم حضانة الأطفال، تتأثر زينب بحكاية ليلى لكن ترفض البعد عن الأطفال وتستميت في التمسك بهما وبعائلتها الجديدة، وخاصة عندما انتابتها أعراض حمل(مما يربطها بزوجها) ثم أتضح أنه حمل كاذب، وقبل أن تشرح الموقف لرجا تتدخل حماتها وتتهمها بالكذب والغش والخداع وتسيء معاملتها، وكذا يتخذ رجا منه ذات الموقف ويتهمها بالكذب عليه وعدم ثقته بها ولا يلتمس لها آية أعذار أو يقتنع بأية مبررات فترحل عن بيته لأهلها معذبة ومحطمة نفسياً وتفكر في الطلاق، ويعود كريم الذي طلق زوجته هو الآخر لسوء سلوكها، ويقرر الدفاع عن زينب وحبه لها ويقرر الزواج من زينب بعد مواقف جنونية يشهدها زوجها وأهلها ويعلن أنه لن يتخلى عنها، وأنها حقيقته الوحيدة كما هو حقيقتها وزواجها وهم كبير صدقته، وكادت زينب تطلب الطلاق ليعود رجا لبيته حين شعرت باقترابه من طليقته وبعده عنها ويساوره حنينه إليها ويفكر في تطليق زينب والعودة لليلى، في ذات الوقت يُحتال على رجا فيقع في شرك نصاب يسلبه كل ما يملك بتوكيل معه، ويساق للسجن للتحقيق معه، وتؤجل زينب طلب الطلاق وتقف بجواره في محنته كأي زوجة وفية، في الوقت الذي تُقدم

فيه دعوى للمحكمة مجهولة المصدر بإفلاس رجا وبذلك لا يحق له الضم، لأنه لا يستطيع توفير حياة كريمة لهما، ويتراجع رجا عن فكرة العودة لليلى متشككا بها وبنواياها، وتتعقد المشكلة مرة أخرى رغم حكم المحكمة بضم الأطفال لليلى، إلا أنها لم تؤيد هذا الرخص للفوز بالحضانة، كذا رفضت إعلان مرض زينب بالمصحة عندما قدمها لها كريم كورقة رابحة في يدها تلعب بها لضم الأطفال وآثرت أن تأخذ حقوقها بنبل وكرامة وليس على حساب أشلاء الآخرين وتجريح سمعتهم، وتتصاعد الأحداث مرة أخرى ،فيأتي مقتل شهيرة على يد أحد أفراد العصابات الذي أراد استغلالها. ويعود كريم مع ابنته وحيدا فتحتضنها زينب من جديد في بيت أبيها وتقف جواره في مصابه تقويه وتحنو عليه، وتطلب ليلى من إياد أن يساعد رجا في محنته بدفع الكفالة المالية وهي مبلغ كبير جدا حتى يخرج من السجن، وتبيع ما بقي لديها ويرفض رجا أي أموال من أمه، وتساعده زينب، ويشعر إياد كأنه يحرث في الماء وتزيد عذاباته وجراحه عندما تطلب ليلى منه الطلاق وعدم التخلي عن طليقها رجا، فيقرر الاختفاء من الساحة وإعلان خبر سفره، ولا يدري أين يذهب، فيذهب لتولاي ثملاً فتحتويه بحب وحنان وشوق وضعف، فيخطئ معها دون أن يشعر، وفي الصباح يندم على فعلته ويهرب بعيدا لا يطيق أن يراها أو يسمع منها أي شيء فيتهرب منها، في الوقت الذي يظهر لها صديق قديم كان يحبها وكانت تتجاهله، وتسوء صحتها ويرافقها هذا الصديق ويطلب منها الزواج لكنها تعترف له بالحقيقة فيفضل البقاء على صداقتها دون الزواج، في الوقت الذي يلحظ إياد ويندهش ويجرحها أكثر باتهامها بالكذب عليه، ثم ينسحب ثانية معتذرا لها عن عدم استطاعته الزواج منها ويبقى الموضوع سراً، رغم محاولة حلا أخت ليلى كشف الأسرار دائماً، ثم

تبدو أعراض المرض مرة أخرى على ليلى التي ترفض هذه المرة إلا أن تقابل مصيرها ، ويعود إياد ليتمزق من جديد مؤكداً أنها حالة خطرة وانتكاسة ولا يستطيع إجراء الجراحة مرة أخرى، ويتابع التقارير الطبية والفحوصات في الخارج ويدعوها للسفر كمحاولة أخيرة وقد فقد الجميع كل أمل في عودتها للحياة ، وودعهتم وسط شلالات الدموع الساخنة ولم يزل إياد يقويها ويدعمها تمسكي بالحياة بالأمل بالإرادة، وفي الحلقة الأخيرة نفاجأ بأحداث بعد مرور ثلاث سنوات بعودة ليلى لرجا مع طفلتيهما ، وزواج كريم من زينب ومعه ابنته زينب الصغيرة التي كان قد سماها باسم حبيبته ،وزواج تولاي من إياد الذي يعترف بابنه ويربيه ويكون أسرة، وزواج حلا من صديقها الصحفي الذي طالما كان يدعمها ويحبها بينما كانت تهرب منه لحب إياد .

وهكذا تتحول لحظة الوداع إلى لقاء سعيد وتؤكد ليلى أن الحياة بكل ما فيها تستحق أن نتمسك بها ونعيشها في حب وأمل وإرادة متجددة .

ج - المضامين التربوية :

حفل المسلسل بمجموعة من المضامين تأتي في مقدمتها :

- مجموعة قيم الأسرة (الرعاية الوالدية- حب الأبناء – التضحية من أجلهم – الالتزام والمسؤولية تجاههم – الحرص على إشباعهم روحيا ووجدانيا – الوفاء باحتياجاتهم – مراعاة آرائهم وخواطرهم- مواهبهم – أمراضهم البدنية والنفسية – حقوقهم) نموذج ليلى ورجا – زينب رغم أنها لم تنجب لكنها أم بطبيعتها- نموذج كريم

- الإرادة والأمل المتجدد وهزيمة اليأس
- عدم الاستسلام للظروف القهرية كالعجز والمرض والشيخوخة
- التفاؤل وعدم التشاؤم
- التسامح الزواجي والمودة ءالحب والحرص على الدفء الأسري
- مراعاة مشاعر الأخر والثقة به
- الأمانة الزوجية والحرص على عفة المرأة وشرفها(نموذج ليلى / شهيرة)
- خيانة الأزواج أحيانا ليست مبرر لخيانة الزوجة (رفض الخيانة الزوجية) (نموذج كريم وشهيرة)
- الحب والتضحية والوفاء بين الجنسين المؤهلين للزواج
- الصدق وعدم الكذب
- الصداقة والشهامة والرجولة في المواقف والشجاعة(نموذج د إياد)
- شجاعة المواجهة في المواقف وعدم الهروب منها
- عدم الثقة الكاملة في الأشخاص الغير معروفين تماما (التوكيل الذي استخدمه الموكل إليه ضد رجا وسحبه كل الأموال)
- الأمانة في العمل والسهر على راحة المرضى (قيم تخصصية)
- المساندة والدعم والتأييد بين الأصدقاء
- تحمل نتائج الأخطاء (تحمل إياد مسؤولية خطأه مع تولاي)
- عدم تكدير الزوجة صفو زوجها وإرهاقه بما لا يحتمله - نموذج شهيرة

- مصادقة الأبناء (زينب وأبوها)
- حب الحياة بشرف والتمسك بها بنبل ومواجهة التحديات القدرية بشجاعة
- الارتقاء بالحس الجمالي (تصوير المناظر الطبيعية)

ثالثا : مسلسل لا مكان ..لا وطن (تركي):

أ- نوع المسلسل :

أيضاً ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية مع الرومانسية والدراما الأسرية والخاصة بالمجتمعات القروية ذات الأسر الكبيرة المترابطة (بيت العائلة)، وما يسودها من علاقات ومعاملات وما يحكمها من قيم، وأيضا تعتمد دراما المسلسل على أنواع مختلفة من الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أي مع ذاتها) أو (الشخصية والقدر).

ب- فكرة وملخص الأحداث:

تدور الأحداث في منطقة ريفية جبلية في تركيا في بيت العائلة التي تضم ثلاثة من الإخوة الذكور وأبنائهم من البنين والبنات، حيث العائلة متمسكة بتقاليد وقيم الأسرة العريقة مثل الشرف ووحدة العائلة والتماسك الأسري ومراعاة حقوق الكبير والعطف على الصغير واحترام الزوج، وإكرام الضيف ...إلخ ، وفي هذه الأسرة تدور الأحداث حول الفتاة (زهرة) ابنة الأخ الأكبر ،الأمية الشابة الجميلة التي تحب مدرس بالمدرسة الابتدائية ويتبادلان الحب مما يؤدي إلى الرغبة والضعف فتحمل ،وهو يعدها بالزواج في ذات الوقت الذي يحبها فيه ابن عمها وترفض الزواج منه، وتضطر الأسرة للضغط عليها وإكراهها ورفض طلب

الغريب، وبينما يدور الحوار الدرامي إذ تهدي الصدفة كشف السر عبر تصنت زوجة العم على حوارها مع أمها، وهي نموذج للمرأة الحاقدة فتفشي السر لزوجها وبناتها وأبيها، فتجتمع العائلة ويتخذون قراراً بقتلها، لغسل هذا العار ولا بديل عن الموقف، ولا زواج ممن تعشق أو أجرم في حق العائلة، ومن عاداتهم أن ترتدي الفتاة كامل زينتها وكأنها عروس ستزف لكنها تزف للبحر والأسماك والموت بإلقائها وسط النهر، وبالفعل يذهب بها رجال العائلة بما فيهم أبوها وأخوها ويلقيها أبوها بنفسه وبذلك يرفع رأسه بين قومه وبلده مرة أخرى وإلا سوف يحيا مخذولا طوال عمره، وعرضة للسخريات والمهانة والمقاطعة ،ويمضي الجميع في المركب في مشهد مأساوي للغاية بعد توديعها أهلها وأمها على مشهد من الجميع، وفي منتصف النهر أو البحر عند إشارة متفق عليها تُلقى غدراً من الخلف وتدفع في الماء ويمضي الأهل، ويعيشون حالة من الحزن والأسى وتكاد تجن الأم وتهذي ثم نكتشف أن أحد الغواصين أنقذها ويهرب بها بعد أخذ مصاغها بالاتفاق المسبق مع والدها الذي أشفق عليها وعلى نفسه ولم يستطع أن يعلن ذلك لمجتمعه القبلي، ويظل الشاب (نزار) هاربا بها حتى يسلمها لأبيها ويتعرض معها لمجموعة من المخاطر لكنه يحميها ويدافع عنها فتدين له بحياتها لكنها لا تحبه في الوقت الذي يحبها هو ويتحول من مجرد مؤدي لمهمة إنسانية بمقابل مادي إلى عاشق لا يمكنه أن يتخلى عنها مهما تعرض للأذى وصنوف العذاب، وتراها بنت عمها صدفة فتشيع الخبر بين الأهل، وهكذا تستمر المطاردات في البحث عنها، وبدلا أن يسلمها نزار لأهلها يهرب بها خوفا عليها فتعتاد صحبته والاحتماء به لكنها لا تحبه ويظل ينتظر لحظة تغير عواطفها تجاهه ويبذل في سبيل ذلك كل غال، في ذات الوقت يبحث عنها المدرس الذي أحبها لكنه يتعرض للاغتيال بسببها أيضا

ويمضي فترة بعيدا تحت العلاج في حالة خطرة، في الوقت ذاته نكتشف أن زميلته بالمدرسة المتعلمة والتي كانت تعطيها دروساً في محو الأمية كانت تحبه وتعتقد أنها خانتها في حين أنها لم تكن تعلم شيئاً عن حبها له، وتظهر هذه المدرسة لتبعدها عن طريقه حين تعرف بظهورها مرة أخرى وببحثها عنه، وتستمر الأحداث وتتصاعد الدراما وتتشابك حيث تظهر الفتاة ويطلب أبوها من أخوته العفو عنها وتزويجها ممن تحب، ويتكاتف الأهل مرة أخرى لقتل المدرس الذي ينجو، ويعترض خطيبا ابنتا عمها على الاستمرار في الخطوبة من أسرة لم تغسل عارها، وبالتالي يثير الموقف حقد بنات العم وتمني الموت لها ومعايرتها، ويقرر الأب الرحيل بزوجته وابنته بعدما تخطب للمدرس حبيبها، وتستمر الأحداث التي تتعقد مرة أخرى فتفسخ الفتاة الخطبة لسوء تفاهم يحدث بينهما فتكتشف أنها تسرعت في حبها له بينما ليس هو الشخص المناسب، ولا يثنيها موضوع الحمل السفاح أو يبرر لها استمرارها في الخطبة إليه، وتستمر الصراعات بينها وبين ذاتها مرة وبينها وبين أباها مرة أخرى وبين الأهل مرة ثالثة، والشاب متمسك بها، ونزار الغواص متمسك بها وابن عمها متمسك بها ويصمم أخوها على قتلها بنفسه مرة أخرى ويشجعه العم على ذلك وبينما يسعى الأخ لذلك يقف أبوه له بالمرصاد، فيهجرهم ويعمل في حانة بلطجي وأثناء عمله يقتل خطأ مقامر، يتضح أنه ابن أسرة ثرية من أكابر القوم وعليتهم في بلد أخرى قريبة، وتعرف أسرة القتيل فتأتي لداره لتأخذ بالثأر من القاتل (أخو الفتاة) فيخذل ويرتعب ويهرب بينما تحكم أم المقتول أن تأخذ بالثأر إما الولد وإما البنت طبقاً للعرف، وتتطوع الفتاة بالتضحية بدلا من أخيها فهي محكوم عليها بالموت من قبل، وتذهب معهم مقابل حياة أخيها، وهناك لا تقتلها الأم ويظهر أخو القتيل الشرير ويقرران تعذيبها والانتقام

منها بالضرب والذل والإهانة، ويعود نزار لمسرح الأحداث ليحميها من جديد فيحث عصابة على خطف أخت القتيل وربطها ثم تعذيبها والهم باغتصابها وحينها يظهر نزار في صورة البطل الشجاع المخلص لها فتدين له الفتاة وتدين له الأسرة كلها بهذا المعروف وتدخله بيتها كصديق شهم، وتحبه أخت القتيل، ويتقرب بذلك من زهرة ليحميها لكن الأم تقرر تزويج ابنها من زهرة فيتزوجها ليعذبها كل ليلة ولا يدخل بها تاركا إياها عذراء كنوع من الذل، لكن تبدو العروس سعيدة بهذا القرار كي لا يكتشف الحقيقة بأنها ليست بكراً، ويكتشف الزوج اهتمام نزار بها فيدبر له مصيبة ويلفق له تهمة ويودعه في السجن، وتعرف زهرة ما حدث فتقرر مساعدته ببيع مصاغها ليخرج بكفالة، ويخرج ليكشف جرائم زوجها ويعري واقعه أمام أمه التي كانت تعتقد أن أبنيها من الشرفاء فيثبت لها أن من قُتل كان يستحق الموت في حانة للقمار، وان ابنها الآخر لا يختلف عنه في انحطاطه وسفالاته وفساد أخلاقه، فتفيق الأم على الحقيقة المرة القاسية وتطرد ابنها من عزوتها وهي امرأة قوية ذات شأن ومهابة، مما يدخل ابنها في عمليات مشبوهة ويفتضح أمره فيموت منتحراً أو مقتولاً وتتحرر الفتاة من هذه الزيجة وتعود لعائلتها وتتزوج من نزار باختيار واعي ويؤكد الأب أن زوجته كانت دائما هي وطنه وأهله عندما تخلى عنه الأهل والوطن عندما وقفت بجواره دائما وساندته في كل ملماته .

ج - المضامين التربوية :

- يعلى المسلسل من قيمة الشرف ويحث عليها وهو محور الدراما كلها في الأساس، ويحث على كل أنواع الشرف التي يؤسس لها بداية بـ شرف البنت – شرف العائلة – شرف السمعة – شرف الكلمة – شرف الموقف – شرف العمل).

(حين ترتكب فتاة خطيئة كما فعلت بطلة المسلسل يحل دمها ولابد من قتلها ، موقف أهل البنت منها وإلقائها في البحر للموت) فتغسل العائلة عارها وتسترد شرفها وكرامتها وسمعتها

_تأتي مجموعة قيم العائلة والتضامن الأسري في المرتبة التالية (ارتباط الإخوة- الاجتماع معا للطعام في وقت واحد – المصروف الواحد- الاتحاد في اتخاذ القرارات فلابد من موافقة الجميع على القرار المتخذ بأي شأن مثل : قرار قتل الفتاة الخاطئة- قرار خطبة بنات العم وتحديد مواعيد زيارة الأهل حيث لا يتم هذا إلا بموافقة الجميع – قرار رحيل أحدهم لمكان آخر والخروج من العائلة حتى ولو كان سعيا للرزق كما في موقف رحيل أبو زهرة وموقف رحيل الأخ الأصغر طلبا للعمل)

- الحب والوفاء (موقف زهرة – المدرس- نزار)
- الرعاية الأبوية للفتاة (أبو زهرة)
- التعليم ومحو الأمية : كما في برامج القرية التي التحقت بها زهرة، وكما في بيت زوجها الأبضاي حين راحت أخت زوجها الجامعية تعلمها القراءة والكتابة .
- حرية الرأي للفتاة والاختيار وفق رغبتها (لم يجبرها أبوها طوال المسلسل على شيء- كان نموذجا متسامحا عطوفا مقابل النموذج القاسي للأخ الأكبر- والمعتدل للأوسط)
- شرف العمل (يرفض الأب عمل ابنه مع الثري المشبوه لأن فلوسه كلها حرام _ يطرده من بيته ويتبرأ منه)

- قيمة الأدب (التهذيب والأخلاق الحسنة من حيث الترفع عن الصغائر) نموذج الأم للبطلة مقابل نموذج الحقد والشر والضغينة والحسد لدى زوجة العم الأكبر. وتنتصر قيم الخير في النهاية على الشر

- التعاون ودعم المراة لزوجها

- طاعة واحترام الرجال الكبار (مصدر السلطة الذكورية) كما في بيت العائلة بين النساء والرجال وبين الأبناء والآباء

- رد المعروف والجميل : الفتاة مع نزار- أهل البلدة الأخرى علية القوم مع نزار عندما دخل السجن وعندما أنقذ الفتاة من المغتصبين

- الرضا بالمقسوم والعيش على الحلوة والمرة والتكيف مع الواقع الجديد القاسي أحيانا (عندما يرحل أبو زهرة وأمها بحثا عنها وتسلمها وتخرج عصابة في الطريق فتلقي لهم بكل متاعهم بالنهر ويصبحا صفر اليدين، يبدآن من جديد بأقل القليل في الطعام والملبس والمسكن بما يسد حاجتهم فقط دون تمرد) أو شكوى بل صبر على البلوى

رابعاً: مسلسل جوهرة القصر (الكوري) :

أ- نوع وفكرة المسلسل: ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية في إطار من الواقعية السياسية والمعرفية العلمية في مجالي الغذاء والطب والصحة وعادات الشعوب في الغذاء، كما ينتمي للدراما التهذيبية والتي تؤصل لقيم الشعب الكوري الذي يمثل الشرق الأقصى، وهو مأخوذ عن قصة كفاح حقيقية من قصص السيرة

الذاتية ، وتعتمد الدراما على الصراع دائما بين الخير والشر ، وعلى أنواع الصراعات السابقة الذكر

ب- ملخص الأحداث :

بداية يحكي المسلسل قصة حياة وكفاح أول طبيبة في القصر الملكي في كوريا وتبدأ الأحداث بالتعارف إلى أسرة أحد الضباط المشهورين والمتميزين في الجيش الملكي والتي تضم الأب والزوجة والطفلة "جونكوما" ، نلحظ منذ البداية ذكاء الطفلة ونبوغها الذي يتبدى في تساؤلاتها وشغفها ولباقتها وحب استطلاعها ، ويتعرض رب الأسرة للغيرة والوشاية به فيحكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة الوطنية ، لكن تساعده الأقدار على النجاة والتخفي والرحيل بأسرته بعيدا عن الجواسيس ويتخفى في زي رجل بسيط فقير ويحيا حياة الفقراء ولا يبوح بسره إلا لزوجته ، فتسمع الطفلة لكن أمها تؤكد عليها ألا تبوح بهذا السر أبدا ، ولا تفهم لماذا ، ولكن يتعرض أبيها لموقف يضطره للمبارزة ، وعلى الرغم من استطاعته إلا أنه يرفض لتنكره وتصر طفلته أن تراه مبارزاً شجاعاً ، وتحثه وتجذبه لحلقة المبارزة وتعرضه للخطر ، بينما جمهور الحلقة يسخر منه ويسبه ، مما يستفز الطفلة لتعلن السر وتفصح عن اسم وعمل أبيها بهدف الفخر به إلا أنها تتمثل بالدبة التي قتلت صاحبها فتقول (هذا أبي ضابط بالجيش وليس متسول) وكلما أخذها بعيدا وكتم فاها تصر أن تصرخ بالحقيقة اعتقادا أنها تدافع عنه ،ويلفت الموقف نظر جنود وحاشية الملك فيأخذونه بقوة ويتحرون عنه في مشهد مأساوي بينما يصرخ بالطفلة أن تهرب بعيدا هي وأمها ، ولكن سرعان ما يلاحقها الجنود ويداهمون بيتهم ويقتلون الأم أمام عيني الطفلة التي اختبأت خلف الأشجار وكتمت أنفاسها تماما ، ويرحل الجنود وتعود الطفلة للأم فتجدها جثة هامدة فتبكيها وتدفنها بجوار

شجرة، وبذلك تصبح يتيمة الأم والأب وعمرها لا يتجاوز السابعة، فتهيم على وجهها في الطرقات وبين الأشجار والبلاد وتعمل بالخدمة في أحد المنازل وتتذكر حواراتها مع أمها وكل ما كانت تعلمها إياه وترغب في التعلم وتبدي رغبتها لسيدتها التي هي معلمتها وتبدي رغبته أن تصبح وصيفة في القصر الملكي مما يلفت النظر إلى جرأتها، وتساعدها الأقدار فتدخل القصر الملكي وتمر بمجموعة من التجارب الشاقة فتتحملها في أدب وصبر وجلد ومعاناة ولا تشكو أبدا وتصير نمَوذج الطفلة المطيعة المهذبة دائماً مما يلفت النظر إلى مهاراتها وهكذا تتدرج في الوظائف حتى تصير وصيفة وتصر على التعليم وتتعلم ذاتياً وتسهر وتعمل وتتمسك بالخلق الكريم والخصال النبيلة فتصير مضرب الأمثال وتنجح في الاختبارات والمسابقات بجدارة مما يثير حقد أقرانها عليها فيحكن ضدها المؤامرات، ويصوبن نحوها الاتهامات ويحكمن عليها الوشايات وتساعدها الأقدار المتمثلة في معلمتها التي ربتها وتؤمن بقدراتها وأخلاقها الكريمة وخصالها النبيلة، كما يعلمها ويدافع عنها احد الأطباء الملكيين الذي يحبها في صمت ونبل وتبادله مشاعرها في حياء ورومانسية وتهذيب بالغ ويعيشان تجربة الحب الصادق العذري حتى تلحظ ذلك إحدى زميلاتها التي تبدي إعجابها بالطبيب وهو لا يبالي بها، فتشعر بالغيرة منها وتحيك ضدها المؤامرات، ثم تموت معلمتها وتتركها وحيدة فتبكيها وتتذكر يتمها وأمها وأبيها، وتهتم بدراستها وعملها ويحاك ضد الطبيب أيضاً المؤامرات لاستبعاده بتهم يعاقب عليها القانون الملكي، وهكذا ينتصر الشر لفترة ويتمكن من الفوز في القصر الملكي، حيث ينهب مجموعة من الأطباء الثروات ويتلاعبون في طعام المطبخ الملكي ويسرقون المخزون والغذاء، حتى تعود الأقدار لنصرة كل من جونكوما والطبيب مرة أخرى، وتصير وصيفة ملكية ثم ممرضة

ملكية ثم أول طبيبة ملكية تنال ثقة وحب الجميع وتصبح مثار فخر بلادها .

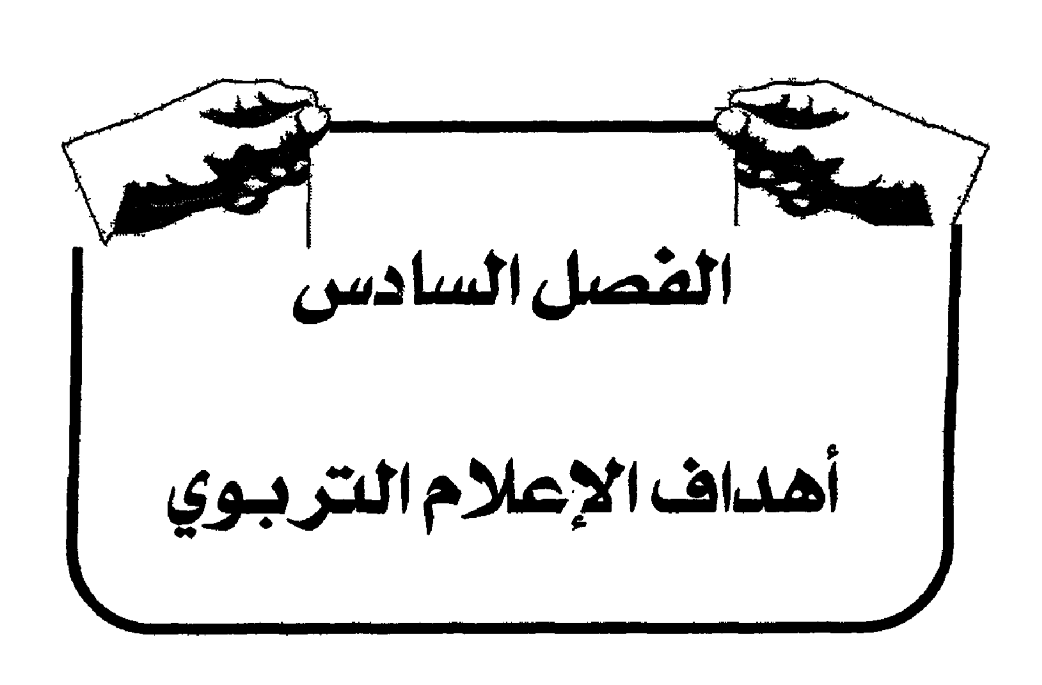
ج - المضامين التربوية :

عكست الدراما الكورية الكثير من قيم المجتمع وجاء في مقدمتها :

- قيم العمل : احترام العمل – اتقان العمل – السعي للعمل – المثابرة والجلد وتحمل المشقة (نموذج جونكوما –معلمات القصر الملكي- الوصيفات اللاتي لا يرتقين لهذه المناصب إلا بعد مشقة وجهد واجتياز اختبارات قاسية)
- الاحترام والطاعة: كل المشاهد تفيض وتزخر بما يؤكد الطاعة والاحترام والتهذيب ولا نسمع إلا (حاضر سيدي – نعم معلمتي- حاضر مولاي) فالمبدأ والقيمة واحدة في نظام الدولة بدءا من الصغار في أسرهم (جونكوما الطفلة) وانتهاء بأعلى الرتيب الأطباء والوزراء
- الولاء للامبراطور والملكة : تأتي مشاهد القصر الملكي كلها تدعو لهذا بكل حب وانتماء
- الخير مقابل الشر في كل المجتمعات وفئات المجتمع (نماذج الطفلات الخيرات والحاسدات – المعلمات الصالحات والحاقدات – الأطباء المهرة وعكسهم)
- الصدق ومراعاة الضمير نموذج البطلة جونكوما
- التعلم الذاتي والمستمر والمتنوع – نموذج جونكوما ، الأم القدوة قبل موتها – الطبيب الملكي يوكاما ، وبشكل عام تحلت جونكوما البطلة بسمات شخصية وممارسات تؤكد على :

- الكفاح في الحياة
- الطموح للأفضل
- السعي المستمر نحو النجاح
- طرق السبل والطرق المشروعة مقابل العكس
- عدم الاستسلام أو اليأس والإصرار على الهدف النبيل
- مواجهة التحديات والأزمات بشجاعة وصبر وإرادة
- القدوة في التعلم (الأم – الأب – المعلمة)
- عدم مقابلة الشر بالشر بل بالخير والاحسان والترفع

ولم ترصد الباحثة أي سلبيات لهذا المسلسل أو تناقضات قيمية



الفصل السادس

أهداف الإعلام التربوي

أهداف الإعلام التربوي

1. الإسهام في تحقيق أهداف سياسة التعليم عبر وسائل الإعلام المختلفة .
2. العمل على غرس تعاليم الشريعة الإسلامية وبيان سماحة الإسلام .
3. تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة و المثل العليا في المجتمع .
4. تلامس مشكلات المجتمع و العمل على بث الوعي التربوي تجاهها .
5. التعريف بجهود الدولة تجاه الوطن وأبنائه .
6. متابعة وسائل الاتصال الجماهيرية والاستفادة من الرؤى العلمية والوقوف على مطالب الميدان من خلال ماتبثه من معلومات
7. القيام بالبحوث وتشجيعها في جميع المجلات التربوية .
8. تبني قضايا ومشكلات التربية و التربوية و الطلاب ومعالجتها إعلامياً .
9. إبراز دور المدرسة بوصفها الوسيلة الأساسية للتربية و التعليم .
10. إيجاد علاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين أعضاء الجهاز و المجتمع بما يساعد على زيادة العطاء والإخلاص في العمل.
11. الاهتمام بجميع عناصر العملية التعليمية : المعلم – الطالب – المنهج – المبنى المدرسي – ولي الأمر .
12. التواصل مع المجتمع من خلال نشر الأخبار وتزويد الرأي العام بالمعلومات الصحيحة عن البرامج و المشروعات التعليمية و التربوية التي تحقق المسئولية الجماعية للعمل التربوي .

13. التعريف بمكانة الدولة والأسس التي قامت عليها البلاد منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود — يرحمه الله .

14. التعريف برسالة المعلم ومكانتها في المجتمع .

15. الاهتمام بالفئات الخاصة كالموهوبين أو المعوقين .

16. توظيف الفنون و الوسائل الإعلامية داخل المدرسة، بما يساعد على تنمية مواهب الطلاب و الطالبات، ومساندة المعلمين و المعلمات لإيصال المعلومة وتعزيز القيمة التربوية بطرق أكثر تشويقاً .

17. تشجيع التجارب التربوية الرائدة، ونشر إبداعات المعلمين و المعلمات و الطلاب و الطالبات .. وكافة أفراد الأسرة التعليمية عن طريق القنوات الإعلامية المختلفة .

أسس الإعلام التربوي:

1. الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة .

2. الارتباط الوثيق بتراث أمتنا وتاريخها وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا العظماء وآثارنا التاريخية .

3. تعميق عاطفة الولاء و البراء .

4. يركز الإعلام التربوي في رسالته على أركان العملية التعليمية : المعلم و المعلمة — الطالب و الطالبة — المدرسة — المنهج — الأسرة، والمساهمة في التعريف بأدوارها، وواجباتها، وحقوقها .

5. التأكيد على أن اللغة العربية هي الوعاء الرئيسي للخطاب الإعلامي التربوي ومستودع ثقافته .

6. الالتـزام بالموضـوعية في عـرض الحقـائق، و البعـد عـن المبالغـات و المهاترات، وتقدير شرف الكلمة .

7. التفاعـل الـواعي مـع التطـورات الحضـارية العالميـة في ميـدان التربيـة و العلوم و الثقافـة برصـدها، و المشـاركة فيهـا، وتوجيههـا بمـا يعـود على المجتمع خاصة و الإنسانية عامة بالخير و التقدم، وفق تصورات العقيدة الإسلامية .

8. يتعـاون جهـاز الإعـلام التربـوي مـع المؤسسـات التعليميـة والاجتماعيـة و البحثية بما يحقق رسالته السامية .

مجالات الإعلام التربوي

1. الثقافة الدينيـة و الوطنيـة : وهـو المجـال المتعلـق بالمبـادئ والأسـس الـتي تقوم عليها المملكة العربية السعودية (الدين ثم المليك ثم الوطن)

2. التربيـة البيئيـة : وتهـدف إلى تحسـين تفاعـل الإنسـان مـع بيئتـه، والمحافظة على مكتسبات الوطن البيئية

3. التربيـة الأسـرية : ويعـتني هـذا المجـال بالأسـرة، وذلـك عـن طريـق مساعدة الآباء والأمهات على تربية أبنائهم وبناتهم على أسس علمية

4. التربيـة القيميـة : ويهـتم هـذا المجـال بمسـاندة التربـويين لـزرع القـيم الإسـلامية في نفـوس الأبنـاء، و الحـد مـن السـلوكيات و العـادات و الممارسات غير المرغوب فيها

5. الإرشـاد المهـني : وذلـك بتصـميم بـرامج إعلاميـة موجهـه للقيـادات التربويـة: المـدير الإداري، مـدير المدرسـة، المشـرف التربـوي، المرشـد الطلابي، المعلم ....

6. البرامج التعليمية المتخصصة : وذلك بإيجاد مصادر إعلامية لمساعدة الناشئة على فهم مايشكل عليهم من المناهج الدراسية

وسائل الإعلام التربوي

1. التلفزيون : ويعد التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث الفعالية في الاتصال و التأثير.
2. الإذاعة : وتتميز بانتشارها الواسع، وبانخفاض تكلفة إنتاج واستقبال الرسالة الإعلامية .
3. الصحف : وتمتاز بإمكانية الطرح المتعمق الواسع، و المشاركة الجماهيرية، وسهولة الاحتفاظ بها وتداولها .
4. المسرح : ويمتاز بالقدرة على إيصال الأهداف التربوية بشكل غير مباشر وبأسلوب مشوق .
5. الملصقات : هي وسيلة فعالة في حال العناية بها فنياً، وبانتقاء مضامين تربوية جيده تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم و السلوك الإيجابي ومحاربة السلوك غير المرغوب فيه .
6. الكتب و الدوريات المتخصصة : وهي وسائل ضرورية لتثقيف القائمين على التربية و الإعلام التربوي ،.
7. المناسبات العامة : على مستوى الوزارة و المناطق التعليمية، وتقام في إمكان عامة : كالملاعب الرياضية، والميادين العامة، وتقدم فيها عروضاً مسرحية وفنية ومشاركات أخرى .
8. الملفات الصحفية : وتتضمن توثيقاً لما ينشر في الصحف حول التربية و التعليم،

9. الحاسب الآلي : إذ يمكن استثمار الانترنت تحيدا بشكل فعال في مجال الإعلام التربوي .

10. الصحافة المدرسية : يمكن أن تكون وسيلة جيدة لاكتشاف القدرات الإعلامية بين الطلاب و تنميتها ،

11. الإذاعة المدرسية : ولها الدور نفسه الذي يمكن إن تؤديه الصحافة المدرسية .

12. المتاحف و المعارض : إقامة المتاحف و المعارض بأنواعها ((الثقافية و الاجتماعية و العلمية و الفنية ..) .

13. الأنشطة الطلابية : العمل على استثمار الأنشطة المدرسية (الأنشطة الكشفية، الثقافية، الاجتماعية الفنية، الرياضية، المراكز الصيفية، مراكز الأحياء) .

14. المحاضرات و الندوات و الزيارات وبرامج التنشيط الاجتماعي التي يقيمها الجهاز التعليمي، سواء كانت الوزارة أو إدارة التعليم أو الكلية أو المدرسة .

مفهوم الاتصال :

" العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك " " العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما ، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها : " استعمال اللغة والإشارات، ونقل المعلومات والمعاني للتأثير على السلوك " وبناء على ما تقدم من تعريفات لمفهوم

الاتصال، يمكن القول أن تعريف الاتصال بمفهومه الشامل يجب أن يشتمل على ما يلي :

1- عناصر أو مكونات عملية الاتصال كالمرسل والرسالة والمستقبل..الخ

2- هدف أو أهداف الاتصال، لأنه عملية هادفة دائماً

3- اتجاه أو خط أو مسار الاتصال الذي يسير عليه

4- مجتمع الاتصال والمجالات التي يؤثر فيها ويعمل من خلالها

أهمية الاتصال :

يمكن النظر إلى أهمية الاتصال من وجهة نظر المرسل ومن وجهة نظر المستقبل . **فمن وجهة نظر المرسل تتمثل أهمية الاتصال فيما يلي :**

1- الإعلام : أي نقل المعلومات والأفكار إلى المستقبل أو جمهور المستقبلين وإعلامهم عما يدور حولهم من أحداث

2- التعليم : أي تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة .

3- الترفيه: وذلك بالترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم .

4- الإقناع : أي إحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين .

أما المستقبل فإنه ينظر إلى أهمية الاتصال من الجوانب التالية :

1- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث .

2- تعلم مهارات وخبرات جديدة .

3- الراحة والمتعة والتسلية .

4- الحصول على المعلومات الجديدة التي تساعده في اتخاذ القرار والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً

عناصر عملية الاتصال ومكوناتها:

المكونات الأساسية لعملية الاتصال فهي على النحو التالي :

1- المرسل أو المصدر
2- الرسالة
3- قناة الاتصال أو الوسيلة
4- المستقبل .
5- التغذية الراجعة أو ردة الفعل
6- التشويش والمؤثرات الأخرى

1- المرسل :

يعد المرسل العنصر الأول والأساسي في عملية الاتصال، ويأخذ المرسل أشكالا أو أدوارا كثيرة منها :

- المعلم أو المدرس أو المحاضر وهو مرسل لرسالة مضمونها المادة التعليمية أو الثقافية، وبشكل عام فإن العملية التعليمية أو التدريبية في حد ذاتها هي عملية اتصال المؤلف أو الكاتب، سواء أكان للكتاب أو المقالة أو أية مادة علمية أو ثقافية أو إعلامية المتحدث عبر الإذاعة أو التلفزيون . سواء أكان مذيعا أم شخصية اجتماعية أو سياسية أو علمية .

ولكي ينجح المرسل في عملية الاتصال، فلابد من توافر عدد من الصفات التي تساعده في نجاح مهمته كمرسل، وتتلخص فيما يلي :

- القدرة اللغوية والبلاغة
- المنطق المؤثر والقدرة على الإقناع والتأثير ،

- فن الإلقا

- القدرة على التعبير بوضوح عن وجهة النظر والأفكار والمعلومات المراد إرسالها .

- المعلومات الكافية عن موضوع الرسالة• المكانة الاجتماعية والشخصية المتميزة للمرسل

ويمكن تقديم التوجيهات والنصائح التالية للمرسل لكي يضمن نجاح عملية الاتصال وفاعليتها ، باعتباره الركن الأول والأساس فيها :

- البداية ومقدمة الحديث :

من المهارات الأساسية الواجب على المرسل مراعاتها أثناء الحديث المباشر مقدمة الحديث ،

- حدة الصوت :

يجب على المرسل أن يتحدث بطريقة هادئة ويعبر بعض الناس عن أفكارهم مستخدمين نبرات صوت مختلفة تتلاءم مع طبيعة الرسالة أو الفكرة المراد إرسالها . فقد دلت بعض الدراسات أن التحدث بنبرة صوت ضعيفة ومنخفضة تؤدي إلى الاكتئاب . وأن نبرة الصوت العالية تعني الحماس والتفاعل، وأن النبرة العالية جداً تعني الغضب والانزعاج . ولهذا ، من المفضل أن يراعي المرسل نبرات صوته بحيث يتم تنويعها حسب الموقف ومضمون الرسالة التي يريد نقلها للمستقبل

- توضيح الفكرة والإجراءات :

يفضل أن يقدم المرسل فكرة عن الموضوع الذي سوف يتحدث عنه في البداية ، والزمن الذي سوف يستغرقه للحديث وكذلك يفضل أن يوضح الأسلوب الذي سوف يتبعه في تقديم الرسالة .

- اللغـة :

على المرسـل أن يختـار الكلمـات المناسـبة والمفهومـة لـدى الطـرف المقابل .

- الرسالـة :

وتعد الرسالة الركن الثاني في العملية الاتصـالية وتتمثل بالمعـاني والكلمات التي يرسلها المصدر إلى المستقبل

وللرسالة عدة تعريفات تدور في نفس الإطار ومنها أنهـا :

- المحتوى المعرفي الذي يريد المرسل نقله إلى المستقبل .
- الهدف الذي تسعى عملية الاتصال إلى تحقيقه .
- محتوى فكـري معـرفي يشـمل عناصـر المعلومـات بـاختلاف أشـكالها سواء أكانت مطبوعة أو مسموعة أو مرئية .

ويتأثر مضمون الرسالة بعدد من العوامل يمكن إيجازها بالآتـي :

- دقة بناء وإخراج الرسالة .
- عدم وجود بدائل متوفرة وجاهزة للرسالة
- خلـو الرسـالة مـن الأخطـاء المطبعيـة في حالـة الاتصـال المكتـوب أو المطبـوع، أو النحويـة التعبيريـة في الاتصـال الشـفوي والمسـموع وحتـى المكتوب .
- الابتعـاد عـن التكـرار غير المبرر في المعلومـات- يجـب أن لا تكـون الرسالة طويلة ومملة .
- توفير الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة .

- اختيار الوقت المناسب لتقديم الرسالة .

- اختيار الجمهور المناسب لاستقبال الرسالة .

ويمكن تلخيص صفات الرسالة الجيدة في ستة صفات على النحو التالي :

1- أن تكون نظيفة . 2- أن تكون كاملة .

3- أن تكون واضحة . 4- أن تكون صحيحة .

5- أن تكون مؤدبة 6- أن تكون مختصرة .

3- قناة الاتصال :

وهي الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل أو نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل .

ومن أهم وسائل الاتصال المستخدمة :

أ - الوسائل المكتوبة : كالكتب بأنواعها وتخصصاتها المختلفة والصحف والمجلات .

ب - الوسائل الشفوية المباشرة : أي الكلام والحديث المباشر بين المرسل والمستقبل.

جـ- الوسائل المسموعة والمرئية : وتتمثل هذه بصورة رئيسية بالمذياع والمذياع المرئي (التلفزيون)

د - الوسائل الإلكترونية الحديثة : تشتمل هذه الوسائل على المحطات الطرفية للحواسيب والبريد الإلكتروني أو ما شابه ذلك من الوسائل والقنوات الإلكترونية الحديثة كالإنترنت .

4-المستقبل :

المستقبل : هو الشخص أو الجهة التي توجه إليها الرسالة، ويجب على المستقبل أن يقوم بحل أو فك رموز الرسالة بغية التوصل إلى تفسير لمحتوياتها وفهم معناها ويمكن للمستقبل أن يأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة منها :

أ- القارئ .

ب - المستمع أو المستمعين إلى الرسالة المذاعة أو عبر التسجيلات الصوتية

جـ- المشاهد سواء للتلفزيون أو للسينما أو لأية مادة تعبيرية

د - أية صورة أخرى يشكلها المستقبل سواء كان طالباً أو موظفاً أو قارئاً في المكتبة.

والمستقبل إنسان له سماته وكيانه ومشكلاته ولهذا قد :

- يفهم الرسالة بسهولة ويسر .
- يفهم الرسالة بعد أن يبذل جهداً معيناً .
- لا يفهم الرسالة على الإطلاق .

وهناك عدد من العوامل التي تؤثر في فهم الرسالة أو عدم فهمها، ومن بين هذه العوامل:

- اللغة المشتركة والمفهومة بين كل من المرسل والمستقبل .
- درجة الانسجام والتجانس بين المرسل والمستقبل.

- ثقافة المستقبل وخبرته ومعرفته بالموضوع الذي يقوم باستقبال معلوماته .

وتجدر الإشارة إلى أن الاتصال عملية مشتركة بين المرسل والمستقبل ويتم التفاعل بينهم من خلال تبادل الرسائل في نفس الموقف الاتصالي .

5- التغذية الراجعة :

وهي عملية تعبير متعددة الأشكال، تبين مدى تأثر المستقبل بالرسائل التي نقلها المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة

حيث أن من المفروض أن يتخذ المستقبل موقفاً معيناً من الأفكار والخبرات والمعلومات التي يستلمها .

أما الأشكال التي تتخذها التغذية الراجعة فيمكن تحديدها بصورة أو أكثر من الصور الآتية :

أ - فهم الرسالة ومضامينها والاكتفاء بذلك (عدم وجود تغذية راجعة) .

ب - فهم الرسالة والتأثر بها والعمل بمضمونها .

جـ- عدم فهم الرسالة (إعادة صياغة أفكارها ومعلوماتها بشكل أكثر فهماً) .

د - فهم الرسالة والعمل ضدها ، أي عدم الاقتناع بها

6- التشويش والمؤثرات الأخرى :

التشويش أو الإزعاج، مفهوم شامل يشمل كل ما يؤثر في كفاءة وفاعلية وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل وإدراكها ، وهناك نوعان رئيسيان من التشويش هما :

1- التشويش الميكانيكي أو الآلي : ويشمل أي تداخل فني يطرأ على إرسال الرسالة من المرسل إلى المستقبل

2- التشويش الدلالي واللفظي : ويحدث داخل الفرد حينما لا يفهم المرسل والمستقبل بعضهما البعض لأي سبب من الأسباب .

ومن الأمور التي تسهم في إحداث تشويش المعاني :

- استعمال مفردات غير مألوفة يصعب على المستقبل فهمها بسهولة .
- عدم وضوح قصد المرسل وما عناه في رسالته وضوحاً كافياً
- الفهم الخاطئ للمعاني بسبب التفاوت الثقافي بين المرسل والمستقبل .

على أساس ما تقدم فإن عناصر الاتصال متصلة ومتفاعلة مع بعضها بدورة منتظمة، تتوزع فيها الأدوار بين العناصر المختلفة بشكل نلخصه بالآتي :

المحاضر (معلماً كان أو مدرساً أو أستاذاً جامعياً) هو المرسل. والطالب هو المستقبل، وجدول الضرب أو نظرية في الفيزياء هي الرسالة، ولوحة الكتابة في الصف (السبورة) هي الواسطة أو قناة الاتصال، وعدم استيعاب بعض من الطلبة للموضوع هو رجع الصدى . مما يضطر المحاضر إلى شرح المادة مرة أخرى وربما باستخدام وسيلة اتصال أخرى، وهكذا . ولكن قد يكون الطالب هو المرسل عندما يعيد شرح المادة للمحاضر. ويكون الأخير مستقبلاً ورضاه عن إجابة الطالب هي رجع الصدى والفوضى من بعض الطلبة هي التشويش .

الاتصال التربوي :

تتطلب عملية والتعليم والتعلم مجموعة من العناصر و المكونات التي تتطلبها عملية الاتصال وهي على النحو التالي :

وهو المرسل أو مصدر المعلومات . المعلم المتعلم وهو المستقبل . المحاضرة وهي الرسالة . محتوى الدرس أواللوح أو الكتاب المدرسي الاتصال . أو الفلم التعليمي وهي قنوات مشاركة وتفاعل المتعلمين وهي التغذية الراجعة .

التشويش في عملية الاتصال فهو نفسه في عملية التعليمθأما عنصر والتعلم بكل أبعاده .

مهارات الاتصال التربوي :

وتتلخص هذه المهارات فيما يلي:

1- مهارة القراءة . 2- مهارة الكتابة .

3- مهارة التحدث. 4- مهارة الإصغاء .

نصائح لتطوير مهارات الاتصال التربوي : انظر المرجع للاستزادة حول هذا الموضوع .

فنون العمل الإعلامي :

العمل الإعلامي عمل تكاملي شامل وفي المدارس وخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية يتعين أن يوضح لطلابه هذه الفنون أو الأدوات التي تعد لب العملية الإعلامية وأساس نجاحها ، وخصائص كل أداة منها ، **وهذا سيسهل من قدرتهم على تحقيق الاستفادة من هذا العمل :**

أولا . المقال :

وهو فن من فنون النثر حديث النشأة، ارتبط بظهور الصحافة، ويقوم بعرض الأفكار والخواطر والآراء ووجهات النظر بفكر كاتبه أو المعبرة عن نبض القراء واهتماماتهم .

أ . أركان المقال الأساسية ثلاثة هي :

- المقدمة : وهي الجزء الأول منه، وتهدف إلى تهيئة القارئ للغرض من المقال، ويجب أن تكون قصيرة وسهلة الأسلوب .
- الغرض : وهو الجزء الأساسي للمقال، ويهدف إلى التعبير عن الموضوع ويشترط لعرضه : أن يستوعب الموضوع ويلبي رغبات القارئ .
- الخاتمة : وتهدف إلى حصر الأفكار ويجب أن تكون جامعة بإيجاز لفكرة المقال وجميلة الأسلوب .

ب . أنواع المقال :

- المقال الافتتاحي : وعادة ما يكون رأي المطبوعة، ويعتبر مرآتها التي تعبر عن توجهات المطبوعة وأفكارها .
- مقال الخاطرة (الذاتي) : وهو مقال صحفي يعبر عن رأي كاتبه الذي تظهر فيه شخصيته، وهو متصل بإحساس الكاتب ووجدانه .
- المقال الموضوعي : وهو نابع من المشاهدات في الحياة، ورؤية فاحصة لما يجري في المجتمع ورأي الكاتب فيها .

ثانيا. القصة :

وهي من الأنواع الأدبية المحببة .

والأقصوصة تأتي في حدود 1500 كلمة، ولها خصائص نوجزها في الآتي :

- التركيز : فهي تدور حول حادثة أو شخصية أو عاطفة .

- لا تزدحم بالأحداث والشخصيات والمواقف .

- خلوها من التفصيلات والجزئيات.

لا مجال فيها للاستطراد .

- وحدة الحدث والموقف ووحدة الزمن. لا بد أن يجمع الشخصيات كلها غرض واحد

كيف تكتب قصة قصيرة ؟

يمكن كتابة قصة قصيرة في صفحتين أو ثلاث - بأن تختار حدثا أو موقفا أو سلوكا تريد التمسك به أو التحذير منه، بحيث يكون مما يحدث في حياتنا، وتتخيل اسمين أو ثلاثة، وتخترع أو تتخيل أمر ما حدث بينهم، وليكن واحدا منهم هو " البطل " وتدخل فيها بعض الخلافات في الرأي والطباع " ويسمى الصراع " ثم لا تكثر من التفاصيل في الأشياء، ولا تكثر من الحوادث، وحاول أن تجعل لها عقدة، أي جعل الأمور تتأزم في الجز الأخير من القصة، ثم ضع حلا لهذه المشكلة التي تدعو إليها بأحداث خيالية وأسماء خيالية، وقد تترك الشخص البطل يحكي بنفسه القصة، وقد تكون أنت الكاتب الذي يسرد القصة .

ولا يجوز ذكر موضوع القصة صراحة، ولا الهدف منها، لكن اترك ذلك للفهم من خلال القصة والأحداث والصراع والعقدة والحل، والحل يكون دائما بانتصار الخير أو التغيير إلى الأحسن أو غلبة المثل العليا

ثالثا ـ الخبر : وهو وصف الحدث بشكل واضح ودقيق وموجز .

شروط الخبر :

ـ الصدق والواقعية ـ الشمولية : أي أن يحوي إجابة عن جميع الأسئلة المتعلقة بإيضاح الخبر " ماذا ـ كيف ـ متى ـ أين ـ لماذا " .

رابعا : الحديث الإعلامي أو الحوار (وقد يكون صحفيا أو إذاعيا)

أ ـ هو أن يكتب الصحفي عن حوار دار بينه وبين شخص أو جماعة أجرى الحوار معهم بوسيلة من وسائل الاتصال، ويبث من خلال الإذاعة المدرسية أو نشرة المدرسة .

ويقوم المحرر الصحفي بإعادة صياغة الحديث الصحفي ملتزما بالحقيقة والصدق والثبات

ب ـ أنواع الحديث الصحفي :

ـ حديث صحفي شخصي : وهو ما يكون بين الصحفي وشخص من الأشخاص بهدف الحصول على معلومات معينة عن هذه الشخصية لغرض ما ؛ كأن تجري حوارا مع : مدير المدرسة ـ أو أحد المعلمين ـ أو طالب متميز ـ أو ولي أمر جاء لزيارة المدرسة ـ أو أحد المشرفين الزائرين للمدرسة ـ أو أحد ضيوف المدرسة .

حديث صحفي جماعي : وهو أن يكون الحوار بين مجموعة من الناس في موضوع معين وظروف متشابهة ، كأن تجري حوارا مع أوائل الثانوية العامة أو مجموعة من رواد النشاط الكشفي .

ـ حديث صحفي عام : وهو الحوار الذي يأخذ وجهات نظر مجموعة من الناس حول موضوع معين للخروج بتصور حيال ذلك الموضوع

خامسا . التحقيق الصحفي :

وهو عبارة عن بحث علمي يتناول واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات المطروحة، ويستمع إلى وجهات نظر المعنيين بها ؛ كان يبحث في أسباب تلف صنابير المياه في المدرسة، فيستمع لوجهة نظر المشرف المناوب، والطلاب الملاحظون، ومدير المدرسة، وعدد من الطلاب، ويتم الاتفاق على أسباب المشكلة وطرائق العلاج .

سادسا . الاستطلاع :

ومن أقرب الأمثلة لتوظيف الاستطلاع في العمل الإعلامي التربوي، إجراء استطلاع علمي حول موضوع تربوي أو منهجي مثل : طرح موضوع " الأسماء الخمسة " للنقاش عبر نشرة المدرسة ،و الالتقاء بعدد من الطلاب لإعطاء أمثلة عن الموضوع ومجوعة أخرى لإعراب جمل، ثم معلم المادة لشرح الدرس بطريقة مشوقة مع تعليق على إجابات الطلاب 0

ويمكن أن يكون استطلاعا عاما كأن يكون عدد من الطلاب باستطلاع آراء أولياء الأمور وانطباعاتهم عن النشاط في المدرسة بعد أن شاهدوا مسرحية تربوية هادفة أقامتها المدرسة ودعت إليها أولياء الأمور والمسئولين، ونشر الاستطلاع في نشرة المدرسة، وإذاعته في الإذاعة المدرسية .. وغير ذلك .

سابعا . التقرير :

وهو شبيه بالمقال الصحفي إلا أنه يعتمد على الصورة والكلمة معا، حيث أن للصورة مكان كبير في هذا العمل .

والتقرير يتناول ظاهرة سلبية أو إيجابية، ويظهر الإعلامي جوانب الضعف أو القوة في الموضوع مدعما بالصور مثل :

إبداع مجموعة من الطلاب في الرسم : حيث يسلط الضوء على المعرض العلمي الذي يجمع هذه الإبداعات، ويصف المعرض وما فيه، وكل ما يعتقد أن القارئ متعطش لمعرفته، ويلم بالموضوع .

ثامنا .الخطبة :

وهي من أقدم فنون الكلام الأدبي، وقد نبع العرب فيها لما للغة العربية من قدرة عظيمة في التأثير على النفوس والعقول بما أوتيت من كثرة المفردات، وتنوع الأساليب :

أ- للخطيب الناجح صفات كثيرة منها :

- الموهبة . الثقافة الواسعة . فصاحة اللسان وجهارة الصوت- التذوق الأدبي - سرعة البديهة

ب . خصائص الخطبة :

- تنوع الأساليب بين الخبر والإنشاء، وذلك لإحداث اليقظة عن السامع
- إيمان الخطيب بما يقول وظهور ذلك عليه .
- ترك الحشو والإطالة والتكلف في المحسنات اللفظية . ترتيب الأفكار واتصالها .
- استخدام وسائل الإقناع، ومن ذلك ذكر أمثلة حية " مشاهدة " . فهم طبيعة السامعين

ج . عناصر الخطبة . تتكون الخطبة من ثلاث عناصر هي :

1- المقدمة : وهي الجزء الأول الذي يحدد موقف السامعين منها، ويشترط لها : أن تكون جميلة الأسلوب، ومؤثرة، وقصيرة مركزة.

2- العرض : وفيه يعرض الخطيب موضوعه، ويحتل الجزء الأكبر من الخطبة

3- الخاتمة : ويجب أن تكون مثيرة جذابة لمشاعر الناس، ولتكن جميلة قصيرة ليبقى أثرها في النفوس طويلا .

تاسعا . المحاضرة :

وهي فن كلامي أخر أشبه بالخطبة، لكنها أكثر من الخطبة اعتمادا على الحقائق الموضوعية، وأقل استعمالا للعاطفة،

عاشرا . المناظرة :

أ . **المناظرة هي** : عبارة عن حوار متبادل بين جماعتين أو عدة جماعات من الطلاب - مثلا - حول قضية تتناول الرأي ونقيضه " مؤيد ومعارض "، **حيث تدور قضية تهم الطلاب والمجتمع، ويرتكز هذا المفهوم على محوريين :**

الأول : قيادة واعية بالقضية توجه الجماعتين بأسلوب تربوي يعلم احترام الرأي والرأي الآخر - الثاني : لكل جماعة اتجاه له أدلته وبراهينه وحججه .

ب . أهداف المناظرة للطلاب :

- تعويد الطلاب على القراءة الحرة - تنمية مهارات الطلاب على التفكير السليم والفهم والاستنباط .

- غرس مبادئ الديموقراطية والممارسة الصحيحة لها .

- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم، واحترام آراء الآخرين - في إطار تربوي موجه " فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية " .

ج ـ متطلبات إقامة المناظرة :

ـ أن يحدد لها الوقت الكافي كأن تكون في (20) دقيقة .

ـ أن يتم التناظر حول قضية واحدة تحتمل وجهتي النظر .

ـ أن تكون على شكل حوار بين جماعتين .

ـ أن يقوم المعلم (المشرف) بإرشاد الطلاب إلى مصادر المعلومات .

ـ أن يقوم بتدريب الطلاب على كيفية تبني الرأي والرأي الآخر والأسلوب العلمي المنظم في العرض .

ـ أن يؤخذ في الحسبان أهداف هذا النشاط وهي : تكوين شخصية الطالب ثقافيا واجتماعيا ، وتدريبه على توظيف المعلومات العامة والمنهجية في احترام الآخرين وتقريب وجهات النظر للالتقاء في منتصف طريق الرأي ونقيضه .

د ـ موضوعات للمناظرة :

ـ أثر الإعلام على الطلاب والمشاهدين ـ المهن الحرفية ـ مجالس الآباء .

ـ الاعتماد على الكتب المدرسية فقط ـ ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب .

ـ وقد نستفيد من موضوعات علمية في كتب الفيزياء والكيمياء - وموضوعات أدبية في كتب القراءة والأدب .

الحادي عشر ـ الندوة :

أ ـ الندوة : هي عبارة عن حضور مجموعة من المعنيين للحديث حول موضوع ما بحضور عدد من الجمهور المعني ، ويتكلمون أمامهم ،

وهناك عدة صور من الندوات :

الأولى : مجموعة من المتحدثين في موضوع ما يتناولون فيما بينهم كل ما يغطي هذا الموضوع .

الثانية : ندوة يحاور فيها مجموعة من الحاضرين أحد الشخصيات المسؤولة وهو يرد على استفساراتهم .

ب ـ التنظيم لإقامة الندوة أو المناظرة .

ـ تحديد المكان والموعد، والتأكيد عليه ـ اختيار الشخصيات ودعوتهم وإفادتهم بالموضوع ـ دعوة عدد من المهتمين ـ جمع الأسئلة المكتوبة في آخر الندوة، وعرضها من قبل مقدم الندوة على المشاركين للإجابة عليها، أما المناظرة فلا يتدخل فيها الحاضرون ـ من المهم توثيق المناسبة، سواء بالتسجيل الصوتي لعرضها في الإذاعة المدرسية ـ كما سيمر لاحقا ـ أو في الصحيفة المدرسية، أو من خلال التلفزيون التعليمي.

ج ـ موضوعات للندوة " أمثلة " :

ـ الكمبيوتر ودوره في التعليم : حيث تتم دعوة أحد الخبراء في مجال الحاسب الآلي، وأحد التربويين .. وربما أحد رجال الأعمال للحديث عن هذا الموضوع، وتلقي استفسارات الطلاب وأسرة المدرسة .

ـ مستقبل طلاب الثانوية العامة، والفرص العلمية والعملية بعد الحصول على الثانوية .

ـ النشاط المدرسي ودوره في تنمية الملكات الإبداعية ـ المراكز الصيفية ودورها في تنمية الملكات .

الثاني عشر : الكاريكاتير

يعد عنصرا اللون والرسم من وسائل الإيصال المؤثرة والفعالة، وهما عنصرا تنفيذ الكاريكاتير بعد توفر الفكرة المناسبة .

وتتنوع موضوعات الكاريكاتير، فمنها : السياسي - الاقتصادي - الرياضي - والتربوي .

الثالث عشر : التحليل

وهو قراءة علمية موثقة لحدث أو موضوع معين، معتمدا على ثقافة القارئ من خلال خلفيته عن الموضوع، وبالتالي تفصيل أجزائه وتسلسلها حتى يمكن تكوين رؤية مستقبلية تصور ذلك وتحدد ملامحه.

وتتنوع موضوعات التحليل إلى : سياسي - اقتصادي - رياضي - محلي .. تربوي

وسائل الإعلام والاتصال

وسائل عملية وسائل مسموعة وسائل مقروءة رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة، وتطورها، إلا أن الكتاب سيظل الأكثر استخداما في حفظ ونقل المعارف والعلوم والمفاهيم والقيم .

أولا .الوسائل المقروءة :

1 - الكتاب :ويمكن استثمار الكتاب المدرسي للانطلاق نحو تكوين قاعدة معلوماتية تستخدم عند البدء في العمل الإعلامي، ويقترح في هذا الجانب التالي :

- - استثمار القصص والروايات ومواضيع الأدب العامة، " لمسرحة المناهج" أي تحويلها إلى عمل مسرحي يؤدى على خشبة المسرح،

ويبث في الإذاعة، وينشر في نشرة المدرسة، مما يساعد على تقريب المعلومة إلى ذهن الطالب، وهنا ينبغي الإشارة إلى أهمية مراعاة سن الطلاب، واستعداداتهم وخصائصهم الفسيولوجية.

- نشر حلول لمسائل علمية وغيرها في نشرة المدرسة أو نشرة المادة، من خلال جهود الطلاب، ويمكن أيضا أن تطرح على شكل مسابقة.
- الاستفادة من كتب مساعدة أخرى لحل المسائل، على أن تكون مرخصة من الوزارة.

وتعد مكتبة المدرسة أنموذجا مصغرا للمكتبات العامة، وتمتاز بنوعية الكتب التي أمنتها وزارة المعارف بإشراف مباشر من التربويين المعنيين.

2. الصحيفة: ويمكن تعريف الصحيفة بأنها: النافذة التي يرى منها الفرد العالم ويمكن للاستفادة من الصحف والمجلات اتباع التالي:

- تثبيت الصحيفة على حامل في مكان بارز في المدرسة بحيث يتصفحها جميع الطلاب والمعلمين، أو في إدارة التعليم لتكون أمام العاملين، وهذا سيزيد من تفاعل الطلاب مع الصحف المحلية، وبالتالي زيادة ثقافة المجتمع.
- متابعة الأخبار والمقالات التربوية، وبثها من خلال الإذاعة المدرسية أو التلفزيون التعليمي، أو من خلال نشرة المدرسة، ويمكن أن توزع على الطلاب على هيئة ملف صحفي يومي أو أسبوعي أو فصلي.
- تعد الصحيفة وسيلة مهمة للتثقيف العلمي والمهاري من خلال تعلمَ فنون العمل الإعلامي: الخبر - التحقيق - الحوار الصحفي - تدريب التلاميذ

على مهارات كثيرة منها : القراءة السريعة الفاحصة، التعبير، الحوار البناء

3. اللافتة : تعتمد على الجملة المعبرة الواضحة، وعادة ما تستخدم في عمليات الإرشاد والتوجيه ؛ كأن تشير اللافتة إلى مكان مناسبة ما، ومن ذلك اللافتات التي توضع على أبواب المدارس التي توضح اسم المدرسة ومعلومات عنها، وتتميز بسهولة نقلها من مكان إلى آخر بحسب الحاجة .

ومن الاستخدامات العملية للافتة في مجال الإعلام التربوي :

- تدريب الطلاب على حسن الخط إذا كتبت باليد، أو باستخدام الكمبيوتر .
- تستخدم للإعلانات العامة عن مناسبات تربوية .
- يمكن أن تستخدم على هيئة لوحات مضيئة، وعادة ما تكون من الوسائل الناجحة التي يمكن مشاهدتها من على مسافات بعيدة .

4. الملصقة : تظل الملصقة من الوسائل الإعلامية الفعالة .

ومن أهم شروط نجاح الملصقة :

- وضوح الهدف وبساطة المضمون - الاتزان : أي الانسجام بين محتويات الملصق - التركيز على فكرة واحدة - الاختصار في الكلمات المكتوبة والتركيز على الصورة المعبرة - استخدام الألوان الملفتة للانتباه .

5. المطوية : وتتميز المطوية بسهولة حملها وتوزيعها، إضافة إلى إمكانية طباعة كمية كبيرة منها بأرخص الأسعار .

وعادة ما تركز المطوية على موضوع واحد فقط، وتتناوله شرحا وتحليلا، وبأسلوب مبسط ومفهوم للمستهدفين .

وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة، ومفيدة أيضا للتركيز على موضوعات معينة في المنهج الدراسي .

- الشعار التربوي : هو رمز لهدف نسعى إلى تحقيقه، وينبغي عند التفكير في رفع شعار ما، أو عند التخطيط لمشروع تربوي حسن اختيار التراكيب اللغوية، وشموليتها، وسلامتها من الأخطاء، إضافة إلى إمكانية تحقيق بنود ذلك الشعار .

ومن المناسب عند التخطيط لتنفيذ حملة إعلامية تربوية أن نضع لها شعارا معينا، يرمز إلى هذه المناسبة، ونوظف جميع وسائل الاتصال لمساندة هذه المهمة، ومن ذلك : ونشرات - مطويات - مسرح مدرسي - إذاعة مدرسية - ندوات - محاضرات ..

وفيما يلي بعض الشعارات التربوية الهادفة، ومناسباتها المقترحة :

ثانيا - وسائل مسموعة وسمع بصرية :

1 - الحاسب الآلي :

ويمكن للاستفادة من الحاسوب اتباع التالي :

- تشجيع الطلبة على تعلم التعامل مع الحاسب الآلي .

- تنويع طرائق التدريس من خلال استخدام الحاسب الآلي في الشرح PAWER BOINT.

- التعلم عن طريق الحاسوب : وهو من أكثر أدوار الحاسوب التعليمية ارتباطا بالتعليم من حيث المحتوى العلمي الذي نستعمل فيه برمجيات

محاكاة وألعاب تربوية، واستخدام الحاسوب أداة لجمع البيانات وتحليلها وتنظيمها .

ـ التعلم من الحاسوب : وهو من أكثر أنماط استعمال الحاسوب استعمالا، وذلك بالاستفادة من برامجة التعليمية المتنوعة .

وتعد "الإنترنت" أهم وسيلة إعلامية على الإطلاق في الوقت الراهن، وذلك لعالميتها، وسهولة استخدامها، إضافة إلى غزارة المعلومات وتنوع مصادرها .

ومن فوائد شبكة الإنترنت :

ـ البريد الإلكتروني :

ـ الحوار وتبادل الآراء : من ن خلال جميع فنون العمل الإعلامي .

الدراسة العلمية : حيث يمكن الحصول على المعلومات العلمية والمنهجية والاقتصادية والطبية

ـ الإعلام : فقد ساهمت الإنترنت في توسيع حركة النشر وزيادة عدد قراء الصحف.

ـ ألعاب وتسالي ـ معجم علمي واسع : ويشمل جميع العلوم والمعارف .

2ـ التلفزيون التعليمي :

ب ـ أهمية التلفزيون في التعليم :

يعتبر من أكثر الوسائل تمثيلا للواقع بما يمثله من مادة مصورة بألوان طبيعية وصوت حقيقي

ـ تعدد إمكاناته من : مناقشة ـ حوار ـ تمثيل ـ تعليق علمي .

- تجاوز البعدين المكاني والزماني، إذ يمكن أن يصور لك قصصا من التراث، وينقل لك صورة حية من التعليم في اليابان على سبيل المثال .

- عند إنتاج العمل التلفزيوني التعليمي يمكن حشد أفضل الكفاءات في المادة التعليمية ،والإخراج والتصوير .

- التغلب على نقص المواد والكفايات الفنية من معلمين ومواد تعليمية ومختبرات .

- التحكم في وقت البث - التشويق المبني على الإثارة وإعادة اللقطات والإخراج الفني .

قدرته على توظيف مختلف الوسائل التعليمية من رسوم وصور وشفافيات في البرنامج الواحد

ج - **هناك نظامان أساسيان للتلفزيون التعليمي هما** : التلفزيون ذو الدائرة المفتوحة، والتلفزيون ذو الدائرة المغلقة، وفيما يلي مقارنة بين النظامين :

(وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم د. عبدالحافظ سلامة)

التلفزيون ذو الدائرة المغلقة التلفزيون ذو الدائرة المفتوحة

يختص بمجتمع تعليمي مثل : الجنس - العمر- يمكن ذلك .

أقل انتشارا مقارنة بعدد المستفيدين - يمكن مشاهدته قبل البث. لا يستطيع مجاراة الأحداث .

أقل تأثرا بعامل الوقت .

- لا يختص بمجتمع معين أو عمر محدد .

. لا يمكن تقديم عروض حية من قاعة الدرس أو المختبرات .

. أكثر انتشارا . لا يستطيع المعلم مشاهدته قبل الإلقاء- أسرع في نقل الأحداث الطارئة . ملتزم بأوقات محددة

ويعد التعليم المصغر عن طريق التلفزيون شكل من أشكال الدائرة المغلقة، يكون فيه عدد الأشخاص المتعلمين قلة، بحيث يسمح عددهم بزيادة المناقشة، ويمكن المعلم من قياس مهارة ما عند تلميذه كأن يتم تسجيلها أمام زملاءه وبذلك يمكنه من تقويم أداءه .

د . إذا تجاوزنا دور التلفزيون العام فإن من المهم أن نتوقف ونتأمل معا ما يمكن أن تسهم به المدرسة عن طريق التلفزيون التعليمي ومن ذلك :

. توفير كاميرا " فيديو "، وتسجيل برامج درامية وتعليمية على أشرطة VH ، وإدخال المؤثرات الصوتية المناسبة عن طريق أجهزة المونتاج الخاصة، وهي كثيرة ومتنوعة ومتوفرة في المحلات التجارية المتخصصة التي لا تحتاج إلى جهد مكثف، بحيث تنفذ جميع العمليات من تأليف وتصوير ومونتاج عن طريق الطلاب .

- إنشاء نوادي مدرسية للمشاهدة الجماعية : بحيث يخصص ساعة في الأسبوع للاطلاع الجماعي على البرامج التلفزيونية بتواجد جميع طلاب المدرسة إن أمكن أو طلاب الفصول وفق جدول محدد .

– تسجيل البرامج التربوية المناسبة من المحطات التلفزيونية العامة، ومنها الدروس التعليمية وبرامج التثقيف العام في السلوك والعلاقات .. وغيرها، وعرضها على الطلاب للاستفادة منها، وتقويمها، ونقدها .

ـــ تصـــوير وتوثيــق الأنشـــطة المدرســـية مـــن : نـــدوات علميـــة، ومحاضرات .

هـ ـ خطوات إنتاج برنامج تعليمي متلفز :

أولا ـ مرحلـة الإعـداد : وهـي الأسـاس ،و تشـمل هـذه المرحلـة : تحديد الهدف ـ تحديد الفئة المستفيدة ـ اختيار المحتوى العلمي ـ جمع المعلومات ـ الشروع في كتابة النص المناسب

ثانيا ـ مرحلة الإنتاج : وهنا يتم تنفيذ ما كتب على الورق عمليا، وذلك بالتعاون مع جميع عناصر العمل الفني .

ثالثا ـ مرحلة المونتاج : أي اختيار أفضل اللقطات للعمل

ـ عناصر العمل التلفزيوني : عناصر العمل : مقدم ـ مصور ـ مخرج ـ منتج ـ صوت ـ صورة ـ إضاءة ـ وقد يحتاج الأمر إلى مساعدين لكل هؤلاء .

ـ بعد الانتهاء من العمل تأتي مرحلة العرض وهنا يجب على المعلم: مشاهد الفيلم كاملا لمعرفة مدى مناسبته ـ تلخيص موضوع الفيلم بشكل مكتوب ـ تحديد أسئلة تقويمية ـ تشويق الطلاب عن طريق المناقشة لفكرة الفيلم ـ تجهيز المكان المناسب ـ شرح النقاط الغامضة ـ بعد العرض طرح الأسئلة، وكتابة التقارير وإجراء التجارب وربما القيام بالزيارات الميدانية التي تعزز فكرة الفيلم.

وأخيرا فإن الأجهزة المتصلة بالتلفزيون التربوي كثيرة ومتنوعة، وتختلف درجة دقتها وجودتها من نوع لآخر ومنها : أجهزة يوماتيك ـ أجهزة الفيديو نظام بيتا BETA. أجهزة الفيديو نوع (VHS)

3 ـ السينما : تتشابه الأفلام السينمائية في بعض الصفات مع التلفزيون .

حيث يجمع كلاهما عنصري الصوت والصورة، وإمكانية شرح معلم المادة من خلالهما إضافة إلى عنصري التشويق ووحدة المكان والزمان .

ويكفي أن نذكر أن الإعداد الجيد لفيلم سينمائي للتعريف بالمدرسة بشكل علمي دون مبالغة أو دعاية يسهم في انضمام أعداد كبيرة من الطلاب إلى هذه المدرسة أكثر من أي مدرسة أخرى لا يوجد لديها أي وسيلة إعلامية .

والأمر ينطبق على العمل التربوي تماما، حيث يمكن أن نصور المواد الدراسية باستخدام السينما، وهذا سيعطي الموضوع الإثارة التي ننشدها وبالتالي الإدراك والفهم .

4 ـ المسرح : المسرحية عبارة عن قصة تمثيلية تعرض موضوعا أو موقفا من خلال حوار يدور بين شخصيات القصة، وتدور أحداثها عن طريق الصراع بين مواقف واتجاهات الشخصيات، ويتطور الموقف حتى يبلغ ذروته، ثم ينتهي الأمر بانفراج الموقف والوصول إلى الحل المرغوب .

وقد تنقسم المسرحية إلى عدة فصول، وقد تكتفي بفصل واحد.

ويتكون هيكل المسرحية من ثلاثة أجزاء رئيسية هي (1) العرض، ويأتي عادة في الفصل الأول، حيث يتكشف موضوع المسرحية وشخصياتها (2) التعقيد : وهو الطريقة التي يتم بها تتابع الأحداث في تسلسل منطقي (3) الحل : وهو الختام وتكشف العقدة وبالتالي الوصول إلى الحل.

وللمسرحية أسس مهمة هي : الفكرة : ويقصد بها مضمون القصة، والحكاية : وهي بمثابة جسد الفكرة، وتوزيع الأدوار،

والشخصيات : وهم أبطال المسرحية، والصراع : وهي لب المشكلة وتعقيداتها، والحوار : ويعني فصول الحديث وأحداث المسرحية المبنية على المناقشة والحوار والمناقشة والتصرفات .

- الإذاعة : هي الانتشار المنظم الموجه بواسطة جهاز الراديو، للمواد الإخبارية والثقافية والتعليمية .

وتتبع أهمية الإذاعة من عدة خصائص منها : سرعة الانتشار - قدرتها على الجذب - استطاعتها تخطي حواجز المستمع إضافة إلى تخطيها الحدود الجغرافية والسياسية (أنظر باب الإذاعة المدرسية) .

ثالثا - وسائل عملية :

1- المعرض : هو عبارة عن موقع مكاني خاص، يعرض من خلاله مختلف الإنتاج المتعلق بموضوع المعرض وأهدافه وأشكاله بطريقة منظمة متوازنة .

وينبغي عند إقامة المعرض مراعاة التالي :

- اختيار الموقع المناسب بحيث يسهل الوصول إليه - يكون المكان مضيئا وصحيا وفسيحا.

- تحديد الهدف من إقامة المعرض، والنتائج المرجوة من خلاله .

- ضرورة مشاركة كل الطلاب في إقامة المعرض - تقسيم المعرض إلى عدة أجنحة أو أقسام، حسب الهدف من إقامته .

- تحديد التكاليف المادية والاحتياجات العامة من الكوادر، وتوزيع الأدوار بينهم، وهنا ينبغي إشراك القطاع الخاص في تمويل المعرض .

- تحديد موعد افتتاح المعرض والشخصية التي ستفتتحه (مسئول تربوي) وأيام ووقت الزيارة، وإعداد مطوية تعبر عن المناسبة، وتوضح للزائر كل المعلومات حول المعرض ومحتوياته، وأوقات الزيارة .

ومن أنواع المعارض : المعارض العلمية ـ المعارض الأدبية والثقافية ـ المعارض التعريفية .

1- الزيارة - 2ـ الرحلة . 3 ـ المسابقة . 4 ـ النشاط .

5ـ الإعلان التربوي :

أ ـ تعريف الإعلان التربوي : هو نشاط إداري تربوي منظم يستخدم أساليب ابتكارية للتواصل مع الوسط التربوي، باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية

ب ـ أشكال الإعلان التربوي :

1 ـ الإعلان التربوي الهادف إلى نشر المعلومات والقيم التربوية في المجتمع المدرسي

2ـ الإعلان التربوي الهادف إلى توفير مردود مالي محدد لتمويل مشروع تعليمي للمدرسة مع ضرورة مراعاة الضوابط العامة

3ـ ويمكن أن يحقق الإعلان التربوي الغرضين السابقين معا مثل : تنفيذ حملة إعلانية عن طريق جميع وسائل الاتصال بالمدرسية للتوعية بأهمية المحافظة على المبنى المدرسي والأجهزة التعليمية، بحيث تتكفل مؤسسة تجارية كامل مصاريف الحملة أو جزء منها.

ثالثاً: التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

1/3 أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية (الصاوي وشرف، 1998):

1- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءه، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

2- المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

3- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

4- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

5- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

6- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

7- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

8- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

9 - إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

10- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

11- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

12- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

2/3 أسس الإعلام التربوي ومنطلقاته:

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي (الصاوي وشرف، 1998):

1- الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي

المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2 - الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3- تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4- التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة - المنهج - المعلم - الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5- التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6- الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

3/3 وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف،

والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش المشارك دور بعضها في التربية الإعلامية.

ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1- تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية

2- يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة.

3- يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها.

4- سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة.

5 - تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية

بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية.

رابعاً: التربية الإعلامية المدرسية:

1/4 أهداف التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

1/1/4 زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية (جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1996):

أ - الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب- الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج- مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د - تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

هـ- الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و - مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز - تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح- مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

2/1/4 مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها (متولي، والحلوة، 2002، ديلور وآخرون 1996):

أ - تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.

ب - مواجهة التغير القيمي.

ج - مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د - مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ - مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و - مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز - مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح - مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

3/1/4 الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها (Senge, et. al. 2000):

أ - مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب - تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم،.

ج - مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض.

د - تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ - تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و - مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز - تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي

ح - تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي - توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك - تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها

ل - تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي

2/4 ميادين التربية الإعلامية المدرسية:

تتعدد الميادين التي تنطلق منها التربية الإعلامية المدرسية ومن أهمها ما يلي (العلي، 2002):

1/2/4 الألعاب المدرسية:

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للاعلام التربوي في مدارس التعليم العام وإلى جانب ذلك فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية، ومهارات الإنتباه السريع والبديهة وتوزيع الانتباه، والمهارات الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الاصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة

2/2/4 الفنون المدرسية:

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها.

3/2/4 الإذاعة والصحافة المدرسية:

تشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية،

4/2/4 وسائل أخرى:

هناك جملة من المصادر الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي في المجتمع المدرسي أبرزها المكتبة المدرسية، واللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب وبين الإدارة والطلاب، ولقاءات الآباء والأمهات، والمحاضرات العامة المدرسية سواء كان المشاركون فيها من داخل المدارس أم من خارجها، والأفلام التربوية والتثقيفية التي تعرض داخل المدارس، وشبكات المعلومات الموصولة بالمدارس، والرحلات الطلابية المدرسية إلى المواقع القريبة أو البعيدة عن المدارس، والأندية المدرسية الصيفية داخل البلاد أو خارجها، والوسائط الإعلامية المتاحة داخل المدارس من أشرطة فيديو وأشرطة ممغنطة أو اسطوانات مدمجة ونشرات إعلامية مدرسية وكتب أو مجلات مدرسية، هذا إلى جانب الكتب الدراسية نفسها التي تنقل العديد من العناصر الثقافية الإعلامية.

3/4 مزايا التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي (حارب، 2003):

1- تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2- إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

4- تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5- مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج

6- مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم،

7- مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة

8- مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية

9- تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

10- مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

11- إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

12- مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

13- تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

14- تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

15- تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

16- تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

17- تدريب الطلاب على التفكير العلمي.

18- مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

19- توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

4/4 معوقات التربية الإعلامية المدرسية:

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2- عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3- عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.

4- نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5- عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6- التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7- في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

التوصيات:

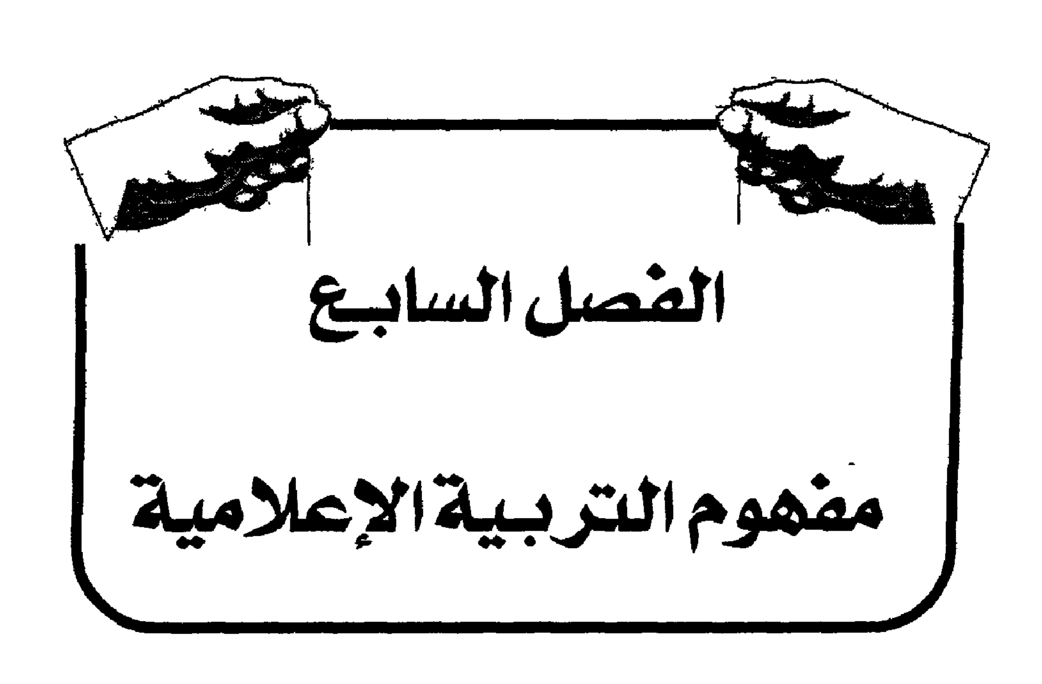
للارتقاء بالإعلام التربوي المدرسي يقترح المشارك بعض التوصيات التي تحقق زيادة تفعيل دور المدرسة في الإعلام التربوي ومنها:

1- دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لامكانات مؤسسات الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية.

2- دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة.

3- دعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.

4- دعوة المعلمين إلى اكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وعلى القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.



الفصل السابع

مفهوم التربية الإعلامية

حققت هذه الدراسة أهدافها في اجابتها على ثلاث أسئلة للتعرف على مصادر الاعلام التي استعرضتها كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، والوظائف الإعلامية التي تناولتها تلك الكتب، و الدور الذي قامت به التربية الاعلامية المتضمنه في هذه الكتب لاعداد شخصية المتعلم واكسابه المهارات الاعلامية. إذ استخدم منهج تحليل المحتوى لمصادر ووظائف الاعلام في المناهج المتمثلة في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، واحتسبت التكرارات والنسب المئوية لكل منهما.

واظهرت نتائج هذه الدراسة تركيز الاهتمام بمصادر الاعلام المقروءة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصادر المرئية في كتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الاساسية.

وهذه النتائج تشير الى تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للتربية الاعلامية ليس ممنهجا. لذلك فان الباحثتان توصيان واضعي المنهاج لتضمين كتب التربية المدنية والتربية الوطنية والمواد الدراسة بأنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

Abstract

The study achieved its purposes in answering three questions aims at identifying the source of Media with in Civic Education and National Education and also identifying the role of Media Education presented in personalities and equipments with the media skills. This was achieved through content analysis for Media sources and its function through finding frequencies and percentages.

The results showed that the focus was on readable media sources in Civic Education books for

seventh, eights, and ninth grades and visual sources in National Education books for fifth, sixth, and seventh primary grades.

The results indicated that the Civic Education and National Education books dealt with Media Education in a non scientific way. Based on this, the two researchers recommended that the curriculum designers should include activities related to scientific education in a scientific way in Civic Education, National Education and other school subjects.

تمهيد

لازال مفهوم التربية الإعلامية غائباً عند الكثيرين، ويحتاج إلى الوقوف عنده وتوضيحه، كما وإن الجدل مازال قائما بين التربويين والإعلاميين في الوطن العربي على هذا مفهوم كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته في المنهج التربوي، فالتربية الإعلامية ضرورة واحتياج عصري فهي تهدف إلى تقديم إطار علمي في أصول التدريس والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسان في أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام إلا أن عدم وضوح هذا المفهوم جاء بسبب سياسات عدم الوضوح في التنمية والتربية والتعليم.

فقد أشارت نتائج دراسة نظرية للباحث ثروت كامل (1996) إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين يرى رجب، في كتابه " الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته (1989 م)" : أن الإعلام التربوي هو أقرب ما يكون إلى مجال أصول التربية، وتحديداً فلسفة التربية، وذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين

الإعـلام و التربيـة مـن زاويـة الالتـزام التربـوي تجـاه محتـوى الرسـائل الإعلامية لوسائل الإعلام.

إن مفهـوم الإعـلام تعـدّدَ بتعـدد العلـوم الإنسـانية. وهـذا التعـدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته. وبعيدا عن الخوض في التفاصيل، فالتربية الإعلامية تعني أيضا إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية.

وتضـمن إعـلان جرانوالـد Grunwald (ورد في كامـل، 96) بشأن التربية الإعلامية بألمانيا عام 1982 عدة مطالب كان أبرزها المبادرة ببرامج متكاملة للتربية الإعلامية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة، على أن يكون الهدف هو تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

وبحلـول السـبعينات وأثنـاء انعقـاد الـدورة السادسـة والـثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م، بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وبشأن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية.

ويؤكد شحاتة (1419هـ: 23) (ورد في الخطيب، 2007) " أن النهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لابد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد."

وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله. كما أن التربية الإعلامية هي التعليم والتعلم بشأن الإعلام، فالأطفال والشباب هم المستهلك الرئيسي للخدمات الإعلامية، وبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يشغلون بها أوقات فراغهم، يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسائل الإعلام، فقد أصبح الإعلام جزءاً من خلفيتنا الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، ولذا يستحق أن يدرس كمجال قائم بذاته. وهنا يجب التفريق وعدم الخلط بين التربية الإعلامية وبين استخدام وسائل الإعلام "كوسائل تعليمية".

و يعرف الإعلام التربوي بعض الباحثين في دول الخليج العربية على أنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها " . ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريف توفيقي متأثر بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي .

بعد مراجعة العديد من الأدبيات والدراسات (عبد الكريم2007، الشاعر، 2007، الجميل، 2005، Thomas,2004) تبين للباحثين بأنه لا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه.

أساليب التربية الإعلامية:

يمكن تحقيق التربية الإعلامية من خلال نهجين:

1- النهج النظامي: فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يُوفر داخل المدرسة. ويركز مشروع "الموجه" على النهج النظامي، أي على: تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجه في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، وكذلك يتميز بأنه أيسر تصميماً ورصداً وتطويراً وتحديثاً.

2- النهج غير النظامي: وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية.

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ علي وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .

2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي موازٍ لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.

3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

ومن هنا يبرز لدينا أهمية هذا المفهوم من خلال:

1. **العناية بالوعي الإعلامي، مما يؤكد التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغه بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.**

2. **العناية بالوعي الإعلامي جزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً.**

3. العناية بالوعي الإعلامي يشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب.

مشكلة الدراسة:

تمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى مدى تناول كتب التربية المدنية من الصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وتناول كتب التربية الوطنية من الصف الخامس حتى السابع الأساسي لمفهوم التربية الإعلامية ودور الإعلام ومصادره وأهميته في تشكيل شخصية المتعلم.

أسئلة الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مصادر الإعلام التي قامت باستعراضها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية؟
2. ما الأدوار أو الوظائف للتربية الإعلامية والتي تناولتها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية ؟
3. ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في إعداد شخصية المتعلم وإكسابه معارف وقيم ومهارات التربية الإعلامية؟

فرضيات الدراسة:

افترضت هذه الدراسة ثلاث فرضيات لكل من كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، تقبل إحداها وترفض الاثنتان الباقيتان:

- فرضية ايجابية: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية بشكل كاف وواضح وممنهج.
- فرضية محايدة: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .
- فرضية سلبية: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية المدنية.
- فرضية ايجابية: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية بشكل كاف وواضح وممنهج.
- فرضية محايدة: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي.
- فرضية سلبية: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية الوطنية.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية.
2) إلقاء الضوء على مدى قدرة كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في تشكيل شخصية المتعلم بإكسابه المعارف والقيم والمهارات ذات الصلة بمفهوم التربية الإعلامية.

3) تزويد مؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين عليها، بمؤشر عن كيفية ومقدار تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية لمفهوم التربية الإعلامية.

أهمية الدراسة:

تنحصر أهمية هذه الدراسة في كونها:

1) تسلط الضوء على موضوع التربية الإعلامية، وكيفية تناوله في محتوى كتب المناهج الحالية (2008- 2009) للصفوف من الخامس وحتى التاسع الأساسية.

2) تفيد نتائجها المهتمين بالمناهج وتقييمها وتحليلها.

3) تساعد نتائجها مخططي المنهاج ومنفذيها في تعزيز نقاط القوة فيه، و وضع آليات وخطط لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المناهج المختلفة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسيين، وكتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسبع الاساسيين من المنهاج للعام 2009/2008؛ لكون هذه المواد قريبة لموضوع التربية الاعلامية. كما ان هذه الصفوف تمثل المرحلة الاساسية العليا وهي مرحلة نمائية تتوضح فيها مهارات الطلبة وميولهم وقدراتهم في الاداء الابداعي في مختلف مجالات الحياة. والسبب في عدم توافق الصفوف للمادتين يرجع الى طبيعة المناهج في طرحها للمواد الدراسية. على كل حال، فان الصف الخامس هو بداية المرحلة النمائية التي تتوضح فيها القدرات والصف السابع في اوج هذه المرحلة النمائية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يرى الخطيب (2007) أن التربية الإعلامية توفر الكثير من الفرص المناسبة لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتعصب والاستغراق في المحلية وغيرها.

وقد أشار العنزي (2007) في مقالة له في صحيفة عكاظ إلى أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة ومؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كلاً من الأسر والمدرسة في تشكيل الوعي والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام وتقوم بتفعيل المسؤولية التربوية إزاء تعزيز مهارات تواصل الطالب مع استراتيجيات التربية الإعلامية، وتؤكد على الإطار التطبيقي لمفاهيم التربية الإعلامية من خلال أسس ثابتة ومدروسة.

وأوصى الباحث أبو فودة (2006) في رسالته الماجستير بزيادة حجم البرامج التربوية المتخصصة في وسائل الإعلام، و العمل على رفع درجة الكفاءة المهنية للعاملين في المجال الإعلامي، و تطوير القدرات التقنية للمؤسسات الإعلامية

ويشير أحمد (2003) إلى إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

وتتبنى الباحثتان رأي رجب(1989) في أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات التربوية، ذلك للاعتبارات التالية:

1. إن الحكم على محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام من خلال المعايير التربوية، منوط بالأخصائيين التربويين.
2. إن المعالجة التربوية لمحتوى الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام في ضوء الفلسفة التربوية للمجتمع تتطلب خبرات تربوية متخصصة، وليس اجتهادات إعلامية قد تخطيء وقد تصيب.
3. إن علاقة الإعلام التربوي بالإعلام هي علاقة الصفة النسبية بالموصوف، وليست علاقة الفرع بالأصل، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً ينتسب إلى أصل هو الإعلام .
4. إن مجالات الإعلام التربوي هي كل مجالات التربية بمفهومها الشامل، وليست منحصرة في المجال التعليمي فقط، وعليه فلا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً من فروع الإعلام .

وايضا الاخضر (2007) التي وضحت في دراستها التعاون بين التربية والاعلام لتحقيق التنمية، واوصت بايجاد اعلام متخصص في القضايا التعليمية يعمل بها افراد مؤهلين، وانشاء لجنة من التربويين والاعلاميين تتولى مناقشة استراتيجية طرح المواضيع من خلال التخطيط ووضع الاهداف المراد تحقيقها بنشر المواضيع وسبل معالجتها وكيفية طرحها والمتبعة للتأكد من تحقيق الاهداف.

أهداف الإعلام التربوي في المدارس:

وهي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارس داخل المدرسة، باعتبارها مؤسسة تربوية رسمية، كالإذاعة

والصحافة والمسرح المدرسي، والاحتفالات، و المعارض المختلفة، **ويمكن حصر هذه الأهداف فيما يلي :**

1. تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة والمعلمين .
2. تنمية السلوك الإبداعي لدى الطالب، من خلال تنمية قدرته على التخيل، بمصاحبة الأنشطة المختلفة التي تقدم له عبر برامج الإعلام التربوي .
3. تطوير قدرة الطلاب على الاستنتاج بشكل يسمح لهم باتخاذ القرارات التي تتلاءم مع المعايير الأخلاقية المتضمنة في المجتمع المدرسي، وذلك من خلال مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التي تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية .
4. ترسيخ المناهج الدراسية، وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط، بعيداً عن أسلوب التلقين الذي لا يزال معمولاً به، بل ويشكل أسلوباً رئيسياً من أساليب التدريس في كثير من المدارس، على الرغم من أنه لم يعد يلقى ترحيباً بين صفوف الطلاب .
5. دعم التكامل التربوي القائم بين البيت والمدرسة، من خلال إيجاد وسائل اتصال فعالة تنقل وجهات النظر بين الطرفين، فصحيفة المدرسة التي تدخل منازل الطلاب تساهم في نقل وجهة نظر الطلاب والمدرسين إلى الأهل، مما يساعد في دفع العملية التعليمية إلى الأمام.
6. تدعيم الأنشطة المدرسية المختلفة، والمشاركة فيها، ونقدها وتقييمها، مما يعطيها دفعاً كبيراً، ويجعلها عاملاً أساسياً من عوامل نجاح العملية التعليمية ذاتها، وليس مجرد إشغال لوقت الفراغ.

تعريف المفاهيم والمصطلحات:

وردت في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الواجب تحديدها، وهي:

1) كتب التربية المدنية : المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية المدنية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسي في المنهاج للعام الدراسي (2008-2009)، بما في هذه الكتب من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

2) كتب التربية الوطنية : المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية الوطنية للصفوف من الخامس وحتى السابع الأساسي في المنهاج للعام الدراسي (2008-2009)، بما فيها من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

3) المفاهيم: نمط من أنماط المعرفة، وهي عبارة عن كلمة أو تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة وتساعد عملية تدريس المفاهيم على التقليل من إعادة التعلم (سعادة وإبراهيم، 2001).

4) التربية الإعلامية: ويمكن تعريفه بأنه: " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الإنتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك."

5) مصادر الإعلام: وهي المصادر المسموعة: التي تتمثل في الراديو، الاذاعة المدرسية، السماعات العامة، الهاتف، والتسجيلات الصوتية.

والمصادر المرئية: وتتمثل في الصور، الرسومات، الاشكال التوضيحية، البوسترات، الاوفرهيد، بروجكتر، الرموز والاشارات، O.H.P.

والمصادر المكتوبة: (المقروءة) وتتمثل في الصحف، المجلات، مجلةالحائط، النشرات المختلفة، المنشورات، الكتب، الدوريات، التقارير، واللافتات.

والمصادر المرئية المسموعة: التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الافلام، الحاسوب، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات، الاتصال المرئي المسموع، والمشاهد التمثيلية.

6) الوظائف أو الأدوار الإعلام: فهي تتناول عملية التثقيف وإضافة معلومات، أو التدريب لاتخاذ الإعلام مهنة، أو الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في برامج الإعلام، والإعلان، والتوعية والتوجيه للقيام بعمل ما من شأنه يرفع من مستوى قدرات الفرد.

إجراءات الدراسة:

لإتمام هذه الدراسة قامت الباحثتان بالإجراءات التالية:

مجتمع الدراسة

كتب التربية المدنية في المنهاج لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسية.

كتب التربية الوطنية في المنهاج لصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى لموضوع التربية الإعلامية من حيث مصادر الإعلام ووظائفه.

وصنفت الباحثتان وظائف الإعلام في أربع مجالات، والتي توصلتا إليها من خلال أدبيات البحث، وتأكدت الباحثتان من صلاحيتها وارتباطها بأهداف الدراسة بعد عرضها على عدة محكمين، وهي ما يلي:-

المجال الأول (المعرفة والتفكير) وتضمن الوظائف التالية:-

- تنمية التفكير الإبداعي والناقد
- تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات.
- التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة.
- استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة.
- تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها.

المجال الثاني(النفسي) ويشمل الوظائف التالية:-

- الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية.
- المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة.
- مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية .

- مساعدة الشباب في التصدي للغزو الثقافي.
- تعزيز القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام.

والمجال الثالث(الأدائي) ويتضمن الوظائف التالية:

- تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام.
- مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة.
- إكساب الطالب المهارات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تساعده على الاتصال الفعّال.
- إكساب الطالب مهارات الحديث والقراءة والكتابة باللغة الإعلامية.
- تمكين الطالب من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف.
- تنمية القدرة الطالب على للتعبير بأشكاله المختلفة.

والمجال الرابع (الاجتماعي) ويشتمل على الوظائف التالية:

- مساعدة الطالب على إدراكه لحقوقه وواجباته
- مساعدة الفرد على معالجة المشكلات الاجتماعية والمشاركة الفاعلية في حلها.
- تنمية وعي الطالب بثقافته المجتمعية.
- تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى.

- مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب.
- تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية والمصلحة العامة.

المنهج الإحصائي

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة احتساب التكرارات لمصادر الإعلام ووظائفه، واحتساب نسبها المئوية.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مصادر الإعلام التي قامت باستعراضها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية؟

وأما في كتاب الصف التاسع الأساسي فقد كان التمثيل الأكبر من نصيب المصادر المقروءة فقد كانت نسبة تمثيلها (50٪) نسبة إلى باقي المصادر، أما في الدرجة الثانية فقد كانت المصادر المرئية المسموعة، حيث تمثلت بنسبة (40٪)، أما المصادر المسموعة فقد تمثلت بنسبة (10٪)، ولم يرد هناك تمثيل للوسائل المرئية، فلم يكن لها أي تكرارات في كتب التربية المدنية للصف التاسع الأساسي.

وفي الجانب المتعلق بوظائف التربية الإعلامية، احتل المجال الاول (المعرفة والتفكير) المرتبة الاولى، ويبدو التدرج منطقيا في زيادة التكرارات من الصف الخامس الى السادس فالسابع الاساسي بما يتلاءم مع طبيعة النمو الادراكي لهذه المرحلة، فالصف السابع في نهاية مرحلة العمليات الحسية المنطقية وبداية مرحلة العمليات التجريدية.

وجاء المجال الثالث (الادائي) في المرتبة الثانية ويبدو فيه، ايضا، التدرج المنطقي في زيادة التكرارات من الصف الخامس فالسادس ثم السابع الاساسي .

كما حصل المجال الرابع (الاجتماعي) على المرتبة الثالثة اذ تركز اعلى تكرار الصف السادس الاساسي، وقد يبدو ذلك منطقيا؛ لأن تلامذة هذا الصف في مرحلة نمائية انتقالية، من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ، إذ تبدأ لديهم مهارات التحليل وحل المشكلات النفسية والاجتماعية والمشاركة في حلها. لكن التكرار يقل في الصف السابع الاساسي مما يشير الى محاولة تمثيل المفاهيم الاعلامية في كتب التربية الوطنية ولكن ليس بشكل علمي ممنهج.

ونفس الامر يسير في المجال النفسي الوجداني الذي حصل على المرتبة الرابعة؛ اذ تركز اعلى تكرار في الصف السابع الاساسي. وقد يبدو ذلك منطقيا ذلك ان المواهب والقدرات الابداعية تتبلور في الصف السابع الاساسي حيث بداية مرحلة البلوغ.

وبشكل عام، فإن المناهج التي تمثلها هذه الدراسة بكتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسية، وكتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الاساسية يوجد فيها تفاوت النسب بين الصفوف وبين المجالات لوظائف التربية الاعلامية مما يشير الى عدم وجود طريقة ممنهجة تسير وفق تطور التلاميذ في المهارات التي يجب ان تزداد كلما ارتفع السلم التعليمي، ونفس الشيء يوجد خلط في تكرارات مصادر التربية الاعلامية والذي يدل على العشوائية.

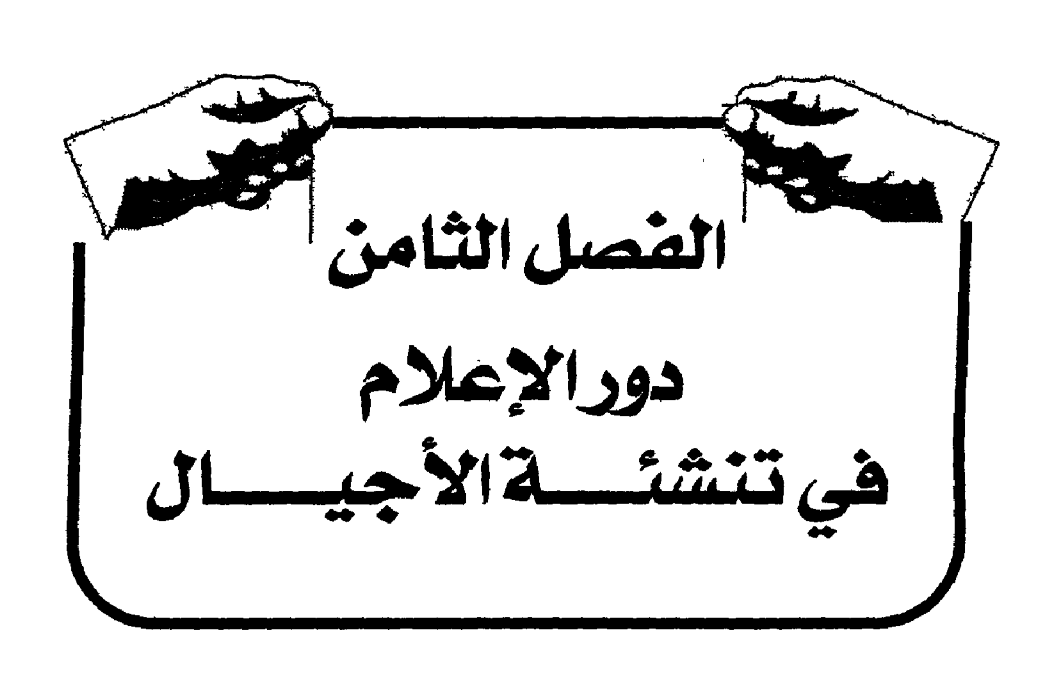
قد يبدو في مناقشة هذه النتائج بوجود محاولة لتطبيق التوصية التي قدمها ابو فوده (2006) ولكن الفكرة لم تتضح بعد، بسبب

العشوائية في طريقة عرض مفاهيم التربية الاعلامية في محتوى مناهج التربية المدنية والتربية الوطنية ومحدودية تفعيل الانشطة المدرسية والمشاركة فيها.

ومن جهة اخرى، فقد يطرح سؤال: لماذا تكرارات مصادر الاعلام في كتب التربية الوطنية(لصفوف السابع والثامن والتاسع الاساسيين) اعلى من كتب التربية المدنية (لصفوف الخامس والسداس والسابع الاساسيين). وقد يعود ذلك الى وجود المصادر الاعلامية بكلمات واضحة ومحددة في كتب التربية المدنية، بينما في كتب التربية الوطنية استدل عليها من خلال القراءة التفسيرية (بين الاسطر) والتي تهدف الى تنمية المواطنة والانتماء الى الوطن. ومثال ذلك من كتاب الصف السابع: تسجيل الاغاني الوطنية والاحتفالية والقصائد وقراءة نماذج لها اعتبرت من المصادر المسموعة، كما انها اعتبرت محققة للوظيفة الادائية والاجتماعية. في حين ان التربية المدنية تهدف الى تعريف الفرد بحقوقه وواجباته والانظمة الاجتماعية لاتباعها التي قد تظهر بشكل مباشر.

يظهر من خلال مناقشة النتائج أن اهتمام كتب التربية المدنية بالتربية الإعلامية لم تكن ممنهجة، حيث أن الاهتمام بمحاور وظائف الإعلام و مصادره لم يكن موزعا بعدالة ومنهجية، فنجدها في محاور أو مصادر موجودة وبتكرارات إما قليلة أو معتدلة أو كثيرة، وفي وظائف أو مصادر أخرى تكون ممثله بشكل مختلف، ويختلف هذا التمثيل من صف إلى صف آخر في نفس الوظيفة أو نوع المصدر. وهذا يؤدي بنا إلى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .

كما يبدو من مناقشة النتائج أن اهتمام مناهج التربية الوطنية بالتربية الإعلامية لم يكن ممنهجاً، فلم تكن الموضوعات والعبارات واضحة وصريحة حول الإعلام والتربية الإعلامية. فمنهج الدراسة اعتمد على التحليل للقراءة بين الأسطر وما وراء الأسطر. ويمكن أن يتم الاشارة الى مفهوم التربية الاعلامية ومصادرها ووظيفتها أثناء عملية التدريس بشكل عرضي أو بصورة غير واضحة المعالم لمهارات التربية الاعلامية. وهذا يؤدي بنا أيضاً الى قبول الفرضية المحايدة والتي تنص على أن مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي.


الفصل الثامن
دور الإعلام
في تنشئة الأجيال

غني عن القول أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروؤة أصبحت جزءا من حياة الناس مثل الماء والهواء، وغدت هذه الوسائل من تلفاز وإذاعة وإنترنت وصحافة وفضائيات ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت هي الموجه الأول لفكر الفرد واعتقاداته

من هذا المنطلق أصبحنا حاليا نعيش مرحلة صعبة في تربية الأبنا بسبب التناقض بين ما نربي أبناءنا عليه وبين ما يعرض في وسائل الإعلام الأمر الذي يحدث للناشئة نوعا من التشتت والضياع، وبالتالي يجد الطفل نفسه تائها بين ما تعلمه في المدرسة أو المنزل وبين ما يتلقاه من وسائل الإعلام المختلفة والتي في أغلبها للأسف ليست في مستوى المسؤولية التي تؤهلها للقيام بعملية التربية، ويمكن لنا أن نتصور حجم الخطر الذي يحدق بأبناءنا إذا علمنا أن الطفل يقضي من خمس إلى ست ساعات يوميا أمام شاشة التلفاز، بمعنى أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل ما نسبته أربعين في المائة وأن ما يقرب من أربعة أعشار المفاهيم التربوية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات مصدرها الإعلام والباقي مصدرها المنزل والمدرسة والجيران والمجتمع

إذا من الذي يربي أبناءنا نحن أم وسائل الإعلام ؟

من هنا أصبح الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين. وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية مما يستوجب

استثمار الإعلام في توجيه شبابنا نحو ما يعود بالخير والنفع على مجتمعاتهم وأوطانهم .

أولا : الإعلام وأهميته :

لعل أبرز مظاهر عصرنا الراهن أنه عصر ثورة المعلومات والاتصالات، هذه الثورة التي تركت علامة فارقة في تاريخ الحضارة البشرية وتقدم الإنسان. وقد تميزت ثورة المعلومات هذه بظهور قنوات اتصال جديدة لا تعرف حدوداً ولا حواجز، فظهور البث الفضائي والانترنت والاتصالات الفضائية، حولت العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة

هذه المستجدات جعلت العالم أمام صناعة جديدة، إنها صناعة الإعلام، وأصبح الإعلام عصب التطور في عصرنا الراهن . من هنا يبرز دور الإعلام في مجتمعنا العربي الذي لم يقدم الكثير في ثورة المعلومات والاتصالات هذه، بقدر ما كان مستهلكاً ومستورداً لهذه التقنيات ومن المؤسف القول بأن وسائلنا الإعلامية لم تتمكن من أداء دورها المطلوب في التربية والتنشئة

1- تعريف الإعلام :

الإعلام لغة: هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين

التعريف: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر .

2- وظيفة الإعلام:

1- الأخبار 2- الإعلام والتعليم 3- ترابط المجتمع ونقل تراثه 4- الترفيه 5- الرقابة 6- الإعلان والترويج 7- تكوين الآراء والاتجاهات

3- أهمية الإعلام:

(له أهمية كبرى على مستوى: الفرد، الأسرة، المجتمع، الدولة، الأمة، العالم . وفي جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والإجتماعية، والصحية، والإقتصادية، والسياسية، وغيرها)

- وسائل الإعلام جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية.
- اقوى ادوات الاتصال العصرية التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه
- من أهم الوسائل الحديثه في مخاطبة المجتمعات الانسانية
- ترجمة التوجهات الاجتماعيه بمختلف المشارب الفكريه وتفعيل الحراك السياسي والمشهد

الثقافي والنتاج الفكري والابداعي

- شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من اجل تهيئته اعلاميا
- بناء الدول اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا وثقافيا وفكريا
- التأثير على القضايا السياسية والإقصادية والثقافية والفكرية
- العلم بما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات والتفاعل معها

- التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب والتفاعل فيما بينها

- بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات

- في القرن الحادي والعشرون أصبحت الكلمة الاولى للإعلام في ظل ثورة الاتصال والمعلومات

ثانيا : دور الإعلام في تنشئة الأجيال :

لا يختلف اثنان على أهمية الدور الفاعل لكافة وسائل الإعلام في تنشئة الأجيال وإنما الإختلاف حول : متي يبدأ الدور الحقيقي لمؤسسات ووسائل الاعلام المختلفة في مجال اهتمامها بالناشئة؟ سؤال يتردد كثيراً، خصوصا بين المهتمين بأمر الطفل، والمشتغلين ببحوث الاعلام، فهناك من يري أن الدور الحقيقي لوسائل الاعلام يبدأ مع الطفل عندما يصل الي مرحلة الادراك، وفريق آخر يعتقد ان هذا الدور يسبق هذه المرحلة بكثير؛ اذ يبتديء من مرحلة تعليم وتثقيف الوالدين، حول الكيفية التي تساعدهما في انجاب طفل معافى، عند حدوث الحمل وتمتد بعد ذلك ادوار وسائل الاعلام في توجيه الابوين حتي تصل الي المرحلة التي تخاطب فيها الطفل مباشرة.

وهنا تبرز أهمية البرامج الاعلامية الموجّهة للطفل بتأثيرها الكبير واسهامها الفاعل في تكوين الطفل، ومن ثم الاسهام في بلورة اتجاهاته وقدراته وسلوكه بما يخدم أهداف المجتمع.

المؤثرات (التربوية) على الناشئة :

(المنزل، المدرسة، الشارع، المجتمع، وسائل الإعلام)

- وسائل الإعلام : هي ادوات التواصل الجماهيرية بين النشئ والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أن نجد كثيرا من الاطفال جلّ مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام ولذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .
- الإعلام اليوم مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان والمشكل أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة
- الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من (130) بلدًا في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة أشدّ التباين. وإن نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تُذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة التي بناها الإعلام
- أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للناشئة من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح كبيرة بسبب استهدافها شريحة واسعة هي شريحة الاطفال والشباب
- بفضل انتشار الفضائيات وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته

- التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للاطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية
- أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته
- خلاصة القول أن لوسائل الإعلام تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على الكبار وعلى الصغار يمكن ايجازها فيما يلي :

الإيجابية : (أشرنا إليها عند الحديث عن أهمية الإعلام)

السلبية :

آثار وسائل الإعلام السلبية التي تنعكس على النشئ لا تقتصر على جانب واحد بل تتعدى ذلك إلى جوانب عديدة :1- الإعتقادية (الدينية) 2- لأخلاقية 3- الاجتماعية 4- الأمنية 5- الصحية

1- كيفية تأثير وسائل الإعلام على الناشئة :

أ) التأثير الآني:

وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .

ب) التأثير التراكمي

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر

من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له

2- مدى تأثير الإعلام على الناشئة :

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

1) نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

أ- السمعية البصرية (التلفاز، السينما، الفيديو) وهي تمثل أعلى نسبة (60- 70٪)

ب- التفاعلية (العاب الكمبيوتر) وهي تمثل ما نسبته (20- 30٪)

ج- السمعية (الإذاعة - الكاسيت) وهي تمثل ما نسبته (10- 20٪)

د- البصرية (المقروءة) (المحلات - الكتب - القصص) تمثل (10- 20٪)

2) عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية

3) نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة، و تعتبرهذه أهم قضية فالطفل مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4) الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام والتي تقدر (5- 6 ساعات يوميا) وعلى هذا فإن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35- 40٪

3- العلاقة بين الاعلام والتربية :

"لقد اتّسمت العلاّقات القائمة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الاتصال بشيء من التصادم. ووضعت وسائل الإعلام في قفص الإتهام ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبيّة بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية ومبتذلة

إن دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد ، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة ، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس. لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة.

4- المحتوى التربوي في الإعلام :

يمكن ان يصاغ المحتوى التربوي من خلال :

- القصة : (المحكية – المقروءة – المصورة)- التوجيهات المختصرة المباشرة - الدراما
- الالعاب - المواقف التمثيلية – الأناشيد - الألعاب (الكمبيوتر)

5- كيفية الإستفادة من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الناشئة؟

يمكن أن يتم ذلك من خلال :

- تحديد الرسالة

- اختيار القنوات المناسبة للعرض
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة
- أوقات الاستقبال الإعلامي المناسب للطفل
- حماية الطفل من الإعلام السلبي قدر الإمكان
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل
- الاهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية
- صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية

6- الناشئة والتلفزيون :

يؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث الى ان 98 في المئة من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35 في المئة عند استخدام الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55 في المئة.

ويقول علماء النفس أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقاً لجميع الابحاث العلمية في هذا المجال، واصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون أو هذا الكم الهائل

من البرامج والأفلام التي تشكل الآن أحد المراجع الأساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل

لاشك أن للتلفزيون آثار سلبية وأخرى ايجابية في حياة الطفل، حيث أن الأفلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الأطفال الى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب، وقد تكون بعيدة عنها، وقد يحيا الطفل بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر منها أو يخافها، وقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الأفلام التلفزيونية إلى أن للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم

"يقول الباحث الإنجليزي هال بيكر المتخصص في غسيل الأدمغة عن طريق التلفزيون أن غسل الأدمغة يجري عن طريق (سوفت باور) أي قوة الأفكار والصور والتأثيرات التلفزيونية والالكترونية. وفن غسل الأدمغة بواسطة التلفزيون يجري من خلال قوة «الإيحاء» وتلعب قوة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الجمهور في تقبل ما يعرض من صور وأخيلة كواقع. فما يوحي به التلفزيون على أنه «الواقع» يتحول إلى واقع في أذهان المدمنين المتلقين.

لقد بات التلفزيون عنصراً شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه حيث أن الوالدان لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين به

إن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل التي يختزنها تصبح فيما بعد رصيده الثقافي والوجداني والشعوري

إن سحر التلفزيون (والفيديو) يفوق تأثير أي أداة إعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية (أفلام 3D) الحديثة

ومع الوقت يتحول الإبهار البصري إلى إبهار معرفي وثقافي يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات .

7- وسائل إعلام الطفل في الوطن العربي

"إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم

الكتاب : يتميز كتاب الطفل العربي بالاتي:

- قلة العدد : كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة أي أن نصيب الطفل الواحد لايزيد عن بضعة أسطر سنويا
- غياب المتخصصين في الكتابة للأطفال
- ندرة المكتبات والدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل
- ضعف الإخراج الفني
- قلة الكتب المترجمة الهادفة
- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل

- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار

- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال

مجلات الأطفال : تتميز المجلات العربية ب:

- **القلة العددية:**

ما يقارب 80 مليون طفل (6- 14) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة!!)

- **ضعف المحتوى:**

50٪ مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى)

25٪ مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير منها)

25٪ مادة محايدة ثقافية عامة

- قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20٪ من المتاح في السوق)
- قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات
- غياب التوجيه السلوكي الإسلامي
- تقديم القدوات السيئة
- إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم
- كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية دون انتقاء
- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية

- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية

- إهمال قضايا العقيدة

- سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة

- عدم تقديم القدوات الصالحة وبطريقة مناسبة

التلفزيون :

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا .

يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الأطفال ويتهمون من يتحدثون غن هذه الآثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء –مخطئون، فالآثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الأطفال لم تعد مجالا للشك .

هل العلاج إذا أن نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل أبوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة . ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى بها ، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا .

8- واقع برامج الأطفال في القنوات العربية

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال (تعد على اليدين)
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال
- القلة العددية من حيث الساعات
- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب
- قلة التشويق واعتماد النمطية
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه
- احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على شعوذة وانحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل
- غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون

السينما : هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار)، مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية، إضافة الى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل

الإذاعة :

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية

- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأطفال
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال
- أنتاج محدد على شكل كاسيت للأطفال يغلب عليه الأناشيد ، (هناك بعض التجارب الجيدة مثل تجربة مؤسسة محسن للإنتاج)

مسرح الطفل: له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة المعرفية

واقعه:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح

الكمبيوتر والإنترنت وألعاب الكمبيوتر: يساعد في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير كما يمكن إضافته للمؤثرات الإعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي .

واقعه : - الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس

- ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل
- انعدام برامج الألعاب الالكترونية العربية

- أقل من 1 ٪ من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40٪ من مادتها قصصية وهي تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية

10- تقييم المواد الإعلامية المقدمة للناشئة :

- قلة المواد الإعلامية المقدمة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي
- انخفاض المستوى الفني للمواد الإعلامية بسبب التكاليف العالية أو قلة الخبرات
- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟
- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة)
- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة أو صعبة بالنسبة للناشئة
- غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة
- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه
- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية
- غلبة التهريج والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال
- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى

- توجيه الطفل لاهتمامات ليست ضمن أولوياته

- عدم ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها

س1 : بعد كل ما سبق هل يقوم الإعلام في منطقتنا العربية بالدور المطلوب منه في تنشئة الأجيال تنشئة سليمة ؟

الإجابة : للأسف لا

س2 : ما هو الحل ؟

ج: (التوصيات)

11- التوصيات :

(الأسرة، المدرسة، الإعلام، الناشئة)

- نشاء مؤسسة إعلامية خاصة بالطفولة

- ميثاق تربوي لمواد الناشئة (على غرار ميثاق الشرف الإعلامي)

- التوعية الصحيحة والجادة لأولياء الأمور بالتأثيرات السلبية لوسائل الاتصال على أبنائهم

- إيجاد وتوفير البديل مثل القنوات الهادفة وأشرطة الفيديو المنتقاة. توعية النشء من خلال الندوات والمناظرات التوعوية بسلبيات ما تبثه وسائل الإعلام الحديثة .

- تنمية وعي المُشاهدة لدى النشء لمعاونتهم على انتقاء وتقييم البرامج التي يشاهدونها.

- تعميق مسؤولية الناشئة لتحمل تبعات سلوكياتهم بعقلانية واستقلالية

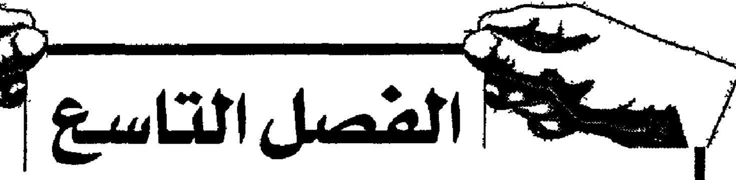
- تنمية رقابة الضمير لدى الناشئة بالتثقيف والتربية والتوجيه المناسب.
- ترشيد الأسر (ولا سيما رب الأسرة) لاستخدام تقنيات الاتصال والإعلام بانتقاء البرامج
- تفعيل الدور التوعوي للمدرسة بشأن الآثار الناجمة عن سوء استخدام تقنيات الاتصال والإعلام، والانعكاسات السلبية للبرامج السيئة
- تنمية جانب التقوى والحياء وخشية الله سبحانه وتعالى في السر والعلن .
- تنشئة الأبناء على القيم الإسلامية الفاضلة، وعلى تنمية الفطرة السليمة.
- أن تحرص الأسرة على إرشاد وتوجيه أبنائها لما يصلح لهم ويفيدهم من البرامج.
- أن يحرص الأبوان على عدم ترك أبنائهم أسرى لما يشاهدونه من برامج في القنوات الفضائية بل أن يحرصوا على مشاركتهم ومناقشتهم فيما يشاهدونه ليتسنى لهم تصحيح المفاهيم الخاطئة .
- أن تحذر الأسرة من ترك أبنائها أسرى لشاشة التلفاز، وأن تحرص أن تكون متابعة أبنائها للبرامج التليفزيونية تحت رقابتها
- تكوين الحصانة في نفوس الناشئة، وهي أهم الحلول.
- توجيه الناشئة الي ممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة.
- تنمية روح الخَلْق والابتكار والإبداع في شخصية الطفل

- الاهتمام بالمواد الترفيهية التي تحقيق ميول الناشئة نحو اللعب، وملء وقتهم بأشياء مفيدة.
- غرس وتدعيم عادة حب القراءة في نفوس الناشئة وتدريبهم علي احترام الكتاب وتقدير قيمته
- إعداد الكفاءات الإعلامية المتخصصة في إعلام الطفل المسلم، وتشجيع كافة الكوادر الإعلامية التي تعمل في إنتاج وإعداد وإخراج وتقديم المواد الإعلامية التي تسهم في إثراء العمل الإعلامي الموجّه للأطفال.
- الاهتمام بإصدار مجلات متخصصة للطفل تتماشي مع المراحل العمرية للصغار.
- إطلاق حرية الصغار في التعبير عن أفكارهم وآرائهم واكتشاف مواهبهم وتنميتها وذلك بمشاركتهم في تحرير المواد الإعلامية التي توجه إليهم.
- إجراء البحوث والدراسات الميدانية التي تقوم باستطلاع آراء الأطفال والمربّين عن مضمون صحف الأطفال وطرق إخراجها، والاستفادة من نتائج هذه الدراسات
- توفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لإصدار صحف الأطفال حتى تضمن لها البقاء والاستمرارية مع تهيئة المناخ المناسب لعملية الصدور.
- التأكيد علي أهمية تنشئة الطفل المسلم علي الإيمان بالله وتقوية اعتباره بالانتماء الحضاري الإسلامي وتحصينه ضد عوامل الانحراف

1 - تقوية جهاز المناعة لدي الطفل، وذلك من خلال التربية الايمانية والعقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية.

2 ـ ايجاد البديل الاعلامي والتربوي (القنوات الفضائية)، لان النفس ان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

- الدعاء



دور المدرسة في التربية الإعلامية الواقع والمأمول

قامت حكومة المملكة العربية السعودية باتخاذ عدداً من الإجراءات والخطوات الهادفة إلى تطوير أجهزة التعليم العام ورفع كفاءتها، كان من أبرزها ما يلي:

- دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة التربية والتعليم.
- توحيد مهام الإشراف على التعليم العام في وزارة التربية والتعليم، حيث تولت الإشراف على التعليم العام الذي تتولاه جهات أخرى كالحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران، والهيئة الملكية للجبيل وينبع وغيرها.
- اعتماد مرحلة رياض الأطفال كمرحلة مستقلة بمبانيها وفصولها عن مراحل التعليم الأخرى.
- اعتماد تطبيق إلزامية التعليم لمن هم في سن السادسة إلى الخامسة عشرة.
- اعتماد تدريس اللغة الإنجليزية ابتداء من الصف السادس في المرحلة الابتدائية كمادة أساسية، وتحسين فعالية تدريسها في المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- دمج اللجنة العليا لسياسة التعليم ومجلس التعليم العالي في مجلس واحد باسم: (المجلس الأعلى للتعليم)، وإنشاء مركز وطني لتقويم وتطوير التعليم العام والتعليم الفني تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم، ونقل وكالة كليات البنات ووكالة كليات المعلمين من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة التعليم العالي (المملكة العربية السعودية، موقع وزارة التخطيط، خطة التنمية الثامنة).

- وأخيراً أقر مجلس الوزراء مشروع (الملك عبدا لله بن عبدا لعزيز لتطوير التعليم العام)الذي يتكون من 4 برامج تهدف إلى استكمال عملية التكامل في العملية التعليمية(واس ،الوطن، 2007/2/13م).

وقد بلغ عدد مدارس التعليم العام الحكومي والأهلي باستثناء رياض الأطفال نحو (23.5) ألف مدرسة منتشرة في جميع أرجاء المملكة، تشتمل على (190.9) ألف فصل. وبلغ عدد الطلبة المقيدين، في عام 1424/1423هـ (2003م)، في مختلف المراحل نحو (4.3) مليون طالب وطالبة (خطة التنمية الثامنة).

وتبلغ المتطلبات المالية لقطاع التعليم العام (وزارة التربية والتعليم) خلال خطة التنمية الثامنة (276.1) بليون ريال مخصصة لتمويل العملية التعليمية وتطويرها، وتنمية العمالة الوطنية في القطاع، ودعم الخدمات الطلابية والنشاط غير الصفي، إضافة إلى تشغيل المرافق التعليمية وصيانتها، وبرامج إنشاء المدارس والمرافق التعليمية (خطة التنمية الثامنة).

بالرغم من النتائج المرموقة التي حققتها المملكة خلال مسيرتها التعليمية، يواجه قطاع التعليم العام، كما تشير خطة التنمية الثامنة، عدداً من التحديات من أبرزها: تحقيق الالتحاق الشامل في مرحلة التعليم الأساسية، وزيادة معدلات الالتحاق في المراحل الأخرى، والمحو الكامل للأمية، وتحسين نوعية مخرجات نظام التعليم العام من خلال تطوير كفاءته الداخلية والخارجية، ومواكبة نمو الطلب على خدمات التعليم، هذا بالإضافة إلى دعم دور القطاع الخاص في تقدم المسيرة التعليمية، وتعزيز التعليم الأهلي وتنميته(المملكة العربية السعودية، خطة التنمية الثامنة).

موضوع الدراسة:

يتفق الإعلام والتعليم في أن كلا منهما يهدف إلى تغيير سلوك الفرد ، فبينما يهدف التعليم إلى تغيير سلوك التلاميذ إلى الأفضل نجد الإعلام يهدف إلى تغيير سلوك الجماهير ؛ فالتلميذ الذي ينطق كلمة جديدة لم يتعود عليها من قبل قد تعلم شيئا فسلك أنواعا من السلوك اللغوي غير سلوكه الأول الذي اعتاد عليه . كما أن التعليم والإعلام أصلا عملية تفاهم، وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تبنى عليها المجتمعات، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولا دون أن يتفاهم مع من معه بشأن هذا العمل ويتعاطف معه فيه . والإعلام بأشكاله المتنوعة في إدارات الإعلام عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس من خلال الحوار الهادف .

ويتميز جمهور التعليم عن جمهور الإعلام بالتجانس، فالتلاميذ في مختلف مراحل التعليم متجانسون من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والزمن، أما جمهور الإعلام فهم المواطنون كلهم في المجتمع أو جزء منه. كما يتميز جمهور عملية التعليم عن جمهور عملية الإعلام في أن الأول مقيد في حين أن الثاني طليق، فليس التلاميذ في أي مرحلة أحرارا في اختيار المادة التي يدرسونها ، أما جمهور الإعلام فحر طليق . ويتميز التعليم عن الإعلام بصفة المحاسبة على النتائج، فالطالب مسئول عن نجاحه، أما في حالة الإعلام فليس منا إلا نادرا من هو مسئول عن متابعة برنامج أو قراءة مجلة . ويتميز التعليم عن الإعلام أيضا من حيث الدافعية ؛ إذ أن الدافع إلى التعليم واضح للمتعلم وضوحا منطقيا في كثير من الأحيان وهو النجاح، بينما نجد الدافع إلى الإعلام غير واضح الوضوح الفكري المنطقي الملازم للتعليم . كذلك يتميز

التعليم عن الإعلام في وجود صلة مباشرة متبادلة بين المتعلم والمعلم وهو التفاعل المباشر، بينما لا توجد في الإعلام باستثناء بعض الحالات كما في الاتصال المباشر.

من هذا المنطلق الفكري يتضح : أن الإعلام يقدم خدمة إخبارية هدفها التبصير والتنوير والإقناع، لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، أما التعليم فإنه يهدف إلى استمرار التراث العلمي والاجتماعي والأدبي والحضاري للأجيال المتعاقبة، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية (المملكة العربية السعودية، موقع وزارة التربية والتعليم).

وبالنسبة للمدرسة فهي ملزمة بالقيام بدورها التعليمي والإعلامي، ومع التطور التقني والتفجر المعرفي والعولمة، زادت أهمية دور المدرسة الإعلامي التربوي. ومن هنا يبرز سؤال الدراسة الرئيس: **ما دور المدرسة السعودية في التربية الإعلامية: الواقع والمأمول ؟**

أسئلة الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

2- ما التحديات التي تواجه مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

3- ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في هذه المدارس؟

4- ما التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام؟

5- ما التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلامية المطلوبة ؟

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1- مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية والموازية في المملكة العربية السعودية.

2- دور المدرسة في التربية الإعلامية في ضوء وثيقة سياسة التعليم.

3- دراسة مكتبية.

4- العام الدراسي 1428/1427هـ الموافق 2007/2006م.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مكتبية.

مصادر المعلومات: اعتمدت هذه الدراسة على المصادر التالية:

- البحوث والدراسات والوثائق والسجلات.
- موقع وزارة التربية والتعليم السعودية.
- الإنترنت.
- خبرة الباحث خلال خمسة وعشرون عاماً من التعامل مع قضايا التعليم العام والبرامج التدريبية ودورات مديري ومديرات المدارس والمشرفين التربويين، والزيارات الميدانية للمدارس.

مصطلحات الدراسة:

- **التربية الإعلامية:** يقصد به – كما يقول رجل الإعلام وعضو مجلس الشورى " بدر كريم" - إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون ان تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما

نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن. ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام، بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين. ويخلص إلى القول: إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها (جريدة الجزيرة، 1424/4/23هـ).

- **الإعلام التربوي:** يعرف الإعلام التربوي بأنه : استثمار وسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية الإعلامية للمملكة(وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي) . كما يقصد به أيضاً توظيف وسائل الإعلام في توثيق العلاقة بين مجالات العمل المدرسي من جهة، والجهات التعليمية المعنية بها من جهة أخرى(وزارة التربية والتعليم وإداراتها)، وذلك بتقديم الخدمات الإعلامية، والتوثيقية، والإنمائية لهذه المجالات(نوف القحطاني).

- **وحدات الإعلام التربوي:** يقصد بها وحدات الإعلام التربوي في جميع إدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية المسؤولة عن تنفيذ البرامج والأنشطة الإعلامية على مستوى الإدارات والمدارس(نوف القحطاني).

الإطار النظري:

الأسس والمنطلقات العامة للإعلام التربوي:

1- الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة ،والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، والبعد في وسائل الإعلام ومضامينه عن كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس .

2- الارتباط الوثيق بتراث أمتنا وتاريخ وحضارة ديننا الإسلامي، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية .

3- تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وسيرة قادته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه ،والمحافظة على ثرواته ومنجزاته .

4- يركز الإعلام التربوي في رسالته على أركان العملية التعليمية : المدرسة، المنهج ،المعلم ،الطالب ولي الأمر ،والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلاميا .

5- التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته ،وموئل تراثه ،ولذا ينبغي الالتزام بها لغة للإعلام التربوي، ونشرها ،وتعليمها .

6- العناية بالأسرة، والنظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع ،والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم ،ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط

سلوكهم، وأن يقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها .

7- الالتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث .

8- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب ،برصدها، والمشاركة فيها ،وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة ،والإنسانية عامة بالخير والتقدم ،وفق عقيدتنا وتصوراتنا الإسلامية .

9- تسعى الجهات ذات العلاقة إلى إيجاد القنوات الإعلامية التربوية التي تكون قادرة على تحقيق أهداف الإعلام التربوي ،ودعم ما هو قائم من برامجه ،وتعمل على إيجاد الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الإعلام التربوي، والتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية ومراكز البحوث ذات الصلة لإجراء البحوث والدراسات في مجال اختصاصها (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إستراتيجية الإعلام التربوي).

أهداف الإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية

1- الإسهام في تحقيق أهداف سياسة التعليم في المملكة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

2- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

3- المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به، وبرجالاته، وبجهودهم التربوية والعلمية.

4- التعريف بمكانة المملكة العربية السعودية، والأسس التي قامت عليها البلاد منذ تأسيسها، وسيرة قادتها منذ مؤسسها الأول، ودورهم في توحيد البلاد، والتعريف برسالتها التي تحملها إلى العالم، وإبراز منجزاتها، والتأكيد على ضرورة المحافظة على ما تحقق للوطن من منجزات ومكتسبات.

5- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

6- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

7- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

8- التغطية المتوازنة والموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

9- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

10- تنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

11- إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها العظيمة.

12- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد.

13- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة.

14- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات الت ´بمية والمعلوماتية.

15- السعي إلى إيجاد الكوادر المتخصصة في مجال الإعلام التربوي.

16- تشجيع البحوث والدراسات في مجال الإعلام التربوي ودعمها.

17- تلمس مشكلات المجتمع والإسهام في معالجتها معالجة تربوية إعلامية.

18- الاهتمام بالفئات الخاصة كالموهوبين والمعوقين، ومعالجة مشكلاتهم، وهمومهم.

19- العناية بالتربية الوقائية والإنمائية والعلاجية.

20- نشر قرارات الوزارة، ووجهات نظرها، ومتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة حول التربية والتعليم، ومعالجته بما يتناسب مع هذه الإستراتيجية(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع أدارة تعليم جدة، 3007م)..

و ينظر للإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية على أنه استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة (المملكة العربية السعودية، إستراتيجية الإعلام التربوي / وزارة المعارف) . وبناء علي ذلك فأن أهداف الإعلام التربوي تعمل على تحقيق ما يلي:

1 - الإسهام في تحقيق سياسة التعليم .

2 - العمل على غرس تعاليم الشريعة الإسلامية وبيان سماحة الإسلام .

3 - تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والمثل العليا في المجتمع .

4 - تلمس مشكلات المجتمع، والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها .

5 - التعريف بجهود الدولة تجاه الوطن وأبنائه .

6 - متابعة وسائل الاتصال الجماهيرية، والاستفادة من الرؤى العلمية، والوقوف على مطالب الميدان من خلال ما تبثه من معلومات .

7 - القيام بالبحوث وتشجيعها في جميع المجالات التربوية .

8- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعاجلتها إعلاميا.

9 - إبراز دور المدرسة بوصفها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم .

10 - خلق علاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين أعضاء الجهاز والمجتمع بما يساعد في زيادة العطاء والإخلاص في العمل .

11 - الاهتمام بجميع عناصر العملية التعليمية : المعلم - الطالب - المنهج - المبنى المدرسي - ولي الأمر .

12 - التواصل مع المجتمع من خلال نشر الأخبار، وتزويد الرأي العام بالمعلومات الصحيحة عن البرامج والمشروعات التعليمية والتربوية التي تحقق المسئولية الجماعية للعمل التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، ماهية الإعلام التربوي).

مجالات الإعلام التربوي وبرامجه :

تتنوع مجالات الإعلام التربوي وبرامجه، ومن ذلك على سبيل المثال :

1- برامج التربية الوقائية : لمكافحة بعض السلوكيات والعادات والممارسات غير المرغوب فيها مثل: التسرب، الغياب، المخدرات، التدخين، الغش في الامتحانات، السلوك العدواني، الانحرافات الأخلاقية .

2- برامج التربية البيئية : وتهدف إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته، وبصفة خاصة التوعية في مجالات : ترشيد استخدام الماء، ترشيد استخدام الطاقة، مكافحة التلوث بأنواعه، المحافظة على مكونات البيئة، الحث على النظافة، المحافظة على الممتلكات العامة .

3- برامج الإرشاد التربوي: لما تمثله من البرامج من تحسين للعملية التعليمية ورفع كفايتها وزيادة فعاليتها، ونظراً لتشعب جوانب العملية التعليمية وصعوبة فصل عناصرها بعضها عن بعض فان برامج الإرشاد التربوي ينبغي أن تتنوع لتشمل المجالات التالية :

أ) الطالب : ترشيد سلوكه داخل المدرسة بدءاً بالحرص من على إيلافه الجو المدرسي وانتهاء بربطه بمدرسته ليظل متعلماً طوال الحياة، وما يتبع ذلك من برامج تخاطب الطالب في مختلف المراحل الدراسية والمواقف الحياتية التي يمر بها.

ب) المعلم : بصفته عصب العملية التعليمية، لرفع كفايته المهنية، على أن تخصص له البرامج التي تسعى إلى تحسين أدائه وتوفير

أحداث المعلومات التربوية والتخصصية له، كما يجب العناية ببرامج التدريب على رأس العمل، لزيادة ارتباطه بكل ما يستجد في مجال العلم والمعرفة والتربية .

ج) أولياء الأمور: لتعريفهم بدورهم البارز في العملية التعليمية والتربوية، وحثهم على ممارسة هذا الدور المكمل لما تقوم به المدرسة، و إشعارهم بمسئوليتهم التربوية تجاه أبنائهم قبل الدراسة وفي أثنائها .

د) البرامج التعليمية المتخصصة : التي تيسر تعلم المواد الدراسية المتنوعة بأسلوب تربوي إعلامي يتناسب مع طبيعة المادة، وإمكانات المتعلم (الطالب) الذي توجه إليه هذه البرامج .

هـ) الإدارة المدرسية : لكونها جزءاً لا يتجزأ من الكيان التعليمي، وذلك بتوفير البرامج المناسبة التي تجعل القائمين على أمر الإدارة المدرسية يستشعرون دائماً عظم المسئولية الملقاة على عواتقهم من أجل النهوض بالتعليم، كما توفر لهم البرامج الإعلامية التدريبية التي تصقل خبراتهم وتنمي معارفهم وتوثق ارتباط عناصر العملية التعليمية بعضها بالبعض الآخر .

4- برامج التوعية العامة : ويقصد منها توعية المحيطين بالعملية التعليمية وذوي العلاقة بها بما يضمن مشاركتهم في توفير المناخ الملائم لتحقيق الأهداف التربوية التي تسع

أ) برامج التوعية الأسرية : لتعريف الأسرة بواجباتها نحو أبنائها، وتيسير السبل أمامهم للإقبال على التعلم من غير عوائق أو صعوبات.

ب) برامج محو الأمية وتعليم الكبار : وتوجه بصفة خاصة إلى الأسرة بما يسهم في محو الأمية في المحيط الذي يعيش فيه الطلاب .

ج) برامج التوعية الموسمية المتعلقة بالمناسبات المختلفة و بخاصة موسم الحج ،و شهر رمضان المبارك واليوم الوطني و الإجازات ... و ذلك لتوعية الجميع بما ينبغي أن يكون علية حال الطالب و أسرته في هذه المناسبات المهمة .

د) برامج للحث علي المشاركة الإيجابية في أسابيع المرور و النظافة و الشجرة والصحة ويوم الطفل واليوم العالمي لمحو الأمية ، وغيرها من المناسبات التوعوية ، ذات البعد التربوي التي تنمي في الطالب سلوكا إيجابيا نحو امته ووطنه .

5- برامج الثقافة والتراث وتشمل :

أ) برامج لتعميق الثقافة الإسلامية في نفوس الناشئة ،والتعريف بأهم التوجيهات التربوية في الإسلام والكشف عن الحياة المشرقة للمفكرين المسلمين ،والتعريف بجودهم التربوية والعلمية .

ب) برامج لنشر التراث والتعريف به ، والتصدي لمحاولات تشويه التراث والثقافة الإسلامية.

ج) برامج لصيانة فطرة الطفل المسلم وحمايته من التيارات الوافدة التي يتعرض لها .

د) برامج لتعريف الشباب بتاريخ أمتهم وحاضرها وبوطنهم وماله من مكانة متميزة، وما يمكن أن يتسنمه في المستقبل من

مكانه فائقة بين الأمم، والتأكيد على دور الشباب المنتج الفعال في هذا الميدان الحيوي

هـ) برامج للتعريف بالتطورات التقنية المعاصرة، التي تقف بالشباب على كل جديد في مجال معارف العلوم، وتنمي فيهم الرغبة في الاستزادة من معطيات الثقافة المعاصرة المتطورة .

نشأة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم

أخذ الإعلام التربوي صبغته الحالية عام 1416هـ عند إنشاء الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الإدارة في تنفيذ المهام المرسومة لها، وأعدت إستراتيجية الإعلام التربوي التي تضمنت : المبادئ والأسس والمنطلقات ووزعت على جميع الإدارات والمدارس. وتعد " مجلة المعرفة " أبرز ما تم إنجازه في مجال الإعلام التربوي المقروء .

وقد تفرع عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي إدارتان هما : إدارة الإعلام التربوي وإدارة العلاقات العامة، وفيما يلي وصفا مختصرا لمهام إدارة الإعلام التربوي التي تتكون من أربع شعب رئيسية هي :

.شعبة التلفزيون والإذاعة :

وتتركز مهمتها في استثمار التلفزيون والإذاعة بجميع المحطات والقنوات " الأرضية والفضائية المحلية والعربية والعالمية " لخدمة العمل التربوي، وذلك من خلال فتح قنوات اتصال مباشرة معها، والمبادرة إلى إنتاج برامج تربوية. وقد تمكنت الإدارة من إعداد وإنتاج عدة برامج تلفزيونية، منها ما هو قائم، ومنها ما هو تحت التنفيذ، ومن ذلك :

المشروع الإعلامي التربوي المتمثل في تخصيص ساعات يومية بالتلفزيون السعودي ؛ لبث برامج تربوية ودروس منهجية تعليمية طيلة العام الدراسي من إشراف وإعداد الإعلام التربوي بوزارة المعارف بالتعاون مع القناة الأولى، ويقدم في هذه الفترة : دروس منهجية على الهواء مباشرة بأساليب علمية جديدة، حيث يستخدم في شرح الدروس الكمبيوتر والتجارب العلمية الحية، والجولات الاستطلاعية التي تفسر الظواهر العلمية ..إضافة إلى إنتاج برامج تربوية مساندة موجهة للأسرة والمدرسة والطلاب تتراوح مدتها من 10 ـ 15 دقيقة لكل حلقة. ومن هذه البرامج :

1 ـ من أجل غد أفضل : وهو برنامج درامي أسبوعي طوال العام يعالج السلوكيات الخاطئة في المجتمع، ويعمل على تعزيز القيم التربوية .

2 ـ دعوة للنجاح : يوضح الفرص العلمية والعملية للطلاب بعد المرحلة الثانوية .

3 ـ لحظة تأمل : وهو برنامج توعوي للمحافظة على الممتلكات العامة .

4 ـ مع الشباب : وهو برنامج يبرز مواهب الشباب، والمهن الحرفية (علمية - وسلوكية - وعملية) .

ومن البرامج التربوية الأخرى التي تنتجها الوزارة، وهي ضمن هيكل البرامج الثابتة في القناة الأولى بالتلفزيون السعودي :

1 ـ برنامج " الميدان التربوي " : ويقوم على استضافة عدد من التربويين للحوار في موضوع تربوي معين، وقد تم تقديم أكثر من 300 حلقة حتى نهاية عام 1420هـ .

2 . برنامج " تجارب تربوية " : وهو برنامج أسبوعي يسلط الضوء على التجارب والخبرات الميدانية المتميزة ، وقد أنتج بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة عام 2000 م .

3 . برنامج " التعليم في مائة عام " : وقد أنتجته وزارة المعارف مساهمة منها في الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية وعدد حلقاته 30 حلقة، وقد شارك فيه أكثر من 500 شخصية من رواد التعليم في المملكة منهم : التربوي والكاتب والمثقف .

4 . برنامج " رسالة التربية " : ويعرض البرنامج عبر قناة المناهج بـ ART ومهمته التواصل مع المجتمع التربوي من خلال تغطية برامج وأنشطة تربوية وثقافية .

ومن البرامج الإذاعية التي تمثل قناة اتصال فعالة بين وزارة المعارف والوسط التربوي من جهة والمجتمع عموما من جهة أخرى :

1ـ برنامج " في رحاب التربية والتعليم ": وهو برنامج إخباري علمي أسبوعي مدته 45 دقيقة .

2 . برنامج " حوار التربية " : يفتح الباب للتواصل المباشر بين المسئول في الوزارة والأسرة التربوية من : معلمين وطلاب وأولياء أمور .من خلال "الخط الساخن " وهو خط هاتفي يستقبل اتصالات المهتمين كل أسبوع، بحيث يتواجد المسئول في إدارة الإعلام التربوي للرد على التساؤلات والتحاور في القضايا التربوية من خلال الهاتف .

.شعبة الصحافة :

وتتمثل مهمات شعبة الصحافة بشكل مباشر في التالي :

. التواصل مع وكالات الأنباء، والصحف، والمجلات المحلية والعربية، من خلال تزويدها : بالأخبار، وتغطية الفعاليات، والأنشطة التربوية .

- العمل على استثمار وسائل الإعلام المقروءة لقراءة الواقع التعليمي، ومتابعة احتياجات الميدان، والاستفادة من الرؤى والملاحظات المنشورة فيها بأقلام المثقفين والتربويين والصحفيين .. حيث يتم توثيقها في ملف صحفي يومي يوزع على جميع المسئولين في الوزارة، وملف صحفي نصف شهري " ملف التربية والتعليم " الذي يوزع على المسئولين في الوزارة وإدارات التعليم وكليات المعلمين(قبل أن تنقل الكليات إلى وزارة التعليم العالي).

- إصدار النشرات والمطويات .. الصحفية التي ترمي إلى تحقيق أهداف الإعلام التربوي، ومن ذلك : نشرة " رسالة المعارف " الشهرية ذات الهدف الإخباري والإنساني والاجتماعي .

- متابعة أسئلة الصحف والإجابة عليها .

- التواصل مع الصفحات التربوية بالصحف المحلية .

- التواصل مع الكتاب والمثقفين والتربويين والصحفيين من خلال التبادل البريدي، حيث يتم تزويدهم بالمطبوعات والتقارير الذي يوثق العلاقة مع الرموز الوطنية ؛ لخدمة الطلاب والمجتمع بكل شرائحه، وإشراكهم في الخطط، والبرامج، والمشاريع التربوية، انطلاقا من قناعة التربويين بالمسئولين الجماعية للعمل التربوي .

- تنفيذ الحملات الصحفية التوعوية والتربوية .

- شعبة الإنترنت :

وقد تم استحداث هذه الوحدة مؤخرا بعد أن انتشرت الإنترنت كوسيلة اتصال في غاية الأهمية، وتتركز أهداف هذه الوحدة في الآتي:

- متابعة بريد الوزارة الإلكتروني، والرد على الاستفسارات الواردة، ومتابعة الرؤى العامة، وأحالتها إلى الجهات المختصة بالوزارة بالتنسيق مع الإدارة العامة للحاسب الآلي .

- نشر الأخبار والتعاميم التربوية .

- توفير المعلومات العامة على موقع الوزارة http://www.moe.gov.sa/

- **شعبة الشئون الإدارية :**

ومن مهمات هذه الشعبة :

- الاتصالات والنسخ والتصوير والمحافظة على الآلات .

- الحفظ والمعلومات .

- متابعة الإرسال والتواصل البريدي .

- الملفات .

وحدات العلاقات العامة والإعلام التربوي بإدارات التعليم :

يبلغ عدد إدارات التعليم 42 إدارة تعليمية، وهناك وحدات للعلاقات العامة والإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية، تعمل على تحقيق أهداف الإعلام التربوي، والتواصل مع الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي بالوزارة لتنفيذ الخطط العامة، والمساهمة في تنفيذ الحملات الإعلامية التربوية .

وتقوم هذه الوحدات بجهود حثيثة لأداء مسئولياتها على الوجه المطلوب، وقد كان من نتائج ذلك : زيادة الاهتمام بوسائل الاتصال، ولفت انتباه المجتمع إلى التربية والتعليم باعتبارها الوسيلة الأولى نحو

رفاهية الوطن والمواطن في المنظور الآني والمستقبلي، وذلك من خلال تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة الإعلامية على مستوى الإدارات.

كما تم تكوين لجان للإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية برئاسة مدير التعليم وعضوية عدد من المعلمين والمسئولين والإعلاميين، ويتولى أمانة اللجنة مدير وحدة العلاقات العامة والإعلام التربوي بالإدارة، الذي ينقل مشاريع وتوجهات اللجنة إلى الوزارة ؛ لتعم الفائدة، وتنشر التجارب المتميزة للإدارات على مستوى المناطق التعليمية(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، 2007م) 0.

وزارة التربية والتعليم ووسائل الإعلام:

لم يخف المسؤولون في وزارة التربية والتعليم حزنهم من النقد الإعلامي المستمر لأخطاء بعض منسوبي الوزارة الذين يزيد عددهم على 500 ألف موظف، إلا أنهم جادون في بناء علاقات طيبة مع وسائل الإعلام لتطبيق مفهوم «الإعلام التربوي».

وطالب وزير التربية والتعليم، مسؤولي وسائل الإعلام بإعادة النظر في كتابة الأخبار التي تنشر، والاهتمام بالناحية التربوية، مثلما تراعي الجوانب السياسية والدينية في كتاباتها، مشيرا إلى أهمية مراعاة الجوانب الأخلاقية لنفسية المجتمع وأدبياته.وأوضح أن التربية الإعلامية ليست تربية للإعلاميين أو إعلام عن التربويين إنما هي جهد مشترك بين الوسيلة الإعلامية والأهداف التربوية.وتسعى وزارة التربية والتعليم في السعودية إلى تضافر الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق هدف مشترك، وهو أن «التربية مسؤولية الجميع»، ومن ذلك ربط الوسائل الإعلامية بالوسائط التربوية.وقال إن وزارته تأمل في ربط التربية

بالأسرة من خلال مجالس الآباء والأمهات وبالمجتمع من خلال مجالس الحوار والأحياء، وفي التعليم الفني من خلال التنسيق مع سوق العمل ومتطلبات التنمية البشرية ومن خلال التعليم العالي لتخريج طلبة يحتاجهم سوق العمل، من مخرجات الجامعات الاهتمام به، فيما تهدف الوزارة إلى ربط التربية مع وسائل الإعلام ذات التأثير البالغ في حياة الناس. وذكر أن وزارته حساسة، وعلاقتها بالمجتمع كبيرة، وبالتالي لا بد أن تكون هناك أخطاء من معلم أو مدير أو وزير لا ينبغي أن تتحمله الوزارة.

ودعا وسائل الإعلام بأن تكون وسائل تربية، مشيرا إلى أنه عندما تنشر الفضائح الشخصية سواء لطالب أو معلم أو معلمة، فإنها ليست تربية، بل إنها من باب إشاعة للفاحشة، موضحا أن النقد والتوجيه والنصح له أبواب مختلفة، وإشاعة الفاحشة شيء آخر، متسائلا عن إن كانت مهمة الوسائل الإعلامية هي الإثارة لرفع المبيعات فتعتبر إشكالية، مؤكدا انه إذا استشعرت الصحافة الدور التربوي لها لإعادة النظر في هذه المواضيع ستصبح رائعة(الشمري، محرم 1428هـ).

التربية الإعلامية:

في ورقة عمل قُدِّمت في لقاء عن "الصحافة والتربية" بمكة المكرمة، تحدث عضو مجلس الشورى الإعلامي " بدر بن أحمد كريم" عن مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالتربية الإعلامية، كما يلي:

التربية هنا: نظام اجتماعي، يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة، في تنمية النشء، من النواحي: الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية، في البيئة التي يعيش فيها.

وعلى هذا النحو، فالتربية أوسع مدى من التعليم، الذي يمثل المراحل المختلفة، التي يمر بها المتعلم، ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم. وعن مفهوم الإعلام، يقول: تعدّدَ بتعدد العلوم الإنسانية. وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته. أما العناصر الأساسية لعملية الإعلام، فقد استقر في أدبياته أنها خمسة: الأول: المرسِل" الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة" الثاني: الرسالة "التي تحتوي على عدد من المعاني والأفكار" الثالث: المستقبل "الشخص الذي يقوم باستقبال الرسالة" الرابع: الوسيلة "الأداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل" الخامس والأخير: الهدف "المقصود بالرسالة".

ويقول أن التربية الإعلامية تعني: إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن. ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام، بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين.

وعن إمكانية تربية الإعلاميين، يقول: تتحقق تربية الإعلاميين من خلال:

أولا: المحافظة على خلق وقيم المجتمع: حتى يتسنى لهم الإسهام في تربيته، وهذه التربية يمكن أن تقدم لهم في مؤسسات التأهيل

الأكاديمي، وفي المؤسسات الإعلامية، حتى يمكن أن يكونوا مؤثرين. وهذا التأثير يتطلب من الإعلاميين، توظيف العملية الإعلامية لصالح العملية التربوية، بحيث تتفق مع مفهوم الهدف من الإعلام من جهة، ومع الهدف من التربية من جهة أخرى، فالمربي يريد من الطالب والطالبة أن يكتسبا المعلومة، والإعلامي يرصد اثر هذه المعلومة، في البناء المعرفي للمتلقي، ليبني عليها قراراته، ويقوم بأنماط سلوكية، تشير إلى حدوث تأثير في العملية التربوية. وهذا التأثير قد لا يحدث بشكل فوري، بل ربما بصورة بَعْديّة، أي بعد تلقي المعلومة.

ثانيا: تعليمهم كيف يكوّنون مهاراتهم الإعلامية: ويقصد بها مهارات: الاتصال، والكتابة، والتحدث، والقراءة، والاستماع واستخدام التقنية الحديثة، وكيفية إنتاج الرسائل الإعلامية وتشكيلها، ومعرفة التنظيم داخل المؤسسات الإعلامية.

ثالثا: تعليمهم كيف يعبرّون عن اتجاهاتهم: فقد بات واضحاً أن اتجاهات الإعلاميين تؤثر في التربويين، فإذا كان اتجاه الإعلامي إزاء التربوي سلبيا، عكس ذلك قدرا من عدم التفاهم بين الطرفين، والعكس صحيح أيضا. فالطالب والطالبة لا يتحمسان للحديث أو الاستماع إلى معلميهم، مادام اتجاههم نحوهم سلبيا، والعكس صحيح، فالإعلامي والتربوي لا يتحمسان للحديث أو الاستماع إلى بعضهما، مادام اتجاه كل منهما إزاء الآخر سلبيا، والعكس صحيح. إن الطرفين "الإعلامي والتربوي" لا يستمعان إلى بعضهما البعض، مالم يكونا محبين لبعضهما البعض، مقتنعين بأهمية العلاقة بينهما، وأنها تقوم على الاحترام والثقة المتبادلين.

رابعا: تعليمهم كيف يؤثرون في مستوى معرفة المربين: يفترض في الإعلامي أن يكون قادرا على نقل الأفكار والمعاني المطلوبة إلى المربي، وكذلك قادرا على اختيار البدائل، التي تسهم في التبسيط والإيضاح، فمستوى المعرفة يسهم في إدراك الرسالة التربوية الإعلامية، فإذا لم يتوافر عند الطرفين قدر كبير من المعرفة والمعلومات، فإنهما لا يختاران الرسالة التربوية الإعلامية من البداية، وحتى لو اختاراها فقد لا يستطيعان إدراكها في التو والحال، لأن الإدراك يرتبط أساسا بالمخزون المعرفي عند الطرفين.

خامسا: تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي: فمادام الإعلام نظاما اجتماعيا، فإن الطرفين المشاركين في العملية التربوية الإعلامية، يتأثران بالنظم الاجتماعية والثقافية الأخرى، ويستطيعان بالتالي أن يعرفا كيف يتفاعلان مع النظم الاجتماعية الأخرى مثل: الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والتربوية، والإعلامية، والثقافية، بما تنطوي عليه من: تبادل الآراء بلا تعصب لرأي واحد، والتخلي عن الإحكام المسبقة، والحوار مع الآخرين بالتي هي أحسن.

ويخلص إلى القول: أن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية.

ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها(جريدة الجزيرة، 1424/4/23هـ).

دراسات وتجارب:

فلسطين: إذاعة ومنتدى وصحيفة ووزارة في حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية:

في ظل ما تعيشه الأراضي الفلسطينية من حالة للفلتان الأمني والتي بلغت ذروتها في المرحلة الأخيرة ووصول هذه الظاهرة إلى المدارس وتزايد ظاهرة التعطيل الغير رسمي للمدارس والاعتداءات على المدرسين من قبل الطلبة وغير الطلبة وانطلاقا من الإحساس بالمسئولية فقد أطلق منتدى المعلم الفلسطيني وبالتعاون مع إذاعة صوت القدس وصحيفة الاستقلال ووزارة التربية والتعليم حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية اعتبرها المراقبون الأولى من نوعها .

فقد تحدث وكيل وزارة التربية والتعليم "للاستقلال" عن الوضع التربوي الراهن ووجه رسالتين الأولى إلى المعلم الذي وصفه بالمجاهد وأضاف يجب أن تتضافر الجهود لتحفظ المدارس من العبث لان المدرسة بمثابة المسجد للطالب الذي يتلقى علومه فيها. والرسالة الثانية وجهها إلى أولياء الأمور طالبا منهم الاهتمام بأبنائهم لأن المدرسة والأسرة تربطهم علاقة تكاملية وقال"يجب أن يتابع أولياء الأمور أبنائهم بالمدارس ومتابعة دراستهم بشكل متواصل لان المنهاج الجديد يحتاج إلى متابعة من الأسرة بقدر ما يحتاج إلى جهد من المعلم.

من جهته أوضح منسق الحملة "للاستقلال" أن الفكرة انطلقت من حرص منتدى المعلم على النهوض بالمسيرة التعليمية وتقدير واحترام المعلم وبيان أهمية دوره في المجتمع و قال :"الحملة ستكون لفترة محدود وهى الحملة الأولى من نوعها وستشمل الحملة تكثيف لدور صحيفة الاستقلال وإذاعة القدس لخدمة المعلم وقضاياه عبر أنشطة إعلامية بحتة

تخدم هذا المجال وسنقوم بأخذ تسجيلات صوتية لشخصيات اعتبارية ورسمية فى البلد وبثها ونشرها عبر الإذاعة وسنجرى لقاءات حوارية عبر صحيفة الاستقلال مع المعلم وأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم وستكون هناك نشاطات ميدانية في المدارس والوزارة لملاقاة المدرسين والطلبة للنهوض بالمعلم والطلبة للوصول إلى مدرسة متكاملة تخدم الأهداف المرجوة منها.

من جهته أوضح مدير العلاقات العامة بإذاعة القدس "للاستقلال" أن هذه الحملة أتت كمبادرة من الإذاعة انطلاقا من إيمانها العميق بدور المعلم وأشار عرب إلى أن هذه الحملة هي الأولى من نوعها والتي انطلقت عبر أثير إذاعة القدس وصحيفة الاستقلال وأشار إلى أن الإذاعة ارتأت أن تكون بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم حتى تأخذ الطابع الرسمي وان تصل إلى كل المهتمين بالشأن التربوي ولفت عرب إلى أن وزارة التربية قامت بالإيعاز إلى مديري المناطق التعليمية في المحافظات ومديري المدارس بالقطاع وجميع الطلاب إلى متابعة إذاعة صوت القدس وصحيفة الاستقلال لمتابعة الحملة التربوية وحول الخطط البرامجية المستقبلية في الإذاعة قال:" الإذاعة وضعت ضمن الرؤية المستقبلية برامج تربوية تختص بشئون المسيرة التربوية وسنقوم بتخصيص برنامج يهتم بشئون الطلبة مستقل عن برنامج مع المعلم"(الشقاقي، 2007/1/27م).

قطر: المناظرات الإعلامية للمدارس الإعدادية :

تستهدف المناظرات إتاحة الفرصة إمام الطلبة للتعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين في إطار تربوي صحيح وتنمية مهارات الطلبة على التفكير السليم واستنباط الحقائق وإعداد جيل من الكوادر الوطنية

القادرة على تحمل مسؤولية العمل الإعلامي مستقبلا وإثراء المكتبات المدرسية بموضوعات تربوية تهم المجتمع المدرسي.

وحددت وزارة التربية والتعليم القطرية مواعيد المناظرات لمدارس البنين والبنات. وبالنسبة للتصفيات علي مستوي مدارس البنين والبنات — سيتم تحديد مواعيدها فيما بعد. كما تم تحديد قواعد طريقة إجراء المناظرة بحيث تقوم كل مدرسة من المدارس المذكورة — وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى المتسابقة معها باختيار الموضوع المراد التناظر فيه، والاتفاق فيما بينهما علي أي المدرستين ستكون مؤيدة للموضوع والأخرى معارضة له. وتقوم كل مدرسة — وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى- باختيار مكان وزمان إجراء هذه المسابقة على أن يتم في احدي المدارس. والإعلان عن المناظرة بكل الوسائل المتاحة داخل المدرسة مثل: الإذاعة المدرسية- ولوحة الإعلانات وسبورة الأخبار. ودعوة طلاب وطالبات المدرسة لحضور هذه المناظرة لإكسابهم مزيدا من الخبرات في مجال ممارسة الديمقراطية بأسلوب تربوي بناء. وتتولى المدرسة التي ستقام فيها المناظرة إخطار إدارة التربية الاجتماعية الصحافة المدرسية، وإدارة تعليم البنات بموعد ومكان إجراء المناظرة، بالإضافة ألي الاتصال بإدارة التقنيات التربوية لتجهيز المكان بالميكروفونات المتحركة والسماعات اللازمة لهذا الغرض، مع كتابة عنوان المناظرة على لوحة من ورق البيرستول أو القماش. ويحوز لباقي مدارس المرحلة الإعدادية والمرحلتين الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم الأهلي تنظيم مناظرات أخري بشرط التنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية قبل اختيار موضوع المناظرة وبالنسبة لطريقة التقييم تقرر أن يتم تشكيل لجنة لتقييم مدارس البنين وأخري لتقييم

مدارس البنات. ويتولى احد أعضاء لجنة التقييم إدارة المناظرة، وعليه إتاحة الفرصة لإفراد كل مجموعة بطرح كافة الأسئلة التي تدور في أذهانهم حول موضوع المناظرة، علماً بأن الوقت المخصص للمناظرة - ساعة ونصف - حداً أقصى بما فيه تقديم المناظرة. ويجوز للطلاب أو الطالبات المتناظرين الاقتباس مع المراجع التي قد تكون لديهم للاستدلال على موقف ما يؤكد صحة ما يقولون، أما الآيات القرآنية فلا يجوز قراءتها من المصحف الشريف، بل يجب أن يكون الطالب / الطالبة حافظاً لها قبل الدخول في هذه المناظرة. وتم تخصيص درجات وبنود التقييم بواقع: لسلامة الأداء 30 درجة والترتيب والتنظيم في عرض الأفكار 30 درجة وقوة الدليل والحجة 40 درجة وتقوم لجنة التقييم بتسجيل كل نقاط الالتقاء والاختلاف التي عرضتها كل مجموعة حول موضوع المناظرة لتصل في النهاية إلى رؤية متكاملة للموضوع المطروح.

وتقوم هذه اللجنة بتسجيل هذه المناظرات على شريط كاسيت، والاحتفاظ به لدى إدارة التربية الاجتماعية، وإدارة تعليم البنات للرجوع إليه عند ضرورة. وللجنة التقييم الحرية في إعلان النتيجة عقب الانتهاء من المناظرة أو تأجيلها لإعطائه مزيداً من الوقت والمناقشة، ومن ثم إصدار حكمها بعد دراسة متأنية.

وتشمل الموضوعات المقترحة للمناظرات ،المدارس المستقلة بين التأييد والمعارضة، والخدم في الخليج ضرورة أم ترف، والانفتاح الإعلامي، واستخدام القنوات الفضائية أم الانغلاق خشية الغزو الثقافي، والحفاظ على البيئة: مسؤولية الأفراد أم الدولة، ونقل الطلبة من خلال باصات الوزارة أم عن طريق شركات خاصة، وقضاء العطلة الصيفية داخل الدوحة أم خارجها، والعمل الحكومي والعمل الحر، وأسلوب

الضرب في المدارس، أم فصل الطلبة كعلاج وقائي للحد من المشكلات الطلابية، والأنشطة الصيفية في مدارسنا من خلال المراكز الشاملة أم التخصصية، والتعليم النهاري والتعليم الليلي، واتفاقية حقوق الطفل القطري، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام بين القبول والرفض، والمجالس الطلابية بين التأييد والمعارضة. ويجوز للمدارس المتسابقة اقتراح موضوعات أخرى بشرط أن تكون هادفة وبناءة، ومتمشية مع الأهداف التربوية للعملية التعليمية، وبالتنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية.

وسيتم منح المدرستين الفائزتين بالمركزين الأول والثاني كأس المناظرات الإعلامية مع شهادات التقدير والتفوق بالإضافة إلى منح طلبة هاتين المدرستين الذين تميزوا في الحوار والمناقشة جوائز تشجيعية وتقديرية بواقع ستة طلبة لكل مدرسة على أن يكون منهم ثلاثة من القطريين. ويتم منح المدرستين الفائزتين بالمركزين الثالث والرابع وطلبتهما المشاركين في هذه المسابقة شهادات التقدير والتفوق(دولة قطر، موقع وزارة التربية والتعليم).

شبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو

إن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومنظمة دولية حكومية، وقد وقع الميثاق التأسيسي لليونسكو في 16 نوفمبر 1945، وصادقت عليه عشرين دولة عضوا في 4 نوفمبر 1946. ووفقا لميثاقها التأسيسي، فإن هدف المنظمة هو "الإسهام في السلام والأمن عن طريق تعزيز التعاون بين الدول من خلال التربية، والعلم والثقافة، بهدف مواصلة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ومن أجل مواصلة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة

القانون ومن أجل حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تم التأكيد عليها لشعوب العالم، دون تمييز بسبب العرق، والجنس واللغة أو الدين...". وكان أحد الأهداف الأساسية للمنظمة على الدوام، تعزيز السلام والتعاون الدولي من خلال التربية فبعد تأسيسها في عام 1946، طرح المربون العاملون مع اليونسكو عددا كبيرا من الأفكار والمقترحات الجديدة حول التربية من أجل التفاهم الدولي. ومن أجل ترجمة هذه الأفكار إلى عمل فعلي، طرحت اليونسكو شبكة مشروع المدارس المنتسبة في عام 1953. وفي عام 2000 أصبحت الشبكة تضم أكثر من 6500 مؤسسة تربوية في 165 بلدا. بينما تقوم شبكة مشروع المدارس المنتسبة بأنشطة على مستويات مختلفة، **يمكن تلخيص أهدافها على النحو التالي:**

على المستوى الوطني: تدعى اللجان الوطنية لليونسكو ووزارات التربية إلى إقامة شبكة من المدارس المهتمة بتنفيذ أنشطة، وإجراء تجارب لتحسين التعليم النوعي، لاسيما أبعاده الأخلاقية، الثقافة والدولية، بتطوير مناهج وطرق ومواد تعليمية كفء. وتصمم هذه الشبكة ليكون لها أثر مضاعف من خلال نشر المعلومات حول النتائج التي يتم التوصل إليها حتى تستطيع المدارس الأخرى، في البلد نفسه الإطلاع على العمل المنفذ، وتقوم بنشاطات مماثلة وهناك العديد من الحالات التي تسهم شبكة مشروع المدارس المنتسبة في إحداث إصلاحات تربوية يجرى تنفيذها في عدة دول أعضاء في اليونسكو.

على المستوى الإقليمي : فيما يتعلق بالتربية، وبالرغم من وجود اختلافات داخل الأقاليم، فإن هناك عددا كبيرا من القواسم المشتركة: الثقافة، اللغة، الدين، الخ. ونتيجة لذلك، يتم تشجيع كل إقليم في

العالم على وضع خطة عمل تشمل "مشاريع رائدة" ومبادرات وإحداث (حلقات دراسية وورش عمل إقليمية للمنسقين الوطنيين والمعلمين، الخ) كما يتم تشجيع التبادل بين المعلمين والطلاب الذين ينتمون لنفس الإقليم.

على المستوى الدولي: تبذل الجهود لتيسير تبادل المعلومات حول شبكة مشروع المدارس المنتسبة، والقيام بمشاريع دولية رائدة، مناسبات خاصة، حملات، مسابقات، وتشجيع الاتصالات وصلات التضامن بين المؤسسات المشاركة.

وتمثل المؤسسات المشاركة في شبكة مشروع المدارس المنتسبة مراحل ما قبل المدرسة، الابتدائي، الثانوي، التقني والحرفي، وتدريب المعلمين. وتوجد هذه المدارس في جميع أقاليم العالم – إفريقيا، آسيا، المحيط الهادي، الدول العربية، أوروبا، وأمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي. وفى دول ذات نظم ثقافية، اقتصادية، اجتماعية مختلفة، وفى مراحل مختلفة من التنمية وتتواجد في المناطق الريفية والحضرية. وعدد المؤسسات المشاركة في المشروع ليس هو الجانب الأهم بل نوعية العمل الذي ينجزه المشاركون، لأن مشروعاتهم الرائدة تهدف أيضاء إلى حفز المؤسسات الأخرى لتنفيذ مشروعات مماثلة.

ماذا يمكن لشبكة مشروع المدارس المنتسبة أن تقدم؟

(1) قيمة إضافية للمدارس:

إن المكافأة الرئيسية للمدارس تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريق : تعزيز الدعائم الأربعة للتعلم

للقرن الحادي والعشرين، والعمل "كمختبرات" للتجديدات لاسيما بالنسبة لتطوير المحتوى، الطرق والمواد ، وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع، وبين المدارس على الصعيدين الوطني والدولي، وتلقي الاعتراف من اليونسكو ، وإقامة علاقات مباشرة مع المنظمة ومنظومة الأمم المتحدة .

(2) قيمة إضافية للمعلمين والطلاب:

إن المكافأة الرئيسية للمعلمين والطلاب تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريق : المشاركة في مشاريع رائدة تعزز مثل اليونسكو وتجدد عملية التعلم، والتطوير المهني المستدام للمعلمين، واكتساب الطلاب لمهارات جديدة (في مجالات الإبداع، حل المشكلات، الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، الخ)، والمشاركة في مشاريع مشتركة حول مواضيع ذات أهمية كبيرة والتبادل مع المعلمين والطلاب الآخرين داخل البلد وفى الخارج.

(3) الموضوعات الرئيسية للدارسة والبحث:

يتم تشجيع مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة على القيام بمشاريع رائدة حول الموضوعات الأربعة الرئيسية للدراسة والتي تغطى عددا كبيرا من الموضوعات الفرعية المترابطة . وعند تناول هذه الموضوعات، ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق ملائمة لبيئة الطالب واهتماماته وتطلعاته .

وتوفر الأفكار الواردة أدناه أساسا يمكن أن يتسع ليشمل مجالات أخرى.

1. الاهتمامات العالمية ودور منظومة الأمم المتحدة في تناولها : اختر قضية ذات اهتمام عالمي، مثل الفقر، الجوع المرض البطالة التلوث، الهوية الثقافية، قضايا المرأة، السكان، الخ ... وادرس الجوانب المختلفة للمشكلة محليا، وطنيا ودوليا. عندما يبحث الطلاب عن الحلول الممكنة، يصبح الدور الحالي والمستقبلي للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في المساعدة على حل مثل هذه القضايا، أكثر رسوخا ووضوحا.

2. قوق الإنسان، الديمقراطية والتسامح : غالبا ما تختار المدارس كنقطة انطلاق لأنشطتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية حقوق الطفل وعقد التربية من أجل حقوق الإنسان (1995 – 2004) الخ ... وينبغي أن تكون المناقشات في سياق خبرات الطلاب وتوسع لتشمل حقوق الآخرين، وتوعيتهم بحقوقهم وبوجباتهم ومسؤولياتهم أيضا.

3. التعلم المتبادل بين الثقافات بعد أن أصبحت المجتمعات متعددة الثقافات ومتعددة الأعراق بشكل متزايد، فإنه يمكن القيام بدراسة الدول والثقافات الأخرى، على المستويين المحلى والوطني.

كما يمكن الاتصال بآباء الطلاب من أصول أخرى، السكان الأصليين والجماعات المهاجرة ء ومع سفارات الدول الأخرى ومراكزها الثقافية، التي يمكن أن يطلب منها أن تسهم في المعارض أو توفر المتحدثين لمخاطبة الطلاب حول البلد ودوره في إطار أسرة الأمم المتحدة، هن اجل تعزيز تفاهم وتقدير أفضل للعادات والتقاليد والقيم الأخرى. ومع أن التفاهم الدولي يبدأ في البيت، وفى المدرسة وفى المجتمع، إلا أن هناك في الغالب رغبة في إقامة علاقات مع مدرسة في الخارج، ويمكن

تيسير مثل تلك الاتصالات وجعلها ممكنة من خلال شبكة مشروع المدارس المنتسبة .

4. قضايا البيئية : هذا الموضوع يسمح للطلاب بربط القضايا الدولية التي تؤثر على البيئة العالمية بالأوضاع الفردية ء المحلية أو الوطنية. وفي هذا الإطار، يمكن تشجيعهم على مواجهة المشكلات ذات الاهتمام المحلي، والتي قد تقودهم إلى تطوير استراتيجيات لنفس المشكلات أو لمشكلات مماثلة لها على المستويين الوطني والدولي. وتشمل الأنشطة في هذا المجال، دراسات عن التلوث، الطاقة، حماية الغابات، الأبحاث البحرية الجوية وانجراف التربة والحفاظ على الثروات الطبيعية.

حتى تعمل شبكة مشروع المدارس المنتسبة بكفاءة، فإن هنالك حاجة إلى تعاون منسق بين جميع المشاركين في الشبكة : معلمي ومديري مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة، المنسق الوطني للشبكة، اللجان الوطنية لليونسكو، المكاتب الميدانية لليونسكو ووحدة التنسيق الدولي في باريس إن لها جميعا أدوارا هامة تلعبها، وهى ادوار تميزها لكن ينبغي أن يكمل بعضها الأخر.

على المستوى المدرسي:

1. دور المديرين والمعلمين : حشد اهتمام جميع المعلمين والطلاب بشبكة مشروع المدارس المنتسبة حتى إذا بدأت بعدد قليل، وعقد اجتماع للمعلمين في بداية العام الدراسي لاختيار موضوع لمشروع رائد، ومناقشة تخطيطه، تنفيذه، وتقويمه .

2. تقديم تقرير سنوي عن النشاطات المطبقة والنتائج المحققة إلى المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة .

3. توزيع مواد اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة الأخرى داخل المدرسة وجعلها متاحة للطلاب والمعلمين (تخصيص زاوية لشبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو).

4. في نهاية العام الدراسي، اعرض وقدم العمل المطبق، وادع الآباء والمجتمع ككل، عمم النشاطات المنفذة من خلال الجريدة المدرسية، الصحافة المحلية، الإذاعة والتلفزيون .

على المستوى الوطني المفاهيم الرئيسية للمنسق الوطني:

تأمين المشاركة الفعالة لكل مدرسة في الشبكة عن طريق: الاتصالات المنتظمة وتنظيم نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة على الصعيد الوطني، ومساعدة المدارس على وضع برامج تجديدية لدراسة وتجربة مواد تعليمية جديدة، وتقويم المشاريع الرائدة التي تنفذها المدارس بشكل مستقل، استنادا .إلى تقاريرها، وإرسال ملخصا للتقويم لمكاتب اليونسكو الميدانية ومقرها الرئيسي، وتوثيق الصلة بين المدارس واليونسكو، وتنظيم شراكات، حلقات وصل وتبادلات دولية، ودعم مستويات المدارس المشاركة في المشاريع، المسابقات، الخ، على الصعد الوطنية، الإقليمية، وعبر الأقاليم أو الدولية [دور اللجان الوطنية لليونسكو: اختيار المؤسسات والموافقة على مشاركتها في الشبكة، وتعيين أو اختيار منسقا وطنيا للشبكة، وتنظيم اجتماعات وطنية منتظمة لشبكة مشروع المدارس المنتسبة بالتعاون مع المنسق الوطني للشبكة]، وإصدار نشرة إخبارية وطنية حول نشاطات اليونسكو بالتعاون مع المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة، والعمل كضابط اتصال رسمي مع الأقطار الأخرى، ومع المكاتب الإقليمية لليونسكو ومع المقر الرئيسي. على المستوى الإقليمي.

دور المكاتب الميدانية لليونسكو:

اقتراح وتطبيق مشاريع رائدة، شبه إقليمية وإقليمية، حول مواضيع محددة، وإعداد ونشر النتائج والمواد المطورة على نطاق واسع. وتطبيق استراتيجيات إقليمية تأخذ في الاعتبار خصوصية كل منطقة وحاجاتها وأولوياتها. وتنظيم لقاءات، ندوات وورش عمل إقليمية لطلاب شبكة مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومنسقيها الوطنيين. وإصدار نشرات إخبارية، مواد إعلامية، موقع على شبكة الانترنت لحاجات المنطقة. وضمان إدخال شبكة مشروع المدارس المنتسبة في بنود جدول أعمال جميع المؤتمرات الإقليمية الرئيسية حول التربية، والتي تنظمها اليونسكو. وتوفير الدعم الميداني والاتصال بين المنسقين الوطنيين والمقر الرئيسي.

على المستوى الدولي:

دور وحدة التنسيق الدولي لشبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو: تسجيل مدارس جديدة في الشبكة الدولية عند موافقة السلطات الوطنية. وتحديث ونشر قاعدة بيانات قائمة مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة والمنسقين الوطنيين. وتنظيم لقاءات، منتديات، ورش عمل، وندوات دولية لطلاب شبكة مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومنسقيها الوطنيين. وإعداد ونشر مواد تعليمية تجديدية للتوزيع على المدارس الأعضاء. وإصدار ونشر معلومات عن نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة عن طريق نشرتها الدولية، مجلتها، موقعها على الانترنت ومواد الإيجاز الأخرى. وضمان التقدير للمنسقين الوطنيين لشبكة مشروع المدارس المنتسبة، المربين، المعلمين، الطلاب والتلاميذ، على إنجازاتهم الخاصة في تطوير تربية دولية. وتوفير الاتصالات مع

المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في شبكة مشروع المدارس المنتسبة(جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة) .

المدارس المنتسبة إلى اليونسكو في مصر:

ويقدر تعداد المدارس المنتسبة في مصر بنحو 120 مدرسة (حضانة – ابتدائي – إعدادي – ثانوي بقسميه (العام والفني) وتشمل سائر محافظات مصر المختلفة.

ومن أهم الأنشطة التي تهتم بها المدارس المنتسبة:

الاحتفال بالأيام والأعوام والمناسبات الدولية التي تنظمها منظمة اليونسكو وهى على سبيل المثال:

- اليوم العالمي للغة الأم .
- اليوم العالمي للبيئة.
- اليوم العالمي لمحو الأمية في 8 سبتمبر من كل عام.
- اليوم العالمي للتضامن في (5) يونيو من كل عام.
- عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية من 2003 – 2012.
- العقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف من 2001 – 2010.
- اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق 3 مايو من كل عام.
- اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية من كل عام.
- اليوم العالمي للغذاء في 16 أكتوبر من كل عام.
- اليوم العالمي للسلام الموافق 21 سبتمبر من كل عام .

المشاركة في المنتديات العالمية:

- مشروع اليونسكو على حث الشباب على حماية التراث العالمي من 23 – 26 يناير 1995. الذي عقد بالنرويج.

- ملتقى الشباب للتراث العالمي الذي عقد بأوساكا باليابان من 22 – 25 نوفمبر 1998.

- المشاركة في المنتدى العالمي للشباب للقرن الواحد والعشرين الذي عقد في باريس 1999 (خلال الفترة من 24 – 26 أكتوبر).

- تنظيم رحلة السلام البحرية حول خوض البحر المتوسط من 18- 1999/9/22.

- الاحتفالية التي أقيمت في نيوزيلندا عام 2000 بمثابة استقبال القرن الواحد والعشرين.

- الاحتفالية العالمية للأطفال من 16 – 25 يونيو عام 2000 والتي أقيمت في كل من فرنسا – سويسرا – ألمانيا.

- المنتدى العالمي للشباب الخاص بالتراث الثقافي الذي عقد في نيودلهي بالهند خلال الفترة من 28 ديسمبر – 2 يناير 2001.

- المشاركة في ورش العمل المحلية والإقليمية والدولية .

- تقويم مشروع اليونسكو لتعليم الشباب في صون التراث العالمي والنهوض به والمتعلق بالورشة شبه الإقليمية حول التراث العالمي والتي عقدت بمكتب اليونسكو الإقليمي بعمان في الأردن خلال الفترة من 9 – 13 أكتوبر 1999.

- ورشة العمل الدولية لمنسقي شبكة المدارس المنتسبة باليونسكو في مجال تعليم التراث العالمي والتي عقدت في هلسنكي بفنلندا خلال الفترة من 11 – 16 ديسمبر.

- المشاركة في الندوة المحلية في مجال أهمية التراث ونبذ سياسة العنف والتي أقيمت يوم 2001/10/21 بدعوة من مدرسة السادات الإعدادية برأس سدر بجنوب سيناء وشارك في تلك الندوة ممثلي من اللجنة الوطنية وأساتذة من معهد سيناء العالمي للسياحة والفنادق.

وفي مجال مشروع شبكة المدارس المنتسبة حيث قامت بتنظيم عددا من الندوات في هذا الشأن للتعريف بالمشروع ومنها:

- الندوة الإعلامية للتعريف بمشروع شبكة المدارس المنتسبة لمشروع التفاهم الدولي باليونسكو بالتعاون مع معهد الدراسات التربوية التابع لجامعة القاهرة يوم 20 فبراير 2003 والتي شارك فيها جميع مشرفي المدارس المنتسبة بالجمهورية وأساتذة من كلية التربية جامعة عين شمس والمهتمين بالمشروع وتناولت أعمال الندوة : مفهوم المدارس المنتسبة ونشأتها وتطويرها.

ومن خلال تنفيذ مشروع الوعي البيئي والحفاظ على التراث الذي تم تنظيمه بالتعاون مع المكتب العربي للشباب والبيئة عام 2001 ففي المرحلة الأولى من فعاليات هذا المشروع تم تنظيم ورشة عمل محلية حول التربية والتراث يومي 18، 19 أبريل عام 2001 لمسئوولى الأنشطة والمدرسين بالمحافظات المختلفة من أجل إعداد المعلمين ومسئوولى الأنشطة في كل من مشروعي شبكة المدارس المنتسبة وأندية اليونسكو لزيادة معارفهم بقضايا البيئة المختلفة والربط بين المناهج التعليمية والتعليم الغير رسمي لإعداد أنشطة خارج حدود المدارس .

وفى إطار هذا المشروع تم تنفيذ قوافل التراث على النحو التالي :

1) القافلة الأولى : خلال الفترة من 30 أغسطس إلى 4 سبتمبر 2001 وذلك لمدارس الوجه القبلي لزيارة أماكن التراث الطبيعي بالقاهرة ومحافظة الوجه البحري .

2) القافلة الثانية : تم تنفيذها خلال الفترة من 10/31 إلى 2001/11/6 لمدارس الوجه البحري لزيارة أماكن التراث الطبيعي والثقافي بالقاهرة والوجه القبلي .

3) وأسفر ذلك المشروع عن إصدار دليل المعلمين تحت إشراف أ.د. فارعة حسن أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس.

كان من أهم التوصيات التي صدرت في المشروع هو تنظيم العديد والعديد من القوافل بحيث تتيح لكل طلبة الجمهورية رؤية أماكن التراث والاستفادة بالمحاضرات التي يلقيها المسئولين عن أهميتها وكيفية الحفاظ عليها ، وكيفية مساعدة الطلبة للمجتمع المحلى ككل في توعيتهم بأهمية التراث وصونه.

4) وفى إطار التعاون الوثيق بين اللجنة الوطنية ووزارة التربية والتعليم تم مؤخرا تنظيم دورة تدريبية لمشرفي المدارس المنتسبة في جميع أنحاء الجمهورية عن طريق حلقات الفيديوكونفراس بمقر إدارة التدريب بالوزارة لمدة ثلاث أيام من الفترة 9/22 إلى 2003/9/24.

- المشاركة فى الدورة التدريبية شبة الإقليمية لمعلمي المدارس المنتسبة لليونسكو علي استخدام الإصدار الثاني لملف مصادر التراث

العالمي التربوية في المدارس الثانوية" التراث العالمي بين أيد شابة " المنعقد بعمان " الأردن " في الفترة من 18إلى20مايو 2004.

في مجال المسابقات:

شاركت المدارس المنتسبة من مصر في جميع المسابقات التي قامت بتنظيمها منظمة اليونسكو ومنها :

- مسابقة كلاك جونيور فى أعمال الكارتون لعام 2000 احتفالا بالعام الدولي لثقافة السلام.

- مسابقة دعائم السلام في كتابة فن المقالات احتفالا بالعقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف وحصول كل من مدرسة المحلة الكبرى ومدرسة دمياط على تلك الجائزة وشهادتي تقدير المنوحة لهم في تلك المسابقة.

- المشاركة في المسابقة الدولية في مجال الأغنية للأطفال الذي أقيم بهولندا.

- حصول مصر على المركز الثاني في مسابقة مغامرات با ترمينتو لأفلام الكارتون والتي فازت بها الطالبة مريم عبد الخالق من مدرسة النيل الثانوية للبنات بالمنيل ببعض الجوائز الرمزية.

- وبالتعاون بين اللجنة الوطنية ومكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة تم تنظيم مسابقة اليوم العالمي للسلام في الرسم والمقال وحصول عشرون طالب وطالبة من المدارس المصرية المنتسبة على جائزة عبارة عن ميدالية فضية وشهادات تقدير وقد أقيم احتفالا بمقر اللجنة لتسليم الفائزين الجوائز الممنوحة لهم.

الأنشطة التي قامت بها بعض المدارس

ومن أهم هذه الأنشطة :

عام 2002:

وفى إطار التعريف بالعام الدولي للحوار بين الحضارات والذي أعلنه المؤتمر العام للأمم المتحدة 2001، اقترحت منظمة اليونسكو تنظيم مؤتمر دولي حول "التراث العالمي بين أيد شابة – الحوار بين الحضارات" وذلك ضمن مشروعها الهام حول "مشاركة الشباب في حماية التراث العالمي".

قامت اللجنة الوطنية المصرية بالتعاون مع منظمة اليونسكو بتنظيم مؤتمر دولي حول التراث العالمي بين أيد شابة – الحوار بين الحضارات – القاهرة /أسوان.، وذلك بحضور ممثلي أكثر من 20 دولة مثلت قارات العالم المختلفة بأكثر من 150 مشارك.، وقد تم اختيار مصر بصفة خاصة لعقد هذا المؤتمر لما تتمتع به من الاستقرار والأمن وما تزخر به من آثار عريقة على مدى تاريخها العريق.بهدف تشجيع وحث متخذي قرار المستقبل للمشاركة في الحفاظ على التراث العالمي، والتصدي للتهديدات التي تواجه التراث الثقافي والطبيعي العالمي، وكان من أهم توصياته : تفعيل الحوار بين الحضارات كجزء متكامل لتعليم التراث العالمي. وتشجيع الحوار والتعددية، التضامن والاحترام المتبادل والتقدير بين المتدربين والمختصين بالتراث وكذلك زيادة الوعي بأهمية التراث العالمي. ولقاء الضوء على تقديم أماكن التراث لكونها حجر الأساس لبناء الحضارة ووسيلة لتفعيل الحوار بين الحضارات. والمنشورات النهائية الصادرة عن المؤتمر (التقرير – CD- صفحة على الإنترنت)

سيتولى إعدادها مجموعة من الخبراء حيث ستعد هذه الأدوات كمصادر للمعلمين في المجموعة الخاصة "التراث العالمي بين أيد شابة" مصحوبة بكتيب خاص للمعلمين.وزيادة العناصر التعليمية الخاصة للمعلمين في مجال الحوار بين الحضارات وكذلك المواد الخاصة بالحقيبة التعليمية الثانية الخاصة بمشروع "التراث العالمي في أيد شابة".وإنتاج CD Rom وموقع على الإنترنت يوضح طبيعة المواقع الأثرية العالمية الهامة وذلك بتوضيح الحضارة الخاصة بتلك المواقع والتفاعل الحادث بين الحضارات.

عام 2003:

تم تنظيم دورة تدريبية لمشرفي الأنشطة في المدارس المنتسبة في جميع أنحاء الجمهورية عن طريق حلقات Video Conference بمقر إدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم لمدة ثلاثة أيام.وذلك لزيادة معارفهم بقضايا التراث وإستراتيجية اليونسكو في هذا المجال، وأيضا معاونتهم فى إعداد أنشطة في إطار التعليم غير الرسمي لتعريف التلاميذ العلاقة بين الآثار وهوية الشعوب.

تنفيذ مشروع اليونسكو الرائد لتعليم الشباب الحرف اليدوية التقليدية لفتح آفاق عمل جديدة بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، للعام الدراسي 2002 – 2003 لمدة أربعة أشهر من الفئة العمرية من 12 إلى 18 سنة بهدف تنمية مهارات الطلبة والمتسربين للحفاظ على قيمة وثراء الحرف التقليدية مما يؤكد ذاتيتهم الثقافية، وذلك لإحياء التراث المصري القديم، وتنمية قدرات ومهارات الشباب في مجال الحرف اليدوية التقليدية على النحو الذي يوفر لهم فرص عمل أفضل، وزيادة الوعي لدى المعلمين ومديري

المدارس والطلبة والآباء والمجتمع المحلى بقيمة التراث وثراء الحرف التقليدية،

تم تنظيم معرض لعرض منتجات المشروع من المشغولات النحاسية، الأركيت، الرسم على الزجاج – تشكيل الزجاج – الفخار – الخيامية – أعمال الجريد.

تم عمل حلقة نقاشية بهدف تحقيق برنامج تدريبي مناسب للطلبة ولتوعية السادة المدرسين والعاملين في هذا المجال بأهمية الحفاظ على التراث المصري الأصيل سواء كان إسلاميا أو قبطيا.

تنظيم محاضرات لتوعية الطلبة بمكانة التراث المصري وتشجيعهم لتعلم حرف يدوية لصون التراث كوسيلة للكسب وإلقاء الضوء على مختلف أنواع الفنون وإعطاء خلفية تاريخية لها باعتبارها قيمة ثقافية يقاس بها حضارات الشعوب.

وقد أبدى الطلبة المشاركون وأولياء الأمور ترحيبا وحماسا لتنفيذ المشروع وإتقان هذه الحرف، ورغبتهم للعمل على الاستمرار في مثل هذه المشروعات خاصة خلال العطلات الصيفية، وقد أشاد الجمهور الحضور في المعرض بما قدمه الطلبة والطالبات من منتجات رفيعة المستوى تمثل وعيهم بالتراث ورغبتهم في إتقانه.

وكان من أهم توصيات المشروع :

- وضع السياسات – القوانين والقرارات – التوجهات: لابد أن تعمل المدرسة في تعاون كامل مع المجتمع لدعم إحياء الحرف التقليدية وحماية التراث.

- تدريب المعلمين والعاملين بالمدرسة: تقدير كل العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين وتشجيعهم على الإسهام فى تعزيز تعليم الحرف التقليدية والعمل على حماية التراث.
- دعم الهيئات الدولية: على الهيئات الدولية تقديم الدعم لمثل هذه المشروعات وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة في تعزيز ونشر الحرف التقليدية وحماية التراث في مجتمع المدرسة.
- الاستثمار في التعليم من خلال المشروع وتكوين الفرد المنتج: على مواطني المحافظات المشتركة دعم البرنامج وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة على تعزيز هذا البرنامج في مجتمع المدرسة واستدامة هذا الهدف.
- مشاركة كاملة للفتيات في مشروع الحرف اليدوية: تحسين فرص التعليم والتعلم للفتيات كأحد أفضل أساليب الاستثمار في التعليم والتنمية وذلك من خلال التوسع في مشاركة الفتيات في هذا البرنامج.

عام **2004**:

تم إنتاج فيلم تسجيلي باللغتين العربية والإنجليزية عن بعض المواقع الأثرية المصرية المدرجة بقائمة التراث العالمي تحت عنوان - منف عاصمة بناة الأهرامات - 'Touchstones of Civilization' وذلك فى إطار أنشطة اليونسكو للاحتفال بالعام الدولي للتراث الثقافي بالتعاون مع إتحاد الإذاعة والتليفزيون.

تم إعداد Story Board لفيلم رسوم متحركة لنفس المشروع حيث أنه سيتم تداول الفيلم على المستوى الدولي بين المدارس المنتسبة.

وأن يرسل المادة المنتجة إلى اليونسكو قبل أول فبراير 2004 حيث ستقوم المنظمة بمراجعتها تمهيدا لعرض تلك المواد في ورشة عمل عالمية تعقد فى أوائل عام 2005 في منطقة الكاريبي ثم تتولى اليونسكو ترجمتها

المضي بخطى واسعة في تنفيذ مشروع التوأمة بين المدارس على المستوى المحلى والإقليمي والدولي، حيث أنه قد نفذ على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: داخل المدارس الموجود فئ المحافظة الواحدة.

المرحلة الثانية: داخل إطار محافظات الوجه البحري والقبلي.

المرحلة الثالثة : بين المدارس المصرية والمدارس العربية بين الدول المجاورة مثل الأردن – السعودية – لبنان – سوريا – الكويت – الإمارات.

المرحلة الرابعة : التعرف على الأنشطة وتبادل المعارف والمعلومات عن طريق المراسلة والإنترنت والزيارات بين الدول الأوربية المجاورة.

وذلك بهدف تعزيز الصلات وتقوية الروابط بين كافة المدارس المنتسبة على المستوى الدولي، والتعرف على ثقافات وتراث الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، وتبادل الأفكار والمعلومات وتطبيق التجارب الناجحة في مجال الحفاظ على التراث،

مشاركة المدارس المصرية المنتسبة في المسابقة الدولية في مجال الحوار العالمي (mondialogo) وذلك بهدف تعريف طلاب المدارس المنسبة في الدول الأخرى ببلدان الشرق الأوسط والتبادل الثقافي الدولي بينهم ومعرفة مواقع التراث العالمية .

تنفيذا لتوصيات ورشة العمل الدولية التي عقدت بألمانيا خلال الفترة من 17- 20 ديسمبر 2003، حول الحوار العربي الأوروبي طلاب يبنون الجسور – قامت السيدة نجاة ايفنبرج منسق مشروع نوادي اليونسكو للمدارس المنتسبة بألمانيا بزيارة مدرسة مدينة نصر الثانوية الصناعية للبنين حيث استقبلتها أسرة نادي اليونسكو بالمدرسة وعلى رأسهم ا. أيمن عبد القادر مسئول النشاط بالنادي والمدرسة.

انطلاقا من دعوة اليونسكو بإقامة مشروع توأمة بين المدارس المنتسبة بهدف تقوية الروابط بين المدارس المنتسبة والتعرف على ثقافات وتراث وعادات وتقاليد بيئات الشعوب الأخرى، وأيضا التعرف على المهرجانات والاحتفالات التي تنظمها المدارس المختلفة تمت توأمة كل من مدرسة طيبة المتكاملة للغات ومدرسة بور سعيد للغات بالزمالك، وبإقامة مشروع التآخي بين نفس المدرسة ومدرسة سوزان مبارك الإعدادية، ومدرسة سليمان الفارسي، وتوطيد الصلة بين بعض المدارس المصرية ومثيلاتها من المدارس الإيطالية.

نظرا للدور الهام الذي تقوم به نوادي اليونسكو في تعريف التلاميذ برسالة اليونسكو في نشر العلم والتبادل الثقافي بين الدول، والدور الذي تقوم به اليونسكو أيضا محو حرية تبادل الأفكار سواء بالكلمة أو بالصورة من أجل صون وحماية التراث العالمي، تتسابق المدارس في إقامة هذه الأندية بها ومن أحدث المدارس التي أنشأ بها نادي لليونسكو مدرسة السيدة عائشة حيث انضم إلى النادي عدد كبير من الطلبة والطالبات، وقام مجلس إدارة المدرسة برئاسة مديرة المدرسة بعقد عدة اجتماعات تناولت خلالها العديد من النقاط التي توضح دور النادي

والأنشطة التي يقوم بها(جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة).

الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية (نوف القحطاني):

من أجل الحصول على درجة الماجستير، قامت الباحثة بهذه الدراسة التي هدفت على التعرف على الدور الفعلي للإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في تفعيل مجالات العمل المدرسي، ومعوقات أداء هذا الدور، والتعرف على الدور المأمول منه. وطبقت أداة الدراسة(الإستبانة) على مسؤلي الإعلام التربوي ومسؤلاته في المملكة(127مسؤلاً ومسؤلة) وعينة من مديري مدارس التعليم العام الكومية النهارية ومديراتها داخل خمس مدن سعودية(الرياض، جده، الدمام، أبها، عرعر) وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1426/1425هـ. **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

1. يتمثل دور الإعلام التربوي الفعلي بإدارات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل مجالات العمل المدرسي في ثلاثة جوانب رئيسة: الجانب الإعلامي، والجانب التوثيقي والجانب الإنمائي، ويقوم الإعلام التربوي بممارسة دوره هذا بدرجه متوسطة من وجهة نظر أفراد الدراسة.
2. يواجه الإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة 15 معوقاً تعيقه عن أداء دوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي. وأهم خمس معوقات هي:

- قلة عدد العاملين في وحدة الإعلام التربوي من ذوي الخبرات الإعلامية الفنية المتخصصة.
- قلة الاهتمام برصد ميزانية كافية لتنفيذ الخطط والبرامج الإعلامية الموجهة لمجالات العمل المدرسي.
- التقصير في التنمية المهنية للعاملين في وحدة الإعلام التربوي من خلال الدورات التدريبية.
- القصور في فهم مفهوم الإعلام التربوي من قبل كثير من منسوبي الإدارة التعليمية على اختلاف وظائفهم ومراكزهم الإدارية.
- النقص في التجهيزات التقنية الاتصالية(مثل: الخطوط الهاتفية والفاكسية ،وأجهزة الحاسب وشبكة الإنترنت)(القحطاني، 1427هـ).

1- واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام في المملكة العربية السعودية:

تعمل الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، بوزارة التربية والتعليم، على استثمار الوسائل الإعلامية وتوظيفها لخدمة التربية، وإيصال الرسالة التعليمية إلى مجتمع الإعلام التربوي ، وتتبعها إدارتي الإعلام التربوي والعلاقات العامة. ويقوم الإعلام التربوي بمهام كثيرة منها:

- الإشراف على تخطيط البرامج الإعلامية وتنفيذها .
- الإشراف على إصدار الأدلة التعريفية والإعلامية .

- إعداد التوضيحات للصحف، والتنسيق مع قطاعات الوزارة بشأن ما ينشر في الصحافة في كل ماله علاقة بالتربية والتعليم .

- الإشراف على التعريف بأنشطة لوزارة وأعمالها في وسائل الإعلام المختلفة .

- إصدار النشرات الإعلامية .

- إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات الصلة بالتربية والتعليم وما يتصل بهما من لقاءات وآراء وقضايا .

- تقويم أنشطة الإعلام التربوي في المدارس ودعمها وتفعيل دوره في المجتمع المحلي .

- التواصل مع التربويين والمثقفين والإعلاميين الذين يمكن الاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم لتطوير العمل التربوي .

- تنفيذ حملات التوعية العامة(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي).

والواقع أن الإعلام التربوي ضعيف جداً جداً أمام هيمنة وسيطرة وسائل الإعلام المختلفة العربية والأجنبية التي طغت وبغت وتجاوزت الخطوط الحمر، وكل ما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم والمقدسات، وصار الإنسان العربي المسلم متهماً إلى أن يثبت براءته. محارباً في مأكله ومشربه وملبسه وقيمه ومعتقداته ولغته وأرضه وعرضه وتاريخه، تنتهك مياهه وسماؤه وأرضه بجحافل الجيوش الأجنبية من مختلف دول العالم تحت مسمى قوات التحالف وبرعاية الأمم المتحدة. وصار المواطن العربي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم خوفاً من وصمه بالإرهاب.

ومن أهم الوسائل المستخدمة في المدارس الإذاعة المدرسية، والملصقات. وهناك وسائل أخرى مستخدمة(سلباً) الكتابة على الجدران والكراسي، والجوالات التي تنقل رسائل وصور تنتهك القيم التربوية.

2- التحديات التي تواجه مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

هناك عدداً من القضايا والتحديات(خطة التنمية الخمسية الثامنة)، ومن أبرزها:

- معدلات الالتحاق (القيد): حيث معدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم بشكل عام، وبمرحلة التعليم الابتدائي بشكل خاص ما زالت دون مستوى القيد الكامل. ويعني ذلك أنه طالما بقي معدل الالتحاق في المرحلة الابتدائية دون (100٪)، فسيشكل هذا الأمر قضية أساسية وتحدٍ ينبغي مواجهته بفاعلية نظراً لأن معدل القيد في هذه المرحلة يؤثر على معدلات القيد في المراحل اللاحقة.

- الكفاءة الداخلية: تتمثل قضية الكفاءة الداخلية لنظام التعليم العام في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته. فمن جهة المدخلات، تقدر نسبة الإنفاق على قطاع التعليم في المملكة بنحو (9.5٪) من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تتجاوز تلك المقدرة في عدد من الدول المتقدمة والنامية مثل فرنسا وألمانيا وأندونيسيا والفلبين. كما بلغت نسبة الإنفاق على التعليم في المملكة نحو (25٪) من الإنفاق الحكومي في حين أن هذه النسبة تبلغ في المتوسط (12.3٪) في الدول الصناعية و(18.4٪) في الدول النامية. ويبلغ متوسط عدد الطلاب لكل معلم (12) في المملكة وهو معدل أقل من معدلات العديد من الدول، وفقاً للوثيقة الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لعام 2000.

أما على صعيد المخرجات، فيعاني نظام التعليم من الارتفاع النسبي في معدلات التسرب، والإعادة، والرسوب بالإضافة إلى الضعف النسبي في مستوى الخريجين، الأمر الذي لا ينسجم مع المستوى الجيد والمميز لمدخلات هذا النظام.

- الكفاءة الخارجية: تتمثل قضية الكفاءة الخارجية لنظام التعليم العام، في ضعف المواءمة بين مخرجات التعليم العام وحاجات الاقتصاد والمجتمع من المهارات المختلفة. حيث إن اقتصاد المملكة في هذه المرحلة من تطوره، في حاجة إلى عدد كبير من المهارات والتخصصات العلمية، التي تتطلب إعداد الطالب إعداداً جيداً وتطوير ملكاته ومهاراته في حقول الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزيائية واللغة وتقنية المعلومات. ولتحقيق ذلك لا بد أن تبدأ عملية الإعداد هذه بالمراحل الأولى للتعليم وتتنامى عبر المراحل اللاحقة في هرمية تكون كل مرحلة أساساً صلباً لما تليها.

- التعليم الأهلي: بالرغم من النمو الكبير الذي شهده قطاع التعليم العام بصورة عامة، وتنامي دور التعليم الأهلي في هذا الخصوص، إلا أن هذا الدور لا يزال دون المستوى المأمول، حيث بلغ عدد المقيدين فيه بما في ذلك رياض الأطفال حوالي (328.2) ألف طالب وطالبة، أو ما يمثل (7.5٪) فقط من مجموع المقيدين في التعليم العام في عام 1424/1423هـ (2003). وفي ضوء التحديات التي تواجه التعليم العام سواء كانت رفع الكفاءة الداخلية والخارجية أو توفير الطاقة الاستيعابية للأفواج المتوقع التحاقها في نظام التعليم العام، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، فإن القطاع الخاص ينبغي أن يقوم بدور أكبر في هذا المجال، كما هو الحال في العديد من الدول المتقدمة والنامية.

- المبنى المدرسي: أدى النمو المتسارع في عدد الطلاب والطالبات في التعليم العام إلى نمو مماثل في الطلب على المباني المدرسية، ولمواكبة هذا الطلب المتزايد، تم اللجوء إلى استئجار المباني الخاصة، حتى بلغت نسبة المباني المدرسية المستأجرة أكثر من (60٪) من إجمالي المدارس. وتكمن القضية في أن معظم المباني المستأجرة لا تلبي الشروط والمواصفات التربوية.

- ميزانية خاصة بالمدرسة: حيث لا توجد ميزانيات للمدارس الحكومية، بعكس المدارس الأهلية الخاصة، وهذا يؤثر على الأنشطة الصفية واللاصفية وتوفيرا لتقنية وصيانتها، ونوعية الأداء والعطاء.

- العزوف عن شغل مناصب إدارية في المدرسة.

1/2- تحديات محلية: وهي تختلف من مدرسة إلى مدرسة حسب بيئتها المحلية وقد تكون هذه التحيات مرتبطة بأوضاع اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية .

2/2- تحديات عربية: مثل قضية فلسطين والعراق والصومال ولبنان، والنفوذ والهيمنة الأجنبية، الهوية العربية، اللغة العربية، الشرق الأوسط الجديد.

3/2- تحديات إسلامية: مثل قضية القدس وكشمير والبوسنة والشيشان، والإساءة إلى الرسول (ص)، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

3/2- تحديات عالمية: العولمة، الهيمنة الغربية على الأمم المتحدة، الأيدز.

3- الصعوبات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في هذه المدارس:

- طبيعة المبنى، حيث أن ما يقارب 60٪ من مباني المدارس على مستوى المملكة مستأجر.
- مراكز مصادر التعلم محدودة.
- عدم توفر قوى بشرية مؤهلة إعلامياً.
- عدم توفر تمويل للمدرسة.
- عدم توفر مركز مصادر للتعلم في كثير من المدارس.
- عزوف المعلمين عن استخدام مركز مصادر التعلم إن وجد.
- بعض المدارس مصدر طرد وليس جذب.
- عدم وضوح أهمية الإعلام التربوي لدى المسئولين.
- عدم وجود حوافز.
- الوقت المستنزف لمتابعة الأسهم والرياضة.

4- التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام:

تجيب "وزارة التربية والتعليم" في موقعها على الإنترنت على تساؤل " ماذا نريد من الإعلام التربوي؟ " بالقول :

- أن نحقق إعلاما عمليا يقوم بتحقيق تلك الأهداف السامية، ويسهم في عملية التثقيف : التثقيف الأخلاقي - التثقيف الاجتماعي - التثقيف الإنساني .. هذا إلى جانب التثقيف التربوي والتعليمي .

- الحاجة إلى إعلام تربوي قادر على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة، وتطويعها لخدمة الفعل التربوي .

- الإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع .. يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها .. محافظته على سلوكياته كطالب علم بأن يتحلى بالأخلاق الكريمة ـ احترامه لمعلمه، وحبه لوالديه ـ الرغبة الملحة في العلم ـ حبه لزملائه ـ ولائه لوطنه ـ حفاظه على النظام والنظافة ـ البعد عن كل مشين للفرد ـ متعاونا في الخير مع المجتمع ـ مرتبطا بأسرته ـ محافظا على بيئته ـ متصفا بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

- مطلوب إعلاما تربويا يكون معينا للمعلمين وللآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطالب، ودالا له على سبل تحصيل العلم والمعرفة، وتأصيل القيم الإسلامية النبيلة .

- إن على الإعلام التربوي أن يعايش ظروف مجتمعه الزمانية والمكانية

- أن يؤكد للناس المفاهيم الحقيقية للتعليم، والقضاء على المفهوم الذي يربط التعليم بالوظيفة، والرغبة في الوظائف البارزة التي يسميها البعض الراقية أو العليا .

- أن يعلم الأبناء كيف أن اليد العاملة يد شريفة يحبها لله تعالى، وأن يدركوا أن المهن والحرف خير من البطالة والعوز، والوطن لن يعتمد دائما على غير أبنائه .

وحول "الإعلامي" وسماته، ترى وزارة التربية والتعليم(موقع الوزارة) بأن الإعلامي هو الواسطة بين جميع أطراف العملية الإعلامية

ومحاورها، تماما كالمعلم هو جوهر العملية التعليمية ومنفذها، لهذا فإن هناك العديد من السمات التي يجب أن تتحقق في العاملين في الإعلام والاتصال ومنها : سمات ثقافية، و سمات خلقية، و سمات شخصية، وسمات عملية.

وينبغي على الإعلامي العامل في الميدان التربوي التمكن من هذه الصفات الخاصة: (1) أن يكون فاهما لسياسة التعليم، (2) أن يلم بأجهزة التعليم، وجوانب العملية التربوية ؛ كالمناهج والمعلمين والطلاب والنشاط المدرسي، (3) أن يكون مطلعا على كل جديد في مسيرة التعليم، (4) أن يكون على علاقة دائمة بقضايا التربية والتعليم سواء في أجهزة الدولة أو تساؤلات الناس وقضاياهم، (5) أن يكون قارئا، ومتابعا، ومشاهدا، ومستمعا جيدا لكل وسيلة إعلامية مفيدة(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع الوزارة).

نوعية القضايا:

- تفعيل دور التخطيط التعليمي والتربوي كأداة ضرورية لتحقيق التوسع في الطاقة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية بما يتلاءم والزيادة المطردة في الطلب على التعليم، ورفع نوعيته للتعامل بكفاءة ومرونة مع التحديات الناجمة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة على الصعيد العالمي.
- المواءمة بين المخرجات والاحتياجات الفعلية لسوق العمل.
- المحافظة على الثوابت الدينية الإسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع السعودي، من خلال الفهم الصحيح للإسلام والتعامل بكفاءة ومرونة مع زخم المعلومات والمعارف من

الناحيتين الكمية والنوعية.

- التوافق المستقبلي مع احتياجات أسواق العمل، والتحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة.

- تنمية قدرات الطلاب على الإبداع والابتكار.

- الاستجابة للزيادة المطردة في الطلب على التعليم، وتوفيره لجميع المواطنين في جميع مناطق المملكة.

- ضرورة تزويد الطلاب بالمهارات النافعة، مع ترسيخ روح المواطنة في الجوانب المختلفة للعملية التعليمية.

- تخريج طلاب وطالبات مزودين بالقيم الإسلامية معرفةً وممارسةً، ومكتسبين للمعارف والمهارات والاتجاهات النافعة، وقادرين على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة والتعامل مع التقنيات المتطورة بكل كفاءة ومرونة، وعلى المنافسة العالمية في المجالات العلمية والعملية، والمشاركة الإيجابية في حركة التنمية الشاملة.

- نظام تعليمي فعّال قادر على اكتشاف القدرات والميول وبث الروح الإيجابية للعمل.

- بيئة مدرسية تربوية محفزة على التعلّم والتعليم.

- تطوير وتحديث المناهج الدراسية، وطرق التدريس والأساليب والأدوات التقنية المعاونة، وذلك من أجل تهيئة الطلبة والطالبات لمواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة.

- تحقيق التكامل بين دور الطالب في العملية التعليمية، وتنمية قدراته على البحث والتعلّم الذاتي.

- تحديث مهمات المعلّم وتفعيل دور المدرسة.

- التركيز على منهجية تمكن من اكتساب مهارات التفكير والتحليل والاتصال، مع تطوير نظم القبول والتقويم والالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

- تفعيل المشاركة بين المنزل والمدرسة في العملية التعليمية.

- المشاركة بين القطاعين الحكومي والخاص في توفير متطلبات التطوير المستهدف.

- يجب أن تولي جهود تطوير منظومة التعليم العام اهتماماً خاصاً لمسألة التعامل بكفاءة ومرونة مع الانعكاسات الثقافية للعولمة، وذلك من خلال الاستفادة القصوى من التطورات العلمية والتقنية، بما ينفع الفرد والمجتمع دون الإضرار بعقيدته وقيمه، مع الحرص على تعميق قيم الولاء والانتماء للوطن ونبذ العنف والتطرف والتمسك بالقيم الإسلامية(خطة التنمية الخمسية الثامنة).

نوعية الوسائل، المصادر، الأدوات المستخدمة:

للإعلام التربوي وسائل متعددة، منها :

1- التلفزيون : ويعد الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث الفعالية في الاتصال والتأثير، وينبغي الاستفادة من القنوات التلفزيونية المتاحة، والسعي لإنشاء قناة تربوية تلفزيونية حيث أصبحت القنوات التربوية التعليمية ضرورة ملحة ينبغي المبادرة إليها في ظل كثافة الإعلام الوافد والموجه والمتخصص .

2- الإذاعة: وتتميز بانتشارها الواسع، وبانخفاض تكلفة إنتاج واستقبال الرسائل الإعلامية .

3- الصحف : وتمتاز بإمكانية الطرح المتعمق الواسع، والمشاركة الجماهيرية، وسهولة الاحتفاظ بها وتداولها، ويمكن استثمار هذه الوسيلة بإصدارات صحفية متخصصة في الإعلام التربوي، أو بدعم وتشجيع الصحف والمجلات لإصدار صفحات وملاحق خاصة في التربية والتعليم .

4- الصحف والنشرات والمطويات والمطبوعات المدرسية : ويمكن لهذه الوسائل أن تؤدي دوراً على مستوى المدرسة والبيئة المحيطة بها .

5- المسرح : ويمتاز بالقدرة على إيصال الأهداف التربوية بشكل غير مباشر، وبأسلوب مشوق، مما يساعد على استثماره في تحيق أهداف العملية التربوية .

6- الملصقات : وهي وسيلة فعالة في حال العناية بها فنياً، وبانتقاء مضامين تربوية جيدة، تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم والسلوك الإيجابي، ومحاربة السلوك غير المرغوب فيه .

7- الكتب والدوريات المتخصصة : هي وسائل ضرورية لتثقيف القائمين على التربية والإعلام لتربوي، إذ يمكن من خلالها مناقشة تحليل وعرض النظريات التربوية والوسائل والأهداف بشيء من التوسع والاستقصاء .

8- الحفلات العامة : على مستوى المدن والمناطق، وتقام في أماكن عامة كملاعب كرة القدم مثلاً، وتقدم فيها عروض مسرحية وفنية ومشاركات أخرى .

9- الملفات الصحفية : التي تتضمن أهم ما ينشر في الصحف عن التربية والتعليم، وهي مهمة إذا أحسن الاستفادة منها، من حيث كونها تبقي القائمين على أمر التربية والتعليم على اتصال دائم بمجال عملهم واختصاصهم ،وتبرز لهم مدى تفاعل المجتمع مع العملية التعليمية التي يمارسونها .

10- شبكات الحاسب الآلي : ويمكن استثمار شبكات الحاسب بشكل فعال جدا في مجال الإعلام التربوي، حيث أصبح الحاسب الآلي وشبكاته وسيلة اتصال إعلامي مهمة، تلعب دوراً حيوياً ومؤثراً .

11- الإذاعة المدرسية : وهي من وسائل الإعلام التربوي المهمة داخل المدرسة، ويمكن أن تكون وسيلة جيدة لاكتشاف القدرات الإعلامية بين الطلاب، وتنميتها .

12- المتاحف والمعارض : المتاحف والمعارض بأنواعها (الثقافية والاجتماعية والعلمية والفنية ..) وسيلة مفيدة إذا أحسن التخطيط لها وإعدادها بما يسهم في تحقيق أهداف التربية .

13- الأنشطة الطلابية : للأنشطة الطلابية المختلفة (النشاط الكشفي، الثقافي، الاجتماعي، الفني، الرياضي، المراكز الصيفية ،مراكز الأحياء) وسائلها الإعلامية التربوية الخاصة – ومنها بعض الوسائل التي سبق ذكرها- والتي ينبغي استثمارها ودعمها لتحقيق أهداف الإعلام التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إستراتيجية الإعلام التربوي).

ويضاف إلى ما سبق وسائل وأدوات ذات بروز لافت فرضت نفسها اليوم وهي :

14- مركز مصادر التعلم في المدرسة: الذي جمع بين المكتبة ووسائل التقنية التربوية الحديثة.

15- الجوال : وسيلة اتصال متعددة الأغراض، صوت، وصورة، وفيلم قصير، ورسائل قصيرة إخبارية إعلامية إعلانية تجارية....ألخ، قاعدة بيانات متحركة، آلة حاسبة، مفكرة، منبه، وسيلة اتصال بالإنترنت، ....ألخ.

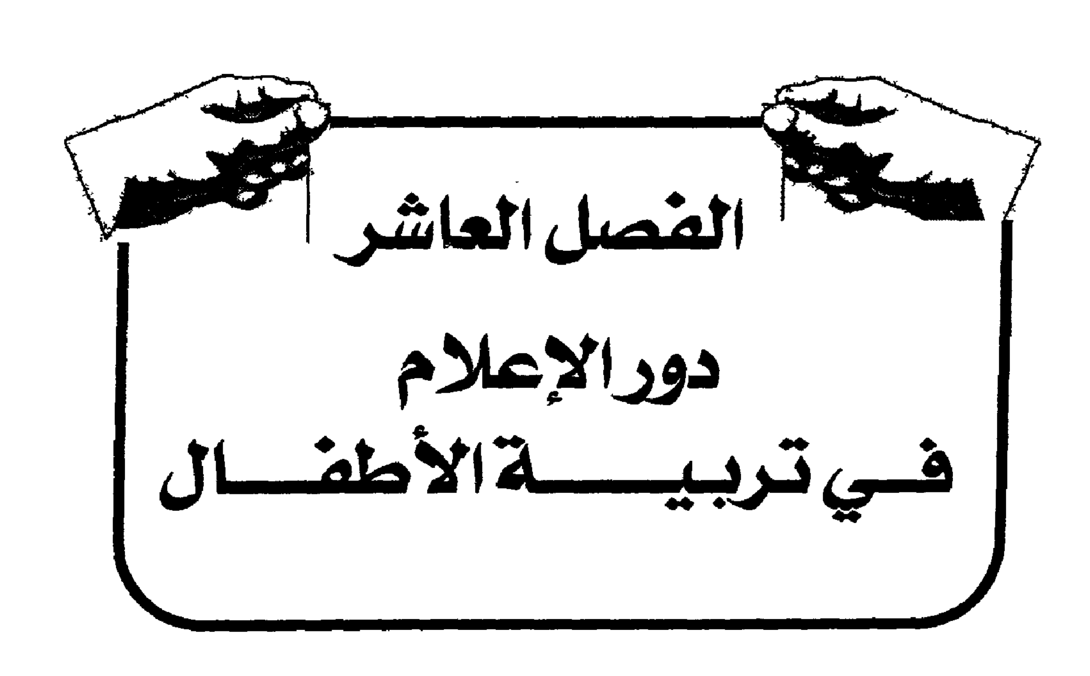
16- الكتابات والرسومات والشخبطات على الجدران وغيرها : داخل المدرسة ومحيطها الخارجي، وهي تعبر عن رؤى وأفكار وتصورات وإحباطات واحتجاجات وردود فعل لما يدور داخل المدرسة وخارجها بمعناه الواسع. ويمكن للمدارس الاستفادة من تجربة جدة: حيث دشنت أمانة محافظة جدة ممثلة في فرع بلدية بريمان أول موقع للوحات الجدارية. وتأتي هذه الخطوة ضمن خطوات استقطاب الشبان الذين كانوا يمارسون هواية الكتابة على الجدران وتشويه المجسمات الجمالية، عبر احتواء إبداعاتهم بطرق متميزة. وستتبعها خطوات مماثلة في جميع البلديات الفرعية، من خلال إنشاء جداريات في العديد من المواقع في جدة، على أمل أن يكون لهذه الجداريات دور كبير في اكتشاف المواهب والمبدعين من الشبان في العديد من المجالات، مثل: الفنون التشكيلية، والرسم بالخط العربي، ولافتاً إلى أن هذه الجداريات ستكون مدارس حرة تستقطب الجميع. يشار إلى أن الأمانة ستعمل على متابعة هؤلاء الشبان، واختيار أفضل عشرة

أعمال فنية لهم، وذلك من طريق اللجنة الفنية التي ستحدد موقعاً في جدة يتم فيه طرح إبداعاتهم الفنية على الجمهور(الغامدي، 2007/2/11م).

17- **الملابس والإكسسوارات والحقائب المدرسية والشخصية:** وهذا يبرز بقوة بين الطلاب والطالبات، حيث يعكس مظهرهم أبعاد واهتمامات وتأييد لقضايا رياضية، ووطنية، وسياسية، ودينية..الخ.

18- **السيارات :** من حيث ما تحمله كل سيارة من ملصقات تحتوي على رسم أو صورة أو كتابه أو شعار أو علم...الخ. أو تجمع للسيارات في المناسبات الوطنية(العيد الوطني) والرياضية وسياقات السيارات (رالي حايل والبحرين والإمارات).

19- **الإنترنت + موقع للمدرسة على الإنترنت .**


الفصل العاشر
دور الإعلام
في تربية الأطفال

في الوقت الذي حرص فيه الاسلام على الاهتمام بالطفولة ورعاية الصغار وشرع لهم من الحقوق ما يضمن لهم تربية متوازنة وصحة مستقرة، فان واقع الطفولة في البلدان العربية والاسلامية مازال في ذيل قائمة الاهتمامات.

المشكلة تنبع من ضعف الوعي بالقضية وما ترتب عليها من عدم توفير الموارد البشرية والمالية اللازمة . نعم تم توفير التعليم للصغار لكن اساليب التعليم متخلفة وادواته مفتقده ومعلموه هم أضعف الفئات . وشأن الطفولة ليس قاصرا على التعليم - رغم أهميته القصوى - لكنه يشمل رعاية شاملة عقلية ونفسية واجتماعية وثقافية وصحية وتربوية بحيث يشب الطفل سويا واعيا لدوره متحملا مسؤولية نفسه .

كنت أعتزم اصدار مجلة للأطفال بعد اصدارنا لمجلة الاسرة (المرأة على وجه الخصوص) لقناعتي بأهمية مجلة الطفل ودورها الثقافي والتربوي وحتى الترفيهي . عندما عرضت الامر لأحد المسؤولين بالمؤسسة ذات العلاقة بالمجلة منتظرا دعمه وتأييده فاجأني – وهو المثقف الواعي وذو الخلفية الاسلامية – بقولة : بدل من أن نتطور ونصدر مجلة فكرية ودعوية مثل المجلة الفلانية تريدنا أن ننزل للأسفل ونصدر مجلة للأطفال ؟!! لقد زلزلني الرد ، ليست المشكلة في اختلاف الآراء حول قضية أو مشروع لكن الطامة أن بعض مسؤولي المؤسسات الدعوية والخيرية يفتقدون الوعي بأهمية الطفولة ودور الاعلام في تربية الناشئة والذين هم رجال ونساء الغد .

"لقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث، ما للطفولة من مكانة سامية، لأنّ المستقبل لا يقوم إلا على أكتاف صغار الحاضر، عندما يكبرون ويتقلّدون دفة الحياة ومقاليدها . وهذا الوعي واضح

بيّن، ترشد إليه غزارة الإنتاج الموجّه للطفل أو المتعلق بالطفل من أحد الجوانب، لا سيما في مجال التربية التي تصب حتماً في خانة أهداف تلك الأمم وما تسعى إليه" (1)

"أما الأطفال فهم شريحة متحركة، متغيرة، نامية، متفاوتة الأعمال والشخصيات والملامح، كانت النظرة لهم فيما مضى أنهم (الرجال الصغار) و (نساء صغيرات) ... وقد أفسد ذلك المفهوم أمورا كثيرة في مجال تربيتهم وتثقيفهم .لذا كان الاعتراف بوجود (الطفل) انجازا كبيرا. وعندما تنبه الناس الى خطأ ذلك، وان الاطفال ينتمون الى عالم اخر غير عالم الكبار، بدا الاهتمام بادب الطفل وفنه وحقوقه وتربيته، وما الى ذلك، وادركنا ان للطفل لغة خاصة به، وسلوكا معينا له، يتصرف به من خلال قدراته" (2).

الطفولة :

تعريفها:

هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ، قال تعالى ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (3) وقال ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (4)

أهميتها:

- مرحلة غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية

1- د. طارق البكري مجلات الاطفال في الكويت

2- عبدالتواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل

3- النور 31

4- النور 59

- الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا
- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير
- الطفولة مرحلة البناء الأساسية

مراحلها:

- المهد : من الولادة حتى الفطام
- المبكرة : 3- 5 سنوات
- المتوسطة : 6- 11 سنة (التمييز)
- المتأخرة : 12- 15 سنة (البلوغ)

الإسلام والطفولة :

اهتم الاسلام بالطفولة وشرع الاحكام التي تضمن حقوقهم ومنها :

أ- حق الطفل بالحياة

- تحريم قتل المولود (تحريم الإجهاض)
- تأخير حد القتل أو الرجم في الزانية حتى تضع حملها
- احتضان اللقطاء

ب- الجنة لمن مات له ولد وصبر واحتسب

ت- زيادة الحسنات للوالدين بعد موتهما بدعاء الولد

ث- استحباب الإنجاب "تزوجوا الودود الولود"

ج- البنات ستر من النار إذا أحسن لهن الولدين

ح- ربطه بالتوصية منذ الولادة "الأذان في أذن المولود"

خ- التسمية المحببة الجميلة

د- العقيقة عند الولادة

ذ- الختان للصحة الجنسية

ر- وجوب التأديب والحض على التعليم

ز- كفل حقه بالحضانة والإرضاع ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [1]

س- أوجب له النفقة والسكن والكسوة ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [2]

ش- جعل الأبناء من أسباب السعادة ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [3]

ص- كفل لهم حق الترويح والمرح

ض- اهتم المسلمون بالطفل والتزموا أوامر الله فيه فعلموه القراءة في الكتاب وحفظوه القرآن في المسجد ثم أقاموا المدارس النظامية وأوقفوا عليها الأموال لتعليم الصبيان

1- البقرة 233

2- البقرة 233

3- الفرقان74

المؤثرات (التربوية) على الطفل

المنزل :

يلعب المنزل دورا رئيسيا في تربية الطفل حيث الدين يتم تلقينه من الاسرة (الوالدين بشكل خاص) كما قال صلى الله عليه وسلم " فأبواه يهودانه أو ينصرانه " لذا تلعب ثقافة الوالدين وتربيتهما المسبقة وخبرتهما في الحياة دورا رئيسيا في توجيه الطفل . ان الكثير من العادات والأخلاق والمفاهيم والأفكار يكتسبها الطفل من والديه . بالطبع هناك عوامل اخرى ذات صله في نوعية الثقافة التي يتلقاها الطفل من والديه مثل حجم الأسرة والوقت الذي يقضيه الوالدان مع الطفل ومدى المتابعة والرقابه لأنشطته اضافة الى الوالدين فان الأخوة وباقي أفراد العائلة – ان وجدوا – لهم تأثير أيضا على الطفل .

وكلما كبر الطفل واحتك بالمجتمع حوله فان تأثير الأسرة يقل الى درجة الاضمحلال عندما يتجاوز مرحلة المراهقة، ورغم ان عملية التلقين للطفل والتأثير عليه من الوالدين عادة ما تكون سلسلة مباشرة ومن خلال التقليد أحيانا الا أنه قد تكون العملية تفاعلية فقد يعترض الطفل ويناقش حتى يصل لمرحلة الاستسلام والقناعة وهي ليست صعبه .

ويمكن تصنيف التأثير المنزلي على الطفل بأنه يتفاوت بين المتوسط والعالي بحسب العوامل المذكورة سابقا.

"الأسرة أول المؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، فالأسرة مسئولة عن حفظ النوع الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعي .

وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها - كمؤسسة اجتماعية - تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها .

ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان، إذا تعتمد عليها مراحل النمو التالية في حياته، بل إن بعض المربيين يرى أن أثر الأسرة ترجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع، وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى هباء . "[1]

المدرسة

تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنى أن تكون المدرسة مصدر مفاهيم وقيم وثقافة عامة إضافة إلى دورها التعليمي العادي، لكن هذا المفهوم لم يتحقق بصورة جيدة، بل كان متعثرا في كثير من الأحيان إما لأسباب تتعلق بالرؤية الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة أو لأسباب مادية كقلة الإمكانيات أو ضعفها أو لأسباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستواه وأدواته التعليمية .

1- د/ أحمد مختار مكي، مقال

الحصيلة العامة لتأثير المدرسة في الجانب الثقافي محدود وهو في مجمله ينحصر في الجانب المعرفي التعليمي .

إن التعليم في العالم العربي يعتمد إجمالا أسلوب التلقين والذي يقتل ملكة الإبداع والتفكير العلمي الصحيح فضلا عن إضعافه لقدرة التعلم الذاتي للطفل .

ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعلة مع الصغار وانقيادهم له . بالطبع للمنهج دور في تربية الطفل لكنه غالبا مايرتبط ببيئة المدرسة والمدرسون بشكل خاص لأن العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبل ذاتي وممارسة واقعية. ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطفل بأنه يتفاوت بين المتدني والمتوسط.

الشارع :

يكاد يكون تأثير الشارع يفوق تأثير المدرسة والشارع هو الأصدقاء والجيران (خصوصا بالنسبة للمراهقين ومن يقاربون هذه المرحلة) والتأثير عادة يكون في السلوكيات والتي سرعان ما تنتقل بين الصغار . أما التأثير بالجانب المعرفي فهو محدود ويقتصر غالبا على ما ينقله الصغار من المصادر الأخرى كوسائل الإعلام أو المنزل . بالطبع نوعية الشارع له تأثير كبير وثقافة أبناء الجيران وتربيتهم المسبقة تنعكس على من يخالطونهم . في البيئات الفقيرة يكون الشارع مصدر أساسي ومعرفي وثقافي وذلك لأن الوقت الذي يقضيه الطفل مع اصدقائه وابناء الشارع اكثر من المنزل وقد تتهيأ له تجرية أشياء محظورة في المنزل وقد يطلع على معلومات تصنف سرية بالمنزل .

وعموما يتفاوت تأثير الشارع بين المتوسط والمرتفع.

المجتمع :

المجتمع هو الأسرة الأكبر وهم الأقارب والمعارف، وهم الذين يزورهم الطفل مع اسرته سواء أقارب أو اصدقاء. تأثير هذا المحيط يعتمد على نوعية المخالطين للطفل وثقافة الاقارب والاصدقاء وخلفيتهم الدينية وتنشأتهم لأطفالهم.

مع تغير نمط الحياة المعاصرة قلت الخلطة مع الآخرين وأصبحت الزيارات متباعدة واللقاءات محدودة (بمن فيهم الأطفال) . التأثير العام بالتالي للمجتمع على الطفل محدود ولا يقارن بالتأثيرات الاخرى ويمكن ان يصنف بالمتدني عموما .

وسائل الإعلام :

هي ادوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أن نجد بعض الاطفال لايعرف الشارع، ولا يتفاعل مع المدرسة، ولا يخالط اسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام .لذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .

"الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان... والمشكل اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إن الوسائل

الإعلاميـة تنتمـي إلى أكثـر مـن (130) بلـدًا في العـالم، وهـي تعكـس ثقافـات وديانـات وتطلّعـات متباينـة أشـدّ التبـاين. وإن نسـبة غـير قليلـة مـن الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تُذكر، ولهذا فإن مـا يقولـه الأبـوان بـات يُفهـم لـدى هـؤلاء الأبنـاء في ضـوء الخلفيـة الثقافيـة العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوّناته، وبهذا فعـلاً يصبح مـا يقولـه الأبـوان جـزءًا مرتهنًـا للكـل أكثـر مـن أن يكـون بعضًا منه."[1]

"لقـد أصـبحت المـادة الإعلاميـة الموجهـة للأطفـال مـن أخطـر الصـناعات الإعلاميـة في العصـر الحـالي، ومـن أكثـر الصـناعات الـتي تشـهد إقبـالا مـن طـرف المستثمرين وشـركات الانتـاج العالميـة، نظـرا لمـا تـدره مـن أربـاح سـنوية تقـدر بملايـين الملابـين مـن الـدولارات بسـبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، وهـي شـريحة الاطفـال والشـباب واليـافعين وبفضـل انتشـار الصـحون الفضـائية وتعـدد القنـوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقـد حمـل هـذا الانتشـار السـريع معـه أسـاليب جديـدة وأكثـر تطـورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته ودفعه الى الإدمان علـى ذلـك الصـندوق السـحري العجيـب كمـا كـان يسـميه آباؤنـا وأجـدادنا ولاشك ان هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للاطفـال يخفـي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هـذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسـلية واللعـب والترفيـه والتربيـة، ومتجـذرة في ممارسـات وعـادات

1- د. عبد الكريم بكار -موقع الاسلام اليوم

المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والاعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية"[1]

"تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً..وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة....

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي ترفد الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها."[2]

1- هدى جمعة، مقال

2- الدكتور محي الدين عبد الحليم، الرؤية الاسلامية لاعلام الطفل المسلم

كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل

أ) التأثير الآني:

وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .

ب) التأثير التراكمي

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

مدى تأثير الإعلام على الطفل

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

1- نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

أ - السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو): وهي تمثل اعلى ثقل (60- 70٪)

ب- التفاعلية (العاب الكمبيوتر) : وهي تمثقل ثقل متوسط(20- 30٪)

ج- السمعية (الإذاعة - الكاسيت): وهي تمثل ثقل متوسط (10- 20٪)

د - البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص): وهي تمثل ثقل متوسط(10- 20٪)

2) عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية

وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة؟

3) نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة

و تعتبرهذه أهم قضية فالطفل - بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4) الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام

يمكن تقدير توزيع اوقات الطفل كالتالي:

1- نوم 8- 10 ساعات

2- مدرسة 6- 7 ساعات

3- لعب / طعام / أنشطة حرة / 4- 5 ساعات

4- إعلام 5- 6 ساعات

بتحليل - رياضي- بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35- 40٪

نتيجة:

ما يقارب 4 من المفاهيم التربوية والأخلاق والسلوك والاعتقادات مصدرها الإعلام بينما 6 مصدرها المدرسة / المنزل / الجيران / المجتمع

الإعلام والتربية

"لقد اتّسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الاتصال بشيء من التصادم. ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. ولم تكن أغلب الأنظمة التربويّة تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية الى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبيّة بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.

ان دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابةوالقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس. لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعدّدة والمتنوّعة لوسائل الإعلام

في خدمة أغراض تربويّة ، فإنّ الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربويّة." [1]

مقومات إعلام الطفل (التربوي) من الجانب الإسلامي

- يهدف الى بناء الشخصية المتكاملة للطفل
- الإسلام مرجعية كاملة في كل الأعمال
- معالجة قضايا الغيب بطريقة مناسبة لعقل الطفل دون اهمال او ايغال
- غرس مفهوم الخير والشر واثارهما على الانسان باسلوب سهل
- تبسيط المفاهيم الإسلامية والاهتمام بطرق عرضها
- الاقتصار على الاساسيات في العلم الشرعي
- مخاطبة العاطفة و احترام العقل
- التدرج في المفاهيم والمعارف
- استخدام القصص
- عرض الشخصيات الإسلامية وسير الأنبياء والصالحين
- إثراء الخيال بالأشياء الإيجابية
- مسؤولية كاملة على من يصدر أو ينشئ وسائل إعلام للطفل
- المحافظة على اللغة العربية

1- محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الإخبار – تونس مجلة افكار

المحتوى التربوي في الإعلام

يمكن ان يصاغ المحتوى التربوي من خلال :

- القصة: المحكية – المقروءة – المصورة
- التوجيهات المختصرة المباشرة
- الدراما
- الالعاب
- المواقف التمثيلية
- الأناشيد
- الألعاب (الكمبيوتر)

كيف تستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل

يمكن ان يتم ذلك من خلال :

- تحديد الرسالة
- اختيار القنوات المناسبة للعرض
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة
- أوقات / زمن الاستقبال الإعلامي المناسب للطفل
- حماية الطفل من الإعلام السلبي ما امكن ذلك
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل
- الاهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية

▪ صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية

الطفل والتلفزيون:

"يؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث الى ان 98 في المئة من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35 في المئة عند استخدام الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55 في المئة.

يقول علماء النفس ان التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقاً لجميع الابحاث العلمية في هذا المجال، واصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون او هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن احد المراجع الاساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل، ولأننا نعرف ان الطفل مبدع بطبيعته وبتلقائيته ولهذا كثيراً ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحادث نفسه مثلاً امام المرآة حيث يقوم بتمثيل الاشياء والمواقف والاشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلاً يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية."[1]

1- موقع ارابنت

"لاشك ان للتلفزيون اثار سلبية واخرى ايجابية في حياة الطفل، حيث ان الافلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الاطفال الى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب، وقد تكون بعيدة عنها، وقد يحيا الطفل بعض الوقت أو يحلم بها او ينفر منها او يخافها، وقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الافلام التلفزيونية الى ان للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم، اذ انها تساعد على بلورة بعض الميول الاجرامية لدى الأطفال، بالاضافة الى ذلك فان الأفلام التي تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الاطفال وتجذبهم إلا أنها في نفس الوقت أداه لصرف الأطفال عن واجباتهم، وايضا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ."[1]

"ان اثر التلفزيون في الأطفال اشد واسرع واقوى من تأثيره على الكبار لذا نرى الاطفال يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه متفحصين الشخصيات التي يعرضها ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال عبر اكثر من طريقة :

- يكسب الأطفال انماطاً في السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية كما انه يؤثر سلباً او ايجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الاجهزة الاخرى كالأسرة والمجتمع والبيئة.
- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال اثارة ردود افعال

1- احمد زبادي واخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل

عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي مع العلم ان لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.

- يجعل التلفزيون الأطفال يتعرفون الى اشياء كثيرة منذ صغرهم ومنها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة او سفينة ضخمة تشق عباب البحر او مسابقة سيارات يمكن ان يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

والتلفزيون ببرامجه وافلامه يزود الطفل بخبرات واقعية كما ان برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته، اي ان التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل هو الى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك." (1)

"وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلو من الأخطاء السلوكية فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز هي لا يمكن إعفاؤها من المسئولية ولقد أثبتت الدراسات أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم." (2)

"يقول الباحث الإنجليزي هال بيكر المتخصص في غسيل الأدمغة عن طريق التلفزيون أن غسل الأدمغة يجري عن طريق (سوفت باور) (Power Soft) أي قوة الأفكار والصور والتأثيرات التلفزيونية والالكترونية. وفن غسل الأدمغة بواسطة التلفزيون يجري من خلال قوة

1- موقع ارابنت

2- موقع مفكرة الاسلام، وسائل الاعلام والطفل

«الإيحاء» وتلعب قوة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الجمهور في تقبل ما يعرض من صور وأخيلة كواقع. فما يوحي به التلفزيون على أنه «الواقع» يتحول إلى واقع في أذهان المدمنين المتلقين.

لقد بات التلفزيون عنصراً شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه حيث أن الوالدان لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر مما يمضي الوالدين ."[1]

"ان الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحدث استجابات معينة في ادراكه، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري"[2]

ان سحر التلفزيون (والفيديو بطبيعة الحال) يفوق تأثير أي اداة اعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية وهاهي أفلام 3D الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال حيث الاتقان الفني والابهار البصري والشخصيات الجديدة المذهله . ان التأثير التربوي للتلفزيون على الطفل يعتمد على نوعية المادة التي يشاهدها الطفل والرسالة الضمنية فيها ومدى تفاعل الأطفال معها وحديثهم عن شخصياتها . ان الابهار البصري يتحول مع الوقت الى إبهار معرفي وثقافي يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات .

1- محمد النابلسي، مقال " اشكالية العنف في التربية ووسائل الاعلام "

2- هدى جمعة، مقال

وسائل اعلام الطفل في المنطقة العربية:

"إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم ."(1)

الكتاب :

يتميز كتاب الطفل العربي بالاتي:

- قلة العدد : كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة أي أن نصيب الطفل الواحد لايزيد عن بضعة أسطر سنويا
- ارتفاع السعر (لجمهور القراء)
- غياب المتخصصين في الكتابة للاطفال
- ندرة الدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل
- سيطرة قصص الجن والسحرة والخوارق وكذلك قصص الجريمة والعنف
- ضعف الإخراج الفني
- الكتب المترجمة الغير محررة
- عدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال

1- د/ أحمد مختار مكي، مقال

- ضعف الاهتمام الموضوعي بقضايا الطفل العربي
- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل
- قلة المكتبات العامة الخاصة بالأطفال (مكتبتان في الرياض لمليون طفل)
- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار
- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال

مجلات الأطفال : تتميز المجلات العربية ب:

- القلة العددية

مايقارب 80 مليون طفل (6- 14) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة!!)

- ضعف المحتوى:

50٪ مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى)

25٪ مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير من المجلات)

25٪ مادة محايدة ثقافية عامة

- قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20٪ من المتاح في السوق) وبصدور شهري
- قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات
- غياب التوجيه السلوكي الإسلامي كالفضائل والسنن

- تقديم القدوات السيئة - كالممثلين والمغنيين
- إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم
- كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية اضافة الى المجلات الأجنبية المعربة (ميكي، سوبر مان، الوطواط)
- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية
- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية
- عدم تبني الجهات الإسلامية إصدار مجلات للأطفال عكس الكنائس والمؤسسات التنصيرية التي تصدر الكثير من المجلات
- إهمال قضايا العقيدة وعرض بعض البدع أحيانا على أساس أنها من الدين
- التشجيع - أحيانا- على بعض السلوكيات الخاطئة كالرقص والغناء ومصادقة الجنسين (عندما تسمعين الى الراديو تنظرين الى صورة جميلة .. تشعرين برغبة في الرقص، أليس كذلك ؟ يحدث هذا لنا جميعاً .. تعالي نتابع هالة وهي ترق في غرفتها ويحسن ان تكون نافذتك مفتوحة وأنت ترقصين لأن الهواء المتجدد يساعدك) سمير العدد 1244
- سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة
- عدم تقديم القدوات الصالحة وبطريقة مناسبة
- عرض بعض الشخصيات الخارقة - أحيانا- والتي تضعف معالم القدوة الحسنة

"سوبرمان نموذج .... حيث يبلغ هذا الرجل ذروة القوة في المسلسلات والهزليات الأمريكية. فيصبح نصف اله يخور ويثور ويضرب وينتصر باستمرار ولا يموت بتاتاً وهو محصن ضد الأمراض وضد الأخطار ويتغلب على كل المصاعب." [1](عبد التواب يوسف ..ثقافة الطفل)

التلفزيون :

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا .

"يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الاطفال ويتهمون من يتحدثون عن هذه الاثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء – في نظري – مخطئون، فالاثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الاطفال لم تعد مجال للشك .

هل العلاج اذا ان نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل ابوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة . ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد

1- عبدالتواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل

لا نرضى بها ، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا ."[1]

لقد وجدت دراسة مصرية أن أطفال مدينة القاهرة يشاهدون التلفزيون 28 ساعة في الأسبوع .

أما نسبة الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بلغت 99٪ للأطفال بين سن الثامنة وال15 عاماً .

وذكرت الدراسة أن نحو 97 في المئة من أفلام الرسوم المتحركة الواردة من الخارج تحوي كماً كبيراً من مشاهد وأفكار العنف. علما بانه لايتوجه للأطفال سوى 7 ٪ من البرامج .

يوسف كريم (8 سنوات) طفل نجح في امتحان النقل من العام الثاني إلى الثالث الابتدائي أهداه والده جهاز تلفزيون يضعه في غرفته. تلفزيون يوسف متصل بشبكة قنوات فضائية ما يعني أنه لا "يضطر" أن يبرح غرفته لمشاهدة التلفزيون في غرفة الجلوس. يقول : " أحب مشاهدة "كارتون نتوورك " و" سبيس تونز " ، وأحياناً لا أغلق التلفزيون أثناء المذاكرة كي لا يفوتني شيء .

إنّ الغصون إذا قوّمتها اعتدلتْ ولا يلين إذا قوّمته الخشبُ

واقع برامج الاطفال في القنوات العربية

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال (تعد على اليدين)

1- عبدالقادر طاش، الثقافة والاعلام وما بينهما

- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال، وأفضل ما قدم لنا (رغم سلبياته الكثيرة) برنامج افتح ياسمسم وهو غربي معرّب
- القلة العددية من حيث الساعات
- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب
- التركيز على التصوير داخل الأستوديو
- قلة التشويق واعتماد النمطية
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه وأخلاقه منذ نعومة أظفاره، وهي عادية جداً لدى الغرب مثل:
  - الرقص والغناء والموسيقى
  - القبلات بين الجنسين
  - العلاقة العاطفية بين الأولاد والبنات
  - الصراع بين الذكور على فتاة واحدة
- احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على شعوذة وانحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل(افتراض وجود الله فوق السحاب، وصعود البعض إليه، وأحياناً يكون عملاق متوحش وما حدث من مطاردات بين الصغار وهذا العملاق ...)

- غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية وهي في معظمها تشغل وقت الطفل وتسليه دون أدنى فائدة هذا إن خليت من السلبيات المذكورة سابقاً

- انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون

- في دراسة على عينة من أطفال الرياض حول أفضل برامج الأطفال (مرتبة): كابتن ماجد ، سالي، سلاحف النينجا ، نساء صغيرات والتي تحوي الكثير من السلوكيات السلبية والأفعال المخالفة للدين (الاحتفال بالكريسماس، ضم اليدين إلى الصدر قبل الأكل) .

السينما :

هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار)، معإنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية، اضافة الى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل

الإذاعة:

الخصائص :

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية
- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأطفال
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال

- أنتاج محدد على شكل كاسيت للأطفال يغلب عليه الأناشيد ، (هناك بعض التجارب الجيدة مثل تجربة مؤسسة محسن للإنتاج)

مسرح الطفل:

له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية .

واقعه:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح
- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار .

الكمبيوتر والإنترنت وألعاب الكمبيوتر:

يساعد في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير. كما يمكن اضافته للمؤثرات الاعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي .

واقعه :

- الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس
- عدم اعتماد الكمبيوتر كوسيلة ثقافية تعليمية (عدا بعض المدارس الأهلية الراقية)

- ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل
- انعدام برامج الألعاب الالكترونية العربية (عدا التي أنتجها حزب الله)
- أقل من 1 ٪ من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40٪ من مادتها قصصية وهي تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية
- بعض التجارب الجيدة (حرف) لإنتاج برامج تفاعلية (ملتي ميديا) للأطفال

لعبة فايس سيتي اللاعب (الطفل في كثير من الأحيان) يقود عصابة من الأشرار ويتدرب معهم، يزور المراقص، يدخل بيوت الداعرات، ويقتل اللواتي لا يستجبن لطلباته، يزور الشواطئ الإباحية تدخل عليه النساء - غرف خاصة- بلباس خليع جداً. {منعت اللعبة في استراليا، هناك أصوات في الكونجرس الأمريكي لمنعها}

تقويم المواد الإعلامية بكافة الوسائل المقدمة للأطفال (من الوجهة الإسلامية)

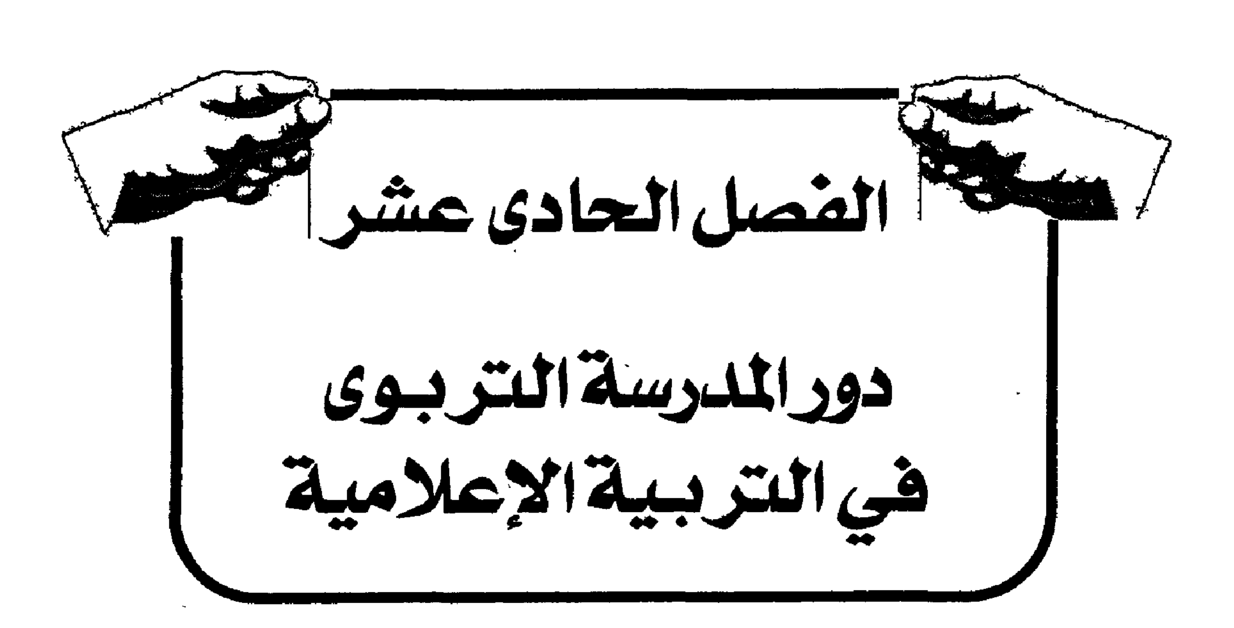
- قلة المواد المقدمة سواء المقروء أو المرئية المسموعة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي
- انخفاض المستوى الفني للكثير من المواد المنتجة إما بسبب التكاليف العالية او قلة الخبرات المتخصصة.
- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟ ماذا يريدون؟"

- النظرة السطحية لأطفال العالم العربي بأنهم مستهلكون سلبيون بمعنى أنهم لا يقدرون قيمة المنتج الإعلامي والرسالة المتضمنة
- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة)
- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة في كثير من الأحيان أو متكلفة (عدم استخدام العربية البسيطة والمفردات السهلة الواضحة بعيداً عن التراكيب اللغوية الصعبة والمتقدمة على الطفل)
- غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة
- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه.
- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية (الرسمية)
- غلبة التهريج والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال
- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى (استخدام جلود الحيوانات للتعبير عنها)
- اعتماد الرقص - للبنات كجزء من برامج الأطفال
- سيطرة الغناء والموسيقى في كافة برامج الأطفال
- توجيه الطفل لاهتمامات ليست ضمن أولوياته (منجزات البلد - صفات الرئيس القائد ...)

- ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها منعدم تقريباً

- توجيه سلوكيات الطفل والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي نادرة في مواد الطفل.

- ربط الطفل بالمخلوقات والبيئة من حوله كجزء من خلق الله لهذا العالم والتناغم بين جميع مفرداته أيضاً منعدمة تقريبا.



الفصل الحادى عشر

دور المدرسة التربوى في التربية الإعلامية

التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية. وقليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها. ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارت التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات على الغير، كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة الطلاب على فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الإنحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

وتوفر التربية الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتحيزية والاستغراق في المحلية وغيرها.

وتلعب التربية الإعلامية دوراً بارزاً في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.

وإلى جانب ذلك، فإن التربية الإعلامية تساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة والعرض والحوار وحسن تقدير الإنجازات، والتحمل والصبر، وتعزيز مفاهيم اجتماعية وصحية بالغة الأهمية لديهم. كما إن التربية الإعلامية يمكن تقديمها بصورة وألوان شتى، وتستخدم فيها وسائط عديدة كالمعلمين والمناهج الدراسية، والإذاعة والصحافة المدرسية، والأنشطة اللاصفية والمعارض المدرسية، والحفلات والمهرجانات والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو فصلياً أو حسب المقتضيات التي تقوم من أجلها، إلى جانب الفنون المدرسية على اختلافها وذلك بغية إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه يملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ونحو العمل ونحو الإنتاج، ومشاركاً فاعلاً في علاج مشكلات بيئته ومجتمعه، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته وسلوكياته برمتها.

مقدمة:

تشهد معظم المجتمعات اليوم تنافساً مكشوفاً أو مستتراً، معلناً أو خفياً، بين النظامين التربوي والإعلامي، ونتج عن هذا التنافس ميلاد تناقضات خطيرة في عقل الفرد وطرق تفكيره. فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام المتمثلة في المحتوى الدراسي المنضبط، وعلى قيم التنافس في التحصيل والانجاز المتمثلة في التعلم الذاتي وتفريد التعليم، بينما يستند النظام الإعلامي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التأمل في محتواه، وبالموضوعات المتنوعة دون التركيز على تخصص بعينه، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عن ركاكة الأساليب أو تفاهة المفردات اللغوية، وهذا يظهر التناقض بين النظامين التربوي والإعلامي.

وترتب على هذا التناقض لون من التصادم في العلاقة القائمة بين المؤسسات التربوية والإعلامية. وظهور تباين واضح بين الثقافة المدرسية التي تعتمد على المعرفة ذات الطابع الأكاديمي البيداجوجي، وبين الثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام ذات الطابع الترويحي المستند إلى الإثارة والدعاية.

ورغم التباين الثقافي الذي توفره المؤسسات التربوية والإعلامية، ورغم التناقض في أهدافهما وغاياتهما ووسائلهما وأساليبهما، إلا أنه توجد مجالات من التجانس والتشابه بين المؤسستين التربوية والإعلامية. فكلاهما عملية إتصال، وكلاهما يسهم في التنشئة الاجتماعية للفرد الذي يقضي فترة طويلة من حياته مشاهداً لوسائل الإعلام أو متعلماً داخل صفوف المدرسة.

بـل إن نصـيب الجيـل الحـالي مـن تـأثيرات وسـائل الإعـلام الجماهيريـة في تكـوين ثقافتـه، وتحديـد أنمـاط سـلوكه، وإكسـابه المفاهيم والقيم والعـادات والاتجاهـات، قـد تزايـد كثيراً في ظل تقدم تقنيـة الاتصـالات والمعلومـات، وازدحـام الفضـاء بالأقمـار الصـناعية الـتي تبث برامجها طوال الليل والنهار. وهذا يتطلب تجاوز القطيعة القائمة بين التربـويين والإعلامـيين، والتعـاون في توظيـف وسـائل الإعـلام في خدمـة أغراض تربوية محددة، وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسـة التربوية من تقنيـة الاتصـال والمؤسسـات الاعلاميـة، وأصبحت وسـائل الإعـلام وتقنيـة المعلومات تستخدم في صلب العمليـة التربويـة، واستخدام المعلم الوسـائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للطـلاب، وأصـبح التعلـيم عـن بعـد، والـتعلم الإلكترونـي، والجامعـة الافتراضـية، والمواقـع التعليميـة مجـالات مهمـة تعتمـد عليهـا المؤسسـة التعليمية (أحمد، 2001).

إن مشـكلة التربيـة مـع الإعـلام لا تكمـن في تـأثير وسـائله علـى النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مـع مـا تبثه وسـائل الإعـلام. وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في إكساب الطلاب القدرة على الاختيار والنقد، وإكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي إلى نموهم نمـواً متزنـاً متكـاملاً في جميـع جوانـب شخصـياتهم. وهـذا مـا يجعـل المؤتمرالدولي الأول للتربية الإعلامية واختياره عبارة (وعي ومهارة اختيار) لبنة أولى في بناء صرح شامخ تشيده المؤسسات التربوية والإعلامية لتوفير تربية إعلامية واعية وناقدة للأجيال القادمة.

ويقسم المشارك هذه الورقة إلى ثلاثة أقسام: أولها يحدد الإطار العام لورقة العمل، وثانيها يتناول دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع المعاصر، وثالثها يناقش التربية الإعلامية ودور المدرسة فيها.

أولاً: الإطار العام للورقة:

1/1 الاشكالية بين التربية والإعلام:

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيراً من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأن الإعلام قد أصبح محوراً من محاور العملية التعليمية، وتم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية (حمدان، 2004).

إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر الحاحاً وبخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي. وبعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثيرمن الثقافات الوطنية، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية (Hamdan, 2004).

ومع الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس والصراع بين أنماط الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية، ظهر التأثير الواضح للصحف والمجلات وكتب الأطفال وأفلام المغامرات، وبرامج التلفاز ومواقع الانترنت على السلوك المنحرف، وجرائم العنف

والعدوان، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، والتأثير على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية. وأضحت المؤسسة التربوية مؤهلة أكثر من غيرها من المؤسسات لتمكين الطلبة من ثقافة إعلامية عقلانية واعية ناقدة وبذلك تتبلور الاشكالية التي تركز عليها هذه الورقة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المدرسة في التربية الإعلامية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية تتناولها الورقة بالطرح والمناقشة وهي:

1- ما وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر؟

2- ما وظيفة التربية في المجتمع المعاصر؟

3 - ما أهداف التربية الإعلامية وميادينها ومزاياها؟

4 - ما وظيفة المدرسة في التربية الإعلامية؟

2/1 أهمية هذه الورقة:

تستمد هذه الورقة أهميتها من العلاقة بين التربية والإعلام، ومن المشابهة والمفارقة بين دور كل منهما في المجتمع المعاصر، ومن تطور التقنية الحديثة للاتصال ونظم المعلومات، خاصة، وأن دور الإعلام لا يقل عن دور المدرسة أو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إن لم يكن يفوق دورهما بما يتوفر للإعلام من عناصر التشويق والتجديد والإثارة.

تستمد هذه الورقة أهميتها من المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية الذي يركز على قضية ملحة في وقت تتكاثر فيه المفاهيم

(مثل: الحوار الحضاري - الخصخصة - حوار الأديان - الأمية التقنية - التعددية السياسية - الغزو الثقافي - العولمة - والتغريب)، وتتكاثر فيه المؤسسات الجديدة (مثل: منظمة التجارة العالمية - الشركات متعددة الجنسيات - المؤسسات التعليمية الدولية)، وتتكاثر فيه القيم الاجتماعية الجديدة (مثل: النزعة إلى الاستهلاك - وتكريس المادية - وتعزيز الفردية)، وتتصارع فيه برامج البث المباشر (مكاوي، 2005). ويحاول المشارك أن يصل إلى تفعيل دور المدرسة في التغلب على الدور السلبي للإعلام، وتقوية دوره الإيجابي.

لذا يؤمل أن تقدم هذه الورقة بعض التوصيات التي يمكن من خلالها توجيه المدرسة إلى القيام بدور فعال في التربية الإعلامية.

3/1 أهداف الورقة:

يسعى المشارك من تقديم هذه الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ - تحديد أوجه المقاربة والمفارقة بين التربية والإعلام من خلال تحليل دور كل منهما في المجتمع الحديث.

ب - إلقاء مزيد من الضوء على التربية الإعلامية من حيث أهدافها وأسسها ومجالاتها ووسائلها.

ج - معرفة الوظيفة التي تقوم بها المدرسة في التربية الإعلامية.

4/1 منهجية الورقة:

يستخدم المشارك في إعداد هذه الورقة مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach أحد مداخل المنهج الوصفي لاستقراء بعض الدراسات السابقة والمؤتمرات والكتب والمقالات العلمية من أجل الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الورقة والوصول إلى تحقيق أهدافها.

ثانياً: دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع المعاصر:

1/2 وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر:

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة (الخطيب، 2004م، 178).

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء،

وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنهاتعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة»، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته. لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية (خضور، 2003).

وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت، ، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة

فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال (العويني، 1983).

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

2/2 وظيفة التربية في المجتمع المعاصر:

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية. وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية (حسان وآخرون، 1987).

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي (متولي، 2004).

3/2 المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر:

التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1- تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى

الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2- يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3- يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4- سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5- تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب

الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للاعلام. وتتميز التربية عن الاعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الاعلامية.

ثالثاً: التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع (شحاته، 2003).

فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في

العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والإرتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

1/3 أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية (الصاوي وشرف، 1998):

1- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءه، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

2- المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

3- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

4- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

5- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

6- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

7- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

8- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

9- إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

10- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

11- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

12- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

2/3 أسس الإعلام التربوي ومنطلقاته:

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي (الصاوي وشرف، 1998):

1- الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2- الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3- تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4- التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة - المنهج - المعلم - الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5- التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6- الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

3/3 وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش المشارك دور بعضها في التربية الإعلامية.

1/3/3 الإنترنت (الشبكة النسيجية)

(www Worldwide Web)

ينظر إلى الشبكة النسيجية على أنها مكتبة ضخمة من الصفحات الإلكترونية التي تنضوي على ملايين من المستندات (الوثائق/الملفات) المخزنة في آلاف من الكمبيوترات المتصلة ببعضها ضمن إطار شبكة الإنترنت، وبذلك تكون الشبكة النسيجية هي الجزء السائد والأساس في شبكة الإنترنت، وقد تنضوي كل صفحة عادة على نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تنضوي على رسوم خطية ورسوم متحركة وصوت ومقاطع فيديو، وصفحات الويب (أو مواقع الويب). ويمكن لمستخدم الشبكة النسيجية التنقل داخل كل صفحة أو صفحات الموقع الواحد أو التنقل من موقع لآخر. حيث أن خاصية التنقل تعد من أهم ما يميز شبكة الإنترنت «ولا تقتصر وظيفة الشبكة النسيجية على كونها مكتبة ضخمة من الوثائق التي يمكن الوصول إليها بسهولة أو التنقل بينها، وإنما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الإنترنت الأخرى (مثل: البريد الإلكتروني، ونقل

الملفات) والإستفادة من هذه الخدمات، كما يمكن من خلال هذه الشبكة عرض الوسائط المتعددة باستخدام ملفات الصوت والصورة» (زيتون، 2005م، ص127).

ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، **من أبرزها ما يلي (زيتون، 2005، ص127):**

أ - تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.

ب - توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).

ج - نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها في يسر.

د - نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.

هـ- التجول الافتراضي في الحدائق والمتاحف والمسارح، وغيرها من دور الترويح والتثقيف.

و - الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.

ز - إتاحة الفرصة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبار

التربوية والتعليمية، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

2/3/3 التليفزيون:

يُعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة في إطار من العرض الشيق الذي يواكب المبادئ السيكولوجية لعملية التعلم.

هذا وقد دار جدل كبير حول جدوى إسهامات التليفزيون التعليمية، وبينما أظهرت نتائج بعض الأبحاث فائدة التليفزيون وقيمته في نواحي تعليمية وتربوية معينة، جاءت نتائج الأبحاث الأخرى متضاربة، وإن كانت تتجه بصفة عامة إلى تأكيد أن إيجابيات التليفزيون ومحاسنه تفوق مساوئه وسلبياته. وقد أجريت معظم هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وكندا.

«وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يستخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يستخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط المفاهيم، التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعب التليفزيون دوراً مهماً في مجالات التعلم الذاتي، وتعليم الكبار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر في تكوين عادات الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم» (الخطيب، 4002م، ص180).

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئاتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية. وتؤكد الدراسات الميدانية الخاصة بالتأثير أن التليفزيون وسيلة لها قوة السحر على حياة الفرد وتوجهاته وسلوكياته الحياتية، ويظهر هذا الأثر بوضوح في الاهتزازات البنيوية على مستوى القيم، عندما يقدم اشكالاً من الصور المادية من خلال الأفلام والتمثيليات والدعايات والإعلانات، وغيرها، فتتحول تلك الأشكال إلى نماذج مثالية يقتدي بها المشاهد بحكم جاذبيتها وتأثيرها الذي يصعب عليه مقاومته، ولهذا يتقمص شخصيات ومواقف وأدوار فيصبح مستهلكاً لتجارب الآخرين الوهمية (سالم وسرايا، 2003).

ويرى بعض الباحثين أن المشكلة لا تكمن في تأثير التليفزيون في تربية الطفل بقدر ما تكمن في كيفية تعامل النشء مع ما يبثه التليفزيون من مواد وبرامج، وهنا يأتي دور المدرسة والتربية الإعلامية في إكساب النشء القدرة على الاختيار والنقد وإكسابهم مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الفرز والإنتقاء لما يؤدي إلى نموهم نمواً صحيحاً في جميع جوانب شخصيتهم.

3/3/3الصحافة:

انطلاقاً من الدور التربوي الكبير الذي تلعبه الصحافة في تربية النشء، زاد الاهتمام بالصحافة المدرسية، سواء أكانت صحيفة عامة للمدرسة، أم صحف الحائط أم صحف الأسر المدرسية، وذلك يؤدي إلى تنمية مواهب واستعدادات الطلاب الصحفية. وتدريبهم على الصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية وتغطية كافة المجالات الصحفية، كما

اتجهت المؤسسات التربوية إلى تشجيع القراءة الحرة، ومناقشة بعض الموضوعات الصحفية لتدريب الطلاب على التمييز بين الغث والسمين في هذه الموضوعات. ومما يلاحظ في العالم العربي أننا في مسيس الحاجة إلى صحافة أطفال متخصصة، توفر لهم مايشبع حب استطلاعهم في عالم الطفولة من خلال المادة الصحفية التي تلتزم بالمنهج الإسلامي، وتربط الأطفال بعقيدتهم، وتبعدهم عن مجالات التناقضات والصراعات الفكرية (شحاته، 1997م، ص92).

وتؤدي الصحافة المدرسية دوراً عظيماً في تدريب الطلاب على القراءة النقدية الواعية ومهارة تفسير المعلومات، «وعلى التعبير عن آرائهم وتنمية الصفات الخلقية والشخصية.

4/3/3الإذاعة:

إن تأثير الإذاعة تأثير بالغ الأهمية نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضي تجميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقد أصبحت الإذاعة المدرسية نشاطاً تعليمياً مكملاً للنشاط الصفي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت استخداماً مباشراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تساير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشروط المناسبة للاستماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقاش حول الموضوع الإذاعي، وصلته بالمقررات الدراسية، وحياة الطلاب (سليمان، 1999).

رابعاً: التربية الإعلامية المدرسية:

1/4 أهداف التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

1/1/4 زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية (جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1996):

أ - الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب - الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج - مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د - تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

هـ- الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و - مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز - تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح - مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

2/1/4 مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها (متولي، والحلوة، 2002، ديلور وآخرون 1996):

أ - تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.

ب - مواجهة التغير القيمي.

ج - مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د - مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ - مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و - مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز - مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح - مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

3/1/4 الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها (Senge, et. al. 2000):

أ - مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب - تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم،.

ج - مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.

د - تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ - تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و - مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز - تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للابداع.

ح - تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي - توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك - تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل - تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

2/4 ميادين التربية الإعلامية المدرسية:

تتعدد الميادين التي تنطلق منها التربية الإعلامية المدرسية ومن أهمها ما يلي (العلي، 2002):

1/2/4الألعاب المدرسية:

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للاعلام التربوي في مدارس التعليم العام بالمفاهيم الصحيحة حول الألعاب، وأساليب أدائها، والأهداف الكامنة خلفها، وفهم القيم والمثل العليا المرتبطة بها، وتعزيز مبدأ التنافس الشريف، وحسن تقدير أداء الآخر أو الآخرين، وأهمية الإعداد والتعبئة المسبقة، والانضباط والمثابرة والصبر والتحمل، والإنجازية.

وإلى جانب ذلك فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية، ومهارات الإنتباه السريع والبديهة وتوزيع الانتباه، والمهارات

الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الاصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة، كما أن التربية الإعلامية المدرسية تحقق العديد من الأهداف التربوية الثقافية عبر اللعب كمعرفة طبيعة الألعاب ومخترعيها ومصانعها ومستوى جودتها وأخطارها وأضرارها ومزاياها وعيوبها (العلي، 2002).

2/2/4الفنون المدرسية:

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها. وجميع هذه الفنون يمكن أن تحقق أهداف التربية الإعلامية المدرسية بشكل مكثف وسريع، كما أن أثر تعلم هذه الفنون في المدرسة يظل باقياً في نفس الطالب أو الطالبة لمدد طويلة ومدعاة لمفاخر كثيرة في حياته كلها. فهناك أنواع عديدة للرسوم والأشغال الفنية والتمثيليات والمسرحيات والمعارض والمتاحف التاريخية والعسكرية والمعمارية والعلمية والطبيعية والفنية، ومعارض الهوايات ومعارض المناسبات الدينية والوطنية ومعرض الكتاب والمعارض التربوية التي يمكن أن يستفيد منها الطلبة (حبيب، 2003).

تساعد الفنون المدرسية في تنمية الإدراك، والإرتقاء بالذوق والارتباط بالحياة الواقعية، وزرع الثقة في الطالب وإنجازاته ومكتسباته، وتوسيع دائرة الطالب أو الطالبة المعرفية والثقافية

واستخدام التقنيات المتنوعة في التقديم والعرض، وإكتساب مهارات النقد والتقويم وإعداد التقارير، والمهارات القيادية والتشاركية وإنجاز القرار، وزيادة الإنتماء المحلي والإنساني العالمي، والمنافسة مع الآخرين، وتشجيع الطلبة على الأنشطة الإبداعية والإبتكارية، وتعديل الإتجاهات، أو إعادة تكوينها حول الناس والأشياء، ومعرفة الآخر وسبل التفاعل معه، وحسن الاستمتاع بالحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفنون المدرسية يمكن أن تتم جميعها داخل المدارس ويمكن أن تتم خارجها، وفي كلتا الحالتين فإن الطلبة يتمكنون من الإستفادة منها في إطار التربية الإعلامية المدرسية، كما إن توفير أنشطة الفنون المدرسية بطريقة متنوعة يساعد الطلاب على اختلاف نزعاتهم واهتماماتهم في اختيار ما يعبر عن احتياجاتهم فتكون فرص التربية الإعلامية الناجحة كبيرة داخل المدارس.

3/2/4الإذاعة والصحافة المدرسية:

تشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية، ويتوقف نجاح الإذاعة والصحافة المدرسية على حسن اختيار المادة الإعلامية وأسلوب تقديمها ومدى مناسبتها لمقتضى الحال. كما إن حداثة المادة الإعلامية، ومهارات مقدمها أو معدها يلعبان دوراً حيوياً في جعلها مقبولة من الآخرين. وتمكن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية من مواكبة الحدث، وإعطاء الطلاب فرص المشاركة في التحدث عنه وتقديم آرائهم حوله ونقده وتقويمه وربطه بجوانب متعددة من جوانب الحياة. كما إن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية تمكنان الطلبة في المدارس من اكتساب المهارات القيادية ومهارات الخطابة والإلقاء،

ومهارات التحرير الصحفي ومهارات إعداد التحقيقات الصحفية وطرق ومصادر بيانات المعلومات وخواص إخراجها في قالب يحقق المراد منها (تشارلز وجلاسر، 1997).

4/2/4 وسائل أخرى:

هناك جملة من المصادر الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي في المجتمع المدرسي أبرزها المكتبة المدرسية، واللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب وبين الإدارة والطلاب، ولقاءات الآباء والأمهات، والمحاضرات العامة المدرسية سواء كان المشاركون فيها من داخل المدارس أم من خارجها، والأفلام التربوية والتثقيفية التي تعرض داخل المدارس، وشبكات المعلومات الموصولة بالمدارس، والرحلات الطلابية المدرسية إلى المواقع القريبة أو البعيدة عن المدارس، والأندية المدرسية الصيفية داخل البلاد أو خارجها، والوسائط الإعلامية المتاحة داخل المدارس من أشرطة فيديو وأشرطة ممغنطة أو اسطوانات مدمجة ونشرات إعلامية مدرسية وكتب أو مجلات مدرسية، هذا إلى جانب الكتب الدراسية نفسها التي تنقل العديد من العناصر الثقافية الإعلامية. كما يعد المعلمون أو المعلمات المصدر الأكثر تأثيراً - عادة- في نقل عناصر التربية الإعلامية إيجاباً أو سلباً، وهم يمثلون المنهج الخفي الأقوى فاعلية في بعض الحالات على توصيل الرسائل الاعلامية إلى الطلاب. وللأندية المدرسية الطلابية دور كبير في اكساب الطلاب العديد من المعارف والمهارات والإتجاهات حول الأمور المختلفة - جنباً إلى جنب- مع المساجد أو المصليات المدرسية.

3/4 مزايا التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي :(حارب، 2003):

1- تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2- إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

4- تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5- مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والإختلاف والتمايز المذموم والصور الإنطباعية والصور المضادة.

6- مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل

مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.

7- مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.

8- مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية أمية السياسية ونحوها.

9- تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج

10- الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

11- إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

12- مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

13- تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

14- تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليليلة والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

15- تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

16- تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

17- تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

18- مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

19- توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

4/4 معوقات التربية الإعلامية المدرسية:

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2- عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3- عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.

4- نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5- عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6- التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7- في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

الفصل الثانى عشر

دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة

"دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي"

لا مراء أن ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة تأتي على رأسها تلك التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به أغلب شعوب الأمة . و إذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الأختراق الثقافي للأمة العربية فإنها لاشك يمكن أن تمثل – في الآن نفسه- آلية هامة من آليات التصدي لهذا الاختراق .

وإذا كانت شتي فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة فإن فئة الشباب العربي تأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة ، و بالطبع فإن أي تقصير من قبل وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة يعني نجاح العولمة في مسخ هوية هؤلاء الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها و مستقبلها وهو ما يؤدي في النهاية إلى مسخ هوية الأمة العربية برمتها.

وقبيل استعراض ملامح الإشكالية التي تسعى الدراسة للتصدي لها نعرض لبعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيد الباحث في منهجية التصدي لهذه الإشكالية

الدراسات السابقة:

الواقع أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تمثلها العولمة الثقافية ، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لاسيما الفضائيات في التأثير على الهوية الثقافية أو الدينية عامة أو الدور الذي تلعبه في التوعية بقضية ما من القضايا.. و لما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

1- دراسة (حنان أحمد سليم)[1] ديسمبر 2005 :(بعنوان التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي) تهدف الدراسة إلى معرفة مدي تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الأجنبية تقوم هذه الدراسة على منهج المسح وهي تتبع البحوث الوصفية .عينة الدراسة عينة عمدية قوامها 200 مفردة من الشباب حائزي الأطباق الهوائية ومشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية .

توصلت النتائج إلى 62٪ من الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية بصفة منتظمة "أحياناً" وأن 38٪ من عينة الدراسة يشاهدونها بصفة منتظمة "دائماً" وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ويرجع ذلك إلى مواصفات عينة الدراسة حيث ارتفاع درجة إجادتها لأكثر من لغة أجنبية وارتفاع مستواها التعليمي وارتفاع مستواها الإجتماعي والإقتصادي.

2- دراسة (سها فاضل)[2] يوليو 2003 : بعنوان (العلاقة بين التعرض للصحافة المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدي شباب الجامعات). هدفت الدراسة :إلي التعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي المصري للصحف المصرية . ينتمي هذا البحث للبحوث الكمية الوصفية ويستخدم منهج البحث بالعينة لعدد 100 مفردة من جمهور الشباب الجامعي بجامعة الزقازيق .

توصلت النتائج إلى وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين النوع وبين درجة التعرض للصحف المصرية لدي عينة الشباب الجامعي حيث اتضح أن الذكور أكثر تعرضا للصحف من الإناث ،وبلغت نسبة الفروق 32 بمستوي دالة 0‘01٪.

3- دراسة "محمد هلال سيد "2008"[3] : بعنوان (دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية)، تهدف إلى : دراسة التباين بين القنوات الفضائية في تناولها للقضايا السياسية وانعكاس ذلك على مدي الاعتماد عليها . نوع الدراسة ومنهجها :دراسة وصفية 'منهج المسح . عينة الدراسة :420 مفرده من أبناء الدول العربية الأكثر تواجداً بجمهورية مصر العربية .

تمثلت أهم النتائج فيما يلي :تتوزع أنواع الأخبار الواردة في نشرات الأخبار عينة الدراسة بحسب الترتيب كما يأتي :الأخبار السياسية (40.83٪) ،أخبار أعمال العنف (28.10٪)، أخبار الرياضة (13.10٪)، الأخبار الاقتصادية (9.68٪)، الأخبار العسكرية (9.18٪)، الأخبار الأمنية (6.6٪)، أخبار الكوارث والحوادث (3.72٪)، الأخبار الدينية(1.3 ٪).

4- دراسة (وفاء عبد الخالق ثروت)[4] يوليو2003 :بعنوان (العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلوأمريكية على العراق في أطار نظرية فجوة المعرفة) .منهج البحث :دراسة وصفية تعتمد على منهج المسح .عينة الدراسة: طلاب جامعة المنيا في تخصصات مختلفة عددها 225 مفردة السنة النهائية بالكليات النظرية والعملية .توصلت الدراسة الميدانية إلى: أن(1‘99٪) من عينة البحث يشاهدون التليفزيون منهم (1‘34٪) حجم تعرضهم للتليفزيون مرتفع (2‘50٪) حجم تعرضهم متوسط ،(7‘15٪) حجم تعرضهم منخفض .

5- دراسة "محمد غريب "[5] يونيو 2005 :بعنوان (دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات) . تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم البرامج والموضوعات الدينية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية . تعد الدراسة من البحوث الكمية الوصفية وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح . تم إختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع 400 مفردة من طلاب كليات الحقوق والتجارة.

توصلت النتائج إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة ووجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة وكل من النوع واستخدام مصادر المعلومات وإدراك القيم الدينية.

سبل الاستفادة من الدراسات السابقة :

علي ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في وعي الجمهور وكذلك تأثيراتها الثقافية و المعرفيه يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات كيفية قياس الوعي والتأثيرات الثقافية و المعرفية لوسائل الإعلام لا سيما علي الشباب، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشباب ومفهوم الوعي ومفهوم الثقافة.وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة في الغياب الملحوظ للدور الذي ينبغي أن تقوم به و سائل الإعلام العربية في التصدي لهيمنة ثقافة العولمة عبر توعية شعوب الأمة بمخاطر هذه الثقافة على هويتهم وعبرالسعي الدؤب

لتدعيم هذه الهوية ... وهو الغياب الذي يتجلي في طبيعة الدور الذي تلعبه الكثير من وسائل الإعلام العربية - لاسيما الوسائل ذات الطبيعة الربحية وعلى رأسها الفضائيات التي لا حصر لها – وهو الدور الذي لا يقف عند حد القصور في توعية المواطن العربي بمخاطر هذه العولمة وأنما يمتد إلى بث هذه الثقافة و الترويج لمفاهيمها ، حتي ولو كان ذلك على حساب ثقافة الأمة العربية و هويتها.. وإن كان هذا لاينفي وجود وسائل إعلامية عربية تسعي إلى توعية أبناء العروبة وعلى رأسهم فئة الشباب بمخاطر ثقافة العولمة ... و إن كان دور هذه الوسائل يبدو ضئيلا مقارنة بالدور الذي تلعبه وسائل أخرى في نشر هذه الثقافة و تدعيمها .

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في صورة تساؤل رئيس هو (ما الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة و بالمخاطر التي تستبطنهاعلى هويتهم الثقافية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة من الإجابة على التساؤل الذي يمثل جوهر مشكلة بحثنا هذا إلى وضع اليد على جوانب القصور في الدورالذي تضطلع به وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتحديات الثقافية التي تحملها العولمة وسبل تلافيها ..و جوانب القوة في هذا الدور و سبل تدعيمها و تعظيمها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تضع أيدينا على طبيعة الدور الفعلى الذي تقوم به و سائل الإعلام في توعية الشباب العربي بالمخاطر الذي تحملها ثقافة العولمة... وهو الأمر الذي يعد مقدمة ضرورية

لفهم أبعاد هذا الدور و لفت انتباه القائمين على هذه الوسائل لنقاط القوة في هذا الدور و تدعيمها والنقاط السلبية و كيفية تلافيها.

فروض الدراسة و تساؤلاتها:

تسعي الدراسة إلى طرح عدد من التساؤلات التي تقيس الإجابة عليها أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة .. **ويمكن اختصار هذه الاسئلة في أربعة اسئلة كبري هي:**

- ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب من مخاطر العولمة؟
- ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟
- ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور ؟
- كيف يمكن تجاوز هذا القصور ؟

كما تسعي الدراسة إلى التحقق من فرضية رئيسه هي: تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.

نوعية الدراسة و منهجها و أدواتها:

نوع البحث: لما كان هذا البحث يستهدف التعرف على دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية للعولمة ، فأنه يعد من البحوث الكمية الوصفية ،ويحقق هذا النوع من البحوث إمكانية استخدام الأرقام للتوصل إلى نتائج محددة بالإضافة إلى إمكانية خضوع البيانات للتحليل الإحصائي وإمكانية التعميم والتنبؤ من خلال الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على طلاب الجامعة .

منهج البحث: تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

أدوات جمع البيانات : تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال صحيفة استبيان عن طريق المقابلة الميدانية المباشرة بمفردات عينة الدراسة وتضمنت هذه الصحيفة متغيرات الدراسة القابلة للقياس على النحو الذي يمكن من الوصول إلى الإجابة العلمية على التساؤلات التي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها.

إجراءات الثبات والصدق : (6)

.إجراءات الثبات:يمكن تحقيق الثبات عبر عدة خطوات:

1- اعادة مقابلة بعض المبحوثين بصورة عشوائية لإعادة ملئ الأستمارة وتحديد نسب الاتفاق بين الأجابتين.

2- استخدام أسئلة في الإستمارة توضح مدى دقة إجابة المبحوث على أسئلة مشابهة لها.

3- ملاحظ الباحث لمدى الأتساق الداخلي في إجابات المبحوث ووجود تناقض بينهما من عدمه

أجراءات الصدق وتتحقق عبر:

1- التأكد من قدرة الأسئلة التي تحويها الإستمارة على قياس متغيرات الدراسة بدقة.

2- التأكد من جدية كل مبحوث وأهتمامة بالإجابة الدقيقة .

3- التأكد من صدق المبحوث وكشف محاولات تضليل البحث إذا كانت هناك محاولة لذلك.

4- ضمان الحصول على أكبر نسبة إستجابة من العينة بفضل التأثير الشخصي.

مجتمع الدراسة و عينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي الأردني والعربي الدارسين في جامعة اليرموك كممثلين للشباب العربي في المرحلة الجامعية و سوف يتم اختيار عينة طبقية منهم تتكون من (100مفردة) تضمن تمثيل البلدان العربية التي يدرس بجامعة اليرموك طلاب منها ورغم أن هناك طلاباً من أغلب البلدان العربية يدرسون في جامعة اليرموك إلا إن الباحث لم يتمكن من الوصول الإ لطلاب من الجنسيات التالية (السعودية- عمان – الكويت- البحرين- سوريا – الامارات- اليمن – فلسطينية) هذا بالاضافة إلى الطلاب الأردنيين والطلاب الفلسطينين الحاملين للجنسية الأردنية.. وذلك لأن الباحث أجري هذه الدراسة الميدانية في الفصل الصيفي وهو الفصل الذي يعود فيه كثير من الطلاب العرب إلى بلدانهم.

الإطار النظري للدراسة

لما كانت المساحة المخصصة لهذا البحث لا ينبغي أن تزيد عن عشرين صفحة فإن الباحث يكتفي هنا بالإشارة السريعة لما يقصده بالمفاهيم الأساسية التي يتناولها في دارستة:

1- **وسائل الاعلام** : ما نقصده الإعلام هنا هو(تزويد الناس بالمعلومات و الحقائق و الاخبار الصادقة لمساعدتهم علي تكوين رأي سليم حول قضية ما او مسألة معينة) [7] وما نقصدة بوسائل الإعلام هنا هو وسائل الإعلام الجماهيري ذات القدرة على الوصول إلى جماهير متعدده في التوقيت ذاته و المتمثلة في الصحف(الجرائد و المجلات)

والإذاعة و التليفزيون (إذاعات و تليفزيونات محلية وإقليمية – فضائيات) بالإضافة إلى الأنترنت وهي أحدث وسيلة إعلامية و ربما أخطرهاعلى الإطلاق لاسيما وأن أكثر مستخدميها هم من فئة الشباب وتأثيرها عليهم سلبا و ايجابا كان محور اهتمام مئات الدراسات العلمية

2- الوعي : ما نقصده بالوعي هو " الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للإستجابة نحو موضوع ما ، وما يضفي عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لإنجذابه أو نفورة. (8)

3- الشباب : يعد تحديد مرحلة الشباب عملية صعبة حيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بصورة قاطعة ، "ويرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بلوغ الحلم أو النضج الجنسى أو القدرة على الإنجاب ويحدد البعض بدايتهاعلى أساس بداية الإندماج فى المجتمع وتختلف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر (9)

ولذا فقد بذلت العديد من الجهود لمحاولة وضع مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب وقد قدم المهتمون برعاية الشباب مفهومين فى هذا المجال "أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر. والمفهوم الأخر يرى، أن الشباب حالة نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرةعلى التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية ، وبصفة عامة يمكن القول أن كلا المفهومين يرتبط ببعضهما البعض علي نحو لا يمكن من الفصل بينهما ". (10)

وما يخرجنا في دراستنا هذه من إشكالية مفهوم الشباب هوأن دراستنا تقتصر علي فئة عمرية معينة وهي الشباب الجامعي.

التحديات : ما نقصده بالتحديات هو مجموعة العقبات والمشكلات التي تحيط بمجتمع ما من المجتمعات وتعوق تقدمة فكرياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعيا وعلمياً وهي عادة تكون مفروضة عليه من الخارج. الثقافة : من أشهر تعريفاتها تعريف المفكر الغربي " بيرستد" بأنها" ذلك الكوكب المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو ما نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع" (11)

العولمة : هى تعظيم نمط الحياة الإستهلاكي الغربى وتعاظم آليات فرضه سياسياً وإقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن إنهيار الإتحاد السوفيتى وسقوط المعسكر الشرقى وعلى ذلك فإن العولمة تكتسب عالميتها من مدى إتساع قدرتهاعلى فرض هذا النمط على شعوب الدنيا وليس على أساس كونها واقعاً فعلياً يحيط بالشعوب والبلدان (12)

التحديات الثقافية للعولمة : تتمثل فى تعميم الإعلام المعولم لثقافة الإستهلاك – و الإنقسام داخل المجتمعات العربية والتأثير في المكونات الأساسية للثقافة العربية عبر عولمة الإعلام . وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي بالذات والأخر . ويمكن القول أن العولمة تسعي إلى خلق ثقافة كونية شاملة تغطى مختلف جوانب النشاط الإنسانى وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمى المبرمج ذى البعد الواحد المؤمن بأيديولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها" (13)

و قد حظيت الهيمنة الثقافية – كأحد الملامح البارزة للنظام العالمي الجديد – بإهتمام معظم الباحثين ليس فقط على المستوى العربي بل على المستوى العالمي وتعددت بشأنها تعبيرات الباحثين والمحللين على إختلاف منطلقاتهم .

نتائج الدراسة الميدانية

سعت الدراسة الميدانية إلى طرح أثني عشر سؤالاً على أفراد العينة بنية الوصول إلى إجابة على التساؤلات الرئيسة التي طرحتها الدراسة وهي (ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة ؟ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟ ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور ؟ كيف يمكن تجاوز هذا القصور؟

كما عملت على التحقق من الفرضية الرئيسه التي طرحتها وهي:

(تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.)

ونعرض فيما يلي هذه النتائج وأبرز الدلالات التي تشير إليها

أولاً : السمات الديموغرافية للعينة

الفئة		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	59	59٪
	أنثى	41	41٪
الكلية	علمي	20	20٪
	أدبي	80	80٪

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في العينة حيث بلغت 59٪ بينما بلغت نسبة الإناث 41٪ كما إن نسبة طلاب الكليات العلمية أقل من نسبة طلاب الكليات الأدبية وهي نسبة تتفق مع طبيعية أعداد الطلاب بالجامعة التي يمثل طلاب الكليات الأدبية غالبية العدد فيها.

جنسيات أفراد العينة

الجنسية	العدد	النسبة المئوية
الأردنية	35	٪35
الفلسطينية	14	٪14
السورية	5	٪5
السعودية	6	٪6
البحرينية	8	٪8
الكويتية	4	٪4
العمانية	9	٪9
الإماراتيه	4	٪4
الأردنية_ الفلسطينية	11	٪11
اليمنية	4	٪4

يتبين لنا من هذا الجدول أن أكبر الجنسيات تمثيلاً في هذه العينة هي الجنسية الأردنية حيث بلغت 35٪ وذلك لأن غالبية طلاب جامعة اليرموك من الأردن، تأتي بعدها الجنسية الفلسطينة حيث بلغت 14٪ يلي ذلك الطلاب الفلسطينين حاملي الجنسية الأردنية 11٪، ثم تأتي الجنسية العمانية 9٪ ثم البحرينية 8٪ ثم السعودية 6٪ ثم السورية 5٪ ثم اليمنية و الكويتية و الإماراتية لكل منهم 4٪ وهي نسبة راعى فيها الباحث - بقدر الإمكان- نسبة عدد طلاب كل جنسية من هذه الجنسيات إلى العدد الأصلي لهم داخل جامعة اليرموك.

ثانياً : معرفة الطلبة بالمخاطرالتي تحملها العولمة على الهوية الثقافية العربية

الإجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	49	٪ 83.1	26	٪63.4
لا	10	٪16.9	15	٪36.6
المجموع	59	٪100	41	٪100

تشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بمخاطر العولمة على الثقافة العربية حيثُ بلغت نسبتهم 83.1٪ من مجموع أفراد العينة من الذكور بينما تأتي نسبة الإناث 63.4٪ ، أما نسبة من أجاب بعدم معرفتة بمخاطر العولمة فقد بلغت بين الإناث 36.6٪ ثم تأتي نسبة الذكور 16.9٪ و يشير ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي لدي الذكور عن الإناث في افراد العينة.

ثالثًا :رؤية الطلاب لمدى قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية

الاجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	1	٪2.1	1	٪3.5
الى حد ما	24	٪52.2	12	٪42.9
لا	21	٪ 45.6	15	٪53.5
المجموع	46	٪100	28	٪100

يتبين لنا من هذا الجدول الإنخفاض الشديد في موافقة الطلاب من الجنسين على أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور فاعل في توعية المواطن العربي بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية، حيث لم يجب بنعم إلا مفردة واحدة من الذكور و مفردة واحدة من الإناث ويمثلا معا نسبة 5,6٪ من مجموع الطلاب الذين لهم معرفه بمخاطر العولمة، بينما ارتفعت نسبة الإجابة بين الطلاب الذين أجابو بأن - وسائل الإعلام العربية تقوم بتوعية المواطن العربي إلى حد ما بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية حيث بلغت بين الذكور 52.2٪ أما الإناث 42.9٪ أما الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية لا تقوم بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية فقد ارتفعت لدي الإناث لتبلغ 53.5٪ اما الذكورفكانت نسبتهم 45.6٪ .

و لا مراء أن هذه النتائج تعكس وعياً كبيراً لدى الشباب العربي بطبعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يكون في كثير من الحالات اداة لنشر ثقافة العولمة لا أداة للتوعية بمخاطرها.

رابعاً : ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة توعيتها بمخاطر العولمة

التكرار / الوسيلة	1	2	3	4	5	المجموع النقاط
الصحف والمجلات	7	4	6	8	15	40
الإذاعة	6	9	5	15	8	43
التلفزيون المحلي	8	7	6	10	13	44
الفضائيات	13	9	10	2	8	42
الإنترنت	13	8	4	16	7	48

بسؤال أفراد العينة حول ترتيب وسائل الإعلام حسب دورها في التوعية بمخاطر العولمة نجد أن الفضائيات و الإنترنت تأتيا على رأس هذه الوسائل حيث بلغ تكرار من أجاب بأنها تأتي في المرتبة الأولى 13٪ من أفراد العينة لكل منهما ثم تأتي التلفزيونات المحلية في المرتبة الثانية ب 8٪ ثم الصحف 7٪ ثم الاذاعة 6٪ وهو ما يشير إلى المتابعة الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في اللانترنت و الفضائيات عما سواها من وسائل الإعلام من قبل الشباب.

خامساً:أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي.	8	32٪	5	38.4٪
سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.	2	8٪	2	15.3٪
اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية.	9	36٪	4	30.7٪
وجود كثير من المواقع الإلكترونيةعلى الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي.	10	40٪	6	46.1٪
أخرى تذكر.	1	4٪	1	7.6٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة تتمثل في وجود كثير من المواقع الإلكترونيةعلى الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من

دين وثقافة المجتمع العربي. حيث اختار 46.1٪ من الإناث الذين يقولون بوجود دور لوسائل الإعلام في التوعية بمخاطر العولمة هذه الإجابة .أما الذكور فكانت نسبتهم 40٪. ثم يأتي خيار "اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية" في المرتبة الثانية حيث بلغ 36٪ من الذكور و 30,7٪ من الإناث.

أما إجابة "سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي." فقد وافق عليها 32٪ من الذكور و 38 ٪ من الإناث ..أما أقل هذه الخيارات حظاً فكان خيار(سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.) حيث اختاره 8٪ من الذكور و 15٪ من الإناث ... وهذه النتيجة لا تشير في الأساس إلى ضعف دور الصحف في توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية بقدر ما تشير إلى عدم اهتمام فئة الشباب عامة بالتعرض إلى الصحف و انتقال اهتماماتهم في الأساس إلى وسائل الإعلام الجديدة

وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر : فقد ذكر مبحوث واحد (سعي وسائل الاعلام بشكل عام للتعريف بأهمية الثقافة العربية الإسلامية والتعريف بأهمية الإسلام .

ومفردة من الإناث أشارت إلى ضرورة وجود برامج تحذر من أخطار العولمة وتطرح امثلة ونماذج لذلك

سادساً: أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

الوسيلة / التكرار	العدد	النسبة المئوية
الصحف والمجلات	8	٪17
الإذاعة	3	٪6.3
التلفزيون المحلي	2	٪4.3
الفضائيات	17	٪36.2
الإنترنت	17	٪36.2
المجموع	47	٪100

يشير هذا الجدول إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية تنمية لوعي الشباب بمخاطر العولمة تتمثل في الفضائيات والإنترنت حيث بلغت نسبتها ٪36.2 .. ثم تأتي الصحف والمجلات لتشكل ٪17 وتأتي الإذاعة بنسبة ٪6.3 وأخيراً التلفزيون المحلي بنسبة ٪4.3. وهي نتيجة منطقية لاهتمام الشباب بالتعرض للوسائل الإعلامية الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية.

سابعاً :أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية.	6	٪24	5	٪38.4
تمسك الشباب بأخلاقيات الدين.	6	٪24	5	٪38.4
حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.	5	٪20	5	٪38.4
تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها.	8	٪32	9	٪69.2
أخرى تذكر.	2	٪8	2	٪15.3

يشير هذا الجدول الى أن أهم تجليات التأثير الأيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر العولمة الثقافية تتمثل في الدور الذي تلعبه في" تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها" و ذلك بين الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة من اختار هذه الإجابة 69٪ من الإناث بينما بلغت هذه النسبة بين الذكور 32٪. يلي ذلك اجابتا (تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية) و (تمسك الشباب بأخلاقيات الدين) حيث حصل كل منهما على نتائج متساويه لدي الذكور24٪ ومتساوية لدى الإناث38.4٪ ثم تأتي إجابة(حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية) في المرتبة الثالثة حيث بلغت 34.4٪ لدى الإناث و 24٪ لدي الذكور أما أقل هذه الإجابات حظاً فهو الخيار المتمثل في (تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) حيث بلغ نسبة 8٪ لدي الذكور و 15.3٪ لدى الإناث .. و الواقع أن هذه النسب تعكس وعي الشباب بطبيعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) وأن كان لا ينبغي لناأن نغفل أن نسبة الطلاب الذين يرون أن هذه الوسائل تلعب دورا من أساسه- في هذا السياق- لا تتعدي 38٪ من مجموع العينة.

وفيما يتعلق بفئة أخري تذكر أجابت المفردات الأربعة إجابات متفاوتة لم تخرج عن (وجود وعي لدي بعض الشباب بمخاطر التقليد الاعمي بما يبث علي وسائل الاعلام العربية، وتمسك كثر من الشباب بالتقاليد المحلية لمجتمعاتهم العربية

ثامناً: إجابة سؤال "إذا كانت وسائل الإعلام العربية تقوم بوجهة نظرك بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة فبما تفسر تبني كثير من الشباب في مظهرهم وسلوكهم للثقافة الغربية التي تروج لها العولمة ؟

الواقع أن إجابات مفردات العينة على هذا السؤال المفتوح لم تتمكن من طرح مبرر حقيقي يدعم اخيار أي منهم للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر العولمة وفيما يلي نماذج من أبرز هذه الإجابات:

- أفسر بان العولمة تدعو و تروج إلى تبني فكر ومعتقد و ليس إلى مظهر أو ملبس.
- رؤية كثير من الشباب أن الثقافة الغربية عبارة موضة.
- تقليد الشباب للثقافة الغربية دون وعي وأدراك لما تحمله من مخاطر تهدد بها الأمة العربية
- عدم معرفة كثير من الشباب بمفهوم العولمة ومخاطرها .

وإذا كانت هذه الإجابات تلقي بتبعية الدور المطلوب في مقاومة ثقافة الإعلام على طبيعة الشباب أو على غياب دور الإسرة وهي إجابة تبدو بعيده إلى حد كبير عن السؤال المطروح فان ثمة اجابات أخرى لا علاقة لها بطبعية السؤال مثل:

- سيطرة الحكومات في العالم الثالث على أغلبية وسائل الإعلام وعدم السماح بمرور مواضيع تناقش القومية العربية.
- سيادة العلمانية وتأثيرهاعلى فكر الشباب من خلال وسائل الإعلام.
- عدم أهتمام الشباب العربي بوسائل الإعلام التي تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربي

والواقع أن مثل هذه الإجابات تجعل من تبني أفراد العينة للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة تبنيا يفتقر إلى المبررات العلمية التي تسانده

تاسعاً : أهم مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات.	21	٪100	15	٪100
وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا.	15	٪71.4	14	٪93.3
عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية.	13	٪61.9	14	٪93.3
رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورةعلى الشباب العربي .	12	٪57.1	13	٪86.6
أخرى تذكر.	2	٪9.5	2	٪13.3

الملاحظ في هذا الجدول أن الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدى (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية) يكادون

يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهرعدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية. حتى نجد أن نسبة 100٪ ممن لهم حق إجابة هذا السؤال من الجنسين يجمعون على "هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات " ونسبة 93.3٪ من الاناث و 71.4٪ من الذكور يؤيدون (وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا) و نسبة 93.3٪ من الاناث و 61.9٪ من الذكور يرون أن كثيرا من الفضائيات العربية لا تهتم بنشر الثقافة العربية وتروج بدلا منها للثقافة الغربية.. وهو ما يجعلها - من ثم- أداة لنشر ثقافة العولمة بدلا من أن تكون أداة للتصدي لها ثم يلي ذلك اختيار86.6 ٪ من الاناث و 57.1٪ من الذكور لبديل (رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي) ثم يلي ذلك اختيار93.3٪ من الاناث و61.9٪ من الذكور (عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية)

والواقع أن الإجابات السابقة و بهذه النسب العالية يجعل الفرضية التي فرضتها الدراسة وهي (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها) اقرب للتحقق.

وفي خانة أخرى تذكر دارت إجابات المفردات الأربعة حول تبني كثير من الإعلاميين للمفاهيم الثقافية التي تروج لها العولمة وبث كثير من وسائل الإعلام للإعلانات التجارية التي تروج لسلع ونماذج استهلاكية نابعة من العولمة.

عاشراً: تفسير عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام.	9	42.8٪	11	73.3٪
ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.	21	100٪	15	100٪
ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	16	76.1٪	15	100٪
ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.	7	33.3٪	6	40٪
أخرى تذكر.	1	4.7٪	2	13.3٪

يشير الجدول السابق إلى اجماع 100٪ من مفردات العينة الذين لهم حق إجابة هذا السؤال من الذكور والإناث على (ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.) كواحد من أبرز أسباب عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ثم يأتي (ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة التالية حيث اختاره 100٪ من الاناث و 76.1٪ من الذكور ثم يليه (سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام.) حيث اختاره 73.3٪ من الاناث و42.8٪ ثم يأتي (ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام

العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة الأخيرة حيث اختاره40٪ من الإناث و 33.3٪ من الذكور .

وفي فئة أخرى تذكر دارت الإجابات حول (اهتمام كثير من وسائل الإعلام ببث المواد الترفيهية)(سيادة الفكر الغربي علي كثير من المهيمنين علي وسائل الإعلام سيطرة الحكومات في كثير من الدول العربية علي أغلب وسائل الاعلام وهو ما يقلل فرصة حرية وسائل الإعلام في تناول القضايا المهمة

والواقع أن مثل هذه النتائج تدل علي وعي عال لدي الشباب بطبيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

حادي عشر: سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية.	16	٪76.1	15	٪ 100
زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة.	15	٪71.4	14	٪93.3
دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	18	٪85.7	13	٪86.6
تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الاجنبية التي تروج لثقافة العولمة.	8	٪38	12	٪80
اخرى تذكر.	6	٪28.5	2	٪13.3

تشير نتائج بيانات الجدول السابق حول كيفية تفعيل دور وسـائل الإعـلام العربيـة في توعيـة الشـباب بالمخـاطر الثقافيـة للعولـة إلى اجمـاع 100 مـن الإنـاث و76.1٪ مـن الـذكور مـن أفـراد العينـة ممـن لهـم حـق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعيـة الشـباب بالمخـاطر الثقافيـة للعولـة.. يليهـا إدراك أفـراد العينـة 86.6٪ مـن الإنـاث و 85.7٪ مـن الـذكور لضـرورة (دعـم الحكومـات العربيـة لوسـائل الإعـلام الـتي تهـدف إلى الحفـاظ علـى الهويـة الثقافيـة العربية) كما ذهب 93.3٪ من الإناث و 71.4 من الـذكور إلى أهميـة(زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولة) بأعتبـاره سـبيل أساسي من سبل تفعيل وسـائل الإعـلام العربيـة لـدورها في توعيـة الشـباب بمخـاطر العولـة . ثـم يـأتي في النهاية اختيـار80٪ مـن الإنـاث و 38٪ مـن الذكور للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام في (تحـذير الشـباب بخطـورة التعـرض لوسـائل الإعـلام العربيـة و الإجنبيـة الـتي تـروج لثقافـة العولمة)

وطرحت فئة أخـرى تـذكر بـدائل أخـرى مثـل : تحريـر الاعـلام العربي من هيمنة المواد الغربية - العمل على إنتاج بـرامج عربيـة ضـخمة تـوازي البـرمج العالميـة الشـهيرة لـدعم الثقافـة العربيـة - خلـق وسـائل إعلاميـة وبـرامج قـادرة علـي جـذب الشـباب العربـي ومنافسـة الغربيـة - إعادة صياغة الإعلام العربي بروح إسلامية عصـرية تتفـق مـع العالميـة دون خدش للثوابت - تناول القضايا الهامة مثل القومية العربية و الحريـة وهـو ما يمكنأن يجمع و يوحد الأمة - دعم تكوين قيـادات شـبابية وهـو مـا يحيمهم من خطر العولمة)

خلاصة نتائج الدراسة

من عرضنا السابق لنتائج الدراسة على نحو تفصيلي يمكن الخلوص إلى عدة نقاط رئيسية تتعلق بدور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة تتمثل في:

1- ثمة نسبة لا يستهان بها.(36.6٪ من الإناث و 17٪ من الذكور) من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة وهو مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه المؤسسات المنوط بها توعية هؤلاء الشباب بالمخاطر التي تحيق بهويتهم و تأتي في مقدمة هذه المؤسسات وسائل الإعلام.

2- إن نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر ثقافة العولمة لم تبلغ إلا 2.1٪ لدي الذكور و 3.5٪ لدي الإناث وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما أيضا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة حيث لم تبلغ إلا 36 مفردة أي 36٪ من مجموع العينة .. ولا مراء أن في ذلك دليلاً على وعي الشباب العربي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة على هويتهم.

3- جاءت الفضائيات و الأنترنت في المرتبة الأولي عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة حيث بلغت نسبة 36.2٪ لكل منهما وهو إن دل فإنما يدل علي كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب أكثر من دلالته علي قصور دور وسائل الإعلام الأخرى في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

4- وعي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به و سائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) 10٪ من المجموع الكلي الأفراد العينة و 17٪ فيما يتعلق بحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية .

5- الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدي (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية.

6- وجود وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

7- إجماع 100 من الإناث و76.1٪ من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة 86.6٪ من الإناث و 85.7٪ من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية)

مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يطرح مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي خاصة و المواطن العربي عامة بالمخاطر التي تحملها ثقافة العولمة علي هويته .ويمكن اختصار هذه المقترحات فيما يلي:

- ضرورة لفت انتباه وسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها قبل الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.
- ضرورة التصدي لوسائل الإعلام التي تروج لثقافة العولمة من قبل المثقفين و من قبل مؤسسات المجتمع المدني.
- تشجيع وسائل الاتصال التي تسعي إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.
- الإكثار من المواقع الالكترونية التي تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر الانجرار وراء ثقافة العولمة و ضرورة الحفاظ علي هويته الثقافية.
- ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى الحفاظ علي هويتهم، وفضح الوسائل التي تعرض مواد تدمر الهوية الثقافية للشباب العربي و حثها علي الكف عن هذا الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش مطموس الهوية .. وأي أمة تبتلي بمثل هذا الجيل هي أمة لا مستقبل لها.

هوامش الفصل الثاني عشر

1- حنان أحمد سليم "التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتة بالهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي " المجلة المصرية لبحوث الإعلام – العدد الخامس والعشرون –يوليو /ديسمبر 2005) ص11

2- سها فاضل "العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدي الشباب الجامعي " **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** –العدد العشرون "مرجع سابق "ص187

3- محمد سيد هلال : "دور القنوات الفضائية فى إمداد الجاليات العربية فى مصر بالمعلومات السياسية " **مجلة الفن الإذاعى** – العدد 189، يناير 2008 ص 139

4- وفاء عبد الخالق ثروت "العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلو أمريكية علي العراق في إطار نظرية فجوة المعرفة " **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** – العدد العشرون – يوليو /سبتمبر 2003) ص65 .

5- محمد غريب : "دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدي طلاب الجامعات" ، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، المجلد السادس – العدد الثاني – يونيو /ديسمبر 2005)، ص395

حول مفهومي الثبات و الصدق واهميتهما و كيفية تحقيقهما أنظر:

6- محمد الوفائي ، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية و الاعلامية** القاهرة : مكتبة الانجلو 1989 ص ص 150 – 165

أنظر أيضا - فوزي غرايبة و اخرون ، **اساليب البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية** (عمان : دار الثقة للنشر و التوزيع ، 2001)

7- علي مصطفي بن الاشهر "دور وسائل الاعلام في احياء التراث العلمي العربي الاسلامي " في ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، **الإعلام العربي و الجمهور** ، تونس، 1994 ص 12

8- طارق محمد محمد الصعيدي "دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية " رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعةالقاهرة : كلية الإعلام، 2005) ص 28

9- محمود عرابى " تأثير العولمة على ثقافة الشباب " دراسة ميدانية (القاهرة :الدار الثقافية للنشر: د ن) ص 29

10- إبراهيم مبارك الجوير الشباب وقضاياه المعاصرة (الرياض : مكتبة العبيكان ،1994) ص 15

11- مصطفي المصمودي ،" النظام الاعلامي الجديد علي مفترق الطرق " بحث مقدم إلى مؤتمر الاتصال و الدبلوماسية بين الاعلام و السياسة في القرن الحادي و العشرين ، المنعقد في عمان الاردن من 6- 8 / 1997 ص 103

12- محمد إبراهيم مبروك الإسلام والعولمة (القاهرة : دار الجهاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999) – ص101.

13- سحر هاشم عز الدين "عولمة البث المباشر وعلاقتها بالبناء القيمى فى المجتمع المصرى" رسالة دكتوراة غير منشورة – (جمهورية مصر العربية : كلية الاداب جامعة سوهاج 2004) ص176.



المراجع

1- المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، 2007م.

http://www.moe.gov.sa/openshare/moe/index.htm

2- المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إستراتيجية الإعلام التربوي، 2007م.

http://www.najranedu.gov.sa/alalem_altrbye/astrat%5B1%5D.html

3- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، خطة التنمية الثامنة.

4- المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إدارة تعليم جدة، 2007م.

http://www.jeddahedu.gov.sa/Departments/elaam/ahdaf.htm

5- المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، 2007م.

http://www.moe.gov.sa/openshare/moe/Ministry/sub2/I3lamtarba/index.htm

6- الغامدي، فهد، 2007/2/11م، دشّنت لوحة طولها 60 متراً وارتفاعها 3 أمتار لنشر إبداعاتهم ... «أمانة جدة» تحتضن «مشاغبي الشوارع» عبر أول موقع للوحات الجدارية، الحياة، دار الحياة.

http://www.daralhayat.com/arab_news/gulf_news/02-2007/Article-20070211-afdacef4-c0a8-10ed-008d-41f246043310/story.html

7- الشقاقي، أحمد، 2007/1/27م، برعاية "الاستقلال" مؤسسات إعلامية ونقابية تطلق حملة توعية لدور المعلم ووزارة التربية تباركها، الاستقلال، فلسطين.

http://www.alestqlal.com/news/view.php?id=741&sec_id1=7

8- دولة قطر، موقع وزارة التربية والتعليم، نقلاً عن جريدة الراية القطرية.

http://www.moe.edu.qa/Arabic/News/2004/10/24/art3.shtml

9- جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، 2007م.

http://www.egnatcom.org.eg/aspnet/aboutaspnet.htm

10- جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة.

http://www.egnatcom.org.eg/aspnet/activities.htm

11- القحطاني، توف بنت دغش بن سعيد، 1427هـ، الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

12- واس، 2007/2/13م، العبيد: المشروع يتكون من 4 برامج تهدف إلى التكامل في العملية التعليمية، الوطن، المملكة العربية السعودية.

http://www.alwatan.com.sa/daily/2007-0213/local/local01.htm

13- الشـمري، عبـدالعزيز، 5 محـرم 1428هـ، «التربيـة والتعلـيم» تتقـرب مـن «الإعـلام» وتسـعى لتطبيـق مفهـوم الإعـلام التربـوي، الشرق الأوسط ،العدد 10284، 24يناير، 2007م.

http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=43&issue=10284&article=403069

14- كـريم، بـدر بـن أحمـد، 23 ،ربيـع الثـاني1 1424هـ، التربيـة الإعلامية، جريدة الجزيرة، العدد 17، 23يونية، 2003م.

http://www.al-jazirah.com/culture/23062003/fadaat11.htm

15- موقع الخيمة، فنون العمل الإعلامي.

http://www.khayma.com/sa3/fnonaa.htm

16- سها فاضل "العلاقة بين التعرض للصحف المصـرية والـوعي بقضـية الإرهـاب الـدولي لـدي الشـباب الجـامعي" المجلة المصـرية لبحـوث الرأي العام –العدد العشرون "مرجع سابق "ص187

17- محمـد سـيد هـلال : "دور القنـوات الفضـائية فـى إمـداد الجاليـات العربيـة فـى مصـر بالمعلومـات السياسـية " مجلـة الفـن الإذاعـى – العدد 189 ،يناير 2008 ص 139

18- وفـاء عبـد الخـالق ثـروت "العلاقـة بـين التعـرض لوسـائل الإعـلام ومسـتوي معرفـة الشـباب الجـامعي بأحـداث الحـرب الأنجلـو أمريكية علي العراق في إطار نظرية فجوة المعرفة " المجلة المصرية لبحـوث الـرأي العـام – العـدد العشـرون – يوليـو /سـبتمبر 2003) ص65 .

19- محمد غريب : "دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدي طلاب الجامعات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد السادس – العدد الثاني – يونيو /ديسمبر 2005)، ص395

20- حول مفهومي الثبات و الصدق واهميتهما و كيفية تحقيقهما أنظر: محمد الوفائي ، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية و الاعلامية القاهرة : مكتبة الانجلو 1989 ص ص 150 – 165

أنظر أيضا - فوزي غرايبة و اخرون، اساليب البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية (عمان : دار الثقة للنشر و التوزيع، 2001)

21- علي مصطفي بن الاشهر "دور وسائل الاعلام في احياء التراث العلمي العربي الاسلامي " في: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الإعلام العربي و الجمهور، تونس، 1994 ص 12

22- طارق محمد محمد الصعيدي "دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية " رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعةالقاهرة : كلية الإعلام، 2005) ص 28

23- مجمود عرابى " تأثير العولمة على ثقافة الشباب " دراسة ميدانية (القاهرة : الدار الثقافية للنشر: د ن) ص 29

24- إبراهيم مبارك الجوير الشباب وقضاياه المعاصرة (الرياض : مكتبة العبيكان ،1994) ص 15

25- مصطفي المصمودي ، " النظام الاعلامي الجديد علي مفترق الطرق " بحث مقدم إلى مؤتمر الاتصال و الدبلوماسية بين الاعلام و السياسة في القرن الحادي و العشرين، المنعقد في عمان الاردن من 6- 8 / 1997 ص 103

26- محمد إبراهيم مبروك الإسلام والعولمة (القاهرة : دار الجهاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999) – ص101.

27- سحر هاشم عز الدين "عولمة البث المباشر وعلاقتها بالبناء القيمى فى المجتمع المصرى" رسالة دكتوراة غير منشورة – (جمهورية مصر العربية : كلية الاداب جامعة سوهاج 2004) ص176.

28- د. عبدالعزيز بن عبدالله السنبل، د. محمد شحات الخطيب، د. مصطفى محمد متولي، د. نورالدين محمد عبدالجواد ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية.

29- د. عبدالحافظ محمد سلامه، د. سعد بن عبدالرحمن الدايل، استخدام الأجهزة في عمليتي التعلم والتعليم.

30- د. عارف الجبّان، د. محمد آدم أحمد، مدخل الى تقنية التعليم.

31- د. عبدالحافظ محمد سلامة، د. سعد عبدالرحمن الدايل، سلسلة تقنيات التعليم (1)، مدخل الى تقنيات التعليم.

32- الادارة العامة للمناهج – مشروع التعليم الالكتروني، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، الخطة التنفيذية لتعليم الحاسب الآلي في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

33- موقـع وزارة المعـارف علـى شـبكة المعلومـات العالميـة (الانترنـت)
www.moe.gov.sa

34- جريـدة الريـاض، العـدد 12701، السـنة الاربعـون، الخمـيس 1 صفر 1424هـ الموافق 3 ابريل 2003م.

35- موقـــع الـــدوالج التعليمـــي، حلـــول التعلـــيم الشـــاملة،
www.dwalej.com

36- أحمد، أحمد جوهر (2004م). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

37- تشارلز، سالمون، وجون بالسر (1417هـ). الرأي العام والإعلام: صناعة الرضا الجماهيري، ترجمة عثمان العربي، الرياض: دار الشبل.

38- جامعة الإمارات العربية المتحدة (1996م). مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبدالله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

39- حارب، سعيد عبدالله (2003م). التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

40- حبيب، مجدي عبدالكريم (2003م). تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي.

41- حسان، حسان محمد وآخرون (1987م). مقدمة في فلسفات التربية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

42- حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 51- 71 ابريل 2004م.

43- خضور، أديب (2003). الإعلام الأمني، دمشق: مطبعة النسر.

44- الخطيب، محمد بن شحات، وآخرون (2004م). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

45- ديلور، جاك وآخرون (1996م). التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو.

46- زيتون، حسن، حسين (2005). تعليم التفكير، القاهرة: عالم الكتب.

47- سالم، أحمد، وعادل سرايا (2003م). منظومة تكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد.

48- سليمان، أحمد (1991م). الإذاعة المدرسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.

49- شحاته، حسن (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

50- شحاته، حسن (1997م). النشاط المدرسي: مفهومه، وظائفه، مجالات تطبيقه، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

51- الصاوي، أمينة، وعبدالعزيز شرف (1998م). نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، القاهرة: مكتبة مصر.

52- العلي، أحمد عبدالله (2002م). الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

53- العويني، محمد علي (1983م). الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيق، العين: دار كاظم.

54- متولي، مصطفى محمد (2004م). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

55- متولي، نبيل عبدالخالق محمد وطرفه ابراهيم الحلوة (1423هـ). تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، ندوة مدرسة المستقبل التي نظمتها جامعة الملك سعود (التربية) خلال الفترة من 16- 1423/8/17هـ

22- 2002/01/23م) الرياض، المملكة العربية السعودية.

56- مكاوي، حسن عماد (2005م). الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

57- Hamdan, M. (2004). http://www.afkaronline-orglarabic/archives/avr-mail.

58- Senge, Peter and Others (2000). "Schools that learn" A fifth Discipline Resource, New York: Doubled

59- أبو السندس، عبد الحميد سلامة، الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل، بحث مقدم إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض 16- 17 شوال 1423هـ.

60- أبو هاشم، السيد محمد حسن، أدوار المعلم بين الواقع المأمول في مدرسة المستقبل "رؤية تربوية" ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل الرياض شوال 1423هـ.

61- أبو نبعة، حسين راتب، مناهج مدرسة المستقبل، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل- جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، شوال 1423هـ.

62- الأغبري، عبد الصمد- الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيم المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت 2000م.

63- البابطين، عبد العزيز عبد الوهاب، اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م.

64- الجابري محمد عابد، التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة دراسية لقادة الفكر العربي التربوي للمتخصصين في الدراسات المستقبلية- بيروت (18- 21 نوفمبر، 1996م) عالم المعرفة، الكويت عدد 264، 2000م.

65- ديراني، محمد عيد، الإشراف التربوي على المعلمين، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1997م.

66- الحر، عبد العزيز- مدرسة المستقبل، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض(2001م).

67- الحر، عبد العزيز محمد- أدوات مدرسة المستقبل- القيادة التربوية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1424هـ.

68- حزيان، باسم علي. العولمة والتحدي الثقافي- دار الفكر- بيروت 2001م.

69- اليونسكو، قسم السياسة التربوية والتخطيط- الإدارة التربوية على المستوى المحلي- الرياض مكتبة التربية العربي لدول الخليج- 1996م.

70- مكتب التربية العربي لدول الخليج، مشروع مدرسة المستقبل، الرياض 1420هـ.

71- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الملامح الأساسية لمدرسة المستقبل في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، المجلد العشرون- العدد الثاني- شوال 1421هـ.

72- مصطفى، فهيم- مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1425هـ، 2005م.

73- المنيف، إبراهيم، نموذج عربي للإدارة، مكتبة العبيكان، الرياض 2002م.

74- محمود محمد، عبد اللطيف- المدرسة كقاطرة لمجتمع المستقبل- ندوة مدرسة المستقبل- كلية التربية جامعة الملك سعود (الرياض 2002م).

75- موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني

http://islamic.co/filz/one-news.aspidnews30

76- مجلة المعرفة- التربويون العرب يكتبون وصيتهم، العدد (64) الرياض 2000م.

77- النمر، سعود بن محمد واخرون- الادارة العامة الاسس والوظائف، الرياض مكتبة الشقري ،الطبعه الخامسه 1422هـ.

78- العبد الكريم راشد، مدرسة المستقبل تحولات رئيسية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض 1423هـ.

79- عابدين، محمد عبد القادر، الإدارة المدرسية الحديثة- عمان، دار الشروق 2001م.

80- عيد، فاطمة، دور مدير المدرسة كقائد تربوي في مدرسة المستقبل ودور القيادي في تغيير وتطوير البرامج والأنشطة المدرسة، مجلة التربية، السنة الثالثة- العدد الرابع، البحرين، محرم 1423هـ.

81- الشوملي، خليفة حسين، تصور أول لمدرسة المستقبل، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم- البحرين. السنة الثانية، العدد الثاني، سبتمبر، 2001م.

82- رضا، محمد جواد- العرب التربية والمستقبل: تربية النكوص أو تربية الأمل: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، أبريل (2000م).

Glatthorn, A.A, Differentiated Supervision,2nd Edtion, ASCD, Alexendria, Virginia. 1996.

83- السيد، كريمات محمود(1997) العبور بالتعليم الجامعي والتربوي إلى القرن الواحد والعشرين، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.

84- القاسم، صبحي(1998)التعليم التربوي في الوطن العربي.منتدى الفكر العربي، عمان الأردن.

85- التل، احمد(1998)التعليم التربوي في الأردن.لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.

86- سليمان، نجدة إبراهيم(1998) رؤية مستقبلية لتقديم الجودة وضمان الجودة في التعليم التربوي في مصر في ضوء بعض التجارب العالمية، مؤتمر تقويم الأداء الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.

87- كابلي، رضا علي(1999) تطوير التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، جامعة الملك عبد العزيز .

88- عطوي، جودت (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: أصولها وتطبيقاتها، الدار العلمية الدولية، عمان.

89- وزارة التخطيط والتعاون الدولي (1999): التعليم التربوي ومتطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل.

90- رحمة، أنطوان (1989) : سياسة تطوير التعليم التربوي في الوطن العربي مجالاتها وأولوياتها، ندوة سياسة تطوير التعليم التربوي في الوطن العربي، والعلوم، دمشق.

91- وزارة التعليم التربوي والبحث العلمي (2005) نحو تطوير إستراتيجية وطنية للتعليم التربوي والبحث العلمي 2005-2010، وزارة التعليم التربوي والبحث العلمي، عمان، الأردن.



الفهـــرس

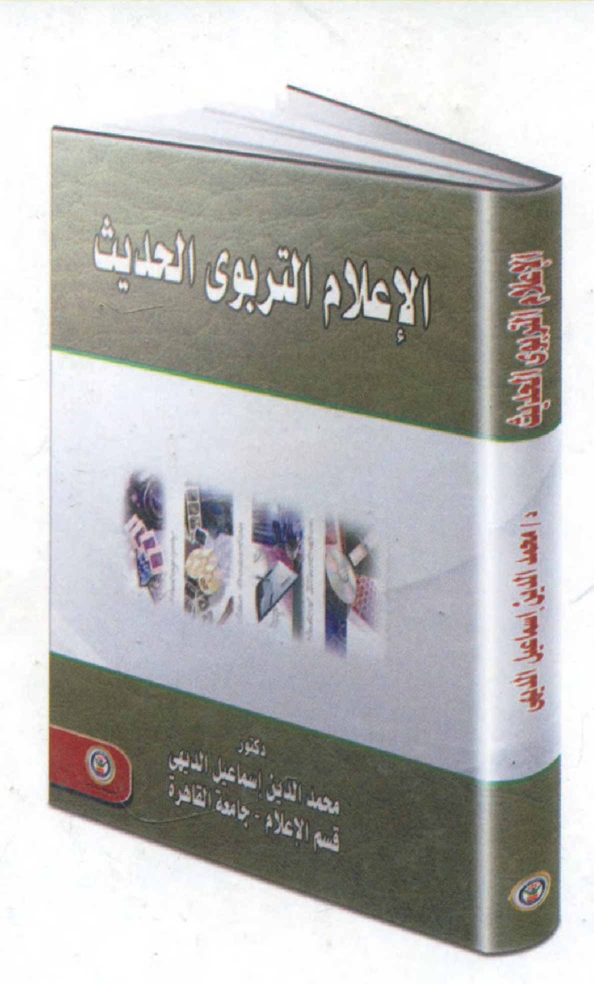
الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة



رقم الإيـداع : 2014/3808
الترقيم الدولي : 3-032-753-977-978

مع تحيات
مكتبة الوفاء القانونيـة
تليفون : 01003738822- الإسكندرية


الإعلام التربوى الحديث
دكتور
محمد الدين إسماعيل الديهي
قسم الاعلام - جامعة القاهرة
الإعلام التربوى الحديث
د/ محمد الدين إسماعيل الديهي


AL WAFAA
الناشر
مكتبة الوفاء القانونية
٠٠٢ ٠١٠٠٣٧٦٣٨٨٢٢
تليفاكس
٠٠٢٠٣/٥٤٠٤٤٨٠
الاسكندرية


ISBN: 977-753-032-3
9 789777 530323